في الشرق الأوسط جلسات البرلمان تطلق معركة الرئاسة اللبنانية (ص 5) لاجئون عرب يساهمون في إنقاذ مدن ألمانية من الغرق (أولى 2)

تساؤلات حول الخطأ الفني في بث الفيلم الخلاعي على القناة الفرنسية

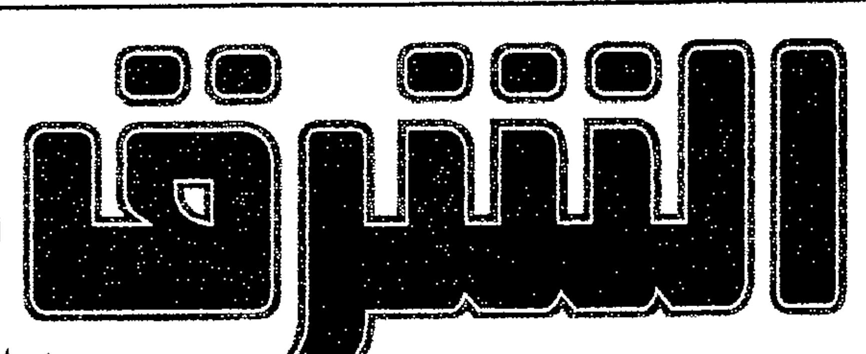
باريس: من عقبة علي الصالح
لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع ان ينتهي التحقيق في أي لحظة حول ملابسات حادث بث فيلم خلاعي قبل ايام عبر محطة تلفزيون «قناة فرنسا الدولية» (كانال فرانس انترناسيونال) التي تملكها وزارة الخارجية الفرنسية وتبث برامجها على القمر الصناعي التابع للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات).

وحسب مصادر تقنية قريبة من التحقيق الجاري فإن المحققين لا يعتقدون بحدوث «خطأ فني» تسبب في بث هذا الفيلم الخلاعي عبر «عربسات» لان الفيلم المذكور كان موجها في الاساس الى قمر صناعي فوق منطقة الكاريبي لصالح محطة «كانال بلوس» الفرنسية الخاصة، الأمر الذي يزيد التساؤلات حول القضية.

من جهة اخرى، ورغم تجاوز الشك في نيات «قناة فرنسا الدولية» فان محطة التلفزة الفرنسية تتحمل جزءا من المسؤولية. فهي ولاسباب مالية فقط لم تركب اجهزة استقبال في مقرها الباريسي لاستقبال البرامج التي تبثها على القمر الصناعي «عربسات»، فقدرتها على المراقبة تقتصر على مراقبة ما ترسله نحو محطة «فرانس تيليكوم» للبث الى القمر الصناعي.

(تفاصيل ص قضايا)

الشرق الأوسط



ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 23 ربيع الأول 1418هـ - 27 يوليو (تموز) 1997م
السنة العشرون - العدد 6816

London - Sunday - 27 July 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6816

مدن عراقية ضمن نطاق خطر التعرض للإصابة

واشنطن: 100 ألف جندي أصيبوا بسموم غازات حرب الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»
واشنطن: من جون شانشيت *

رفعت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) عدد الجنود الأميركيين الذين يحتمل ان يكونوا تعرضوا للمواد الكيماوية العراقية لدى تفجير احد مستودعات الأسلحة بعيد انتهاء حرب الخليج، الى خمسة اضعاف التقديرات السابقة. وعلقت مصادر مطلعة في لندن على هذه الحصيلة الجديدة بالقول انها تعني ايضا تعرض آلاف المواطنين العراقيين لسموم هذه المواد.

«البنتاجون» يعترف الآن ان الرقم الجديد للضحايا المحتملين يبلغ 98910 حالات، واضاف ان الدراسات الجديدة لنماذج الطقس وحركة الرياح على الكومبيوتر تبين ان أبخرة غاز السارين السام انتقلت مسافة 300 ميل جنوبا، وليس لمسافة 30 ميلا فقط كما كان يظن سابقا.

ولكن مع هذا فان رسميي «البنتاجون» ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الـ(سي. اي. ايه) يصرون على ان غازات الأعصاب التي انبثت في الجو يوم 10 مارس (اذار) 1991 بعد القصف الجوي الاميركي لـ23 مستودعا مخفيا كانت تحوي نحو 1250 صاروخا عراقيا محملا برؤوس حربية كيماوية، ليست سبب الطائفة الواسعة من الأمراض التي أصابت نحو 100 الف جندي خدموا في المنطقة.

اذ يقول كينيث بيكون، الناطق باسم البنتاجون «لم تكن هناك أي وحدات اميركية على مقربة كافية من مكان تفجير مستودعات الأسلحة الكيماوية، كما لم تلحظ أي عوارض صحية في حينه. اما القرائن الطبية الحالية فتشير الى انعدام وجود عواقب صحية بعيدة الأمد على هذا المستوى من التعرض». (تفاصيل ص4)

* «يو. اس. ايه توداي» / «خدمة لوس انجليس تايمز»



ممثلو شركات الادوية والمعدات الطبية السورية يرتبون امس منتجاتهم استعدادا لافتتاح معرض خاص بهذه المنتجات في بغداد اليوم (أ.ف.ب) (تفاصيل ص اقتصاد)

الملك فهد والأمير عبد الله يتصلان هاتفيا بمبارك للاطمئنان على صحته

جدة - واس: أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اتصالا هاتفيا أمس بالرئيس المصري حسني مبارك اطمأن من خلاله على صحته داعيا الله «ان يحفظه وان يديم على شعب مصر الأمن والاستقرار».

كما أجرى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني اتصالا هاتفيا مماثلا بالرئيس المصري للاطمئنان على صحته متمنيا له «دوام الصحة ولشعب مصر الشقيق دوام الازدهار».

الأمير سلطان يجري اليوم مباحثات مع وزير الدفاع الفرنسي الجديد

● يجري الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي محادثات مساء اليوم في جدة مع وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار تتناول التعاون العسكري والدفاعي المشترك بين المملكة وفرنسا. ومن المقرر ان يصل وزير الدفاع الفرنسي الى جدة بعد ظهر اليوم في اول زيارة لوزير في الحكومة الفرنسية الاشتراكية الجديدة التي شكلت في يونيو (حزيران) الماضي، وتستغرق بضع ساعات، حيث يغادر الوزير ريشار السعودية عائدا الى بلاده عند منتصف الليل بعد ان يحضر حفل العشاء التكريمي الذي سيقيمه الامير سلطان بن عبد العزيز على شرفه. (ص 4)

دورة بيروت الرياضية تختتم اليوم

● تختتم مساء اليوم في بيروت الدورة الرياضية العربية الثامنة التي استضافها لبنان بين 12 و27 يوليو (تموز) الحالي بتسليم الاردن مستضيف الدورة الثانية علم الدورة. وسيفتقد حفل الاختتام الحشد الكبير من المسؤولين اللبنانيين والعرب الذين حضروا الافتتاح، كما انه سيفتقد الجمهور اللبناني الكبير الذي ملأ مدرجات الملعب الاولمبي في المدينة الرياضية بعد خيبته لعدم وصول فريقه الوطني في كرة القدم الى المباراة النهائية بعد خسارته أمام سورية بهدف ذهبي «قاتل» اطاح آمال المنظمين بحشد كبير في الاختتام. (ص رياضة)

استئناف النظر اليوم في دعوى نجلي مبارك ضد الشرق الأوسط

القاهرة: من جمال توفيق السكري

تستأنف محكمة جنح عابدين الجزئية وسط القاهرة اليوم نظر الدعوى المرفوعة من نجلي الرئيس المصري حسني مبارك، علاء وجمال، ضد «الشرق الاوسط» ومجلة «الجديدة» ويتهمان فيها ناشري الشركة السعودية للأبحاث والتسويق هشام ومحمد علي حافظ ورئيس تحرير «الشرق الاوسط» و«الجديدة» عثمان العمير وكذلك فوزية سلامة المسؤولة السابقة عن تحرير مجلة «الجديدة» وجمال اسماعيل سكرتير تحريرها السابق وسيد عبد العاطي الصحافي بجريدة «الوفد» المصرية بالسب والقذف في حقهما بالاضافة الى إدعاء بالحق المدني.

وكان النائب العام المصري المستشار رجاء العربي قد احال الدعوى للقضاء في 13 يوليو (تموز) الحالي بعد تحقيقات استمرت 40 يوما عقب تلقيه بلاغا من علاء وجمال مبارك ضد «الشرق الاوسط» و«الجديدة» قالا فيه ان «الشرق الاوسط» نشرت أعلانا في 27 مايو (أيار) الماضي يروج لموضوع كانت تعتزم المجلة نشره في عددها الذي كان معدا للطبع والتوزيع في اليوم التالي 28 مايو، وقالا ان الاعلان والموضوع تناولا ضدهما شائعات وكذبا عن صفقات وعمولات وهو ما اعتبراه سبا وقذفا في حقهما وادعيا ايضا بالحق المدني في القضية.

وكانت المحكمة قد عقدت أول جلسة لنظر الدعوى الأحد الماضي وتقرر تأجيلها بعد مرافعات ومداولات استمرت 45 دقيقة.

وقال القاضي المستشار مصطفى جاويش بعدها ان القرار سيعلن آخر الجلسة وبعد حوالي 10 دقائق خرج الى القاعة من غرفة المداولة امين السر وقال: من يريد أن يأخذ القرار يتفضل. وفي الحجرة كان القاضي وممثل النيابة وتلا القاضي القرار: قررت المحكمة تأجيل نظر القضية لجلسة الاحد 27 يوليو (تموز) الحالي للاطلاع واعلام المتهم الخامس جمال أسماعيل اعلاما صحيحا مع اتاحة الفرصة للاطلاع على ملف الدعوى يوميا بسراي المحكمة لحين عقد الجلسة التالية.

وقال المحامي سيد ابو زيد الموكل عن نقابة الصحافيين المصريين للدفاع عن صحافي «الوفد» سيد عبد العاطي انه بالنسبة للنقابة فهي تبحث عن الحقيقة في الدعوى. وأضاف قائلا: يهمنا حرية الصحافة والصحافيين لكننا لن نداقع عن المخطئ. وبعد تجربة القانون 93 وما آثاره من أزمة بين الحكومة والصحافيين نحن ضد سب وقذف أي مواطن، ووصلنا الى مرحلة متقدمة وأسقطنا العضوية عن صحافي مصري اعتادت جريدته السب والقذف ولدينا قدرة على محاسبة أي مخطئ، ونحن نتضامن مع صحافي «الوفد» إعمالا لقانون النقابة. واضاف ابوزيد: أننا لسنا بصدد قضية نسجل فيها مواقف تاريخية أو بطولية. ونريد فقط الوصول الى بر الامان وهي قضية مهنية بعيدة عن السياسة وسنحاول من جانبنا الاتصال بدفاع كل الاطراف بحثا عن صلح.

ويقول المحامي صلاح الحجيلان الذي انضم الى فريق المستشارين والمحامين المكلفين الدفاع عن «الشرق الأوسط» اثناء توقفه في لندن امس انه وافق على تمثيل «الشرق الأوسط» لأسباب عديدة منها انه احد قرائها ويقدر «نوعيتها الرفيعة»، لكن السبب الرئيسي لاهتمامه بالدعوى يرجع الى أنها «يمكن أن تثير عددا من القضايا المتعلقة بمجال الحياة العامة والحياة الخاصة في المجتمعات العربية».

طهران: رفسنجاني يزور السعودية في نوفمبر

طهران: «الشرق الأوسط»

أكد مصدر إيراني مطلع ان الرئيس الايراني الحالي هاشمي رفسنجاني سيزور الرياض في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل حيث يلتقي كبار المسؤولين السعوديين.

وقال السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري في اتصال مع «الشرق الأوسط» ان الاتصالات قائمة بين البلدين لوضع الترتيبات الخاصة بالزيارة التي تتوافق مع انتهاء ولاية الرئيس رفسنجاني مطلع الشهر المقبل والذي سيحتفظ برئاسته لمجلس تشخيص المصلحة، وهو احدى الهيئات الرئيسية للسلطة في ايران.

وأكد نوري انه يحمل رسالة «مهمة» في رفسنجاني الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، مشيرا الى ان الرسالة «تعبر عن متانة العلاقات الثنائية التي باتت تربط بين الرياض وطهران». وقالت مصادر في العاصمة الايرانية ان الرسالة ترتبط بشؤون اقليمية ودولية ذات اهتمام مشترك.

وقال السفير نوري انه التقى امس مع الشيخ عبد الله بن صالح العبيد امين عام الرابطة الاسلامية في مكة المكرمة واطلعه على «انجازات الحكومة الايرانية في مختلف المجالات». واضاف انه اتفق مع الشيخ العبيد على تبادل الزيارات بين العلماء في ايران والسعودية «من اجل التقريب بين وجهات النظر ومواجهة المخططات الغربية ضد القوانين الاسلامية والمجتمع الاسلامي».

الجيش الأردني يصادق على قرار الحكم ضد جندي الباقورة

عمان: «الشرق الأوسط»

صادق رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنية المشير الركن عبد الحافظ الكعابنة امس على قرار الحكم الصادر بحق الجندي الأردني احمد موسى مصطفى الدقامسة، والقاضي بوضعه بالأشغال الشاقة المؤبدة، وتنزيل رتبته، وطرده من القوات المسلحة الأردنية بعد ادانته بقتل سبع طالبات اسرائيليات في منطقة الباقوره القريبة من الحدود الاسرائيلية في الثالث عشر من مارس (اذار) الماضي.

وبذلك يكون قرار الحكم الذي أصدرته المحكمة العسكرية الخاصة بحق الدقامسة في السابع عشر من الشهر الجاري، اكتسب الدرجة القطعية، في حين كان رئيس هيئة الدفاع نقيب المحامين حسين مجلي طلب في مذكرة قدمها لرئيس هيئة الأركان الاسبوع الماضي الغاء الحكم الذي صدر بحق الدقامسة، وأطلاق سراحه كونه مخولا بموجب القانون العسكري بالمصادقة على الحكم او الغائه او تخفيفه.

وتأتي المصادقة على الحكم ضد جندي الباقورة خلافا لما كان متوقعا من قبل الأوساط الشعبية وهيئة الدفاع عن الجندي بتخفيف الحكم. وبذلك تسدل الستارة على قضية جندي الباقورة بعد ان شغلت الرأي العام الأردني والعربي اكثر من اربعة أشهر. كما تأتي المصادقة على الحكم في اعقاب الأحداث التي شهدتها بلدة «ابدر» مسقط رأس الدقامسة خلال الأيام القليلة الماضية.

مراقبون دوليون للانتخابات الأردنية ص 4

تقاضى 6 آلاف دولار لإحياء أمسية في «بيسين عاليه»

سعيد عقل يلقي شعرا ويقبض ... والجمهور اللبناني يستمع ويدفع

بيروت: من سامي عميقة

ما حدث أمس في «بيسين» عاليه (المجمع السياحي في جبل لبنان) حدث للمرة الاولى في لبنان: شاعر يلقي شعراً ويقبض، وجمهور يتلقى هذا الشعر ويدفع! وفي التفاصيل ان الشاعر اللبناني المعروف سعيد عقل استوى على منصة مسرح خشبي، لم يعتمد الا على الشدو، والتطريب، والاستعراض، لمدة سبعين دقيقة القى خلالها شعراً من قديد، وجديد لقاء بدل تقاضاه سلفاً هو ستة آلاف دولار اميركي، في مواجهة جمهور تعدى الستمئة شخص هم في غالبيتهم ممن تجاوزوا الثلاثين ووصلوا الى مشارف السبعين شعراء، وأدباء، وملحنون، ومغنون، وطلبة مدارس من لبنان وخارجه: لقد كانت تذكرة الدخول بعشرة دولارات الا انه وفي اللحظات الاخيرة وبناء لرغبة الشاعر عقل شرعت الابواب مجانا... بوجه الجميع: ارادها سعيد عقل. ليلة شعر... وبس»: فلا مرطبات، ولا تراجيل، ولا طعام! كما رفض ان تصاحبه عازفة بيانو او ناي حنون! اكتفى بان جلس خلف طاولة عليها شرشف ابيض وأمامها ميكروفونان وفي الزوايا زهور، ومساطب فل، وقيديو بصوروا يرتدي طقما بني اللون مع ربطة عنق حمراء ومنديل احمر بتدلى بوهيمية لجهة القلب: مقدمه رجل متقدم في السن حياه، وحيا الجمهور مكتفيا بعبارة واحدة: «لبنان عظيم بسعيد عقل. البكر سعيد عقل» وانسحب، فالتفت الشاعر مخاطبا الجمهور بصوت مليء بالحماس والشجن معا: «انا شاعر اكتب بالعربية، واللبنانية والفرنسية. هذه الليلة ساكتفي بالعربية واللبنانية. سالقي على مسامعكم شعرا منشورا وشعرا لم ينشر بعد». سابدأ بقصيدة باللبنانية من ديوان «يارا» اتبعها بقصيدة فصحى بعنوان «الحبة والقبة»، وتابع باعتداد قصيدة يتغنى فيها بلبنان المجد، فرابعة لبنانية عنوانها «رقصتك» واخرى لبنانية ايضا عنوانها «ضفائرك» ثم غزل، ثم غزل، فمن ديوان لم يصدر عنوانه «كما الاعمدة»، واستمر قصيدة تلو قصيدة الى ان بلغ 24 قصيدة فسكت سعيد عقل عن الكلام مودعا الى جناح خاص عند الجانب الايمن من المسرح حيث طلب كوبا من الماء وسط تهاني الحاضرين بشعره.

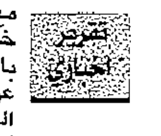
احدهم صرخ من الخارج: «انت... او لا أحد» صبية في الواحدة والعشرين جاءته بخفر تطلب منه توقيعا تذكاريا، وثانية تطلب منه ان يقف برهة الى جانب امها كي تصورهما معا! ولما لفته إحدهم الى ان الشعر «يا استاذ سعيد، يهدى ولا يباع» قال بلهجة زحلاوية: «اماس نحط اخر كل كلمة القيها او اكتبها لها ثمنها. فانا عفيف الكف، من أين لي ان احيا واعيش ما لم أظفر بلقمتي من قلمي. هل تريدني ان ادخل غدا الى الحانوتي واتبضع بمائة ألف ليرة، وأدفع له شعرا؟!».

وسئل: هل فعلا قبضت في خمسينية الشاعر الياس ابو شبكة عندما القيت في تكراه في بلدة «النوق» شعرا؟! أجاب وخصلات شعره تتراقص على محياه: «انا سعري معروف. خمسة آلاف دولار لقاء كل مناسبة القي فيها شعرا».

مكتب الرئيس الإيراني الجديد يزدحم بالرسائل والعروض

واشنطن تستعجل الحوار مع طهران وخاتمي منشغل بالداخل والعلاقات مع العرب

طهران: من محمد صادق الحسيني


تقرير اخباري

مع اقتراب موعد تسلم الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي مهام عمله الاسبوع المقبل يزدحم مكتب الرئاسة بالتقارير التي تفيد بوصول اشارات عديدة من عواصم عربية وغربية تدعو ايران للتجاوب السريع مع رغبات هذه العواصم في فتح قنوات الحوار مع الدول التي لا علاقات لايران معها او ان العلاقات معها مضطربة او ضعيفة.

واوصى سكرتير مجلس الامن القومي الايراني في تقريره المقدم الى البرلمان بحضور كل من الرئيس الحالي والمنتخب، الحكومة المقبلة برئاسة خاتمي بالمضي في نهج التعاون والتنسيق مع دول الجوار الخليجي والانفتاح على العالم الخارجي عموماً.

وطبقاً لمصادر مطلعة في طهران فان القيادة الايرانية تدرس بتامل وضع استراتيجية عمل دبلوماسية جديدة تتناسب مع المستجدات في الشرق الاوسط ويلعب مستقبل العلاقة بين طهران وكل من الرياض والقاهرة دوراً متزايداً فيها.

وتتحدث المصادر المقربة من الحكومة الايرانية عن مشاريع بديلة لمشروع «الشرق اوسطية» الاسرائيلي تدرسها العاصمة الايرانية حالياً لعرضها على القيادات العربية اثناء مؤتمر القمة الاسلامي المقبل المقرر عقده في طهران نهاية العام الحالي.

وفي هذه الاثناء تتردد معلومات في طهران بان عدة رسائل اميركية وجهت في الآونة الاخيرة الى الحكومة الايرانية عبر وسطاء عرب، خليجيين، خصوصاً تدعوها لفتح باب «الحوار النقدي» مع واشنطن بهدف انهاء عقدين من القطيعة والخصومة بين الحليفين السابقين.

وتضيف المعلومات ان سفراء المجموعة الاوروبية الذين كانوا قد غادروا طهران احتجاجاً على مزاعم تورط طهران في مقتل معارضين اكراد في المانيا، ما زالوا يطلبون بالحاح ترتيب عودتهم الى طهران في اطار تسوية بروتوكولية تحفظ لهم ماء الوجه كان تتم دعوتهم حضور مراسم تسلم الرئيس محمد خاتمي منصبه رسميا في 3 اغسطس (آب) المقبل.

وكان وزير الاقتصاد الالماني السابق قد حمل رسالة من الحكومة الالمانية الى الحكومة الايرانية تدعوها الى رفع الحظر عن عودة السفير الالماني والسماح له بمرافقة زملائه الاوروبيين لفتح صفحة جديدة بين البلدين.

والمتتبعون لمسيرة التحولات الداخلية التي تشهدها ايران منذ فوز خاتمي في انتخابات الرئاسة الاخيرة يضعون كل هذه المؤشرات في سياق نجاح «النهج الخاتمي» في التعامل مع التطورات المحلية والاقليمية والدولية.

فالمعروف عن خاتمي انه يؤمن بالتعددية السياسية والفكرية والثقافية داخل بلاده كما يؤمن بمنهج الحوار المفتوح بين الحضارات بدلاً عن فكرة تصادمها مما يعني عدم قناعته بجدوى اغلاق ابواب الحوار مع اي طرف ما لم يتصادم ذلك مع صلب العقيدة الدينية او المصالح الوطنية العليا لبلاده. وقد يكون مثل هذا التوجه الجديد لدى الرئيس الايراني الجديد بمثابة فتح صفحة حقيقية جديدة بين ايران والعالم الخارجي في مجال الخطاب السياسي والاداء الدبلوماسي المختلف.

وثمة من يعتقد في طهران بان الفوز الكاسح لخاتمي واتساع التايد له في الداخل والخارج قد يدفعه للخروج عما ظل مألوفاً في السياسة الايرانية على مدى العقدين الماضيين والاقدام على خطوات جريئة في مجالات كانت الدبلوماسية الايرانية التقليدية تتعامل معها بروح محافظة.

وكما تتحدث بعض المصادر المقربة في خاتمي فان الرئيس الجديد يتهيأ لكسر الحواجز النفسية التي كانت تحول حتى الآن دون الحديث بصراحة عن حقيقة العوائق والمشاكل التي تمنع من التقارب بين العرب والايرانيين بشكل خاص ومن ثم في سياق آخر بين الاوروبيين والايرانيين.

صحيح ان الاتجاه العام للدبلوماسية الايرانية سيكون حسب تحليلات مصادر مقربة من الخارجية الايرانية سيعطي اهتماماً اكبر للخيار الآسيوي. الا ان المصادر نفسها تؤكد ان ذلك لن يكون ابداً على حساب المجموعتين العربية والاسلامية.

كما انه لن يكون في سياق التصادم مع المجموعة الاوروبية بقدر ما يقصد منه التعامل مع الخيار الاوروبي من خلال مبدأ الاستغناء وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

والشيء نفسه قد ينطبق على السلوك الخاص الذي ستتخذه الدبلوماسية الايرانية تجاه الولايات المتحدة فالرئيس خاتمي وضع النقاط على الحروف وبشكل لا لبس فيه، في اول مؤتمر صحافي له عندما قال ان «مفتاح الازمة بيدو واشنطن» وهذا يعني ان على الادارة الاميركية ان تقرر رفع الخصومة واحترام قواعد السلوك الايراني وعدم التدخل في الشؤون الداخلية الايرانية، وعندها ستجد الطريق للحوار مع طهران مفتوحا ذلك لان المشكلة في الاساس ليست في طهران وانما في واشنطن التي وضعت كل بيضها في السلة الاسرائيلية كما يرى خاتمي وغيره من كبار المسؤولين الايرانيين.

وقد ترددت في طهران اخيرا معلومات عن قيام وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين خلال زيارته الاخيرة للمنطقة بنقل رسائل من الادارة الاميركية الى قادة دول مجلس التعاون الخليجي مفادها ان واشنطن غير معترضة على اقامة علاقات وثيقة بين العواصم العربية الخليجية وطهران، وان كوهين لم يتردد من الحث على جس نبض القادة الايرانيين في ما اذا كانوا على استعداد لفتح صفحة جديدة مع واشنطن.

وأيا تكن الاهداف الاميركية من وراء ارسال كل هذه الاشارات فالواضح ان هناك شعوراً اميركياً متزايداً بدأ يتبلور بشكل واضح في السلوك الاميركي العام تجاه ايران، وهو ان واشنطن تأكدت من عجزها عن اسقاط النظام الايراني خلال عقدين من المحاولات المتواصلة بهذا الاتجاه وبالتالي فانه لم يبق امامها سوى الاعتراف بواقع الحال والقبول بما هو قائم في ايران على مضض.

والواقع ان التحولات الايرانية الداخلية باتجاه تبلور «الظاهرة الخاتمية» كانت بمثابة الفرصة الذهبية لواشنطن للخروج من مازقها والايحاء بانها بصدد التعامل مع «ايران الديمقراطية» و«ايران الواقعية» و«ايران العائدة للمجتمع الدولي»!

محللون سياسيون ايرانيون يعملون في مراكز الدراسات المحلية يتوقعون حصول مفاجآت في عهد الرئيس خاتمي على هذا الصعيد ويؤكدون وصول عدة رسائل واشارات من واشنطن للرئاسة الايرانية الجديدة عبر قنوات غير مباشرة. لكنهم يؤكدون بالمقابل بان الرئاسة الايرانية ليست مستعجلة لدراسة المقترحات الاميركية بقدر ما هي مستعجلة بتثبيت الوضع الداخلي اولاً، وتعزيز روابطها الاقليمية لا سيما مع المجموعة العربية ثانيا والخليجية على وجه الخصوص قبل ان تتفرغ لمقترحات واشنطن الحوارية.

النائب المستقل عبد الوهاب الهارون لـ «الشرق الأوسط»

أعداء الديمقراطية هم من يثيرون كابوس حل مجلس الأمة الكويتي

الكويت: «الشرق الأوسط»

وصف النائب المستقل في مجلس الامة الكويتي عبد الوهاب الهارون من يثيرون كابوس حل مجلس الامة بانهم اعداء الديمقراطية الذين يرون انها تصل الى رؤوسهم وتحد من سيطرتهم وتصرفاتهم المسيئة للمجتمع، كما انهم، اي اعداء الديمقراطية، عندما يرددون اقاويلهم يهدفون اما لارهاب اعضاء المجلس او اعطاء المبرر للسلطة بان هناك مطلبا شعبيا يطالب بحل مجلس الامة الكويتي وهو الامر الذي يركه جيداً اعضاء المجلس الذين تتغير مواقفهم تجاه التصدي للفساد والمفسدين.

وطالب مقرر اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الامة في مقابلة مع «الشرق الاوسط» بان يعطي الحق لمن مسته بعض الاقلام الصحافية باتهامات باطلة وهو بريء بالتعويض المدني بمبلغ اكبر مما هو موجود في التشريع الحالي وهو 50 دينارا كويتيا فقط حيث قال ان ذلك لا يجوز.

وقال الهارون ان دولة الكويت ليست منعزلة عربياً وان عودة علاقاتها مع دول الضد في صالحها لعزل العراق وكسب تأييد الدول في جامعة الدول العربية.

وحول القمة الاقتصادية المرتقبة في الدوحة قال الهارون «ان اقامة مثل تلك القمة ليست في صالح الامة العربية ويجب استغلالها كورقة ضغط على اسرائيل لخدمة المسارين السوري واللبناني في عملية السلام المتوقفة في الشرق الأوسط».

وفي ما يلي نص اللقاء:

● ما هو تقييمك للسنة الاولى من عمر مجلس الأمة الحالي؟

ـ مرت السنة الأولى من عمر المجلس الحالي وفي رأيي وتقييمي لها انها جاءت أقل من الطموح وربما تكون تلك السنة سنة مخاض بسبب قضية رئاسة المجلس وما حدث من امور تتعلق بتلك القضية من حيث الطعون ووصولها الى القضاء ممثلا بالمحكمة الدستورية لحلها، كذلك مررنا بقضايا بعد ذلك اخذت من وقت المجلس واستهلكته في نقاش بعيد عن القضايا الرئيسية المطروحة اصلا في برامج المرشحين.

ولكن هناك شيئا مهما تصدى له المجلس وسار في اتجاهين الاول: تمثل في الجانب التشريعي والثاني في الجانب الرقابي، ومن حيث الجانب التشريعي ضغط المجلس في تلك الفترة على الحكومة حول قضية التوظيف حتى وصل الى اعلان وزير التخطيط والتنمية الادارية المشهور ولاول مرة في تاريخ مجلس الامة عن برنامج محدد الزمن والمعالم ضمن مراحل تطبيقية لحل مشكلة التوظيف في الكويت وهو انجاز في رأيي لكلتا السلطتين التشريعية والتنفيذية.

اما بالنسبة للجانب الرقابي فان المجلس الحالي يفترض فيه ان يكون مجلسا رقابيا اكثر منه مجلسا تشريعيا لان دولة الكويت تعتبر من ناحية القوانين مستكملة الى حد كبير وقد تحتاج احيانا الى تعديل بعض القوانين لتتماشى مع تطورات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.

لذلك اخذ مجلس الامة الحالي مهمة تفعيل الدور الرقابي لديوان المحاسبة والذي اصبحت له اهمية كبرى في الكثير من القضايا على الاداء الحكومي وعلى القضايا المالية. ولعل ذلك توج في اللقاء المشهور الذي حضره رئيس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح ورئيس مجلس الامة احمد السعدون ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان ووزير التخطيط والتنمية الادارية علي الزميع ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل ورئيس المجلس البلدي المهندس عبد الرحمن الحوطي والكثير من المسؤولين الكبار في السلطة التنفيذية والذين التقوا فيه مع جميع اعضاء اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الامة وبعض الاخوة الاعضاء في المجلس لمناقشة الظواهر التي رصدت كمخالفات او ملاحظات وقعت في اكثر من جهة حكومية وتكرر حدوثها، الأمر الذي يتطلب التصدي لها وحلها سواء كانت تتعلق في اللوائح والنظم والقوانين او فيما يتعلق بتفعيل كيفية ملاحقة الدولة لاموالها لدى الغير.

وهي الملاحظة التي كشفت ان الدولة لديها الكثير من الاموال كديون على الغير لم تحصل بسبب الضعف والتراخي في تحصيلها. وذلك هو تقويمي للسنة الاولى من عمر المجلس وأتمنى في الدورات المقبلة دورا اقوى للمجلس وخصوصاً بعد قضية استجواب وزير المالية الذي تم في نهاية هذه الدورة وهو الامر الذي يعتبر تنشيطاً للدور الرقابي وتفعيلا للائحة والدستور في قضية الرقابة.

● كمقرر للجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الامة اوضاعنا الاقتصادية كيف تراها؟ وهل انت متفائل ام متشائم؟

ـ لا شك بان اوضاعنا الاقتصادية بعد العدوان العراقي على اراضينا وبعد مرحلة الاعمار وتزامن كل تلك الاحداث مع انخفاض اسعار النفط ادت الى التأثير على صحة الاقتصاد الكويتي وجعله عكس ما كان عليه في السابق.

هذا الى جانب النمو المتزايد في الباب الاول للميزانية دون وجود القدرة على السيطرة على ذلك النمو، نظراً لالتزام الدولة بتوظيف متخرجي مؤسسات التعليم وهو الامر الذي اعطى مؤشرات سوداوية للوضع الاقتصادي اذا لم يعاد النظر بهيكل الاقتصاد.

وقد اجمعت كل الآراء سواء الخبراء العالميين او المحليين مع دراسات مجلس الوزراء والمجلس الاعلى للتخطيط بالاضافة الى الدراسات التي وضعت من قبل القطاع الخاص ممثلا بغرفة تجارة وصناعة الكويت وجميع تلك الجهات، اجمعت على ضرورة اعادة النظر في هيكل الاقتصاد الكويتي حتى لا نقع في خلل مستقبلي اكبر مما نحن عليه الآن. ومن اجل تحقيق ذلك لا بد من اعطاء القطاع الخاص دور اكبر وبالتالي استيعاب اكبر قدر ممكن من العمالة. والخطط والدراسات التي وضعها البنك الدولي تقول انه اذا كانت مؤسسات التعليم خلال العشر سنوات القادمة تتوقع تخريج 86 الف خريج فيجب على القطاع الخاص تحمل 43 الف فرصة عمل. وهناك دراسات محلية تقول ان العدد اكبر من ذلك يصل الى 100 الف خريج وفرصة عمل، مما يعني ان القطاع الخاص مطالب بتحمل 50% اي 50 الف فرصة عمل.

وهكذا بوجود هذه الدراسات المستقبلية للاوضاع الاقتصادية لا بد من اعادة ترتيب وتهيئة القطاع الخاص لكي يضطلع بالدور المطلوب منه والا لن تكون هناك امكانية لكي يستوعب ما تدفع به مؤسسات التعليم خصوصاً اذا ما علمنا ان القطاع في الكويت لا يتجاوز استيعابه السنوي 400 فرصة عمل.

كذلك القطاع الخاص مطالب بالمساهمة في قضايا الضرائب والرسوم ومن المتوقع ان يتحمل جزءا كبيرا من تلك النسبة على اعتبار ان ذلك جزء من الايرادات التي ستدخل في الميزانية العامة للدولة. وهناك ايضا برامج الخصخصة وتحويل الكثير من مرافق الدولة مثل قطاع الكهرباء والمواصلات وبعض القطاعات النفطية الى القطاع الخاص بمعنى انه يجب على الدولة اعادة النظر بهذا الوضع وخصوصا الباب الاول (المرتبات والأجور) من الميزانية التي تستهلك اكثر من 80 في المائة من الايرادات النفطية واذا لم نتدارك هذا الامر بسرعة فلا شك انني لخشى ان اقول اني متفائل.

● الى متى سيظل كابوس حل مجلس الامة يخيم على بعض النواب؟ ومن في رأيك له مصلحة في اثارة مثل ذلك الأمر؟

ـ قضية حل البرلمان حق اعطي في الدستور لأمير الكويت وهو يستخدم ذلك الحق متى ما رأى لمصلحة البلد ان يتم مثل تلك الاجراء وهو الامر المتعارف عليه في الكثير من دساتير الدول، خصوصاً عندما لا يكون هناك تعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ورأس الدولة هنا اما ان يحل المجلس او الحكومة، وفي الغالب الحكومة لانه الاجراء الأسهل بدلاً من اعادة الانتخابات. وفي الكويت فان من يثير كابوس حل مجلس الامة هم اعداء الديمقراطية والذين يرون فيها انها تصل الى رؤوسهم وتحد من سيطرتهم وتراقب تصرفاتهم المسيئة للمجتمع. والانسان السيئ لا يحب ان يراقبه احد. واعداء الديمقراطية يرددون اقاويلهم اما لارهاب الاعضاء او لاعطاء المبرر للسلطة بان هناك مطلبا شعبيا يطالب بحل مجلس الامة واعادة النظر في مثل هذا النظام والحقيقة فانا احب ان اوضح بان هناك وعيا كبيرا منتشرا بين افراد الشعب الكويتي يكفي لادراك مثل تلك الامور وهناك ايضاً وعيا لدى النواب بان مثل تلك الاقاويل لن تغير من مواقفهم للتصدي للفساد والمفسدين.

● هل الصحافة الكويتية جناح الديمقراطية الثاني؟ لم معول هدم فيها؟

ـ الصحافة الكويتية فعلا جناح الديمقراطية الثاني والدور الرقابي للصحافة الحرة الشريفة في مجتمعنا يكشف العيوب والفساد ويركز الضوء على الخلل في اي جهة من حيث بروز اي ترهل او تراخ فيها وخصوصاً في الامور التي تتعلق بشؤون المواطنين. والصحافة هي احد المنابر التي يستطيع اي انسان اللجوء اليها بالاضافة الى البرلمان من خلال كتاب الزوايا والاعمدة ومن خلال التحقيقات الموسعة على ظاهرة من الظواهر مثل المخدرات والترهل الاداري، واخيرا من خلال الكتابة الى صفحة القراء والشكاوى.

ولكن حينما تجنح بعض الاقلام وبعض الصحف وتحول القضية الى قضية شخصية وتدخل في قضايا المهاترات التي لا تخدم المجتمع والمواطن يكون ذلك الوضع استغلالا جائرا لمنبر شريف يفترض ان يستغل لمصلحة المجتمع والمواطن.

● هل صحيح ان الكويت اصبحت دولة منعزلة عربيا؟ وهل تؤيد عودة العلاقات مع ما يسمى بدول الضد؟

ـ لا اعتقد ان دولة الكويت منعزلة عربيا، بل هي دولة منفتحة على الوطن العربي وعلى مستوى الاقليم فهي منسجمة مع منظومة دول مجلس التعاون، هناك ايضا نشاط وتعاون مع دول اعلان دمشق بالاضافة لجامعة الدول العربية ولكن مع العراق وثلاث دول عربية ساندت العراق اثناء غزوه للكويت فعلاقة الكويت معها ليست على ما يرام ولا يعني ذلك انعزالا عن الوطن العربي، وبالنسبة للشطر الثاني من السؤال المتعلق بعودة العلاقات مع دول الضد اعتقد ان له جانبا قصير المدى وآخر طويل المدى. فعلى الجانب قصير المدى الذي تتحكم فيه العواطف ما زال الشعب الكويتي لم يبرأ جرحه ولا يزال يشعر بالمرارة لمن وقف مع الجلاد ضد الضحية ولم يأخذ باي من معايير الاخوة والشهامة العربية. ولكن على المدى البعيد ارى انه في السياسة لا يوجد هناك اصدقاء الى الأبد ولا يوجد اعداء الى الأبد. ولكن توجد هناك مصالح تحدد مصالح الدول. لذلك فاذا كان من مصالح الكويت الآن ان تعيد النظر في علاقاتها مع الدول التي ساندت العراق خصوصاً وان هناك مؤشرات من تلك الدول بتعديل مواقفها، فان ذلك الامر من صالحنا في الكويت لكي نعزل عدونا الاول وهو العراق ولكي نحقق اهدافنا ويمكن ولعل وعسى ان تكون تلك الدول مساندة معنويا على مستوى جامعة الدول العربية وغيرها لاطلاق سراح اسرانا المحتجزين في العراق.

● ما هو السبب في عدم انضمامك الى التجمع الوطني الديمقراطي الذي شكل اخيراً بالرغم من كون شقيقك احد مؤسسي ذلك التجمع؟

ـ ان انضمام شقيقي لأي حزب او اي تنظيم لا يعني بالضرورة ان الأسرة كلها تنضم. ولكن لكل انسان حق تقرير اين سيكون موقعه بين تلك التجمعات او ان يكون مستقلا بما يتناسب مع افكاره وتوجيهاته. ومن جانب آخر فانا ابارك ظهور هذا التجمع، وواضح من برنامج عمله انه منسجم مع الكثير من القضايا المهمة التي تخص المجتمع وبما يصب في اتجاه نهضته وتطوره. ولكني شخصيا اقول باني لن انضم لهذا التجمع لأني ومنذ البداية افضل ان اكون مستقلا حتى تكون لدي الحرية لأخذ القرار المناسب في مصلحة البلد، وقد اجد نفسي يوما في البرلمان اؤيد طرحا واردا من نواب الحركة السلفية يتوافق مع مصلحة البلد ونفس الشيء قد يحدث من قبل نواب جماعة الاخوان المسلمين او من نواب المنبر الديمقراطي. وعلى هذا الاساس لم ارغب في تقييد نفسي ضمن تنظيم او تيار معين لان من انتخب عبد الوهاب الهارون ليس تجمعاً محدداً وانما اكثر من توجه.

التصحر يهدد 89% من مساحة الوطن العربي وشبهات حول انضمام إسرائيل لاتفاقية مكافحته

القاهرة: من سوسن أبو حسين

انهت لجنة خبراء المكتب التنفيذي لشؤون البيئة التابع للجامعة العربية مشاوراتها التي دامت 3 ايام بمقر الجامعة، حول مشروع الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر، واتفق اعضاء اللجنة الذين يمثلون المملكة العربية السعودية ومصر وسورية والكويت ولبنان وتونس، وبعض المنظمات العربية المعنية بشؤون البيئة، على توحيد مواقف الدول العربية من بعض القضايا التي تناقش في المؤتمر الاول لاطراف الاتفاقية، بما يعود بالنفع والفائدة.

وحث المشاركون الدول العربية ـ التي لم تنضم بعد الى الاتفاقية ـ على الانضمام والاسراع باتخاذ الاجراءات اللازمة للاستفادة من الفرص التي تتيحها الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر، ويذكر ان 14 دولة انضمت للاتفاقية حتى الآن.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان لجنة الخبراء علقت بعض القضايا ـ التي مازالت حولها خلافات تحتاج لمناقشة ـ الى اجتماعات مقبلة اخرى على ان يكون هناك تنسيق عربي في اسلوب معالجة هذه القضايا، مثل الآلية العالمية للاتفاقية، والهيئات او المنظمات التي تستضيفها، والنظام الداخلي لمؤتمر الاطراف.

وقالت مصادر ان لجنة الخبراء اتخذت قرارا بالنسبة لعضوية اسرائيل في الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر، وهو تكليف الامانة العامة لجامعة الدول العربية بمخاطبة رئيس المجموعة العربية في نيويورك، لتوضيح موقف الدول العربية واعتراضها على انضمام اسرائيل للمجموعة الآسيوية، على ان يوزع هذا الاعتراض في مذكرة للدول الاعضاء في الامم المتحدة، بالاضافة لارسال خطاب لمجموعة الـ 77 والصين، وخطاب آخر للمجموعة الافريقية والآسيوية، يؤكد اعتراض المجموعة العربية على انضمام اسرائيل.

كما اتخذت لجنة الخبراء قرارا بحث الدول العربية على المشاركة في الدورات المقبلة لاجتماعات مكافحة التصحر ودعم المنظمات المهتمة بقضاياه، والتقدم الى السكرتارية المؤقتة للاتفاقية لتعريفها بامكانياتها ومسؤولياتها، وخبرتها وانشطتها في مكافحة التصحر.

وتتضمن اتفاقية مكافحة التصحر برامج العمل والتعاون العلمي والتقني، والتدابير اللازمة. بالاضافة لاربعة ملاحق خاصة بافريقيا واسيا، ومنطقة اميركا اللاتينية والكاريبي، وشمال البحر المتوسط.

واضافة الى النقاط الاجرائية والقانونية المتعلقة بالشكل القانوني للاتفاقية، فانها تدعو الى التنسيق في جمع المعلومات وتحليلها وتبادلها، لضمان المراقبة المنهجية لتردي الاراضي في المناطق المتأثرة بالجفاف والتصحر، والتوصل لفهم افضل لذلك. كما نصت الاتفاقية على مراعاة العلاقة بين الفقر والهجرة الناجمة عن عوامل بيئية، والعمل على زيادة موارد المياه في المناطق المتأثرة، بواسطة وسائل من بينها تسهيل التعاون التكنولوجي.

وتبلغ المساحات المتصحرة والمهددة بالتصحر في الوطن العربي حوالي 12,6 مليون كيلومتر مربع، اي نحو 89 في المائة من مساحة الوطن العربي، وهي عبارة عن مناطق جافة وشبه جافة، كما انها تساوي 23,5 في المائة من مجموع المناطق الجافة وشبه الجافة على سطح الارض في العالم ككل، ولذلك فان الوطن العربي هو اكثر المناطق تأثرا بالتصحر مع تفاوت المساحات.

ومع خطورة هذه القضية البيئية، لم تحدد الاتفاقية الدولية اي جدول زمني لمعالجة التصحر باعتباره قضية لا تعرف الحدود السياسية والفترات الزمنية، ومن ثم اتفق على ترك هذا الامر والبرنامج الزمني لظروف الدول المتأثرة بالتصحر، وقدراتها الفنية والمالية على تجاوز هذه المشكلة.

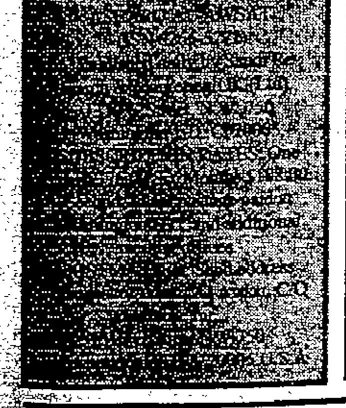
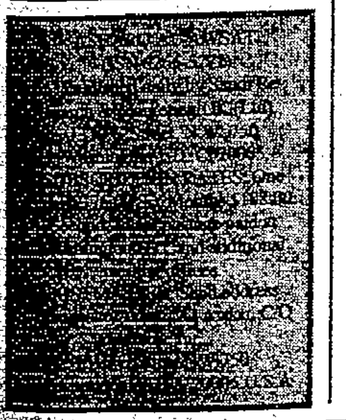
لكن تظل هناك مخاوف وشروط تضعها الدول الصناعية المتقدمة امام الدول النامية او الفقيرة، التي تحتاج لتمويل برامج مكافحة التصحر، ولذلك يظل تنفيذ الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر مرتبطا بما تقدمه الدول الصناعية من مساعدات، ويواجه هذا الامر تعثرا شديدا، خاصة مع وجود شروط المطالبة بالاشراف على برامج التصحر بواسطة خبراء من الدول المتقدمة، مما تعتبره الدول النامية تدخلا مباشرا في شؤونها الداخلية، ويثير تحفظ الدول الراغبة في مكافحة التصحر.

ويؤكد رئيس الوفد السعودي في لجنة الخبراء الدكتور علي الطيخس، في الدراسة الميدانية التي قدمها عن بلاده في هذا الشأن ـ انه «تم حماية 29 موقعا للغابات، و21 موقعا رعويا، مع انشاء عدة مسيجات، واجراء البحوث واعادة تشجير 61 موقعا في الشوارع والميادين باكثر من 8 ملايين شجرة، ضمن اسبوع الشجرة في السعودية».

كما تم تحسين النباتات الصناعية، وزرع 60 موقعا للنباتات الرعوية المحلية المعمرة، عن طريق زيادة الرطوبة في التربة، وانشاء725 عمقا ترابيا كنتوريا بغرض الاستفادة من مياه الامطار.

ويضيف الدكتور الطيخس ان «السعودية اقامت 184 سدا في مختلف انحاء البلاد، تبلغ سعتها التخزينية 775 مليون متر مكعب، ويجري حاليا التوسع في برنامج استغلال مياه الصرف الصحي، بعد معالجتها لاستخدامها في تشجير وري بعض المحاصيل الزراعية». اضافة لذلك «وضعت السعودية برامج لوقف زحف الرمال، تشمل مشروع واحة الاحساء على مساحة 450 هكتارا، زرعت فيها حوالي 10 ملايين شجرة وسط الصحراء، كما نجحت السعودية في تجربة ما يعرف بالزراعة في داخل الكثبان الرملية، التي تتميز باحتفاظها بالرطوبة الجافة».

وحول المساعدات التي قدمتها الحكومة السعودية للدول النامية المتضررة من التصحر والجفاف خاصة في افريقيا، اكد رئيس الوفد السعودي انها «تتمثل في مساعدات عينية ونقدية لـ23 دولة من دول الساحل الافريقي، تمثلت في تزويدها بالمياه، وحفر اكثر من 3 آلاف و600 بئر في 11 دولة، لاتمام البرنامج السعودي الخاص بالمساعدات. ويجري حاليا انشاء بنك للبذور والاصول الوراثية داخل السعودية، مع اعطاء اهمية خاصة لبرامج التوعية والتدريب والتأهيل في مجال مكافحة التصحر». كما تم اول من امس «اصدار خريطة عامة للمناطق المتصحرة في السعودية لمتابعتها». ويذكر ان السعودية انضمت لاتفاقية مكافحة التصحر الدولية في شهر يونيو (حزيران) عام 1996.

مستشارو نتنياهو يسربون خطة للحل النهائي
أساسها كيان فلسطيني مستقل ووجود رمزي في القدس

تل ابيب: من نظير مجلي

في الوقت الذي يتصاعد فيه الضغط العربي والدولي على حكومة اسرائيل اليمينية رفضها تحريك عملية السلام، اهتم مستشارو رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بان يسربوا الى وسائل الاعلام تفاصيل ما يجري من ابحاث في ديوان رئيس الوزراء حول الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

فذكروا انه بات يؤيد اقامة «كيان فلسطيني مستقل» (كلمة مستقل هنا تعتبر جديدة بالنسبة لقاموس نتنياهو) ويؤيد حتى ان تكون هناك عاصمة لهذا الكيان تسمى القدس ولكن ليس داخل القدس نفسها، ويؤيد وجودا رمزيا للسلطة الوطنية في مدينة القدس الشرقية المحتلة، بشكل خاص في الاماكن المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين.

ويتضح ان نتنياهو كان قد اقام طاقما للتخطيط الاستراتيجي للحل الدائم، برئاسة الجنرال المتقاعد ابراهام تامير (الذي كان مديرا عاما لمكتب رئيس الحكومة اسحق شامير)، منذ نهاية السنة الماضية.

وبدأ هذا الطاقم يعمل، باشتراك عدد كبير من المستشارين والخبراء السياسيين والعسكريين وقادة الجيش جهاز «الموساد» والمخابرات العامة ومسؤولي وزارة الخارجية وبعض الخبراء الاجانب. وكانت كل ابحاثه سرية. والوثائق التي اعدتها الطواقم حفظت في خزينة معنونة بـ «سري جدا».

وفي فبراير (شباط) الماضي، عرض نتنياهو هذه الافكار على الرئيس الاميركي بيل كلينتون بالتفصيل. وهذه هي المبادئ الاساسية التي يتدارسها طاقم نتنياهو، وتلقى تأييده الشخصي بشكل عام:

يرى الطاقم انه لا مفر من ان يتضمن الحل النهائي، اقامة كيان سياسي مستقل للشعب الفلسطيني، يكون له تمثيل رسمي في الامم المتحدة. فهذا ليس مطلبا فلسطينيا وعربيا فحسب، انما يلقى تأييدا عارما في العالم اجمع، وكذلك لدى الاميركيين والجميع هناك يتحدثون عن دولة مستقلة، مع تحفظ الكثير من المعنيين بان تكون تلك منزوعة السلاح.

بناء عليه، يطرح الطاقم موقفا اسرائيليا كالتالي:

● «توافق اسرائيل على اقامة كيان فلسطيني سياسي مستقل، شرط ان يلتزم هذا الكيان بقيود بعيدة المدى في موضوع السيادة، بالنسبة للامور الحيوية لاسرائيل. وترفض رفضا باتا ان يعلن هذا الكيان عن نفسه دولة فلسطينية من طرف واحد واذا ما فعل، فان اسرائيل ترى من حقها ان تتخذ كل الاجراءات التي تراها مناسبة».

● «تكون اراضي هذا الكيان منزوعة السلاح من القوات الفلسطينية النظامية، ولا يسمح بدخول قوات جيوش اجنبية اليها، والكيان الفلسطيني لا يقيم اي تحالف عسكري يهدد اسرائيل ولا يساعد على قيام تحالف كهذا.

ويمتنع الكيان الفلسطيني من ادخال او انتاج وسائل قتالية سوى تلك المطلوبة للشرطة. ويكافح الكيان الفلسطيني الارهاب وكل تعبير عن العنف ضد اسرائيل ولا يسمح بوجود تنظيمات ارهابية تحت كنفه».

● «اسرائيل تحتفظ وبشكل دائم، بمناطق امنية ومحطات انذار في المناطق الفلسطينية وتحتفظ بحقها في نقل قوات الجيش داخل اراضي السلطة الفلسطينية حسب حاجاتها وتقديراتها. ويكون لاسرائيل حق العمل العسكري في المجال الجوي الفلسطيني والمياه الاقليمية. واسرائيل تتولى مراقبة الحدود الخارجية لمنع دخول وسائل قتالية ولمتابعة حركة السكان. واسرائيل تحتفظ بحرية الحركة والتحرك الامن في الطرق الرئيسية في الاراضي الفلسطينية.

وتعطي السلطة الفلسطينية ضمانات للامن الشخصي والجماهيري في الجيوب الاسرائيلية داخل الاراضي الفلسطينية.

ويبدو من تلك الوثائق ان الطواقم طرحت احتمالات كثيرة حول مستقبل القدس، تبدأ بالموقف الاسرائيلي الرسمي القائل بانها يجب ان تظل موحدة وتحت السيادة الاسرائيلية وعاصمة فقط لدولة اسرائيل، وتنتهي بالموقف الفلسطيني المطالب بان تكون القدس الشرقية عاصمة فلسطين، مثلما القدس الغربية عاصمة اسرائيل.

وهناك عدة حلول وسط يبدو في مركزها:

تكون السيادة على القدس اسرائيلية مطلقة، ولكن مع وجود سيادي رمزي (علم وبعض رجال الشرطة) للسلطة الفلسطينية. ولكن، هناك امكانية اخرى طرحت تتحدث عن نوع من السيادة المشتركة على الاحياء العربية في القدس الشرقية، مثلما هو الحال في تفعيل الدوريات المشتركة للشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي حاليا. وثمة موافقة على ان يكون حي ابو ديس عاصمة للكيان الفلسطيني ويطلق عليها اسم القدس.

- الامن: فقط لاسرائيل.

- الادارة البلدية: بلدية واحدة للمدينة او بلديتان، عربية ويهودية، مع ادارة عليا مشتركة حسب نسبة السكان.

- السكان: من يرغب من العرب يستطيع حمل الهوية الاسرائيلية والباقون يتبعون السلطة الفلسطينية.

هذه الافكار مشروطة، حسب الجانب الاسرائيلي، بان يتنازل الفلسطينيون عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين من الخارج الى حدود 1948 (داخل الخط الاخضر) تماما، وان يكون هناك مشروع دولي واسع النطاق يضمن حل مشكلة اللاجئين في اماكن سكناهم الحالية. اللاجئون في لبنان يظلون في لبنان وهكذا في الاردن وفي سورية وغيرها، باستثناء حالات محدودة لجمع الشمل، تتم بموافقة اسرائيل الواضحة.

الجنرال تمير، الذي يقود هذه الابحاث، اعرب عن ثقته بان المبادئ المذكورة ستكون اساسا مقبولا لدى الاميركيين والفلسطينيين لدخول مفاوضات الحل النهائي. وقال: «نحن جادون. وكما ترون، نطرح حلولا حتى لقضية القدس. وكلي قناعة بان نتنياهو سينجح في التوصل الى حل نهائي مع الفلسطينيين قبل سنة 2000».

ولكن هذا الكشف، اثار ردود فعل غاضبة في صفوف قوى اليمين المتطرف. فقال رئيس لجنة الخارجية والامن، عوزي لنداو، وهو احد قادة الليكود القدامى في حديث اذاعي بث امس «ان رئيس الحكومة يحيط نفسه بعدد من المستشارين الذين سبق واوقعوه في ورطات كثيرة. واذا كانت هذه المبادئ المعلنة صحيحة، فان ذلك يعني انهم سيورطون الدولة كلها». وقال: «ان هذه المبادئ تعني في حقيقة الامر، الموافقة على اقامة دولة فلسطينية. وهذا يتناقض تماما مع برنامج الليكود ومبادئه».

واعلن ارئيل شارون، وزير البنى التحتية، انه يسعى لاقناع نتنياهو بان قسما كبيرا من تلك المبادئ يتناقض ومصالح اسرائيل الامنية.

مسؤول فلسطيني يكشف تفاصيل اجتماع هاني الحسن بممثلين لليكود

تونس: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول فلسطيني بارز النقاب عن خلفيات الاجتماع السري الذي ضم اخيرا هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعددا من المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية مع جدعون عيزرا عضو الكنيست الاسرائيلي عن تكتل الليكود ونائب رئيس جهاز الشاباك سابقا وديفيد كمحي المدير العام لوزارة الخارجية سابقا والمسؤول السابق في جهاز الموساد. وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ«الشرق الأوسط» ان ما جرى كان اجتماعا سريا بين مسؤولين فلسطينيين ومسؤولين اسرائيليين عقد في فندق «هوليداي ان» في تل ابيب وليس ندوة اكاديمية كما ذكر هاني الحسن.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان هذا الاجتماع السري هو الثاني من نوعه وانه ضم بالاضافة الى هاني الحسن، عبد الله الافرنجي عضو مركزية فتح وسفير منظمة التحرير الفلسطينية في المانيا ومروان عبد الحميد عضو المجلس الثوري لحركة فتح ووكيل وزارة الاسكان وعدنان سمارة نائب امين سر المجلس الثوري لحركة فتح ووكيل وزارة الصناعة ونزار عمار المسؤول في الجهاز العام وكذلك 5 جامعيين فلسطينيين من بينهم الدكتور ابيب الخطيب والدكتور عبد الرحمن الترك والدكتور سلمان سلمان.

ومن الجانب الاسرائيلي جدعون عيزرا وديفيد كمحي بالاضافة الى عدد من المسؤولين الاسرائيليين الامنيين وثلاثة باحثين من معهد «جافي» الذي يوجد مقره في تل ابيب. وذكر المسؤول الفلسطيني ان هذا الاجتماع السري تمت فيه مناقشة وبحث وثيقتين الاولى اسرائيلية حول مخاطر قيام دولة فلسطينية على امن اسرائيل والثانية فلسطينية تفند وجهة النظر الاسرائيلية حول هذا الموضوع. وجاء في الوثيقة الاسرائيلية التي كتبت بالانجليزية في 6 صفحات وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها ان قيام دولة فلسطينية هو امر غير مقبول ويهدد وجود اسرائيل استنادا الى اربعة موضوعات اساسية وهي:

1 ـ ان دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة يعني ان لها الحق في انشاء قوة مقاتلة هجومية كاملة «جيش».

2 ـ ان دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة يعني انه سيكون بامكانها ان تفرض سيطرتها الكاملة على حدودها.

3 ـ ان انشاء دولة فلسطينية مستقلة يتيح لها ان تدخل بصورة مشروعة في معاهدات دفاع عسكري.

4 ـ ان قيام دولة مستقلة يعني منحها الحقوق الكاملة للسيطرة على جميع مواردها الطبيعية في اراضيها ولا سيما مصادر المياه.

وتقترح الوثيقة الاسرائيلية حلولا محتملة لاقامة الدولة الفلسطينية من ابرزها اقامة دولة منزوعة السلاح على غرار كوستاريكا والنمسا. ودعت الوثيقة في هذا الصدد ان تكون هناك ضمانات كافية لاقامة الدولة الفلسطينية المنزوعة السلاح واستمرارها على هذا الشكل وانه من ضمن هذه الضمانات نشر قوات دولية سواء تحت اشراف الامم المتحدة او قوات خاصة كما هو موجود في سيناء والخليل وان انتداب هذه القوات يجب ان يضمن:

اولا: حرية تحركها في كافة جميع الاراضي وليس فقط على الحدود.

ثانيا: ان تقدم هذه القوات تقريرها الى اسرائيل او الى هيئة دولية التي ستمثلها.

ثالثا: ان هذه القوات لا يمكن ان تطرد بقرار من الفلسطينيين مثلما حدث عام 1967 عندما طردت مصر القوات الدولية من شرم الشيخ في سيناء.

رابعا: يجب ان تدعم هذه القوات بخبراء.

خامسا: ان مدة انتداب هذه القوات لا تستلزم عند التمديد لها تدخل اطراف اخرى.

كما تضمنت الوثيقة الاسرائيلية شروط استخدام الفضاء الجوي لاراضي الدولة الفلسطينية المنزعة السلاح بحيث لن يكون لها قوة جوية عسكرية.. اما اسطول طيرانها المدني فيجب ان يكون محدودا جدا ومسيطرا عليه بالتعاون مع اسرائيل. اما على صعيد الامن الداخلي فان اسرائيل توافق على قيام قوات شرطة قوية تحت سيطرة الفلسطينيين وان هذه القوات يجب ان تتحمل مسؤولياتها وتثبت قدرتها في مواجهة الارهاب بالاضافة الى استمرار الدوريات المشتركة واللجان الامنية وتشكيل قوة رد سريعة للتدخل عندما تدعو الحاجة لذلك.

وبالنسبة لمراقبة الحدود فان الوثيقة الاسرائيلية اوضحت ان الترتيبات المعمول بها طبقا لاتفاق القاهرة قد استهدفت الوقاية من:

اولا: الدخول اللا محدود لجميع الفلسطينيين العائدين.

ثانيا: دخول المعدات التي يمكن استخدامها في صناعة الاسلحة.

ثالثا: دخول ارهابيين محتملين.

رابعا: دخول المخدرات.

وتضمنت الوثيقة الاسرائيلية ايضا منع الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح من ان تدخل في حلف او في معاهدات استراتيجية ودفاعية مع اطراف ثالثة.

واستطردت الوثيقة السيطرة الاسرائيلية على الثروات الطبيعية والتعاون الاقتصادي لمنع قيام الدولة الفلسطينية بعقد اتفاقيات تجارية مع دول ليست لها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل. وعلى صعيد الوثيقة الفلسطينية التي قدمها هاني الحسن وهو مستشار سياسي، للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقد تضمنت تفنيدا كاملا للمخاوف والادعاءات الاسرائيلية من قيام دولة فلسطينية مستقلة.. وان كل هذه المخاوف والقلق مبالغ فيها وليس تفي محلها.

كما تضمنت الوثيقة الفلسطينية مبادئ واسسا تكون نقطة انطلاق للتسوية ورؤية الجانب الفلسطيني للسلام المتكامل والمتوازن واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بما تعنيه هذه الكلمة من مفاهيم دولية ورفض ان تكون هذه الدولة منزوعة السلاح بل يجب ان تكون دولة ذات سيادة تستطيع التعامل مع جيرانها بطريقة متكافئة.

وكان هاني الحسن قد نفى في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان يكون قد عقد اية لقاءات سرية مع الاسرائيليين، معتبرا ان الذي جرى هو ندوة اكاديمية جرت في المركز العربي الاسرائيلي في القدس الذي يشرف عليه زكرياء القاق.

بالمقلوب

أحمد الربعي

خاتمي والمبادرة المطلوبة

الرئيس الايراني الجديد سيتسلم مقاليد السلطة في بلده في الاسبوع القادم، والرجل اعلن اكثر من مرة رغبته في تحسين علاقاته مع الغرب ومع جيرانه تحديدا، والرئيس الجديد لم يأت على رأس السلطة عبر الطريق الثوري التقليدي في ايران. ولكنه جاء ممثلا لبرنامج جديد يتميز بالواقعية السياسية، وباكتساح كبير كان معظمه من القوى الشبابية والجديدة في ايران.

والعرب بشكل عام، والخليجيون منهم بشكل خاص يحتاجون الى تحرك مدروس باتجاه ايران، فالمنطقة عانت من الحروب والتوتر لسنوات طويلة، بسبب الجنون وداء العظمة والدعاوى القومية والدينية التي لا تستند الى منطق او عقل. والمنطقة خسرت مليارات الدولارات في حروب عدمية على حساب التنمية والتطور والاستقرار، وعلينا ان نبادر للتحرك بشكل جدي تجاه ايران لانهاء القضايا المعلقة معها ولفتح صفحة من علاقات الصداقة والتعاون، بدلا من سياسة التربص والتهديد.

الرئيس الايراني الجديد يواجه ضغوطات في الداخل من القوى التي لا تقرأ التاريخ، ولا تفهم في ابجديات الجغرافيا، ولا شك ان التحرك الخليجي الايجابي سيساعد الاتجاهات العقلانية والواقعية في ايران على تنظيم صفوفها في مواجهة غلاة التطرف.

مناسبة تسلم الرئيس الايراني الجديد لمنصبه وتشكيله لحكومته الجديدة هي مناسبة تستحق ان نستثمرها لصالح الطرفين ولصالح الاستقرار في المنطقة، والمبادرة مطلوبة، والتردد وانتظار المجهول هو من اعمال اضاعة الوقت، ولقد اضعنا الكثير منه ولا نحتمل المزيد.

بينما القيادة الفلسطينية تدعو العالم لموقف أكثر حزما

واشنطن تدعم نتنياهو في معارضته لإقامة الحي الاستعماري الجديد بالقدس

واشنطن ـ غزة ـ وكالات الانباء: اعلنت الولايات المتحدة الاميركية تأييدها لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في معارضته لمشروع بناء حي يهودي استعماري جديد في القدس الشرقية المحتلة، معتبرة ان هذا النوع من المشاريع لايساعد على استئناف عملية السلام، في حين دعت القيادة الفلسطينية العالم لاتخاذ موقف اكثر حزما من المشروع الاستعماري الجديد..

ففي واشنطن قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس فولي امس الاول ان هذا النوع من المشاريع ليس من شأنه المساعدة على استئناف مسيرة السلام. وان ذلك سيكون قرارا يزيد من تخريب الثقة بين الطرفين.

واضاف ان المهم الآن هو ان رئيس الوزراء نتنياهو اعلن اعتراضه على المشروع عندما قال انه سيعمل على منع تنفيذه. وكانت بلدية القدس جندت معركة المدينة المقدسة بموافقتها على مشروع استعماري جديد في القدس الشرقية العربية المحتلة، ولكن نتنياهو اكد انه سيوقف تنفيذ هذا المشروع القاضي ببناء 70 مسكنا للاسرائيليين على موقع مساحته 1.5 هكتار وسط حي راس العمود الفلسطيني عند سفح جبل الزيتون في القدس الشرقية.

وكانت حكومة نتنياهو وافقت على المشروع في ديسمبر (كانون الاول) الماضي. الا ان رئيس الوزراء اكد انه ليس من المناسب الشروع في تنفيذه الآن وتعهد «بايجاد وسيلة لوقف المشروع» حسبما اكد المتحدث باسمه. ولم يتسن للمسؤول الاميركي ان يحدد ما اذا كانت واشنطن خاطبت السلطات الاسرائيلية مباشرة لابلاغها بمعارضتها للمشروع الاستعماري.

واكد الفلسطينيون من جانبهم ان المشروع الجديد يعد بمثابة اعلان حرب وتحاول الولايات المتحدة اقناع الاسرائيليين والفلسطينيين بالعودة الى مائدة مفاوضات السلام المجمدة منذ مارس (آذار) الماضي بسبب بدء اسرائيل في بناء 6500 مسكن في مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل. وقال فولي «نحن في مرحلة لن يستفيد اي من الطرفين من الادلاء فيها بتصريحات من شأنها ان تزيد من حدة التوتر او من افتراض سوء النية لدى الطرف الآخر». ودعت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته في ختام اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته ليلة الجمعة ـ السبت في غزة المجتمع الدولي لاتخاذ اجراءات ملموسة لانقاذ عملية السلام، بعد ان ثبت بالملموس ان اسرائيل لا تعير اية اهمية للبيانات التي تشجب الاستيطان. واعتبرت القيادة الفلسطينية ان التهديد الخطير للسلام الذي يمثله قرار الاستعمار في راس العامود بعد جبل ابو غنيم يفرض على المجتمع الدولي برمته وخاصة الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية التحرك لانقاذ عملية السلام على نحو جدي وعملي وباجراءات ملموسة بعد ان ثبت ان الاوساط الاسرائيلية لا تعير اهمية للبيانات والقرارات التي تشجب الاستيطان.

واشار البيان الى ان القيادة الفلسطينية تجاوبت مع الجهود المصرية والدولية لانقاذ عملية السلام، حيث عقد رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات عدة اجتماعات مع القيادة المصرية وحضر الاجتماع الوزاري الاوروبي في بروكسل والتقى في اطاره مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لبحث انفراج في العلاقات المتوترة بين الجانبين. واضاف البيان «لا بد ان نوضح ان الشعب الفلسطيني فقد ايمانه بالسلام وبجدواه بسبب سياسة الاستعمار والحصار ومحاولة خنق عاصمة وطنه القدس الشريف».

وكان عرفات غادر غزة امس متوجها الى القاهرة حيث من المقرر ان يجتمع بالرئيس المصري حسني مبارك.

رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت يتحدث للصحافيين عن بناء الحي الاستعماري الجديد في المدينة (رويتر)

الزعنون يرفض التعليق على تقرير لجنة التحقيق في الفساد

عمان: «الشرق الأوسط»

رفض سليم الزعنون «ابو الاديب» رئيس المجلس الوطني الفلسطيني التعليق على تقرير لجنة فلسطينية حول الفساد الاداري والمالي والقانوني في السلطة الوطنية كانت قد سلمته الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ان انهت مهمتها قبل ثلاثة ايام.

وقال الزعنون في تصريح لـ«الشرق الأوسط» انه من خلال موقعه كرئيس للمجلس الوطني الفلسطيني لا يجوز له ان يعلق لأن هذا الموضوع ومفرداته ونتائجه موضوع يتعلق بالداخل ويبحثه مجلس وزراء السلطة والمجلس التشريعي في الداخل وهو من صميم عمل مؤسسات الداخل.

وكانت اللجنة قد سلمت تقريرها الى الرئيس عرفات الذي سيختار تنفيذ الاجراءات المناسبة في الوقت المناسب بناء على التوصيات الواردة في تقرير اللجنة.

في تصريحات مسؤولين وسياسيين وحزبيين لـ الشرق الاوسط

العملية الانتخابية في الأردن لن توقفها المقاطعة لكن البرلمان المقبل سيكون ضعيفا ومشلولا

عمان: «الشرق الأوسط»

تفاعل قرار مقاطعة جماعة الاخوان المسلمين للانتخابات البرلمانية في الاردن في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بعد ان تبعه اعلان مقاطعة اربعة احزاب معارضة اردنية والنقابات المهنية فباتت العملية الانتخابية مرهونة بتساؤلات عديدة اهمها كيف سيكون مستقبل هذه العملية في ظل استمرارية قرار المقاطعة، وهل هناك احتمال تراجع عن هذا القرار وخصوصا بعد اعلان الحكومة الاردنية رغبتها في فتح باب الحوار؟ وادلى عدد من السياسيين والحزبيين بتصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان احتمالات كثيرة ومتنوعة ما زالت واردة تحدد مستقبل تلك العملية.

المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الاردني قال لـ«الشرق الأوسط» ان قرار مقاطعة الانتخابات النيابية سيكون له اثر سلبي على المسيرة الديمقراطية في الاردن، ولهذا فان الوضع الامثل يتمثل في مشاركة جميع الاطراف في العملية الانتخابية وبنسب عالية.

واوضح ان ممثلي الاخوان المسلمين والاحزاب المعارضة والنقابات الذين اعلنوا المقاطعة للانتخابات النيابية لهم مبرراتهم. ولكن جميع هذه المبررات التي ابدوها قابلة للبحث والحوار مع جميع الاطراف التي تمثل الطيف السياسي الاردني، ولهذا لمس رئيس مجلس النواب ان هناك رغبة كبيرة للخروج من ازمة المقاطعة.

واضاف السرور ان صورة العملية الانتخابية ستتضح خلال الايام القليلة المقبلة ومن خلال نتائج الحوارات التي يجريها مجلس النواب مع الاطراف التي اعلنت المقاطعة، مشيرا الى انهم متفائلون في الخروج من هذه الازمة والعدول عن قرار المقاطعة ومشاركة جميع القوى السياسية في تلك الانتخابات.

اما الدكتور محمد عويضة عضو مجلس النواب عن الحركة الاسلامية فقال ان الاخوان المسلمين اضطروا لقرار مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة للخروج من هذا المأزق الذي يتطلب حوارا جادا يهدف الى اخراج الوطن من ازمة كبيرة في مقاطعة المعارضة للانتخابات، وليس الحوار الذي سيكون فيه غالب ومغلوب، مشيرا الى ان صورة الوطن لن تتزين في حالة مقاطعة المعارضة للانتخابات.

واضاف عويضة انه اذا جرى حوار بالشروط نفسها التي وضعها الاخوان المسلمون فمن الممكن ايجاد مخرج من هذه الازمة.

واستبعد الدكتور بسام العموش تراجع القوى الاسلامية عن قرار المقاطعة، مشيرا الى ان مثل هذا القرار من الصعب التراجع عنه، حيث ان عدداً من ممثلي بعض الاحزاب المعارضة اعلنوا موقفهم ولن يغيروه في حين ان هناك احزاباً اخرى ستشارك في الانتخابات، كما ان مقاطعة حزب معين لن تغير شيئاً في المجتمع، كذلك مقاطعة النقابات ليس لها اي قيمة عملية على ارض الواقع اذ ان مقاطعتها لا تعني مقاطعة اعضائها.

ومن جهة اخرى اكد جميل ابو بكر عضو المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان بان هناك عزوفاً عاماً في الشارع الاردني عن المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة حيث ابدى الشارع ارتياحاً كبيراً لقرار مقاطعة الاخوان والاحزاب والنقابات المهنية للانتخابات النيابية، مشيراً الى انه في حالة اجراء الانتخابات من غير مشاركة الاطراف التي اعلنت المقاطعة فان المجلس المقبل لن يمثل الشعب وسيكون اكثر ضعفاً واكثر شللاً.

وقال الدكتور طراد القاضي احد نواب المعارضة ان مستقبل العملية الانتخابية في ظل مقاطعة الاخوان والاحزاب والنقابات ستكون مثل الطبخة من غير ملح.

ويرى القاضي من جهته انه رغم اعلان الحكومة رغبتها بفتح باب الحوار، الا ان مجال الحوار ما زال مغلقاً حتى الآن، لان التراجع عن قرار المقاطعة لا يتم الا من خلال حوار عقلاني ووطني صحيح، مشيرا الى ضرورة تدخل العاهل الاردني الملك حسين للتراجع عن قرار المقاطعة، حيث ان ايقاف جميع القوانين المؤقتة التي صدرت من غير ان تعرض على مجلس النواب كذلك وضع اسس جيدة للاشراف على الانتخابات النيابية تحتاج الى تدخل الملك حسين لحل الخلاف القائم المتمثل بمقاطعة المعارضة للانتخابات النيابية المقبلة.

وقال منير صوبر احد النواب المستقلين ان المعارضة البناءة يجب ان تنطلق من مجلس النواب، لهذا فان المشاركة في الانتخابات افضل بكثير من المقاطعة، موضحا انه اذا قامت الحكومة باصدار اي قانون دون الرجوع لمجلس النواب، او اذا ارتكبت اي خطأ دستوري، فمن الممكن معالجة ذلك من خلال مجلس النواب، وبهذا يجب ان يتم التراجع عن قرار المقاطعة حيث ان عدم مشاركة المعارضة في المجلس المقبل ستؤدي الى ان لا يمثل هذا المجلس المستوى المطلوب للديمقراطية في البلد.

تحدثوا لـ الشرق الاوسط عن تعثر المفاوضات وعدم التزام نتنياهو بالاتفاقات

محللون وسياسيون أردنيون: السلام في خطر ويكاد الخروج من المأزق يكون مستحيلا

عمان: «الشرق الأوسط»

اعتبر محللون وسياسيون اردنيون ان المأزق الراهن للسلام في الشرق الاوسط هو اخطر ما مر بالمنطقة. وقال عدد من هؤلاء في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان خطورة ذلك تكمن في ان بعض الدول العربية اصبحت اسرى اتفاقات ومعاهدات، وان البعض الاخر تورط في المفاوضات ويصعب عليه الخروج منها، اضافة الى ان اسرائيل التي ارتدت على السلام تبقى مدعومة من الولايات المتحدة، الامر الذي يجعل العملية السلمية رهينة اسرائيل وواشنطن. واضاف بعض هؤلاء المتحدثين ان المخرج هو في توحيد الموقف العربي مجددا لمواجهة هذا الخطر الداهم.

وقال احمد عبيدات رئيس الوزراء الاردني الاسبق ان الاحداث التي طرأت اخيرا على الساحة تجاوزت حتى وصف المأزق، حيث ان المسألة في حقيقتها هي فشل عملية السلام بالشرق الاوسط ولسبب واضح وهو السياسات التي تنتهجها اسرائيل والمواقف المتلاحقة التي تؤكد هذه السياسات، والتي تعلنها حكومة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو سواء بشأن قضية الشعب الفلسطيني او بالنسبة للاراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان وحتى بالنسبة لقضايا مهمة، كالمياه.

واشار الى ان اسرائيل قضت على جميع الآمال في السلام، واصبح المأزق هو مأزق السلطة الفلسطينية والانظمة العربية والارهاب التي زرعت بذورهما في المنطقة.

واضاف عبيدات انه لا يمكن التفكير في حلول للخروج من هذا المأزق، دون ان يكون هناك موقف عربي حقيقي لمراجعة ما تم، والاتفاق على خطوات المستقبل، حفاظا على الامن القومي العربي، حيث ان المطلوب لذلك هو مؤتمر قمة عربي بجدول اعمال واضح تتحمل من خلاله الانظمة العربية بشكل عام، والانظمة العربية المحيطة بفلسطين بشكل خاص، مسؤوليتها امام شعوبها ومسؤوليتها، تجاه مستقبل السلام الحقيقي في هذه المنطقة دون الدخول في قضايا هامشية.

وقال سمير مطاوع وزير الدولة لشؤون الاعلام ان المأزق الحالي الذي تمر به العملية السلمية هو مأزق كبير، ولكن في نهاية الامر لا يصح الا الصحيح، حيث لا بد من استئناف المفاوضات وتطبيق الاتفاقيات الدولية المبرمة على المسار الفلسطيني. مشيرا الى ان السلام خيار استراتيجي لكافة الاطراف وليس بوسع اي طرف التراجع عنه مهما حاول وضع عقبات في طريق السلام. واضاف مطاوع انه يعتقد ان هناك تطورا ايجابيا بين السلطة الفلسطينية واسرائيل ولو على نطاق بسيط في الوقت الحالي، وهو يتعلق بموضوعات المطار والمعبر الآمن واطلاق سراح السجناء، مشيرا الى ان تلك الاجراءات تصب في اعادة الثقة، الا انهم يأملون باعادة استئناف المفاوضات وفقا لما كان متوقعا منذ زمن في ضوء الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في الماضي القريب.

وقال الدكتور عبد الرحيم ملحس وزير الصحة الاسبق: لا يوجد هناك سلام يمكن تحقيقه لان معتقداتنا المقدسة ومعتقدات الاسرائيليين في حرب لم تتوقف وما زالت قائمة رغم المعاهدة. فالمعاهدة اوقفت الحرب على الساحة العسكرية، ولكنها اشعلتها على الساحة السياسية من قبل السلطات الاسرائيلية وعدم جديتها ستؤثران على الاردن والمنطقة كلها، لذلك لا بد من مراجعة دقيقة جدا لعملية السلام ككل.

ولم يتردد خير بالقول باننا غير متفائلين من ممارسات ونوايا اسرائيل والموقف المشين الذي يتخذه ممثلهم نتنياهو، حيث نعتقد بانه ينطلق بمفاهيم غير عملية، ولهذا فان النوايا الحسنة غير متوفرة عند الاسرائيليين وهو الامر الذي سينعكس سلبيا على السلام في جميع مساراته وسيؤثر على القرار القاضي بحل القضية الفلسطينية.

ومن جهة اخرى يرى الدكتور مصطفى حمارنة مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ان ما يسمى بالعملية السلمية تمر بمأزق كبير ناتج عن عدم توازن القوى اقليميا بين الاردن واسرائيل، اما دوليا فالموقف الاميركي منحاز مع اسرائيل، يمنح اسرائيل القدرة بان تفعل ما تريد.

واشار حمارنة الى ان المخرج الوحيد من هذا المأزق هو تدخل القوى الدولية لكي تؤثر على كبح اسرائيل وتجعلها تنفذ القرارات الدولية، الا ان هذا المخرج غير وارد حتى الآن. اما اذا اردنا ان نغير في ميزان القوى فيجب ان نقدم على اصلاحات جذرية في كافة المجالات لمواجهة التحديات.

وقال الدكتور غازي الربابعة الاستاذ في قسم العلوم السياسية بالجامعة الاردنية، ان الحديث عن المعاهدة يجب ان ينطلق من ثلاثة محاور رئيسية وهي اولا: ان السلام المعقود يعبر عن ارادات انظمة سياسية وليس عن ارادات شعوب، ثانيا: ان الاسرائيليين لا يمكن ان يقدموا شيئا لانهم لا يخشون شيئا، ثالثا: ان الخلل الرئيسي يتشكل في الفكر الصهيوني، مشيرا الى انه في ظل وجود هذه العوامل لا يمكن ان يتحقق نجاح العملية السلمية. واضاف الربابعة ان شرائح المجتمع مصابة تاريخية، بل ازدادت الغطرسة الصهيونية واصرارها على نزعات التوسع والاذلال للعرب في فلسطين وخارجها.

واضاف الشباب بان الاردن يجد نفسه في تناقض حيث انه اصبح رهينا للسياسات الاسرائيلي ولم يحقق اي مصلحة اردنية. وفي هذا السياق اصبح الاردن طائرا مغردا خارج سربه وبالعكس يغرد بسرب آخر، وبمرور الايام يجد نفسه كلما اقترب من اسرائيل ابتعد عن امته.الفلسطيني لم تضمن حق العودة، خاصة الجزء الاكبر من الذين نزحوا في عام 1948، مشيرا الى ان سياسة نتنياهو ادخلت الانظمة العربية التي وقعت على معاهدة السلام في حرج كبير داخليا وعربيا، لان المعاهدة لم تكن عادلة وبالتالي لم تشبع الحد الادنى من طموحات الاطراف الموقعة عليها باستثناء الطرف الاقوى.

كما ذكر الدكتور حسني الشباب وهو نائب سابق ومدرس في قسم العلوم السياسية بالجامعة الاردنية ان المأزق مستفحل، وكما يبدو هناك استحالة الاتفاق بين الاهداف الصهيونية وبين الحد الادنى من المطلب العربي، بحيث ان السياسة الصهيونية تهدف الى الهيمنة على كافة اقطار الوطن العربي عن طريق الاقتصاد او الثقافة، وان العملية السلمية لم تكن والاقتصادية والحياتية. وبالنسبة للمأزق الحالي الذي نحن فيه منذ زمن بعيد بدأ قبل عملية السلام حيث ان الشعب العربي محيد عن مراكز القرار، وازداد المأزق شدة بعد استبدال الانظمة العربية مفاهيمها عن القيادة بمفاهيم جديدة، موضحا ان المأزق الاساسي ينبع دائما من ان جميع النشاطات السياسية والاقتصادية خلال العقود الاربعة الماضية كانت موجهة نحو هدف واحد فقط هو بقاء الانظمة العربية على حكم كيانات غير مكتملة الحيوية.

ووصف ملحس العملية السلمية بانها سراب والاردن مصر عليها، فكلما يصل الى ذلك السراب لا يجده فيزداد العطش ويتعمق المأزق.

وقال حكم خير الناطق باسم الحزب الوطني الدستوري بان العبثية التي تمارس التي تورطت في العملية السلمية منذ البداية دون اي تنسيق او ضمانات حقيقية وتنازلت منذ البداية عن ثوابت الحل الشامل والعادل والمتوازن للقضية الفلسطينية باعتبارها اساس الصراع العربي ـ الصهيوني.

واوضح عبيدات ان اهم سبب من اسباب عدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط هو ان عملية السلام برمتها تكشفت عن خديعة كبرى، وهذا ما يمكن اسرائيل من الاستقواء عليها، وان تعود لاحتلال المواقع والمدن التي قيل ان جيش الاحتلال الاسرائيلي انسحب منها، مشيرا الى ان اسرائيل خططت منذ البداية لاختراق الموقف العربي وضربه، ونجحت بذلك، وتعمل الآن لاشغال الرأي العام العربي والفلسطيني والعالمي بأمور العنف.

إذاعة الجيش الإسرائيلي تعلن تجميد المشروع الاستعماري بالقدس

عرفات التقى مبارك في الإسكندرية ودعا واشنطن إلى تحمل مسؤولياتها تجاه السلام

الاسكندرية - عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحكومة الاسرائيلية بـ«تعمد افشال المبادرة الاوروبية، في اطار نسفها لكل محاولات انقاذ عملية السلام»، قائلا «المبادرة كانت تحتوي على عناصر جديدة لدفع عملية السلام، غير ان الاسرائيليين أوصلوها الى شبه شلل».

وأضاف - عقب لقائه الرئيس المصري حسني مبارك أمس في الاسكندرية - انه «لا يجب ان ننسى اننا عقدنا اتفاقيات السلام تحت رعاية الرئيس الاميركي كلينتون في البيت الأبيض مرتين، وهناك مسؤولية معنوية ومسؤولية سياسية لاميركا، لا بد ان تظهر هذه الايام لكي تنقذ عملية السلام من التردي الكبير، ومن المازق الخطير الذي وصلت اليه».

وقد غادر عرفات والوفد المرافق له الاسكندرية بعد ظهر امس، عقب اختتام مباحثاته مع الرئيس المصري.

وقال عرفات ان لقاءه مع مبارك «ياتي في اطار التشاور المستمر، وتبادل وجهات النظر حول قضية السلام»، مشيرا الى انه «ليس هناك من شك في أن الموقف اصبح معقدا، ولكن الرئيس حسني مبارك يبذل اقصى الجهد من اجل دفع عملية السلام الى الامام، وانقاذها من المصير الذي وصلت اليه».

وعزا الرئيس الفلسطيني المازق الذي تمر به عملية السلام الى «التصرفات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية، خاصة البناء الاستعماري ومصادرة الاراضي، وعزل مدينة القدس، وسحب هوية أبنائها، وغير ذلك من المخالفات الشديدة، اضافة الى عدم الالتزام بالتنفيذ الدقيق والامين لما تم الاتفاق عليه في الاتفاقيات السابقة».

وعما اذا كان هناك اتجاه يلمسه لعقد قمة عربية، او الدعوة اليها، قال «اننا نرجو هذا، ونحن مع هذه القمة العربية». وأوضح ان «المحاولات المصرية مستمرة للدفع بقوة لانقاذ عملية السلام من الورطة التي وصلت اليها».

ووصف عرفات بناء اسرائيل مستعمرة جديدة في رأس العامود بالقدس، بأنه «تحد جديد لعملية السلام، يقوم به اولمرت (عمدة القدس الاسرائيلي)»، مشيرا الى ان عمدة القدس الاسرائيلي «يشعر بان هناك مساعي عربية وأوروبية، ومساعي اميركية لانقاذ عملية السلام، ولذلك فهو يضع العراقيل امامها، ومن بين تلك ما أعلنه اول من امس عن البناء في منطقة رأس العامود، وهذا يعد بمثابة نسف لعملية السلام».

وكان مبارك وعرفات عقدا جلسة مباحثات فور وصول الرئيس الفلسطيني للاسكندرية، حضرها من الجانب المصري رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، ووزير الخارجية عمرو موسى، ومستشار الرئيس للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز، بينما شارك من الجانب الفلسطيني الدكتور نبيل شعث، والدكتور صائب عريقات، والسفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة.

وأوضحت مصادر دبلوماسية - قريبة الصلة بالمباحثات - إن الرئيسين تناولا آخر تطورات عملية السلام، والفرص المتاحة امام استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، وآثار تداعيات القرارات الاسرائيلية الأخيرة بضم الجولان، وانشاء مستعمرة جديدة في القدس المحتلة، على محاولات استئناف مفاوضات السلام.

وفي عمان اصدرت الحكومة الاردنية بيانا شديد اللهجة ضد قرار بناء حي يهودي استعماري جديد في القدس المحتلة.

وجاء في البيان الذي اصدرته الحكومة بعد اجتماعها امس ان قرارا كهذا يتناقض مع ما ورد في معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية. وحذرت في بيانها من ان هذا القرار سيتسبب في تصعيد التوتر في المنطقة. كما رأت الحكومة في القرار بشأن الجولان مخالفة للقرارات الدولية بشأن السلام، واعلنت رفضها له.

وطالبت الحكومة الاردنية الحكومة الاسرائيلية ان تبادر الى الغاء هذه القرارات ووقف بناء المساكن والمستوطنات في اي من اجزاء الاراضي الفلسطينية التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي في عام 1997.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد دعت إلى الرد بشكل حاسم وقاطع على اسرائيل بعد قرارها باقامة مستعمرة في حي رأس العامود، وقالت في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه امس ان القرار الصهيوني العدواني يشكل تحديا سافرا ولن يكون رأس العامود النهاية.

ودعت «حماس» العرب والمسلمين إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه المقدسة، كما دعت السلطة الفلسطينية إلى التخلي عن سياستها الراهنة.

وفي القدس المحتلة صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي امس انه ليس من الحكمة بناء جيب للمستعمرين اليهود في قلب القدس الشرقية العربية الآن، مشيرا الى ان ثمة اماكن اخرى «مناسبة» في المدينة يمكن البناء فيها. وقال مردخاي لراديو اسرائيل «اعتقد انه ليس من الصواب الآن بدء عملية لبناء عدد محدود من الوحدات السكنية في حي رأس العمود».

ومضى يقول: «ثمة اماكن اخرى مناسبة في القدس، حيث يمكن ويتعين البناء فيها وعلينا ان نمضي قدما لنبني هناك بخطى حثيثة».

وكان المجلس البلدي الاسرائيلي للقدس وافق على الترخيص لرجل الاعمال اليهودي الاميركي ارفينج مسكوفيتش ببناء عشرات المساكن في حي رأس العمود الذي تسكنه اغلبية عربية تصل الى 11 الف نسمة. واثارت الخطوة المفاجئة حنق المسؤولين الفلسطينيين الذين حذروا من ان خطة البناء يمكن ان تفجر اعمال عنف جديدة.

اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس ان صاحب مشروع بناء مساكن لليهود في قلب حي راس العامود الفلسطيني في القدس الشرقية المحتلة علق موقتا تنفيذ مشروعه ذاته بعد ان لقي المشروع رفضا واسعا شاركت فيه الولايات المتحدة الاميركية التي اكدت انها تدعم موقف رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي اعلن انه يعارض المشروع.

واوضحت الاذاعة ان ايرفينغ موسكوفيتش ابلغ الحكومة الاسرائيلية انه عدل «في الوقت الراهن» عن تنفيذ مشروعه رغم موافقة بلدية القدس عليه.

ونقلت الاذاعة عن موسكوفيتش القول انه لا يريد حتى تسوير الارض التي يملكها. ولم يصدر اي تاكيد رسمي لهذا النبأ بسبب عطلة السبت امس.

مقاتل من طالبان بكامل اسلحته في موقع على بعد 15 كيلومترا من كابل (أ.ب)

تجارب ناجحة على الدبابة «لوكلير» في الصحراء السعودية

الأمير سلطان يجري اليوم مباحثات مع وزير الدفاع الفرنسي الجديد

الرياض: من سليمان نمر

يجري الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي محادثات مساء اليوم في جدة مع وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار تتناول التعاون العسكري والدفاعي المشترك بين المملكة وفرنسا.

ومن المقرر ان يصل وزير الدفاع الفرنسي الى جدة بعد ظهر اليوم في اول زيارة لوزير في الحكومة الفرنسية الاشتراكية الجديدة التي شكلت في يونيو (حزيران) الماضي، وتستغرق بضع ساعات، حيث يغادر الوزير ريشار السعودية عائدا الى بلاده عند منتصف الليل بعد ان يحضر حفل العشاء التكريمي الذي سيقيمه الامير سلطان بن عبد العزيز على شرفه.

وصرح السفير الفرنسي لدى السعودية هوبير دولا فورتيل بأن الزيارة تهدف الى تاكيد استمرار الحكومة الفرنسية الجديدة بالحفاظ على علاقات التعاون والصداقة بين فرنسا والمملكة، والى خلق علاقات شخصية بين المسؤولين في البلدين. وحول ما اذا كانت محادثات الوزير الفرنسي ستتناول مسائل عقد صفقات تسليحية فرنسية جديدة مع المملكة، وخاصة بيع دبابات من طراز لوكلير، قال السفير دولا فورتيل «ان هذه المسائل يبحثها خبراء عسكريون متخصصون ولجان فنية من البلدين وزيارة وزير الدفاع ريشار تستهدف اساسا اقامة علاقات واتصالات شخصية مع الامير سلطان وليس الترويج لصفقات اسلحة او غيرها».

وأعرب السفير الفرنسي عن ارتياحه لتطور علاقات التعاون والصداقة بين فرنسا والمملكة.

وأشار الى ان الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين تؤكد عمق العلاقات ومتانتها واستمرار التعاون المشترك بين البلدين ليس في المجالات العسكرية فقط وانما في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ايضا.

وأكد السفير دولا فورتيل الانباء التي ذكرتها «الشرق الأوسط» في وقت سابق عن قيام الخبراء السعوديين هذه الايام باجراء تجارب على الدبابة الفرنسية المتطورة «لوكلير».

وذكرت مصادر عسكرية غربية في الرياض ان دبابتين من هذا الطراز الحديث الذي تصنعه شركة «جيات» الفرنسية تجريان تجارب ميدانية في صحراء شرورة (جنوب المملكة) يتولاها خبراء عسكريون سعوديون لمعرفة مدى تحملها للاجواء والظروف الصحراوية الشديدة الحرارة. واشارت المصادر الى نجاح الدبابة «لوكلير» في التجارب التي اجريت عليها حتى الآن.

وكانت القوات السعودية قد اجرت قبل نحو عامين تجارب على هذه الدبابة، وطلب الخبراء السعوديون ادخال تعديلات عليها، وخاصة على ماسورة مدفعها، وادخال اضافات على اجهزتها الالكترونية المتطورة، وقد قامت شركة «جيات» باجراء هذه التعديلات على الدبابات التي تجري تجربتها حاليا.

وذكرت المصادر العسكرية الغربية ان القوات السعودية اجرت صيف العام الماضي تجارب في الصحراء ايضا على الدبابة «تشالنجر» التي تنتجها شركة «فيكرز» البريطانية.

وتتنافس فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة على الفوز بصفقة لبيع القوات السعودية مجموعة من الدبابات الحديثة التي يحتاجها سلاح الدبابات السعودي لتطوير وتحديث دباباته، وتتراوح قيمة هذه الصفقة بين مليارين و3 مليارات دولار اميركي.

وكان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران قد صرح قبل نحو عشرة ايام بان المملكة لن تتفق على شراء اي اسلحة قبل تجربتها ومعرفة صلاحيتها للقوات السعودية المسلحة.

أكد أن الوضع المالي للجنة الأسلحة «معقول»

بتلر يجتمع مع أمير الكويت ووزيري الخارجية والدفاع

الكويت: من حيشي الشمري وا.ف.ب

استقبل امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح امس الرئيس الجديد للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر الذي اجتمع ايضا بعدد من كبار المسؤولين الكويتيين.

وحضر اللقاء الشيخ ناصر محمد الاحمد وزير شؤون الديوان الاميري وسليمان الجار الله وكيل وزارة الخارجية بالنيابة ومحمد ابو الحسن مندوب الكويت لدى الامم المتحدة. وشدد بتلر لدى وصوله الى الكويت اول من امس قادما من العاصمة العراقية، بغداد، على متن مروحية تابعة للامم المتحدة على «اهمية ان يستمع الى وجهات نظر ومشاغل الحكومة الكويتية بالنسبة لمهمة اللجنة الخاصة».

وعقد المسؤول الاممي اجتماعين مع رئيس الوزراء الكويتي بالنيابة ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد ونائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ سالم الصباح.

وكان بتلر قد اكد اول من امس في ختام اول زيارة له الى بغداد استغرقت اربعة ايام انه وضع «خطة عمل» مع العراقيين لاقفال ملف الاسلحة المحظورة. واضاف ان هناك ثغرات ينبغي سدها في ملفات نزع السلاح العراقي. ونزع الرئيس السابق للجنة الخاصة السويدي رولف ايكيوس على القيام بزيارات منتظمة الى الكويت التي اعلنت استعدادها لمساعدة اللجنة ماليا. ووصف بتلر الوضع المالي للجنة بانه «معقول» معربا عن «الامتنان» للدعم الكويتي. يشار الى ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اغسطس (اب) 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية و الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا. وقال بتلر ان خطة العمل التي اتفق عليها مع العراق «ينبغي ان تتيح، اذا ما طبقت بشكل سليم، التوصل الى نتائج ملموسة في مجال نزع هذه الانواع من الاسلحة» التي حظرت الامم المتحدة على العراق امتلاكها.

السلطان قابوس يزيد في رواتب 37 ألف موظف

مسقط: «الشرق الأوسط»

اصدر السلطان قابوس سعيد سلطان عمان امس قرارا بزيادة رواتب اكثر من 37 ألف موظف من الدرجتين الثانية والثالثة واعفاء كافة المنتفعين بالمساكن الشعبية من سداد بقية الاقساط. وصدر القرار بمناسبة مرور 27 عاما على تولي السلطان قابوس مقاليد الحكم في السلطنة، وتضمن الآتي:

اولا: زيادة رواتب موظفي الخدمة المدنية الخاضعين لقانون الخدمة المدنية وذلك على النحو التالي:

أ - زيادة رواتب الموظفين من الدرجة الخامسة من الحلقة الثالثة الى الدرجة الرابعة من الحلقة الثانية بنسبة 10 بالمائة من الراتب الاساسي.

ب - زيادة رواتب الموظفين من الدرجة الثامنة من الحلقة الثالثة الى الدرجة السادسة من نفس الحلقة بنسبة 15 بالمائة من الراتب الاساسي.

ثانيا: صرف رواتب ضمان اجتماعي لعدد 2726 حالة من اسر الضمان الاجتماعي الذين انطبقت عليهم الشروط وفق نظام الضمان الاجتماعي المعمول به ولم تعتمد لهم المبالغ المطلوبة في حينه وذلك وفقا للكشوفات التي تم اعدادها من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

ثالثا: اعفاء كافة المواطنين الذين خصصت لهم مساكن اجتماعية من سداد الاقساط المتبقية عليهم.

رابعا: اعفاء ورثة المتوفين الذين تحصلوا على قروض من بنك عمان للزراعة والاسماك من سداد الاقساط المتبقية عليهم للبنك.

موجز

3 فرقاطات أميركية لتركيا

● اعلن مسؤول عسكري اميركي ان الولايات المتحدة اعطت موافقتها على نقل ثلاث فرقاطات اميركية الى تركيا بعدما توقفت هذه العملية بسبب التوتر بين اثينا وانقرة في بحر ايجه. ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى المسؤول قوله «ان فرقاطتين من طراز «بيري» ستمنحان الى البحرية التركية اما الثالثة فعلى سبيل الاعارة.

المجالي: الأردن لا يحضر قمة الدوحة إذا قرر العرب مقاطعتها

● دعا رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي الحكومة الاسرائيلية في مسقط الى اطلاق مبادرة لتحريك عملية السلام المتعثرة.
وفي تصريح ادلى به خلال زيارته لسلطنة عمان نقلته وكالة الانباء العمانية اكد المجالي ان «عملية السلام في وضع صعب بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية». ونفى تلقي دعوة لحضور قمة الدوحة، واكد ان الاردن لن يحضرها اذا اتخذت الدول العربية قراراً بمقاطعتها.

إصابة والدة يلماز في حادث سير

اصيبت والدة الرئيس التركي مسعود يلماز بجروح في حادث تصادم وقع الليلة قبل الماضية بالقرب من اسطنبول ولكن حياتها ليست في خطر حسبما ذكر الطبيب الذي يعالجها. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وسائل الاعلام التركية ان السيارة التي كانت تنقل غوزيد يلماز اصطدمت بشاحنة بالقرب من هراكي (100 كيلومتر الى الشرق من اسطنبول) وانها نقلت الى مستشفى في اسطنبول بعد اصابتها بكسر بالجمجمة وباحد اضلاعها، كما اصيب سائقها ايضاً.

مفتي سورية يدعو لتصعيد الجهاد ضد إسرائيل

● دعا الشيخ احمد كفتارو مفتي الجمهورية السورية الامة العربية والاسلامية للوقوف صفاً واحداً، ضد الاجراءات العدوانية الاسرائيلية في القدس والجولان والاراضي العربية المحتلة. ونقلت مراسلة «الشرق الأوسط» عن المفتي قوله «ان الصمت العربي والاسلامي على الاجراءات الاسرائيلية المتكررة سيؤدي الى ضياع الحقوق العربية والاسلامية خطوة خطوة»، ودعوته ابناء الجولان الصامدين، الى تصعيد وتائر جهادهم ضد المعتدي الاسرائيلي، والامة العربية والاسلامية لدعم المقاومة الجهادية الاستشهادية في الجولان حتى يتحقق الانسحاب الاسرائيلي منها».

وزير خارجية إسرائيل يصل الأردن الثلاثاء

● قال وزير الاشغال العامة والاسكان وزير الاعلام الاردني بالوكالة ناصر اللوزي ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي يصل الى الاردن بعد غد في زيارة قصيرة تستغرق يوما واحدا. وفي نبأ لـ«الشرق الأوسط» العلني ان ليفي سيقابل العاهل الاردني الملك حسين وكبار المسؤولين الاردنيين لبحث القضايا الثنائية بين الجانبين، اضافة الى القضايا الراهنة ذات الصلة بعملية السلام في المنطقة.

رسالة للشيخ زايد من السلطان قابوس

اللجنة العمانية الإماراتية تجتمع قبل نهاية العام

ابوظبي: من عبد العزيز الصديقي

تسلم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة صباح امس رسالة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وقام بنقل الرسالة وفد عماني ضم كلاً من بدر بن سعود بن حارب الوزير المسؤول عن شؤون الدفاع وعلي بن حمودة البوسعيدي وزير الداخلية والسفير العماني بالامارات محمد مرهون المعمري.

ولم يعرف مضمون الرسالة الا ان الوزير العماني المسؤول عن الدفاع اكد ان العلاقات بين البلدين اخوية ووطيدة وان هناك تطابقا في وجهات نظر البلدين.

وقال الوزير العماني عقب لقائه بالشيخ زايد ان التعاون في المجالين العسكري والامني بين دول مجلس التعاون يسير على الوجه الاكمل لخدمة اهداف وتطلعات شعوب المنطقة، وقالت مصادر دبلوماسية في أبوظبي ان زيارة الوزيرين العمانيين الى ابوظبي جزء من المشاورات المستمرة بين البلدين والتي تتوج عادة بلقاء للجنة العليا المشتركة بين البلدين التي يرأسها من جانب دولة الامارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة بدولة الامارات، فيما يرأسها من الجانب العماني فهر بن محمود نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية.

وكان من المفترض ان تجتمع اللجنة قبل شهرين الا ان الارتباطات حالت دون التئام اللجنة التي من المقرر ان تعقد اجتماعا قبل نهاية هذا العام.

وتجدر الاشارة الى ان انشاء اللجنة العليا المشتركة بين البلدين كان ثمرة للزيارة التاريخية التي قام بها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لسلطنة عمان قبل عدة سنوات وانتهت الى اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين تبعها اتفاق على السماح لمواطني البلدين بالتنقل بالبطاقة الشخصية، كما تم تأسيس شركة استثمار مشتركة بين دولة الامارات والسلطنة برأسمال قدره 30 مليون ريال عماني تمتلك فيها حكومتا البلدين 60% فيما طرح باقي راس المال للاكتتاب العام لمواطني البلدين.

واشنطن: آلاف الجنود تعرضوا للغازات العراقية

لندن: «الشرق الأوسط»
واشنطن: من جون هانشيت *

رفعت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) عدد الجنود الأميركيين الذين يحتمل ان يكونوا تعرضوا للمواد الكيماوية العراقية لدى تفجير احد مستودعات الأسلحة بعيد انتهاء حرب الخليج، الى خمسة اضعاف التقديرات السابقة.

وعلقت مصادر مطلعة في لندن على هذه الحصيلة الجديدة بالقول انها تعني ايضا تعرض آلاف المواطنين العراقيين لسموم هذه المواد.

«البنتاجون» يعترف الآن ان الرقم الجديد للضحايا المحتملين يبلغ 98910 حالات، واضاف ان الدراسات الجديدة لنماذج الطقس وحركة الرياح على الكومبيوتر تبين ان أبخرة غاز السارين السام انتقلت مسافة 300 ميل جنوباً، وليس لمسافة 30 ميلاً فقط، كما كان يظن سابقاً.

ولكن مع هذا فان رسميي «البنتاجون» ووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الـ(سي. آي. ايه) يصرون على ان غازات الأعصاب التي انبثت في الجو يوم 10 مارس (آذار) 1991 بعد القصف الجوي الاميركي لـ23 مستودعا مخفيا كانت تحوي نحو 1250 صاروخاً عراقياً محملاً برؤوس حربية كيماوية، ليست سبب الطائفة الواسعة من الامراض التي اصابت نحو 100 الف جندي خدموا في المنطقة. اذ يقول كينيث بيكون، الناطق باسم البنتاجون «لم تكن هناك أي وحدات اميركية على مقربة كافية من مكان تفجير مستودعات الأسلحة الكيماوية، كما لم تلحظ أي عوارض صحية في حينه. أما القرائن الطبية الحالية فتشير الى انعدام وجود عواقب صحية بعيدة الأمد على هذا المستوى من التعرض».

الجدير بالاشارة ان كلاً من «البنتاجون» والسي. آي. ايه» انكرتا بالمطلق قبل 5 سنوات او اكثر احتمال تعرض احد من الجنود الى تاثير الأسلحة الكيماوية في حرب الخليج.

ولكن بعد ذلك اضطرت «البنتاجون» الى الاعتراف في يونيو (حزيران) 1996، بعد اقرار من السي. آي. ايه» بأن اعداداً من الجنود فجرت مستودعات ذخيرة تحوي 6 اطنان مترية من المواد الكيماوية من غاز السارين السام.

وقد ادعى «البنتاجون» في البداية ان 125 جندياً فقط تعرضوا للغاز، ثم ارتفع الرقم الى 1100، ثم الى 5000، فالى 20800 قبل فترة قصيرة، أما الآن فقد وصل الى 98910 جنود وذلك بعد اجراء معهد التحليل الدفاعي عدة تجارب معقدة تحاكي ظروف تفجيرات في الصحراء، واستخدام نماذج من الكومبيوتر لرصد حركة انتشار الغازات السامة في حقول تجارب داجواي بولاية يوتاه، محاكاة لما حصل في الخليج.

وجاء الكشف عن الأرقام الجديدة بعد الانكار الرسمي الطويل ليثير ردات فعل غاضبة من الكونجرس ومن نقاد «البنتاجون».

فقد قال النائب المستقل برنارد ساندرز (ولاية فيرمونت) «ان الارقام مثيرة للقلق لكنها ليست مفاجئة. لقد اصررت دوماً على ان الأرقام الرسمية كانت منخفضة فعدد الجنود الذين تعرضوا للغازات السامة لدى تدمير مستودع الخميسية في العراق كبير جداً، وهكذا تطلب الأمر ست سنوات لتكتشف الحكومة ان عدد الجنود المتعرضين هو 98910، وهذا البطء في الاستجابة لمعرفة الحقيقة مرفوض».

وأضاف ساندرز ان اشد ما يقلقه حتى الآن هو رفض كل من «البنتاجون» والسي. آي. ايه» الاعتراف بوجود صلة كاملة بين امراض الجنود وتعرضهم للآثار الكيماوية.

ولكن في لندن تلفت المصادر المطلعة النظر الى ان عددا من المدن والتجمعات الحضرية العراقية يقع ضمن المسافة الجديدة التي ذكرها اعتراف «البنتاجون» الاخير، منها مدن البصرة والناصرية والعمارة. وسبق لاجهزة الاعلام العراقية الادعاء في حينه ان اعدادا كبيرة من المدنيين عانت من التسمم بالغازات منها طالبات في مدرسة بنات وعمال في مركز ابحاث زراعية.

الا ان السلطات الاميركية نفت تلك الادعاءات على اساس ان المناطق المذكورة خارج الدائرة التي انبثت فيها الغازات.

وكان جيمس تويت، وهو محقق سابق متصل بالكونجرس قد كشف النقاب عن ان معظم التفجيرات الشديدة الخطر حدثت بين يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) من عام 1991 في حماة عمليات القصف على المواقع العراقية، وان غارة واحدة على مستودع كيماوي في مدينة سامراء اطلق في الهواء 17 طنا متريا من غاز السارين.

* «يو. اس. ايه توداي» /«خدمة لوس انجليس تايمز»

موقفان متناقضان داخل الحكومة الأردنية حول القبول بمراقبين دوليين للانتخابات

عمان: «الشرق الأوسط»

بدت الحكومة الاردنية امس متناقضة في ما بين اعضائها، ففي حين اعلن وزير الداخلية الاردني نذير رشيد ان الحكومة قررت القبول بوجود مراقبين دوليين للاشراف على الانتخابات النيابية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، اعلن وزير الاعلام بالوكالة وزير الاشغال العامة والاسكان ناصر اللوزي انه لا نية لدى الحكومة لتوجيه دعوة لمراقبين دوليين، لكنه قال ان الاردن مفتوح ولا يمانع دخول اي مجموعة مراقبين بصفتها الشخصية ضمن تطبيق قانون الانتخابات الحالي. وكان تصريح وزير الداخلية قد لقي ترحيبا من المعارضة واعتبرته اوساطها تشجيعا للحوار للخروج من مازق الوضع الراهن بعد ان اعلنت المعارضة مقاطعة الانتخابات المقبلة. وقال وزير الداخلية نذير رشيد ان الحكومة لا تمانع في حضور مراقبين دوليين للاشراف على الانتخابات البرلمانية اذا طلبت احزاب المعارضة ذلك، وخاصة الاخوان المسلمين.

ويعتبر هذا الوقت تراجعا من قبل الحكومة التي سبق ان رفضت على لسان وزير الداخلية البحث في هذا الوضع، باعتباره يؤثر على سمعة الاردن في الخارج. وقال رشيد اذا طلب الاخوان المسلمون وجود مراقبين دوليين في الانتخابات فلن تمانع الحكومة في ذلك، واوضح انه طلب من رئيس مجلس النواب سعد هايل، والامين العام لحزب المستقبل سليمان عرار نقل موقف الحكومة الى جماعة الاخوان المسلمين بهذا الصدد، مشيرا الى انه بامكان جماعة الاخوان المسلمين مخاطبة الحكومة بهذا الشأن. من جانبه نفى وزير الاعلام بالوكالة والناطق الرسم باسم الحكومة الاردنية المهندس اللوزي ان تكون لدى الحكومة النية لتوجيه دعوة لمراقبين دوليين للاشراف على الانتخابات النيابية.

وقال اللوزي عقب جلسة مجلس الوزراء امس ان مجلس الوزراء بحث موضوع الانتخابات النيابية وسيصدر قرارا بتحديد موعد الانتخابات في المستقبل القريب، وذلك بعد التشاور والبحث والتداول مع كافة الاطراف. واضاف ان اصدار المرسوم الملكي باجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري يتم بعد ان تقوم وزارة الداخلية باجراءات تنقيح الجداول والاستعدادات جارية لهذه الغاية. وقال ان الحكومة لن تقوم بتنظيم عملية مراقبة بمبادرة منها، ولكن الاردن بلد مفتوح لأي هيئة سواء لها وجود في الاردن او منظمات حقوق الانسان او منظمات اخرى، والحكومة لا تمنع اي مجموعة بصفتها الشخصية او مجموعة مراقبين بالدخول الى الاردن ضمن تطبيق قانون الانتخابات الحالي الذي يتيح المراقبة لكافة المرشحين والدخول الى مراكز الاقتراع بكل اريحية.

ويعتبر المراقبون انه اذا وافقت الحكومة رسميا على وجود مراقبين دوليين خطوة بالاتجاه الصحيح من شانها طمانة المعارضة الاردنية بصورة عامة والمعارضة الاسلامية بصورة خاصة الى نزاهة الانتخابات، خاصة ان الاخوان المسلمين اشاروا الى نية الحكومة بتزوير الانتخابات، كما فعلت في انتخابات عام 1993, ويرى المراقبون ان وجود المراقبين الدوليين من شانه تشجيع المعارضة على الحوار مع الحكومة التي ابدت استعدادها لاجراء هذا الحوار، سواء مع جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسي لها، او مع احزاب المعارضة الاخرى.

واتفقت مصادر حكومية ومعارضة على القول امس ان الحوار سيبدأ الاسبوع المقبل بعد عودة رئيس الحكومة الدكتور عبد السلام المجالي من زيارته لماليزيا، مبينة ان رئيس الحكومة سيتصدر بنفسه الحوار مع المعارضة. واكدت المصادر الحكومية لـ«الشرق الأوسط» ان الحكومة لم تغلق باب الحوار مع الاحزاب والمنظمات السياسية على الاطلاق، وان الحكومة على استعداد تام لاجراء حوار هادف وبناء مع كافة القوى السياسية في الاردن، مبينة ان الحوار لن يقتصر على جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي وانما يشمل كذلك احزاب المعارضة الاخرى، سواء التي تشارك في الانتخابات او التي اعلنت مقاطعتها للانتخابات.

صدام حسين: استخدمنا الجمال لتموين قواتنا في حرب الخليج

بغداد - أ.ف.ب: كشف الرئيس العراقي صدام حسين امس ان القوات العراقية استعانت بالجمال لتموين خطوطها المتقدمة وان الاجراءات الاحترازية التي اتخذها العراق اثناء حرب الخليج عام 1991 اسهمت في تخفيف خسائره ازاء التفوق العسكري للحلفاء بقيادة الولايات المتحدة.

وقال الرئيس العراقي في «خواطر» عن حرب الخليج نشرتها الصحف العراقية امس انه «لمزيد من البساطة والتحسب افترضنا ان العدو يمكن ان يمنع عن قواتنا المسلحة اي عجلة لنقل الارزاق والعتاد» ولذا كلف نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة الدوري بشراء خمسة الاف جمل «لوضعها كاحتياط قريب في جنوب العراق لتكون جاهزة من قبل قطعاتنا هناك عندما تحتاج اليها» لنقل الغذاء والعتاد.

وعن خسائر القوات العراقية في الحرب حتى اعلان وقف اطلاق النار في 28 فبراير (شباط) 1991 قال الرئيس العراقي ان «خسائر الحرس الخاص بالافراد رغم كل ما اصاب مقراته كانت 1,5 في المائة فقط وان خسائر الحرس الجمهوري حتى صبيحة ذلك اليوم في الدبابات والناقلات بصيغة الاصابة وليس التدمير الكامل تساوي 27,5 في المائة فقط». وكان متحدث عسكري اميركي قد اعلن في فبراير 1991 قبل انتهاء المعارك ان قوات الحلفاء تمكنت من تدمير 750 دبابة عراقية و650 قطعة مدفعية. وقال صدام حسين ان الدفاعات الجوية لعبت دورا فعالا وتمكنت من تاخير ضرب الطاقة الذرية العراقية لمدة اسبوعين بعد بدء العمليات العسكرية مؤكدا ان الطاقة الذرية العراقية تعرضت لـ46 ضربة موزعة على 11 يوما.

وكان العراق قد اكد في اكتوبر(تشرين الاول) 1995 انه حاول صنع قنبلة ذرية صغيرة بعد دخول قواته الكويت في الثاني من اغسطس (آب) 1990 لكنه فشل في ذلك. وقال وزير النفط ومدير هيئة التصنيع العسكري آنذاك عامر رشيد ان «الهيئة الدولية للطاقة الذرية تعلم جيدا ان هذا البرنامج كان فاشلا منذ اطلاقه بعد 2 اغسطس 1990».

واكد الرئيس العراقي في «خواطره» التي تنشر قبل ايام من حلول موعد الذكرى السابعة لبدء ازمة الخليج ان «دفاعاتنا الجوية اسقطت من طائراتهم (الحلفاء) ثمانين طائرة».

يشار الى ان العمليات العسكرية في حرب الخليج التي عرفت بعملية «عاصفة الصحراء» بدأت في 17 يناير 1991 واستمرت حتى نهاية فبراير من العام نفسه.

سخونتها لن تصل إلى حد طرح الثقة بالحكومة اللبنانية

جلسات الدورة الاستثنائية للبرلمان تعلن انطلاق معركة الرئاسة الأولى

بيروت: من محمد سلمان

يعيش اللبنانيون زمناً استثنائياً شبه دائم في السياسة والاقتصاد ويقرأون ويسمعون العديد من الطروحات والتصورات لحل مشكلاتهم الراهنة والخروج من حال التجاذبات السياسية والركود الاقتصادي الى حال التوافق السياسي والانتعاش الاقتصادي.

هذه الحالة بعثت برئيس الحكومة رفيق الحريري الى استنفار المعلومات والارقام والتوقعات التي يمتلكها فعقد حواراً اقتصادياً على مرحلتين مع رجال المال والاعمال اللبنانيين ليفند طروحات وآراء خصومه السياسيين ويدافع عن «فذلكات» وزير المال بالوكالة فؤاد السنيورة على امل ان يؤدي هذا الحوار الى زرع الاطمئنان الاقتصادي المطلوب وفتح الطريق امام حلول علمية وعملية سريعة للمعضلات الاقتصادية وتوابعها المعيشية، كي لا يبقى الوضع الاقتصادي على ما هو عليه من خلل.

وكان لافتاً قول رئيس المجلس النيابي نبيه بري أن الحوار الاقتصادي «لا يقدم ولا يؤخر» اذ اعتبر المراقبون ذلك بمثابة رسالة موجهة الى الحكومة كي تحسن اداءها الاقتصادي، ورسالة أخرى موجهة الى المعارضة النيابية تؤكد اقتراب الرئيس بري من مواقفهم المعارضة.

الرئيس الحريري، قدم مرافعة اقتصادية عن انجازات حكومته ارفقها بمطالعة سياسية وادارية تبين المحاولات والمبادرات الحكومية المتلاحقة لانقاذ الوضع الاقتصادي من الحالات السلبية الغارق فيها، وانقاذ الوضع السياسي من الثغرات والانشقاقات التي تشوبه، اذ اعترف بوجود العجز والتضخم والبطالة، وبوجود حروب سياسية رئاسية خجولة حيناً وحادة حيناً آخر، فدعا الجميع الى التعاون والمشاركة في ورشة النهوض المتكامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

واللافت ان الرئيس الحريري يواجه ما يمكن تسميته بمعارضة وزارية من داخل البيت الحكومي ويواجه في الوقت عينه مساءلة نيابية وشعبية عن تقصير حكومته في ميادين الاصلاح الاقتصادي والاداري، فالمعارضة الوزارية ابطالها اليوم: وزير الخارجية فارس بويز ووزير الصحة سليمان فرنجية ووزير الزراعة شوقي فاخوري المقرب من رئيس الجمهورية، ووزير المغتربين طلال ارسلان، مع الاشارة الى ان درجة المعارضة عند فرنجية وارسلان تشهد تدنياً ملحوظاً منذ اشهر، وهناك وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الذي يثور ويهدأ بين حين وآخر. واما المساءلة النيابية فرموزها التكتل الوطني النيابي المعارض، وعدد من النواب اضافة الى نقابات واتحادات وروابط شعبية وهيئات حزبية متعددة الانتماءات مما يعني ان الحكومة مطوقة بمعارضة من داخلها، واخرى من خارجها.

وهكذا، تاخذ «البانوراما» السياسية والاقتصادية اللبنانية صورة التباغض الشفاف بين بعض اهل الحكم، وصورة الركود الاقتصادي والتضارب الوظيفي بين القطاعين العام والخاص، وصورة تغليب الكماليات على الاولويات الضرورية في الانفاق العام.

السبب في ذلك ـ وبحسب فريق من خبراء المال والاقتصاد ـ يعود الى غياب السياسة المالية التي تقيم التوازن بين المداخيل القومية وحجم الانفاق الوظيفي والعمراني والانمائي، والى ضعف التنسيق بين الدولة صاحبة القطاع العام وبين المؤسسات المالية والهيئات الاقتصادية صاحبة القطاع الخاص، مما اوقع الاقتصاد الوطني في حال من العجز والفوضى المنظمة.

هذه الوضعية ارجعها الرئيس الحريري وفريق عمله الى سنوات الازمة الطويلة، مما جعل الحكومة مضطرة الى معالجة ذلك بتوسيع الانشطة التجارية والصناعية والزراعية في القطاع الخاص (التخصيص)، والى الاستدانة الخارجية، ودعوة المؤسسات والهيئات الدولية الى الاستثمار العقاري والصناعي في لبنان، غير ان المردود الاقتصادي لهذه المعالجة، لم يحقق النتائج المرجوة منه لغاية الآن، فبقيت الازمة الاقتصادية والمعيشية، لتتحول الى ازمة سياسية تطاول المؤسسات الدستورية على صعيد الصلاحيات والدور والمهام لكل منها في المراقبة والمتابعة والمحاسبة.

ومع اقرار الرئيس الحريري وفريق عمله بالوجه السياسي للأزمة الاقتصادية، وبالوجه الاقتصادي للمشاحنات السياسية، فإن الحل يستوجب الانتظار حتى العام 2000 للخروج من آثار الازمة والدخول في زمن السلم الاقتصادي كتوأم للسلم الاهلي في لبنان.

وهذا يعني ـ وعلى ما يراه رئيس الوزراء السابق عمر كرامي ـ ان الحكومة تدعو الناس الى شد الاحزمة بانتظار ما سيكون عليه الوضع بداية العام 2000.

بدوره دعا النائب عصام فارس القريب من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ومن الوزير سليمان فرنجية، الحكومة الى الاقلاع عما سماه بسياسة اضاعة الوقت في فذلكة التهرب من مسؤولياتها في معالجة المشاكل الاقتصادية والى الامتناع عن اشعال الحروب الاعلامية والسياسية بين اهل الحكم. اما النائب بطرس حرب فدعا الوزراء المعترضين على نهج الرئيس الحريري الى الاستقالة، اذا لم يكن بمقدورهم تجليس الاعوجاج الحكومي من الداخل، كي لا يتحولوا الى شهود زور عبر اعمال الحكومة.

من هنا، توقعت مصادر نيابية، ان تكون جلسات الدورة الاستثنائية المقبلة لمجلس النواب حافلة بالسخونة الناقدة لمشاريع الحكومة، غير ان هذه السخونة المنتظرة لن تتحول الى المطالبة بسحب الثقة النيابية من حكومة الرئيس الحريري، وذلك لاسباب داخلية واخرى اقليمية تتطلب التضامن الوزاري والتعاون الواسع بين مجلس النواب والحكومة على صعيد التشريع وتنفيذ القوانين والقرارات الاصلاحية والانمائية.

لكن هذا التضامن وذاك التعاون محكومان بقواعد معركة سياسية كبرى هي التهيئة البرلمانية والتحضير الوزاري لانتخابات رئاسة الجمهورية التي تشكل حجر الزاوية في بناء المستقبل السياسي للبنان في ضوء البرنامج الاقتصادي والاجتماعي والاعلامي للرئيس المقبل، الامر الذي يؤكد ان ما تشهده الساحة الداخلية اللبنانية هو احد الفصول والفواصل الكبرى في المعركة الرئاسية المقبلة، وان الخلافات والمشاحنات الدائرة بين مجلس النواب والحكومة وقيادات سياسية وروحية وحزبية متعددة تحمل عنوان البحث عن الادوار والحصص في العهد الرئاسي القادم.

ولذا، يرى وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس ان جميع الاوراق الملعوبة نيابياً ووزارياً، هي من صميم التنافس الديمقراطي بين تيارات وتكتلات وقوى للوصول الى المقعد الاول في الجمهورية، وما يتبع ذلك من تشكيل حكومي وانتخاب مجلس نيابي جديد، ومن استكمال التنفيذ لبنود اتفاق الطائف الذي حقق السلم الاهلي والامن الشرعي واعاد الى الدولة هيبتها بقوة القانون وليس بقانون القوة.

من هنا، تتداخل الخيوط السياسية والخطط الاقتصادية في الحوارات الدائرة والخلافات الناشبة والتوقعات الكثيرة حول من سيكون رئيساً جديداً للجمهورية اللبنانية على اعتاب القرن الواحد والعشرين، وحول فريق العمل الرئاسي من وزراء ونواب ومستشارين، وما الى ذلك من طواقم رئاسية على مستوى الادارة العامة والعلاقات العربية والدولية.

وتاسيساً على ما تقدم من معطيات ووقائع وتوقعات تصبح الجداول الاقتصادية والبيانات المالية وبرامج الانماء والاعمار هي «الستارة» لجدل سياسي نيابي وحكومي حول مسار ومصير الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الثالثة لاتفاق الطائف.

الجديد في هذا الامر يتمثل في ما اعلنه الرئيس الهراوي عن عزوفه القبول بالتمديد له فترة رئاسية اخرى، وقول وزير الصحة سليمان فرنجية إن التمديد للرئيس الهراوي مسألة مطروحة وإن انتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود للرئاسة الاولى امر مقبول بالنسبة للوزير فرنجية.

ويبقى الناخبان المحليان الكبيران في معركة الرئاسة الاولى هما الرئيسان نبيه بري ورفيق الحريري اللذان لم يكشفا لغاية الآن عن أوراقهما في هذا الشأن.

هذه المعطيات تشكل عملية خلط اوراق سياسية واقتصادية واعلامية تصب في صندوق الاقتراع لرئيس الجمهورية الجديد في اسمه او في التجديد له.

وتتوقع مصادر نيابية مطلعة أن تكون الدورة الاستثنائية المقبلة للمجلس النيابي منطلقاً لمعركة الرئاسة الاولى.

لأن القضايا الرئيسية محسومة ومتفق عليها

خلافات الهراوي والحريري في لبنان تتمحور حول الشؤون الداخلية فقط

باريس: من شكري نصر الله

ينقل مقربون من الرئيسين اللبناني الياس الهراوي ورفيق الحريري ملاحظتهم ان احداً منهما لم يعد يثق بالآخر، وان كلا منهما يتمنى لو انه لم يعرف الآخر ولا تعرف اليه. ويؤكد هؤلاء انه لولا الضغوط التي يمارسها السوريون على الرئيسين معاً، لبلغ الامر بينهما كل مبلغ.

ويمكن المرء ان يبدي دهشته من فقدان الثقة المتبادل بين الرئيسين، خصوصاً ان صداقتهما تعود الى اكثر من خمسة عشر عاماً. وفي مطلع هذه الصداقة التي يقال انها تعمقت في سويسرا، كان يمكن التأكيد ان شيئاً في الدنيا لا يستطيع ان يفك عراها. وعندما انعقد مؤتمر الطائف عام 1989 للبحث عن مخرج شرعي للازمة اللبنانية الخطيرة، لم يكن النائب الياس الهراوي مرشح رفيق الحريري، احد مهندسي الطائف، بل كان احد اقرب المقربين اليه على الاطلاق بين النواب التسعة والخمسين الذين شاركوا في المؤتمر. وعندما اغتيل الرئيس رينيه معوض يوم عيد استقلال لبنان في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1989 بعد انتخابه اول رئيس بعد الطائف، كانت طائرة الحريري الخاصة في تصرف النواب الموجودين خارج لبنان لنقلهم الى بيروت.. ثم بسياراته الى شتورة لانتخاب صديقه الودود الياس الهراوي خلفاً للرئيس معوض. وعندما كان لبنان يعيش في ظل حكومتين احداهما في قصر الرئاسة في بعبدا، قدم رفيق الحريري احد ابنيته مقراً مؤقتاً للرئيس الياس الهراوي، واعاد ديكور المبنى وفرشه ليتناسب مع كونه مقراً للرئاسة اللبنانية وهو يقول: «هذا قليل على الصديق الياس».

وفي المقابل.. كان الرئيس الياس الهراوي يكن لصديقه رفيق الحريري كل ود ومحبة. ولم يكن ممكناً ابداً ان يرد له طلباً او مشيئة، حتى قيل ان الرئيس اللبناني الفعلي هو «الياس الحريري». ولكي يثبت الرئيس الهراوي محبته لرفيق الحريري زار اكثر من مرة دمشق لتسويقه رئيساً للحكومة رغم موقف رئيس مجلس النواب آنذاك حسين الحسيني، وكان السوريون على علاقة ود واحترام مع الحريري الذي عمل طوال الثمانينات وسيطاً لوقف نزيف الحرب اللبنانية جنباً الى جنب مع المحاولات الاميركية الكثيرة، وفي ذلك الحين (1987) اطلق على مشروع الوفاق الوطني الذي قدمه ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركي للرئيس امين الجميل اسم «مشروع الحريري». وكانت دمشق ترى في رفيق الحريري وسيطاً يتمتع برضى الاميركيين، وثقة الخليجيين ومعظم النواب اللبنانيين الذين اتفقوا في الطائف. واصر الرئيس الياس الهراوي على دمشق كي لا تمانع في تشكيل حكومة برئاسة الحريري، فالحريري في رأي الرئيس الهراوي مستقل، لم يشترك في الحرب، وليس له بين امراء الحرب اصدقاء، وهو يملك صداقات عربية ممتازة، وعلاقات خارجية جيدة.. وهو فوق ذلك يملك ثروة طائلة قد تؤدي الى استدراج ثقة المستثمرين العرب والاجانب الى لبنان، فينتعش الاقتصاد وتبدأ معه مسيرة الانماء والاعمار. وتم للرئيس الهراوي ما اراد. واصبح رفيق الحريري رئيساً للحكومة اللبنانية، وتعادل الصديقان بالخدمات المتبادلة.. فالذي كان يقول ان الحريري جاء بالهراوي رئيساً للجمهورية كان يجد من يقول له ان الهراوي ايضاً جاء بالحريري رئيساً للحكومة حيث كان دون هذا المجيء الف سبب وسبب. وهكذا.. سارت الامور بين الرئيسين «سمناً وعسلاً» الى ان انفجر الخلاف بينهما قبل عامين.. واخذ يتصاعد ويسخن الى ان بلغ قبل اسبوعين حد مطالبة الرئيس الهراوي برئيس جديد للحكومة.

وحول هذا الخلاف يتساءل المتسائلون: على ماذا يختلف الرئيسان الهراوي والحريري؟

ـ هل على دور سورية في لبنان؟ والجواب: لا.

ـ وهل على دور سورية في خارج لبنان؟.. والجواب: لا.

ـ وهل هما مختلفان على تلازم المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام الدائرة في المنطقة؟.. والجواب: لا.

ـ وهل هما مختلفان على تفسير القرار 425 الخاص بانسحاب اسرائيل من لبنان؟ والجواب: لا.

ـ وهل هما مختلفان على مبدأ الاقتصاد الحر واقتصاد السوق في لبنان؟.. والجواب: لا. ـ وهل بين الرئيسين خلاف على الحريات والجواب: لا.

ـ وهل على علاقة لبنان بالخارج؟.. والجواب: لا.

ـ وعلى افتراض انهما مختلفان على النقاط السابقة، وخصوصاً النقطة المتعلقة بالحريات.. فهل هما قادران على قمعها مثلاً؟.. او على منحها سقفاً اعلى من سقفها الحالي؟ والجواب ايضاً: لا. اذن.. على ماذا، ولماذا تقود بينهما هذه الحرب الضروس التي وصلت اصداؤها الى الداني والقاصي؟ لا بد من القول هنا، ان واقع لبنان اليوم يجعل المسائل الداخلية والخارجية محسومة حسماً تاماً. امرهما محسوم، وتحركهما محسوم.. ومن المؤكد ان الرئيسين غير قادرين على تغيير او تبديل نقاط الحسم لمصلحة اي طرف منهما ولذلك يمكن الجزم بان ما بين الرئيسين هو خلاف عائلي.. اي داخل البيت الصغير الممتد بين صلاحيات الرئيس الاول وصلاحيات رئيس الحكومة. لكن اللافت في لبنان انه البلد الوحيد في العالم الذي يحصل فيه خلاف بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة.. واحياناً مع رئيس مجلس النواب، حول تعيين قائد للدرك مثلاً، او حول ازالة اسم مدينة كميل شمعون الرياضية عنها. وهل يحدث خلاف بين رئيسي الجمهورية والحكومة على انجاز مشروع وطني الا في لبنان؟

السبب، طبعاً، ان ندرة القضايا الرئيسية الكبرى تؤدي الى خلاف على المسائل الصغرى.. فقد كاد لبنان ان يشتعل من اقصاه الى اقصاه، وينقسم مرة اخرى الى جبهتين طائفيتين بسبب محاولة لتغيير اسم المدينة الرياضية. وكاد لبنان ان ينقسم الى جبهتين عندما قيل ان الحريري يعين جماعته في المناصب الكبرى والحساسة.. علماً بان رئيس الحكومة لا يستطيع ان يعين احداً الا بتوقيع رئيس الجمهورية، فلماذا تسرب الى الناس ان الرئيسين مختلفان على التعيينات؟ وبالامس القريب.. كادت ان تنفجر ازمة سياسية جديدة سرعان ما انقلبت الى توتر طائفي، بسبب الانتخابات البلدية. فهل صحيح ان الرئيس الحريري لم يكن موافقاً على هذه الانتخابات؟ فالمعروف في لبنان ان الرؤساء الثلاثة كانوا راغبين باجراء انتخابات بلدية سواء كان ذلك رغبة منهم بالتمسك بالديمقراطية، او توقعاً منهم ان ينالوا حصصاً في هذه البلديات التي انتخبت في عهود سابقة لعهودهم، فما دام الامر كذلك.. فلماذا تأجلت الانتخابات البلدية اذن؟

من هنا، يبدو مجرد البحث عن اسباب هذا الخلاف العائلي، عملاً لا فائدة منه، لان المنطق يقتضي ان يدور الحوار او الخلاف حول شأن وطني كبير وليس حول تسمية مدينة كميل شمعون، او تعيين قائد الدرك، او التمديد للضباط براتب ورتبة او راتب من دون رتبة.

لناخذ مثلاً، دعوة العراق للاشتراك في الدورة الرياضية المقامة في بيروت، فقد سمحت سورية للعراقيين الرياضيين بدخول اراضيها، لكن لبنان لم يمنحهم تأشيرة دخول اليه، ولا سمح لهم ـ بالتالي ـ بالمشاركة في الالعاب الرياضية. وقد يكون لبنان محقاً في منع العراقيين من المشاركة في الالعاب الرياضية، لكن لماذا قرر هذا المنع بعد ان وصل العراقيون الى الحدود؟ لماذا لم يتشاور مع الكويت ودول الخليج قبل ان توجه الجامعة العربية الدعوة اليهم او ان يسمح لهم مبدئياً بالمشاركة ثم يمنعهم.

ولنطرح السؤال بطريقة اخرى: فلو كانت سورية هي البلد الذي يستضيف الالعاب العربية، فهل كان يحدث هناك ما حدث في لبنان؟ وهل كان يمكن لسورية ان توجه الدعوة للعراقيين من دون ان تتولى وزارة خارجيتها عملية جس نبض الاطراف العربية التي قد تمانع بهذه المشاركة؟

هل يعقل ان لبنان لم ير سلفاً ابعاد السماح للعراقيين بالمشاركة بالدورة الرياضية، وبأي منطق دعي العراق اذن؟

الغريب ما في هذه الواقعة المريرة ان الرؤساء اللبنانيين الثلاثة لم يأتوا على ذكر مسألة دخول العراقيين ومنافعها ومساوئها، فهل كانوا متفقين على الحاق الضرر بالعراق ولبنان معاً؟ ام انهم اعتبروا الدورة الرياضية شأناً خارج اختصاصهم؟ وهل لهذا الخلاف علاقة بتوزيع السلطات بين الرؤساء الثلاثة؟ وهل صحيح ان لكل من الرؤساء الثلاثة حدوده في السلطة وفي العلاقة مع الاثنين الآخرين.. وبالتالي: مع دمشق.. ثمة من يؤكد ان دمشق ـ لاسباب خاصة بها ـ تمد يدها لكل رئيس من الرؤساء الثلاثة من دون ان تشعره ان يدها ممدودة له وحده، لكن ثمة من يقول ان دمشق توزع علاقاتها المميزة على الثلاثة بحيث يعرف القاصي والداني انها مع الرئيس الياس الهراوي مائة بالمائة في دوره وتحركه كرئيس للجمهورية، وهي ليست معه الى النهاية عندما يقع خلاف بينه وبين اي من الرئيسين حول الوضع اللبناني الداخلي.

لكن لماذا توزع دمشق عواطفها على الرؤساء اللبنانيين بكثير من التحفظ واليقظة؟

والجواب بسيط ومنطقي، وهو ان طريقة الحكم في لبنان قبل حرب 1975 كانت تشكل بالنسبة للسوريين مصدر ازعاج. وقد عانى السوريون طوال سنوات كثيرة من عقدة ان بعض اللبنانيين كانوا يدبرون دائماً شيئاً خفياً لسورية. ويعتقد السوريون ان الشعب اللبناني يتأثر كثيراً بالعواطف الجياشة، لان اهتمام اللبنانيين بالسياسة شأن ثانوي الى حد ما فهناك: الحركة.. والبركة.. والهجرة.. وحتى الثمار التجارية.. وجميعها امور يضعها السياسيون اللبنانيون في مقدمة اهتماماتهم، ولذلك لا يستحوذ «بالكاريزما» الشعبية او الجاذبية الشعبية الا المتطرفون. فالبطل في لبنان هو الذي يسوق البلد الى آخر الجهة المعاكسة. وفي يوم من الايام كان «البطل» هو الذي يريد دولة مسيحية في لبنان. او الذي يريد ان يقيم الجمهورية الاسلامية. وقد هلل عدد كبير من اللبنانيين للرئيس الراحل رشيد كرامي لانه اعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية كي يكون اول مسلم يرأس الجمهورية في عهد الاستقلال.. واكثر بكثير مما هللوا للرئيس رشيد كرامي المعتدل السياسي اللبق الحاذق.

اذا كان معنى ذلك ان دمشق لا تثق بالرئيس الهراوي والحريري فلماذا تضع بين ايديهما مقدرات الحكم في لبنان؟

والجواب عن هذا التساؤل فيه شيء من الحقيقة. لكن تفسيره المنطقي هو ان دمشق تثق بالرئيسين ثقة نسبية، لانهما ـ بالنسبة لها اكثر اللبنانيين تمسكاً بالعلاقة الحسنة معها.

ومن هذه الزاوية بالذات، يمكن ان تتفهم لماذا يقول المسيحيون الموارنة ـ او معظمهم على الاقل ـ انهم ليسوا ممثلين في جمهورية ما بعد اتفاق الطائف. فالحقيقة ان هؤلاء يشعرون انهم لا يستطيعون ان يقدموا لدمشق ما يستطيع الرئيس الهراوي ان يقدمه. والدليل على ذلك ان احداً من الموارنة المعترضين لم يتعرض لسورية ولا طلب قطع العلاقة معها، بل يحصرون مطالبهم «بالقرار الحر».. والقرار الحر بالنسبة لدمشق هو الفجوة التي يمكن ان ينفذ منها الحاكمون الى عقلية ما قبل 1975 فيشكلون ضرراً لسورية لا تريده ولا تريد ان تتحمله. ولهذه الاسباب جميعاً، اعتبرت دمشق ان الطلب اللبناني الاشد الحاحاً الآن هو.. الامن. والامن بالنسبة لها ايضاً مطلب ملح، ولذلك لا تنفك دمشق تعلن ان امنها من امن لبنان، فاخذت على عاتقها تحقيق الامن للبنانيين فارتاحوا وارتاحت.

واما خلاف الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري فهو «الترف» الذي يمارسانه وراء الكواليس ثم.. امام الجمهور، وبكل الوسائل التي يملكانها.

رئيس الرابطة المارونية الجديد في لبنان لـ «الشرق الأوسط»

أرفض تعبير «الإحباط» وادعو لمشاركة مسيحية موقفي من قضية المهجرين أخرجني من البرلمان

بيروت: من رجاء كموني

في اعقاب انتخابه رئيساً للرابطة المارونية في لبنان بدا النائب السابق بيار حلو بإطلاق حملة شعارات جديدة بعيدة عن السياسة المارونية التقليدية وذلك بدعوته الى المشاركة والقول «ان يده ممدودة الى الجميع للانخراط في الحياة السياسية» مشيراً الى ان ذلك لا يعني الموالاة رافضاً كلمة «احباط» وداعياً الى تكثيف المشاركة في العمل السياسي «ليصل من يمثل المسيحيين الى اتخاذ القرارات المصيرية».

وفي حوار اجرته معه «الشرق الاوسط» رحب حلو بتفعيل اللقاءات التشاورية بين القادة الموارنة للتفاهم على صيغة عمل مشترك لترجمة ما دعا اليه الارشاد الفاتيكاني الذي وقعه بابا الفاتيكان اثناء زيارته الاخيرة الى لبنان على المستويين الوطني والاجتماعي. واعتبر انه دفع ثمن مواقفه من عدد من القضايا وفي طليعتها قضية المهجرين بأن خرج من مجلس النواب واشار الى ان ثلاثة عوامل مالية وسياسية ونفسية تؤخر عودة المهجرين.

وقال حلو «ان عمل الرابطة المارونية يرتدي في هذه المرحلة اهمية تمثيلية مضاعفة خصوصاً لمنصب الرئيس لانه جاء بعد مشاركة اعضاء الهيئة البالغ عددهم 943 عضواً في عملية الانتخاب». واشار حلو الى اتجاه الرابطة الى الانفتاح على كل القيادات الاسلامية والمسيحية واجراء الاتصالات بها. واكد انه لا يكرس خطاً جديداً في الرابطة لان من سبقه حقق انفتاحاً ولو محدوداً بسبب الظروف السياسية.. وانتقد حلو سياسة رئيس الحكومة رفيق الحريري المعيشية والاجتماعية مؤكداً انه «لن يسكت عن تجاوزات هذه الحكومة» وقال «ان من اسباب ابعادي عن مجلس النواب خلافي مع الرئيس الحريري». واوضح حلو ان مطالب الرابطة المارونية التي ترتكز تحديداً على منع التوطين ودرس سياسة التجنيس وقضية المهجرين لافتاً الى ان الرابطة جمعت الموارنة في الجبل مع الوزير وليد جنبلاط بهدف تسريع هذه العودة. وقال حلو ان الوزير جنبلاط يطالب بتوفير المال لتغطيتها ونحن كذلك. ورداً على سؤال عن موارد تأمين الكلفة المالية للعودة تساءل حلو كيف تم تأمين بناء المدينة الرياضية ومطار بيروت الدولي وغيرهما من المشاريع؟

وعن سبب هجومه الدائم على سياسة الحكومة اكد بيار حلو ان الخلاف هو على الاولويات وبينها قضية المهجرين، «فنحن اردنا ان نفرض رقابة على عمليات الدفع



بيار حلو

التي سجلت هدراً اثناء الاخلاء في مناطق بيروت والضاحية والجبل ففشلنا».

واعتبر حلو ان سياسة تطبيق سياسة الارشاد الفاتيكاني هي خطة الرابطة في المرحلة المقبلة واكد انها ستكون وراء البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير في تفعيل الارشاد والبدء بتطبيقه بسرعة معتبراً ان هذا الامر لن يتحقق الا خطوة خطوة. وعن الدعوة الى العصيان المدني التي اطلقها نائب كسروان رشيد الخازن قال «انه متأكد وفي حال عدم تجاوب الرئيس الحريري مع مطالب الشعب ان يشمل العصيان المدني كل المناطق اللبنانية».

واعلن حلو «ان الرابطة المارونية تدعم حصول لقاءات تشاورية بين القادة الموارنة». واعتبر ذلك «باباً من ابواب الخروج من الحال الراهنة اي حال القلق والضياع والتساؤلات المصيرية». واضاف «انه متى حقق القادة الموارنة هذا التفاهم يكونون قد ساهموا ليس في تعزيز الموقع الماروني فحسب بل في تحصين التوازن الوطني وبالتالي الوحدة الوطنية».

وتابع يقول: «نحن المسيحيين خسرنا كل الحروب التي قمنا بها وقد اوصلتنا الى ما وصلنا اليه. وانا اصلاً غير مؤمن بالحلول العسكرية». واكد حلو ان لا اخصام سياسيين له مسجلاً «ان المسيحيين اضاعوا فرصاً في اتمام العودة لكن ثمة صعوبات اكبر من ذلك فالدولة لم توظف كل جهدها لاعادة المهجرين ومصلحتنا هي اتمام العودة وان لا نقع في الاخطاء نفسها التي وقعنا فيها سابقاً».

واشار بيار حلو الى ان الرابطة تتابع باهتمام قضية منطقة جزين وستجري اجتماعات مع نوابها وفاعلياتها لإتمام فتح معبر كفرفالوس الذي يربط جزين بمنطقة شرق صيدا في ظل الاتصالات المستمرة التي تجريها الحكومة اللبنانية لتأمين شروط سلامة المرور عبر هذا المعبر.

رغم الهم الاقتصادي الذي يشغل 82 في المائة من اللبنانيين

بيروت العاصمة المستنفرة في كل اتجاه لم يتغير قاموسها مع هجمة «التطبيع»

بيروت: من سامي نبيان

كثيرة هي العواصم العربية التي يمكن ان نقول انها صامدة في وجه الصلح مع اسرائيل من دمشق الى القاهرة والرياض والجزائر وحتى الى بغداد. لكن بيروت تبقى العاصمة العربية التي ترفض ذلك الصلح وتذهب الى ان تكون العاصمة العربية الوحيدة المستنفرة ضد اسرائيل والصهيونية ككل، والمستنفرة مع كل ما يمت بصلة للعمل الوطني والعربي بشكل عام. وبيروت رغم انها تعرف الثمن الكبير لذلك كله، الا انها منسجمة مع نفسها دونما خوف لانها لا شيء لديها تخسره.

فعندما تتحدث مع الناس يقولون لك ان الذي يمكن ان يخسر هو رفيق الحريري رئيس الحكومة اللبنانية، فهو الذي دخل ذلك الرهان الباهظ الثمن، وهو الذي قد يخسره، خاصة في بيروت حيث راهن على قيام الوسط التجاري لتقود قيامة لبنان، في حين ان كثيرين يرون العكس.

وعندما انطلقت شائعة في لبنان عن استعداد اسرائيلي عدواني لقصف وسط بيروت، ولو بقذيفة واحدة تستهدف بعض مشاريع شركة «سوليدير»، اعرب اللبنانيون عن استعدادهم للرد، لكن الذي خاف اكثر من غيره هو الحريري الذي سارع بكل ما يستطيع لتعطيل هكذا جراءة اسرائيلية على العدوان. ويقولون لك في بيروت ان واشنطن هي التي اطلقت الشائعة وهي التي احبطتها لتخويف اللبنانيين وتنبيههم لما هو ممكن، ذاك الممكن الذي يمكنها ان تمنعه.

وعند زيارة بيروت العاصمة اللبنانية تجدها صامدة، مستنفرة، متحركة في كل اتجاه وعلى كل مستوى، رغم الهم الاقتصادي الكبير الذي يشغل 82 في المائة من اللبنانيين ويقض مضجعهم دون ان تنجح السلطة في طمأنتهم لا في كلامها ولا في ما تقوم به. وبيروت تبقى مستنفرة ضد اسرائيل بالسلاح في الجنوب، وبالمواقف في الداخل، رغم انها تتوقع بين ليلة وضحاها ضربة عسكرية من اسرائيل غير تلك التي منعتها واشنطن ضد «سوليدير» الا اذا ارادت ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون ايضاً وقف هكذا ضربة.

وبيروت المستنفرة تلك تنشغل صحافتها وشارعها، وناسها كلهم وخاصة قفرانها، بكيف تبقى سداً منيعاً ضد التطبيع مع اسرائيل وضد «الشرق اوسطية» الحاضنة لإسرائيل. حتى التطبيع الكلامي لا يزال مرفوضاً في بيروت، فقاموس العاصمة المستنفرة هو دائماً ان اسرائيل ما زالت احتلالاً وصهيونية وعدواً تاريخياً اغتصب وسرق ونهب وشرد وقتل وارتكب المجازر. وفي بيروت ما زالت كلمات وتعابير الامبريالية والثورة والتغيير الجذري واليسار والرفض لها موقعها، ولها معناها ولها ناسها بعد ان انفض دعاتها في اكثر من مكان.

واذا سرت في بيروت ستجد ان صورة جمال عبد الناصر المحفورة في الصخر على طول قامته المديدة، منذ حوالي ربع قرن ما زالت مكانها في عين المريسة، لم تذهب الحرب بها، ولا ذهب بها عصر التفاوض مع اسرائيل.

وعلى جدران بيروت ايضاً رسوم باشكال والوان، وبدقة وعناية او بسرعة احياناً لارنستو تشي جيفارا لمناسبة اعادة تكريمه في كوبا، دون ان تخون تلك الجدران صور الشهداء من اللبنانيين الذين ما زالوا يتساقطون في الجنوب اللبناني في صفوف المقاومة التي يشنها «حزب الله» ضد اسرائيل.

وتحتضن بيروت بشكل من الاشكال، هيئات شعبية وصحافة، الجندي الاردني احمد الدقامسة فتعتبره بطلاً دون ان تلتفت الى ان ضحاياً زخات رشاشه هن طالبات اسرائيليات. لان بيروت ما زالت تتذكر مجازر صبرا وشاتيلا حيث جرى اعدام عشرات من الفلسطينيين واللبنانيين بدم بارد، في ليل اسود كان يسيطر عليه وزير اسرائيلي هو ارييل شارون، هذا الذي لم يشفع له اجتماعه مع محمود عباس (ابو مازن) احد قادة الفلسطينيين في هذه المرحلة. الدقامسة موضوع تعليقات عديدة في الصحافة، وبعض صور على الجدران، وفي خطب طلاب في ندواتهم أو في مهرجانات انتخابية لهم جرت مؤخراً.

وبيروت غير خجولة في عواطفها وعطفها على كل دولة تخضع لحصار أميركي ولو بمستويات متفاوتة.

وما زالت روسيا «سوفياتية» في بيروت، والصين التي استقبلت هونغ كونغ ما زالت ماوية، اما كاسترو فهو مركز الثقل في تعاطف اللبنانيين باعتباره الصامد في النظرية والتطبيق في وجه الادارة الاميركية. وبيروت التي حاولت خطف سفير بوليفي يوماً، واطلقت النار على سفير تشيلي كذلك، والعمليتان من اجل جيفارا، وتكاد تعتبر نفسها هذه الايام ايضاً وكأنها من فيلق «تشي» الدولي، بيروت هذه تعود لتستوعب ان استنفارها يقف عند حدود لان ضواغط الداخل والخارج كبيرة، ولان المرحلة تغيرت كثيراً.

من هنا تكاد بيروت تكتفي ببعض مواقف محدودة الفعالية كأن تتحرك لتعبر عن دعمها للبروفسور في الادب الانجليزي ادوارد سعيد في مواقفه الجديدة المتطرفة ضد السلطة الفلسطينية وما تقوم به من ممارسات والتي اعلنها خلال زيارته الاخيرة لها. وتكتفي بيروت برفض قمة الدوحة، ومهاجمة تركيا حليفة اسرائيل، وتنتقد العالم والمؤسسات العالمية والولايات المتحدة تحديداً لانها كلها لم تتحرك لإطلاق سراح اسرى لبنانيين يقبعون في سجون اسرائيل مثل سهى بشارة وحسن حجازي وغسان الديراني المعتقلين منذ سبع او عشر سنوات، ومثلهم 130 معتقلاً ومعتقلة واكثر.

بيروت المستنفرة تلك تتحدث عن حزب الحريري، والصفقة التي ادخلت عناصر الجيش الاحمر الياباني السجن، وعن الرسوم المرتفعة التي لا تكفي لسد عجز الميزانية ولا تستطيع الوقوف في وجه تصاعد الديون اللبنانية التي تجاوزت الـ 12 مليار دولار.

التدخل: المضمون الحقيقي للسياسة الخارجية الأميركية

واشنطن: من باربارا سلافين *

اعتادت الولايات المتحدة ان تتدخل في شؤون الدول الاخرى، الا انها اصبحت هذه الايام تفعل ذلك بقدر اقل من السرية، ونادرا ما تكشف الدول المعنية انباء مثل هذا التدخل في شؤونها. وتبعا للبزلي جيلب (رئيسة مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك) فان «التدخل في الدول الاخرى هو كل ما تعنيه السياسة الخارجية».

هذه الايام تواصل لجنة برلمانية اميركية التحقيق في ادعاءات مفادها ان الصين حاولت التأثير على الانتخابات الاميركية التي اجريت العام الماضي من خلال ضخ المال للمرشحين في الحملات الانتخابية الرئاسية وانتخاب الكونجرس. واذا ما ثبتت صحة هذه الادعاءات، فمعنى هذا ان الصينيين انما ساروا على طريق سار عليها قبلهم كثيرون.

فابان مرحلة الحرب الباردة دعمت وكالة الاستخبارات المركزية (السي آي ايه) الاحزاب المناهضة للشيوعية لمواجهة نفوذ الاتحاد السوفياتي. واذا ما فشلت الانتخابات في اسقاط الشيوعيين كانت واشنطن تدعم خيار الانقلاب.

اما اليوم فيبدو ان واشنطن تحاول التأثير على سياسات الدول الاخرى ليس عبر النشاطات التجسسية بل من خلال تعريف الناس بأصول الديمقراطية وتدريبهم على مراقبة الانتخابات «فالتغيير الذي حدث خلال العقد الماضي اننا الآن بصدد بناء حلبة صراع بدلا من محاولة التأثير على مجرياتها او تمييلها باتجاه معين»، حسب كلام ريتشارد هاس مدير قسم دراسات السياسة الخارجية في مؤسسة بروكينجز للابحاث.

لقد قدمت الولايات المتحدة مبلغ 7,4 مليون دولار لتنظيم الانتخابات في ليبيريا اواخر الاسبوع الماضي، وأسهم اميركيون في مراقبة الانتخابات، وأعلنوا ان الاقتراع - الذي يعتبره البعض دواء بالكاد يشفي تلك الدول من امراض العنف التي اصابتها - بدا وكأنه حر وعادل. وكان هذا النهج الاميركي أبعد ما يكون عن نهج الايام الخوالي.

ففي اعقاب الحرب العالمية الثانية مولت «السي آي ايه» سرا الحزب الديمقراطي المسيحي في ايطاليا وكان التدخل في حينه مزيجا من الممارسات الخفية والعلنية، ويتضمن ممارسة كل الاساليب من اعانة الحلفاء في مجال الدعاية الى التضليل ضد الاطراف الاخرى. وحول هذه النقطة يوضح هيلموت سونينفيلدت (من مؤسسة بروكينجز). «في تلك الايام كان عند الولايات المتحدة خيارات تفضيلية واضحة تمحضها تاييدها القوي، اما الآن فربما تنتهج سياسة مخالفة».

في الماضي كانت واشنطن عندما تفشل في التأثير على نتيجة انتخابات ما، فانها كانت - بكل بساطة - تبطلها او تلغيها.

ففي مطلع عقد الخمسينات دعمت «السي آي ايه» انقلابي ايران وغواتيمالا. وفي عام 1964 انفقت الوكالة 20 مليون دولار في تشيلي لالحاق الهزيمة بالمرشح الرئاسي الاشتراكي سلفادور الليندي في الانتخابات. ولما فشلت واشنطن في اسقاطه ومنعه من تولي رئاسة الجمهورية بعد 3 سنوات دعمت حكومة الرئيس السابق ريتشارد نيكسون انقلابا عسكريا ادى الى مقتل الليندي وسيطرة حكم عسكري ديكتاتوري على تشيلي لمدة 16 سنة.

وبعدما تعرضت «السي آي ايه» لنقد لاذع من مجلس الشيوخ في اواسط السبعينات اخذت الادارة الاميركية تتبع معها اسلوبا اقل عنفا اذ تأسس الصندوق الوطني للديمقراطية عام 1983 بتمويل من الخزانة العامة، وأخذ يمارس نشاطات بعضها نال المديح والبعض الآخر تعدى الخط الاحمر.

كذلك ساعد معهد التجارة الحرة التابع للاتحاد العام لنقابات العمال الاميركية - وهو واحدة من اربع مؤسسات ترفد الصندوق - حركة «التضامن» البولندية على البقاء، كما مول مجموعة طلابية فرنسية تبين لاحقا ان لها علاقات باليمين المتطرف والجريمة المنظمة.

وخلال منتصف الثمانينات ساعد الذراع الجمهوري للصندوق والمسمى المؤسسة الدولية الجمهورية حزبا معارضا في كوستاريكا، الدولة الديمقراطية منذ عام 1890. وفي عام 1990 أنفق الصندوق تسعة ملايين دولار في انتخابات نيكاراغوا لصالح فيوليتا تشامورو المناوئة للشيوعية، مما دفع السيناتور الليبرالي الديمقراطي توم هاركين من ولاية ايوا للقول ساخرا: «هل نريد ان تحمل المسز تشامورو لقب افضل مرشح تستطيع الولايات المتحدة شراءه؟».

وفي محاولة للبحث عن مبررات جديدة للبقاء والتحرك بعد الحرب الباردة تؤكد الهيئات الحكومية والخاصة على بناء الديمقراطية. وقد تحول التمويل من القارة الاميركية باستثناء المكسيك، الى وسط اوروبا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وآسيا.

وتتعرض الصين حاليا للهجوم بحجة التدخل في سياسات الولايات المتحدة، لكن المؤسسة الدولية الجمهورية مسموح لها في الصين بان تقدم دروسا في مبادئ الديمقراطية في قرية صينية يعلم اهلها على الحاجة الى صناديق الاقتراع والانتخابات السرية.

لقد انفقت هيئات اميركية مبلغ 4,5 مليون دولار منذ عام 1994 لدعم مجموعات المواطنين في المكسيك، حيث خسر الحزب الذي حكم البلاد لمدة 68 سنة سيطرته في الانتخابات الشهر الماضي.

وتدخلت عدة منظمات اميركية بقوة في الانتخابات الروسية التي اجريت خلال العام الماضي وساعدت بوريس يلتسين على الاحتفاظ برئاسة الدولة.

لورن كرانر رئيس المؤسسة الدولية الجمهورية يوضح مواقف مؤسسته بالقول في هذا السياق: «لم نعد نقدم المال للاحزاب، كما في الماضي عندما ساعدنا بيجور جايدار وجريجوري يافلينسكي.. اصبحنا نساعد جميع الجماعات الديمقراطية».

وهكذا اصبحت عملية مراقبة الانتخابات وتمويل جماعات مثل «تجمع المكسيك المدني» الذي يضم 400 منظمة شعبية من الخيارات المرغوبة.

حاليا تطالب وزارة الخارجية الاميركية باعتماد 1,6 مليار دولار لبرامج الديمقراطية من اصل موازنتها للعام المقبل والتي قدرت بـ 19,5 مليار دولار.

ولكن مع ذلك تستمر النشاطات السرية، فخلال العام الماضي توغلت قوات صدام حسين في شمال العراق متجاوزة الخط المحظور عليها تجاوزه منذ حرب الخليج عام 1991، وهناك سحقت حركة معارضة تدعمها «السي آي ايه» وكلفت هذه النكسة دافع الضريبة الاميركي 100 مليون دولار، وتسببت بسقوط مئات القتلى الابرياء.

واحيانا تؤدي الجهود الاميركية المعلنة، رغم كل النيات الحسنة، وربما بسبب الخلفية التاريخية، الى الوصول الى اهدافها، ولكن بشكل متغطرس.

ويقول ثين سوي المواطن البورمي الاميركي الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة ويقيم في ولاية فيرجينيا انه ذهل عندما شاهد اخيرا اعلانا في جريدة يومية هي «كوميرس بيزنس ديلي» نشرته وزارة الخارجية الاميركية عن مناقصة لمشروع تكلفته 2,5 مليون دولار، هدفه قادة المستقبل في بورما الديمقراطية، ولنشر مواد تؤيد التطورات الديمقراطية في بورما وتقوي القدرة التنظيمية للمجموعات المؤيدة للديمقراطية، داخل البلاد وخارجها. ويعلق سوي على هذا الاعلان بقوله انه مع تغيير النظام العسكري البورمي «لكن الاعلان سافر جدا في غطرسته».

* خدمة «لوس أنجليس تايمز»

الرئيس الروسي يحاول احتواء أزمة الحريات الدينية وإصلاح الجيش

موسكو: «الشرق الأوسط»

فسر الرئيس الروسي بوريس يلتسين الدوافع التي منعته عن المصادقة على قانون حرية الضمير والتجمعات الدينية الذي اقره مجلس الدوما وأثار ردود فعل متناقضة. ودافع في الوقت نفسه عن برنامج اصلاح القوات المسلحة الذي يلقى معارضة في صفوف الجنرالات الروس. وفسر يلتسين في خطاب وجهه بالراديو أمس الاول رفضه قانون حرية الضمير والتجمعات الدينية «بانتهاك عدد من مواده حقوق الاقليات الدينية والانسان وعدم انسجامه مع احكام الدستور الروسي والقوانين الدولية التي عهدت روسيا بمراعاتها»، على حد قوله.

ويعتبر القانون مثار الخلاف الارثوذكسية والاسلام واليهودية والبوذية الاديان الرسمية في روسيا ويضع الكثير من القيود على انشطة الاقليات والطوائف الدينية غير التقليدية في روسيا بما في ذلك الكاثوليكية «دين الاجانب» على حد قول روس والتيارات التي تغلغلت الى روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي مثل «سينريكيو» وكريشنا» و«الاخوة النقية» وغيرها.

وكانت الكنيسة الارثوذكسية الروسية قد اعربت في بيان لها عن الاسف لرفض يلتسين المصادقة على القانون «الذي فهم بصورة خاطئة من قبل اوساط دولية واعلامية».

وقال الرئيس يلتسين انه يدرك الاهمية التي ينطوي عليها القانون للدفاع عن القيم الروحانية واخلاقية الروس ويضع المزيد من العقبات امام تغلغل الطوائف الدينية الغريبة في البلاد والتي على حد قوله، جلبت معها الاضرار البالغة والحقت التشويهات الروحية والجسدية بقسم كبير من المواطنين لا سيما من الشباب. لكنه استدرك: «بيد اني لا استطيع التوقيع على القانون بشكله الذي صادق عليه الدوما»، وقال الرئيس الروسي انه لن يوقع على القوانين التي تتناقض والاتفاقيات الدولية التي انضمت لها روسيا او تخل بحرية وحقوق المواطنين. واضاف انه ارسل للدوما مقترحاته لاجراء التصحيحات على القانون حاثا النواب على التعامل معها بتفهم.

ويربط ممثلو المعارضة القوية واليسارية امتناع يلتسين عن التوقيع على قانون حرية الضمير والتجمعات الدينية بتهديدات الكونجرس بحجب المساعدات الاقتصادية عن روسيا في حالة دخول القانون حيز التنفيذ. ويذهبون الى القول ان الرسائل التي حث بها الرئيس الاميركي بيل كلينتون والبابا يوحنا بولس الثاني يلتسين على عدم المصادقة على قانون الدوما كانت بمثابة «ضغوط وتدخل في الشؤون الداخلية الروسية». ولا يستبعد مراقبون ان موقف يلتسين الرافض لقانون حرية الضمير والتجمعات الدينية سيصعد الخلافات مع الدوما حيث الاغلبية الشيوعية والقومية التي ستسعى لاهدافها الخاصة ويفتح في الوقت نفسه حالة من عدم الفهم مع الكنيسة الارثوذكسية التي يستنجد بخدماتها عند وقوع المصاعب امامه.

من جهة اخرى كرس يلتسين حيزا كبيرا في خطابه لبرامج اصلاح القوات المسلحة التي اثارت المراسيم التي اصدرها بصددها ردود فعل متناقضة في الاوساط السياسية والعسكرية.

واشار الى انه يمكن الآن القول بثقة ان الاصلاح العسكري «بدأ فعلا». واشار الى ان عددا من الساسة والجنرالات استقبلوا مراسيمه «بعدائية»، واضاف انه حين وقع على تلك المراسيم كان يدرك ان اصلاح المؤسسة العسكرية سيثير الجدل نظرا لان مثل هذه القضية الحساسة لا يمكن ان لا تحرك الانفعالات السياسية.

وتناول يلتسين باسهاب مراحل عملية الاصلاح العسكري التي وفقا لتقديراته ستوفر الفرصة لتشكيل قوات مسلحة روسية فعالة وسعى الى اقناع مواطنيه ان عملية الاصلاح مضت ويحسب الحساب الدقيق لكل خطوة فيها ودعا لعدم تخفيض وتائرها.

وحاول الرئيس الروسي في كلمته امتصاص روح الاستياء والتذمر التي تسود صفوف القوات المسلحة التي لم يتسلم منتسبوها رواتبهم منذ عدة اشهر وانتشار ظواهر الانتحار والهروب من القطعات العسكرية وانهيار الروح المعنوية لدى قطاع واسع فيها. وسعى يلتسين الى بث روح التفاؤل وسط الآلاف من الضباط والجنرالات الذين ستشملهم عمليات التسريح الواسعة التي تتطلبها برامج الاصلاح العسكري وشدد على توفر الضمانات الاجتماعية واعادة تاهيلهم للانخراط في الحياة المدنية، الامر الذي يبدي مراقبون شكوكهم بشأنه.

ويعرب المعارضون لبرنامج الاصلاح العسكري من الجنرالات السابقين الذين انضموا الى تيار الدفاع عن القوات المسلحة عن القناعة بان البرامج الموضوعة ستؤدي الى تدمير ما تم الابقاء عليه من الجيش السوفياتي السابق ويحرم روسيا من قدراتها الدفاعية.

ويرى المراقب العسكري لصحيفة «سيفودنيا» الليبرالية ان برنامج الاصلاح العسكري وضع على عجل وان دمج مختلف المؤسسات العسكرية والفرق وتوحيد اهدافها سيعود بالضرر على البلاد ويعرب عن الاستغراب من السرية التي احيطت باعداد البرنامج الاصلاحي. ويتوقع مراقبون ان روسيا وفي ضوء تنامي الخلافات بين الرئيس يلتسين والدوما او الجنرالات الرافضون لخطط الاصلاح العسكري ستشهد الخريف القادم المزيد من المواجهات السياسية التي سيغذيها تفاقم الوضع الاقتصادي وتدهور الوضع المعيشي لشرائح اجتماعية واسعة، على حد قناعتهم.

هل يصون الدستور الروسي حقوق هؤلاء المسلمين؟ (ارشيف «الشرق الاوسط»)

ألبانيا جربت كل أشكال الحكم فبأي شيء سيأتي الاشتراكيون؟

تيرانا: من مايكل جوردان

تنحى الرئيس الألباني سالي بريشا آخيرا. لكن لا شك ان هذه الايام صعبة وعصيبة على أناس من مثل فلاديمير فالتا، «الديمقراطي الحقيقي» في البانيا ما بعد الشيوعية. وفالتا هو المنسق العام لجمعية الثقافة الديمقراطية» الاهلية. وقد ابلغ بقدر من البهجة ان الانتخابات البرلمانية الأخيرة، التي اسقطت بريشا وعادت بالاشتراكيين، تميزت بعدم كفاية التدريب وانعدام اهلية المفتشين الانتخابيين المحليين اكثر من تميزها بأي تلاعب في الاصوات.

كان هذا الوضع خطوة الى الامام بلا ادنى شك بالنسبة لبلد تخيم عليه الفوضى مثل البانيا بعد ان اندلعت الحرب الاهلية احتجاجا على انهيار الشركات المالية الهرمية وتزايد الطابع التسلطي لحكم الرئيس السابق بريشا.

ويقول فالتا بصوته الهادئ: «عادة تبنى الديمقراطية مثل عمارة. اولا يجب ارساء الاساس، بعد ذلك الصعود طبقة طبقة الى اعلى. اذا كان الاساس واهيا، انهار المبنى بعد تشييد الطابق الاول او الثاني. ثم يتعين عليك ان تعيد البناء من جديد. هكذا تجد البانيا نفسها في مرحلة اعادة بناء. لكن هناك اختلافا بارزا عن عام 1991، حين اجرت البانيا اول انتخاباتها في فترة ما بعد الشيوعية».

وبناء الديمقراطية الذي بدأ عام 1991 احدث موجة من نشوة الرضى والامل وسط الالبان، وهم افقر المواطنين واكثرهم عزلة في اوروبا. ولكن حين برزت شركات التوظيف المالي بدعم من الحكومة لتسحب منهم قرابة مليارين من مدخرات العمر في مطلع هذا العام، نفض الالبان عنهم الاحلام الوردية وامتشقوا بنادق الكلاشنيكوف، ووقع نحو 1500 قتيل الباني منذئذ. تحرك الالبان لبدء اقصاء حزب بريشا (الحزب الديمقراطي) عن سدة الحكم. ومع ذلك يقول المراقبون ان الاشتراكيين لم يفوزوا الا لانهم قدموا وعدا صعبا، بل مستحيلا، بإعادة قسم من المدخرات الضائعة الى اصحابها. ولا بد للاشتراكيين من ان يجترحوا مآثر كبرى عاجلا، والا فالويل لهم كما يقول الالبان بقعقعة السلاح، وكما يقول بريشا نفسه الذي عين نفسه رقيبا ومحاسبا. ويتعين على الاشتراكيين الانفصال جذريا عن الماضي. وكتب احد السجناء السياسيين السابقين ويدعى فاتونش لوبونيا في احدى المجلات: «حينما توفرت الفرصة للالبان كي يتخلصوا من الاستبداد، برزت قوى سياسية جديدة لتفرض هذا النوع من الحكم ثانية».

في غضون ذلك فإن فالتا واعضاء جمعيته الداعية للديمقراطية ينظران الى الصورة الواسعة. وهذه الجمعية التي تحصل على بعض تمويلها من المعهد الديمقراطي في واشنطن، راقبت 8 انتخابات في البانيا منذ 1992، ولم تحقق نجاحا يذكر في تثقيف الجمهور وموظفي الحكومة حول المسؤوليات المدنية وحقوق الاقتراع. فمفهوم الديمقراطية الفعلي غائب عن هذه البلاد، كما يقول اصحاب الجمعية المذكورة وهي اما واقعة تحت سلطة احتلال اجنبي او تحت سلطة مستبد محلي، منذ ان غزا الرومان هذه البقعة في القرون الخوالي، ويتجلى ذلك في غياب مفاهيم الانتخابات النزيهة، المكافئة. ومن هنا جاءت الحاجة الى معونة الغرب.

وفي انتخابات مايو (ايار) 1996 انتقدت حكومة بريشا على تلاعبها بالاصوات، وبوسائل الاعلام، والاعتداء على زعماء المعارضة وانصارها. لكن البانيا مضت في الانتخابات الأخيرة بدعم منظمة الامن والتعاون في اوروبا، كما كانت الحكومة مضطرة لاجرائها كيما تستعيد مصداقيتها.

والنزاع في الجارة يوغوسلافيا لم يحل بالطبع. والقوى الاوروبية في منظمة الامن والتعاون تحرص على تجنب اي اضطراب لاحق في البانيا، حسب قول المراقبين الاجانب. ويرى الكثير من الالبان انفسهم ان الانتخابات الأخيرة هي ايضا الفرصة الأخيرة لهم لانقاذ انفسهم، بل لكسب اهتمام الغرب برفاههم.

ويقول انتون بنوسي، رئيس جمعية الثقافة الديمقراطية في مدينة شكودار الشمالية «جربنا كل شيء: الاحتلال الاجنبي، والنظام الملكي، والشيوعية، والديمقراطية. واذا فشلنا هذه المرة فما علينا سوى العودة الى الكهوف». ويقول فالتا ان توطيد الاصلاح الديمقراطي في البلاد يستدعي افكار الغرب، وارشاد الغرب، والضغط السياسي من الغرب، ناهيك من الحاجة الى مبالغ كبيرة من الدعم والاستثمار الاجنبيين.

والواقع ان الاغلبية الساحقة من الالبان تتطلع الى الغرب، وبخاصة الولايات المتحدة، طلبا للدعم. ويقول البعض ان ذلك «يرقى الى التزام اخلاقي، واعتراف بالاهمية الجيو - استراتيجية لالبانيا في شبه جزيرة البلقان». ويقول زاميرا چودا، مدرس العلوم في ثانوية شكودار «اذا كنت انسانيا ورأيت شخصا ما يقع وسط الشارع ويصاب باذى، فإنك تهرع لاسعافه». ورغم الانتخابات، فإن تفاؤل فالتا ما يزال حذرا، بل ضعيفا. ويقول انه ممزق بين الاحساس بالواجب تجاه بلاده او تجاه زوجته اولي وابنه جنيسكي البالغ 3 سنوات من العمر. لهذا السبب تقدم بطلب الحصول على الاقامة الدائمة للعيش في الولايات المتحدة. واذا جاء دوره فسيغادر مسرعا مثل معظم الالبان. ويقول «ادراكي لهذا الوضع يدفعني لان اساهم في بلد آخر. لدينا مثل يقول: «لا تستطيع تحطيم الصخر بمناطحته».

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

كمبوديا .. أضواء على أزمة

بنوم بنه: من بربارة سلافين*

رغم ما يقارب ثلاثة بلايين من الدولارات انفقتها الامم المتحدة في سبيل رأب الصدع وتحقيق السلام، في كمبوديا فإن الشقاقات الحزبية لا تزال تلقي بظلالها مما يجعل الوضع عصيا على الالتئام، وفي ما يلي بعض الاسئلة واجاباتها مما يلقي شيئا من الضوء على هذه الازمة:

● أي زمرة في كمبوديا تتخذ طابعا عسكريا؟

- يبدو ان «حزب الشعب الكمبودي» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الثاني هون سين يستفيد من الوضع الآن ومثلما كان الامر منذ عام 1979 عندما نصب في السلطة بدعم من جارته القوية فيتنام. ورغم ان المجموعة الشيوعية فقدت انتخابات 1993، المدعومة من الامم المتحدة، فقد تمكنت من فرض سيطرتها مرة اخرى عبر حكومة ائتلافية.

● ما هي الفصائل الرئيسية في كمبوديا؟

- «الجبهة المتحدة الوطنية» بقيادة رئيس الوزراء الاول المخلوع نورودوم راناريد والتي كسبت انتخابات 1993، و«حزب الخمير الوطني» التي يتزعمه وزير المالية السابق سام راينزي، ثم بقايا الخمير الحمر تلك القوة (الماوية) المسؤولة عن مقتل اكثر من مليوني كمبودي خلال سيطرتها بين عامي 1995 - 79.

● ما هو حجم كمبوديا واين تقع؟

- كمبوديا اصغر قليلا من سورية، وتقع في جنوب شرق آسيا بين تايلاند وفيتنام.

● كم يبلغ تعداد سكانها وما هو مستواهم المعيشي؟

- سكان كمبوديا اقل من 11 مليون نسمة، وهم يمثلون افقر شعب في جنوب شرق آسيا، ويتراوح عمر الفرد بين الاناث والذكور في حدود خمسين عاما، ومعدل الوفيات بين الاطفال اكثر من 100 طفل بين كل 1000 حالة ولادة، كما ان ثلثي السكان اميون!

● ما هو تاريخها الحديث؟

- استعمرت كمبوديا بواسطة فرنسا في الفترة من 1863 الى 1949، وقد مجد الفرنسيون الاثار والحضارة الكمبودية القديمة بما في ذلك معبد انجكور وات الذي يعود تاريخه الى القرن الثاني عشر. ولكنهم فرقوا بين غالبية الخمير، لمصلحة التجار المهاجرين من الصينيين والفيتناميين، وقد اطيح الملك نورودوم سيهانوك في انقلاب عام 1970 بواسطة لون نول المدعوم من الولايات المتحدة، بينما خلع لون نول نفسه بواسطة الخمير الحمر في عام 1975 بقيادة زعيمهم الهارب بول بوت.

واضطرت فيتنام الى غزو كمبوديا عام 1979 وطردت الخمير الحمر عنها، ونصب هون سين (الذي كان ينتمي اصلا للخمير الحمر وهرب الى فيتنام عام 1977) زعيما للبلاد. واعلن ان بول بوت ما زال حيا، وانه يعيش في الجزء الغربي من كمبوديا بالقرب من الحدود مع تايلاند، وقبل الصدام الاخير الذي تطور الى اعمال عنف في كمبوديا بين كل من هون سين وراناريد، طالب كلاهما بضرورة محاكمة، بول بوت قائد الخمير على جرائمه التي ارتكبها في حق الشعب الكمبودي.

* خدمة «يو اس ايه توداي»

19 عاما من حكم موي تعيد كينيا إلى الصفر

نيروبي: من إد اولولين *

واضح ان الرئيس الكيني دانيال أراب موي، الذي يدخل الآن عامه التاسع عشر من حكمه الدكتاتوري، بسط في غضون هذه الفترة سيطرته التامة على جميع أوجه الحياة في بلاده. فصوره الفوتوغرافية معلقة على جدران جميع المحلات التجارية ومكاتب الدولة والأماكن العامة، فيما ينقل التلفزيون الحكومي اخباره وتحركاته اولا باول.

وهو يمثل بالنسبة لمناصريه الاساسيين «رمزا للحكم والسلطة»، بينما يراه خصومه على انه «طاغية عفا عليه الزمن»، وهم الذين يرون فيه الشخص الذي خطف الحكم بريق عقله فاصبح يخطرف كيفما شاء كقوله «انا الدولة!».

ولكن اخيرا بدأ الذعر يدب في اوصال حاكم كينيا في ما يبدو. ففي 7 يوليو (تموز) الحالي فزع العالم بمنظر قوات الأمن وهي تطارد المتظاهرين من مناصري الديمقراطية وتطلق عليهم الغازات المسيلة للدموع رغم احتمائهم في كاتدرائية نيروبي الانجليكانية، ولعل هذه هي المرة الاولى التي تلجأ فيها الحكومة في كينيا الى قمع المتظاهرين المعارضين بهذه الصورة. وقد مثلت هذه الاحداث معلما بارزا في مسيرة الديمقراطية اذ نتج عنها وفاة تسعة اشخاص، وتعتبر الاولى منذ انتخابات 1992 التي أنهت رسميا حكم الحزب الواحد للبلاد.

واعلنت الولايات المتحدة ادانتها فورا لأساليب القمع القاسية للمتظاهرين، وساندتها في الادانة 21 دولة من بينها اقرب وأوثق الحلفاء لكينيا وهي بريطانيا. ووقعت هذه الدول جميعا على مذكرة احتجاج تدين أساليب الحكومة الكينية العنفية تجاه المتظاهرين. من جهة اخرى تخوف المستثمرون الاجانب من السعي في اية مشاريع استثمارية في هذا المناخ غير المناسب، بينما تدهورت قيمة الشلن الكيني بنسبة 15 في المائة خلال اسبوع واحد.

وعلى صعيد اجنحة المعارضة الكينية، ورغم اختلاف اصعدتها، فقد سعت للتآلف والتآزر من جديد بغرض القيام بحملات تهدف الى انتخابات عامة واصلاحات دستورية ضرورية. ويوم الخميس الماضي اعلنت اجنحة المعارضة عزمها على حث الشعب الكيني لاضراب شامل في 8 اغسطس (آب) المقبل.

وفي الامسية ذاتها تصرفت الحكومة بشكل كان متوقعا لدى الجميع. فقد اعلن الحزب الحاكم، وهو حزب «الاتحاد الوطني الافريقي الكيني»، تشكيل لجنة برلمانية من صلاحياتها اعادة النظر في مواد الدستور، وبامكانها تغيير ونسخ ومحو كل ما يمت الى الفترة الاستعمارية من قوانين وضعت خصيصا لكتم الانفاس المعارضة.

اما احزاب المعارضة فجاء رد فعلها تدريجيا. اذ يقول العالم الجيولوجي ريتشارد ليكي رئيس حزب «سافينا» المحظور: «الحزب الحاكم بقوله هذا ربما يناور من اجل التلاعب بالزمن، اما اذا صح فعلا ما يقوله فسيكون ذلك مدعاة لسرور كثير من المعارضين. ويقول ويلي موتونجا مساعد رئيس لجنة الدعوة لاصلاح التعليم القومي: «تنوي الحكومة فقط الاعتراف بالاصلاح من خلال البرلمان. اما الواقع فهو شيء آخر. وهناك سلسلة من الوعود التي اخلفتها الحكومة في الماضي، وبالتالي فلا يمكن الاطمئنان اليها».

ولكن، اذا اقر الحزب الحاكم (كانو) ما يرمي اليه من اصلاحات فعلا، فان الكرة ستكون في ملعب المعارضة. ويشكو المعارضون دائما من ان حكومة موي اساءت استغلال سلطتها، وبددت الاموال العامة في قمع المعارضة وشراء ذمم الناخبين في انتخابات 1992، ولكي يبرهنوا على ذلك فهم يعدون العدة لهزيمة موي في انتخابات فبراير (شباط 1998). الا ان المشكلة تكمن في ان كثيرا من المراقبين لا يرون أن مثل هذا الحلم سيتحقق.

الصعوبة الحقيقية التي تواجه المعارضة - حسب قول كوينجو اويانجا مساعد رئيس تحرير صحيفة «نيشن» المستقلة - هي ان معظم الكينيين يرون ان المعارضين ليسوا بأفضل حال من الحاكمين، اذ تشوبهم ايضا التهم التي تتعلق بالفساد وعدم الكفاءة، وهي في غالبيتها حقيقية.

والمرارة التي تعتصر قلوب الشعب الكيني تعود في المدى القريب الى عام 1992 حينما كانت رغبة 25 مليون مواطن كيني هي ازاحة حزب كانو من السلطة. وكانت الدلائل تشير الى ذلك، الا انه وللسخرية وبمجرد ان اقترب موعد الانتخابات حتى برزت الصراعات الحزبية الفرعية من دعاة الاصلاح واصبح التنافس حول من سيكون الرئيس ومن سيقود من. وكانت النتيجة ان انقسم المعارضون الى ثلاثة معسكرات. فكان ان تمكن موي وحزبه من الحصول على اغلبية مكنته من السيطرة على الرئاسة والبرلمان على السواء نتيجة تشتت المعارضة، وكل الدلائل تشير الى ان الامر سيتكرر في الانتخابات المقبلة كذلك، ومهما كان امل الشعب في المعارضة لإزاحة الحزب الحاكم فان احزاب المعارضة لا يمكنها ان تتحد وبالتالي سيؤول الخذلان للشعب.

يقول مايكل مامالوا رئيس هيئة دعم الديمقراطية في كينيا: «المعارضة مصطلح مثير للشك والخذلان. لذلك فقد ساندت الحكومة في عدة مناسبات لعدم قناعتي بجدوى عمل المعارضة.

اما كينيث ماتيبا فهو خصم الرئيسي في رئاسة الهيئة وقد وجهت له انتقادات حادة لانه كان سببا مباشرا في شق صفوف التجمع اي ما يسمى بحزب «فورد» قبل الانتخابات الماضية مباشرة، عندما حاول ان يستولي على رئاسة الحزب.

ويقول الصحافي اويانجا ايضا: «يقع على المعارضة اللوم في عدم مقدرتها على عدم استقطاب وتنشيط الحياة في المناطق الريفية للبلاد حيث تعيش اغلبية ابناء الشعب الكيني في فقر مدقع نتيجة اهمال سياسة الحزب الحاكم بقيادة موي. وما زال الفقر يضرب باطنابه دون امل في الاصلاح. اما مظاهرات الاحتجاج فلم تشمل سوى المتعلمين والمثقفين ونشطاء العمل الكنسي وتلاميذ المدارس».

لذا اذا اتجه موي بصدق نحو الاصلاح في الدولة فسيؤدي هذا الى هبوط ملحوظ في مجال العنف السياسي الذي تقوم به المعارضة. ويقول الدبلوماسيون الغربيون في نيروبي ان الضغوط التي من شأنها ان تجعل موي يتجه للاصلاح لن تأتي في اغلب الظن من الظروف المحلية في الدولة وانما من القوى الغربية والاعلام الأجنبي على السواء.

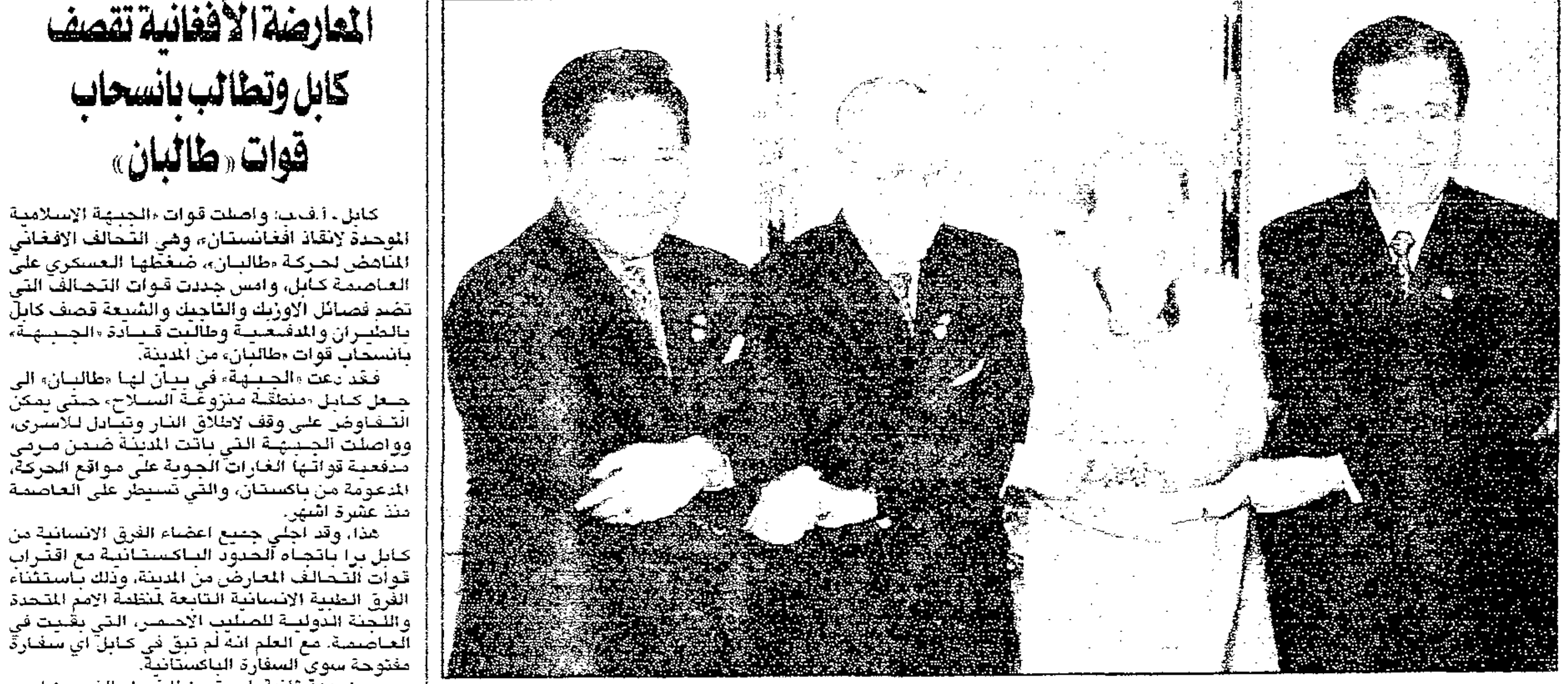
ومن ناحية اخرى فان الدول المانحة لكينيا تتهيب من ربط ارسال اعاناتها بالاصلاحات الديمقراطية. ويتفق معظم المراقبين على انه اذا اقدم موي على تجنب اي كارثة اقتصادية على البلاد فان فرصته ستكون كبيرة في كسب الانتخابات لفترة خامسة على التوالي، واذا سعى الحزب الحاكم الى رأب الصدع في معسكره فانه بلا شك سيفوت الفرصة على المعارضة لهزيمته الا بطرق عادلة او ملتوية.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

سري لانكا: مقتل عشرات «النمور» في معارك بحرية وبرية

كولومبو - وكالات الانباء: اعلنت وزارة الدفاع السري لانكية امس ان ما لا يقل 30 متمردا من مقاتلي لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام» الانفصالية التاميلية قتلوا وجرح 30 متمردا اخرين في معركة بحرية مع القوات البحرية السري لانكية، في حين قتل ثلاثة من المتمردين في اشتباكات برية.

الوزارة اوضحت ان ست قطع بحرية تابعة لـ«النمور» اصيبت باضرار كبيرة وغرقت اثنتان اخريان امام مضيق trinكومالي يوم اول من امس بينما افلتت سفينتان كانتا تقلان وحدات انتحارية من الثوار من القصف وتمكنتا من الفرار. والجدير بالذكر ان سلاح البحرية في سري لانكا يسير دوريات منتظمة امام سواحل معاقل الاقلية التاميلية بشمال جزيرة سري لانكا وشمالها الشرقي منذ خطف الثوار سفينة شحن كورية شمالية في مطلع الشهر الحالي. وقد تذرع «النمور» بان سفن الشحن هذه تنقل مؤنا الى القوات الحكومية التي تحاربهم في مناطقهم. ويملك «النمور» بدورهم عددا من سفن الشحن اعترضت البحرية الهندية احداها واغرقتها في يناير (كانون الثاني) 1993 وكان على متنها تسعة من كبار قيادييهم. وتزامنت العملية البحرية الاخيرة مع مواصلة الجيش السري لانكي هجومه الواسع على معاقل «النمور» في شمال البلاد. وتقول مصادر عسكرية ان 33 ثائرا قتلوا في الهجوم البري الحالي. ومن جهة اخرى جرى تعزيز الاجراءات الامنية في جميع انحاء سري لانكا خشية شن «النمور» هجمات بالقنابل في ذكرى انطلاق انتفاضتهم. المعروف ان «النمور» التاميل يقاتلون منذ 25 سنة من اجل استقلال شمال وشرق الجزيرة حيث تتركز الاقلية التاميل التي يصل عدد افرادها الى حوالي مليوني نسمة، عن سري لانكا. وقد اوقع هذا النزاع المسلح حتى الآن اكثر من 50 الف قتيل.



تضامن على طريقة أولبرايت!

وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في لقطة طريفة مع ثلاثة من وزراء خارجية دول جنوب شرق اسيا، ابان لقائها معهم في العاصمة الماليزية كوالا لمبور حيث يعقد مؤتمر وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق اسيا «اسيان»، ويبدو في الصورة من اليمين الى الشمال الوزير الفلبيني دومينجو سيازون واولبرايت والوزير الاندونيسي علي العطاس والوزير التايلاندي براتشواب شياسان (رويتر)

المعارضة الأفغانية تقصف كابل وتطالب بانسحاب قوات «طالبان»

كابل - أ.ف.ب: واصلت قوات «الجبهة الإسلامية الموحدة لإنقاذ افغانستان» وهي التحالف الافغاني المناهض لحركة «طالبان»، ضغطها العسكري على العاصمة كابل، وامس جددت قوات التحالف التي تضم فصائل الاوزبك والتاجيك والشيعة قصف كابل بالطيران والمدفعية وطالبت قيادة «الجبهة» بانسحاب قوات «طالبان» من المدينة.

فقد دعت «الجبهة» في بيان لها «طالبان» الى جعل كابل «منطقة منزوعة السلاح» حتى يمكن التفاوض على وقف لاطلاق النار وتبادل للاسرى، وواصلت الجبهة التي باتت المدينة ضمن مرمى مدفعية قواتها الغارات الجوية على مواقع الحركة، المدعومة من باكستان، والتي تسيطر على العاصمة منذ عشرة اشهر.

هذا، وقد اجلي جميع اعضاء الفرق الانسانية من كابل برا باتجاه الحدود الباكستانية مع اقتراب قوات التحالف المعارض من المدينة، وذلك باستثناء الفرق الطبية الانسانية التابعة لمنظمة الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر، التي بقيت في العاصمة. مع العلم انه لم تبق في كابل اي سفارة مفتوحة سوى السفارة الباكستانية.

ومن جهة ثانية، لم يتسن للخبراء الغربيين امس معرفة ما اذا كانت قوات التحالف المعارض التي يقودها احمد شاه مسعود وزير الدفاع السابق في نظام برهان الدين رباني الذي اطاحت به «طالبان» في سبتمبر (ايلول) الماضي ستشن هجوما لاقتحام العاصمة.

موجـز

العفو الدولية تنتقد جنوب أفريقيا بشأن رواندا

● انتقدت منظمة العفو الدولية (مقرها لندن) امس قرار جنوب افريقيا استئناف مبيعات الاسلحة لرواندا معتبرة ان سلطات بريتوريا تتجاهل بذلك انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان في رواندا. ونقلت وكالة «رويتر» عن بيان اصدرته المنظمة ان جنوب افريقيا اعلنت انها ستأخذ مسألة حماية حقوق الانسان بجدية عندما تتخذ قرارا بشأن صادرات المعدات العسكرية. وعليها الا تستأنف مبيعات الاسلحة الى ان يثبت ان سلطات رواندا كفت عن ارتكاب فظائع.

«الخمير الحمر» حكموا على بول بوت بالسجن المؤبد

● اعلنت اذاعة ثوار «الخمير الحمر» الماويين في كمبوديا امس ان حكما بـ«السجن المؤبد» صدر من قبل انصار لهذا التنظيم على الديكتاتور الماوي السابق بول بوت ومعاونيه المقربين.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية «أ.ف.ب» عن الاذاعة ان قياديين في التنظيم اضافة الى «الآلاف» المناصرين تجمعوا الجمعة في انلونغ فينغ (شمال كمبوديا) التي تعتبر معقلا للثوار بهدف محاكمة بول بوت مع جميع افراد مجموعته بتهمة خيانة البلاد.

وكانت المعلومات تضاربت خلال الفترة الاخيرة حول مصير الزعيم التاريخي السابق لحركة «الخمير الحمر» وسط غياب اي معلومات مستقلة. ونقلت ايضا ان التنظيم قرر اعتماد اسم جديد له.

10 قتلى خلال يومين في كراتشي نتيجة تجدد أعمال العنف

● قتل قناصة مجهولون عشرة اشخاص خلال يومين في مدينة كراتشي الباكستانية في حين فتحت المحكمة العليا تحقيقا حول الجرائم واعمال العنف التي تشهدها المدينة. وقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية «أ.ف.ب» عن الشرطة ان ثلاثة اشخاص احدهم يعمل لحساب حزب سياسي قتلوا امس في احياء مختلفة من المدينة. فخلال حوادث وقعت ليل الجمعة - السبت قتل مجهولون كانوا يستقلون سيارة ثلاثة اشخاص في حي مالير شرق المدينة، وقتل قناصة شخصين آخرين. وعثرت الشرطة على جثتين، احداهما تعود لرجل دين، وقد اخترقهما الرصاص.

انهيار ائتلاف المعارضة اليسارية القبرصية

نيقوسيا - أ.ف.ب: ذكرت وسائل الإعلام القبرصية امس ان ائتلاف المعارضة اليسارية القبرصية انهار بعد شهر من عقده اثر خلاف على اختيار مرشحه للانتخابات الرئاسية المقرر ان تجرى خلال فبراير (شباط) 1998.

فقد انسحب حزب اكيل (الشيوعي السابق) من الائتلاف الذي يضم ايضا حزب ايديك الاشتراكي وحزب الديمقراطيين المتحدين (يسار الوسط) بزعامة الرئيس السابق جورج فاسيليو، معتبرا ان المرشح الذي اختير «عاجز عن تحقيق الفوز». وكان ائتلاف المعارضة اليسارية الذي يحمل مسمى «ائتلاف الامل» قد تشكل في 26 يونيو (حزيران) حول ترشيح ماريوس ايلياديس، وهو محام في الخمسين من عمره تولى مناصب وزارية بين عامي 1978 و1980. الا ان الديمقراطيين المتحدين قرروا التريث في اعلان موقفهم النهائي من هذا الترشيح الى ما بعد الجولة الثانية من المفاوضات بين الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية المقرر اجراؤها في اغسطس (آب) المقبل في سويسرا.

وفي تصريح صحافي حمل حزب اكيل المسؤولية في انهيار الائتلاف على حزب فاسيليو، واعتبر ان «تأخر الديمقراطيين المتحدين في الموافقة على ترشيح ايلياديس يدل على انهم لا يثقون في شركائهم ولا في المرشح».

الجدير بالذكر ان الحكومة القبرصية الحالية تتكون من ائتلاف احزاب يمينية لم يختر بعد مرشحه لهذه الانتخابات. وكان الرئيس اليميني الحالي جلافكوس كليريديس انتخب في فبراير 1993 بعد فوزه على فاسيليو بفارق الفي صوت.

وسط أجواء قلقة اعقبت تظاهرات الجمعة في العاصمة الكونغولية

كينشاسا: نفي وضع وزير المال قيد الإقامة الجبرية

كينشاسا - أ.ف.ب: نفت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) امس ان يكون وزير المال ماوابانجا موانا نانجا وضع قيد الاقامة الجبرية لتورطه في عمليات تهريب عملة، في حين ذكرت صحف المعارضة ان بين اربعة الى سبعة اشخاص قتلوا اول من امس في العاصمة كينشاسا ابان قمع تظاهرتين نظمتهما جماعات المعارضة.

فقد اورد بيان اصدره رافاييل جيندا وزير الاعلام والناطق باسم الحكومة في ختام اجتماع للحكومة ترأسه رئيس البلاد لوران ديزيريه كابيلا ان التهم الموجهة الى الوزير لا اساس لها من الصحة. علما بان التلفزيون الرسمي نقل عن وكالة الانباء الكونغولية الخميس ان ماوابانجا وضع قيد الاقامة الجبرية لتورطه بتهريب كمية من اوراق النقد الوطني قيمتها 400 مليار زائير جديد (110 الاف زائير لكل دولار واحد) واكثر من مليون دولار اكتشفتها شرطة مطار نتجيلي الدولي بضواحي كينشاسا في مطلع الاسبوع الجاري. واشار تقرير التلفزيون الى ان الاوراق النقدية هذه، وهي من فئة المائة الف زائير جديد، كانت مرسلة الى لوبومباشي، كبرى مدن جنوب البلاد، لتصريفها مقابل عملات اجنبية، في حين ان اوراق العملة الاميركية كانت مرسلة الى خارج البلاد.

واوضح بيان وزير الاعلام ان التحقيق الذي فتحته السلطات القضائية مستمر وان وزير المال لم يعتقل ولم يوضع قيد الاقامة الجبرية وهو لا يزال عضوا في الحكومة. وبجانب ذلك قررت الحكومة البدء خلال الايام المقبلة في تبديل لوحات تسجيل السيارات وتذاكر الهوية وجوازات السفر ورخص قيادة السيارات. وجاء في البيان ان الحكومة ستجتمع اليوم لوضع خطة ثلاثية طارئة من اجل اعادة بناء البلاد.

في هذه الاثناء، اشارت صحف المعارضة الكونغولية الى مقتل ما بين اربعة وسبعة اشخاص في تظاهرات يوم اول من امس بشوارع كينشاسا، واجمعت على ان القتلى من عناصر حزب باتريس لومومبا الموحد «بالو» اليساري خلال تظاهرة سارت في حي جوسبي قرب وسط المدينة. واوضحت الصحف ايضا ان اعضاء في حزب «الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي» الوسطي المعارض بزعامة إتيان تشيسيكيدي كانوا قد تظاهروا في حي آخر بالعاصمة تعرضوا للضرب واعتقل عدد منهم، وعلم انه سقط ايضا عدد من الجرحى.

هذا وكان المتظاهرون اليساريون من حزب لومومبا - وهو اول رئيس وزراء استقلالي للكونغو - يطالبون باعادة الاعتبار الى الاحزاب السياسية المحظورة وتشكيل حكومة اتحاد وطني، بينما كان انصار تشيسيكيدي يحتجون على انعدام الامن وانتشار العنف.

..ولقاء جديد لأطراف النزاع في الكونغو - برازافيل

التقى ممثلو طرفي النزاع في جمهورية الكونغو (الكونغو برازافيل والكونغو الفرنسي سابقا) نحو ظهر امس للمرة الثانية في اجتماع موسع عقد في القصر الرئاسي في ليبرفيل عاصمة جمهورية الغابون المجاورة بحضور لجنة الوساطة الدولية.

وعلم من المفاوضين ان الاجتماع الذي استمر زهاء الساعة ونصف الساعة خصص للاستماع الى اثنين من موفدي الرئيس الكونغولي اليساري السابق دنيس ساسو نجيسو وقدما عرضا كاملا لاسباب وتسلسل الازمة في بلاده. وكان وفد الرئيس الكونغولي الحالي باسكال ليسوبا قد عرض أول من امس وجهة نظره خلال اجتماع استغرق وقتا اقصر بكثير من اجتماع اليوم.

«مهزلة سياسية» في الهند

نيودلهي - أ.ف.ب - رويتر: باشرت امس رابري ديفي الاضطلاع بمهام منصب رئاسة الوزراء في ولاية بيهار، ثاني اكبر ولايات الهند، وسط دهشة المراقبين السياسيين.

وجاء تولي ديفي المنصب خلفا لزوجها لالو براساد ياداف الذي استقال اخيرا بعد اتهامه بالتورط بالفساد. ويشير المراقبون الى مكمن الدهشة في ان رابري (41 سنة) وهي ام لتسعة اطفال، تعترف بان لا علاقة لها بالسياسة ولا تفقه فيها شيئا. وفي اول مؤتمر صحافي عقدته رابري التي صارت رسميا منذ يوم اول من امس - رغما عنها - رئيسة للوزراء قالت «سافعل كل ما يمليه علي زوجي» بينما هاجمت ذلك عدة صحف هندية واعتبرته «مهزلة سياسية».

لالو، وهو سياسي محلي عظيم النفوذ في بيهار، قدم استقالته هذا الاسبوع بعدما تحدى لعدة اسابيع المطالبين الكثر بتنحيه، ولا سيما بعد اصدار محققين فيدراليين قبل ساعات قليلة من استقالته مذكرة توقيف بحقه.

ويتهم لالو مع 55 شخصا آخرين من الساسة والموظفين باختلاس مبلغ 271 مليون دولار منذ عام 1977 مخصصة لدعم القطاع الزراعي في ولاية بيهار المعروفة بانها من افقر الولايات الهندية واكثرها فسادا وابتعادا عن الالتزام بالقوانين.

وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته رابري في باتنا، عاصمة بيهار، بدت مرتبكة للغاية وهي تتصبب عرقا حتى انها نسيت الوقوف عند عزف النشيد الوطني وتلعثمت خلال تلاوتها قسم التنصيب. لكن زوجها، الممسك بزمام الامور تعهد «باتمام اعدادها للمنصب خلال يومين».

إسرائيل والسلام.. ودلالات تعيينات نتنياهو

أحمد أبو الفتح

قال الرجل بكل فخر.. «انا الذي حطمت بصخرة ضخمة رؤوس المقبوض عليهم».

الرجل هو ضابط سابق في الجيش الاسرائيلي واسمه اهود ياتوم، والتصريح اعلنه السنة الماضية والزهو يملأ نفسه اثناء اجتماعه بالصحفيين، والذين تم تحطيم رؤوسهم بالحجر الضخم هم المقبوض عليهم من الفلسطينيين.

هذا الضابط السابق في الجيش الاسرائيلي كان سببا للشهرة والتقدير الذي حظي به يعقوب نيمان لدى المتطرفين اليمينيين الاسرائيليين ذلك لتوصله الى استصدار عفو عنه عندما القت السلطة الاسرائيلية القبض عليه لاتهامه بتحطيم رؤوس عدد من الفلسطينيين المقبوض عليهم. المتطرفون اليمينيون الاسرائيليون كانوا سعداء بقيام الضابط اهود ياتوم بتحطيم رؤوس الفلسطينيين بالصخرة الضخمة فلما تم القبض عليه غضبوا وهاجوا فتدخل يعقوب نيمان لدى السلطات الاسرائيلية وحصل على عفو يسقط الاتهامات بالقتل وتم الافراج عن اهود ياتوم سنة 1986.

وظل رأس مال ياتوم لدى المتطرفين الاسرائيليين يقوم على تدميره وتحطيمه رؤوس المقبوض عليهم من الفلسطينيين حتى انه كان يفاخر ويزهو بذلك الى درجة انه تقابل مع الصحفيين في العام الماضي بمناسبة مرور عشر سنوات على جرائمه الفظيعة ليقول لهم (انا الذي حطمت بصخرة رؤوس المقبوض عليهم).

اما يعقوب نيمان الذي كان ـ كما قلت في مقال الاسبوع الماضي ـ من اشد المشجعين لاقامة المستعمرات الاسرائيلية في المدن الفلسطينية اذ كان يتبرع بمبالغ كبيرة لتحقيق ذلك عن طريق جماعة جوش امونيم الشديدة التطرف فقد اسند اليه بنيامين نتنياهو منصب وزير المالية لتطرفه هذا ولانه هو الذي يدبر من خلف الستار الدفاع القانوني لزوجة نتنياهو في القضية المرفوعة ضدها من خادمتها السابقة. اما اهود ياتوم فقد عينه منذ بضعة اسابيع بنيامين نتنياهو ليكون مستشاره في مقاومة الارهاب.

وهكذا يكون الأخوان ياتوم يتوليان المنصبين الرئيسين لمقاومة ما يسمونه في اسرائيل بالارهاب اذ ان اهود ياتوم هو الشقيق الاصغر للجنرال داني ياتوم رئيس جهاز الموساد اي جهاز المخابرات الاسرائيلي.

وهكذا نرى مدى التطرف الذي يمارسه بنيامين نتنياهو اذ يختار من يرتكب ابشع وافظع جرائم القتل مستشارا له في مقاومة الارهاب ولا شك ان اختياره لاهود ياتوم يرجع الى قدرته على ارتكاب هذه الجرائم وعلى اعتباره تحطيم رؤوس المقبوض عليهم من الفلسطينيين بالحجر الضخم هو عمل يتشرف به ويزهو.

هذا الاختيار من جانب رئيس الحكومة الاسرائيلية يقطع بانه يستبيح كل الوسائل بل كل الجرائم ضد الفلسطينيين الذين يطالبون بتحرير ارض وطنهم.

كما يوضح اختيار نتنياهو ليعقوب نيمان لمنصب وزير المالية الذي يفخر بانه من الرواد الاوائل الذين دعوا وتبرعوا بالمال لانشاء مستعمرات لأشد المتطرفين الاسرائيليين في قلب المدن الفلسطينية مدى رغبة نتنياهو في تهويد الارض الفلسطينية.

هل بعد ذلك يمكن ان يقبل نتنياهو التسليم بالحقوق العربية الفلسطينية والسورية واللبنانية؟!... الا تقطع اختياراته هذه بانه يعتنق نفس المبادئ التي يعتنقها اشد اليمينيين المتطرفين من الاسرائيليين..؟ والأسئلة التي تلح علي كثيرة، منها هل يعرف العرب تاريخ من تولى وزارة المالية ومن اختاره نتنياهو ليكون مستشاره لمقاومة الفدائيين الفلسطينيين، وهل اذا كانوا يعرفون ان الاختيار قد تم على اساس تطرف من تم اختيارهما فلماذا على الاقل لم يشنوا الحملات، على تعيين من حطم رؤوس الفلسطينيين بالحجر الضخم مستشارا له في الوقت الذي يقوم فيه نتنياهو بالقبض على ضباط كبار فلسطينيين ويطالب بالقبض على رئيس قوات الامن الفلسطينية بتهمة انهم كانوا ينوون اطلاق الرصاص على المستوطنين الاسرائيليين.

الم يجد العرب في هذا الاختيار ما يدفعهم الى التشهير بتطرف رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي يملأ الدنيا صياحا بان (امن اسرائيل قبل كل شيء اخر) ويردد باستمرار وتردد معه واشنطن بل وكثير من حكومات الدول الاوربية مطالبة ياسر عرفات بتحقيق امن اسرائيل في الوقت الذي يعين فيه من يزهو بقتل الفلسطينيين المقيدة حرياتهم بافظع وسائل القتل.

اغلب ظني ان غالبية الدوائر والاوساط العربية لم تكن تعرف بماضي هذا الذي اختاره نتنياهو كمستشار ضد الفدائيين الفلسطينيين وانها لم تعر اعلان هذا الماضي في تقارير وسائل الاعلام اي اهتمام.

وهذا هو الفرق الشاسع بين اسرائيل وبين العرب.

فاسرائيل المعتدية والمحتلة والتي تقبض على من تريد حتى ولو كان قائدا من قوات الامن الفلسطيني وتطلق الرصاص كاسلوب لمقاومة الحجارة التي يقذفها الصبية والشباب الفلسطيني... اسرائيل المرتكبة لكل ما يتعارض مع القوانين الدولية وحقوق الانسان تملأ الدنيا صياحا بان امنها في خطر وان على الدول الكبرى ان تساعدها على صيانة امن الاسرائيليين وان الامن الاسرائيلي مقدم على كل الامور وان على ياسر عرفات ان يقبض على الفلسطينيين الذين يهددون امن اسرائيل بل يجب عليه ان يسلمهم للسلطات الاسرائيلية.

> حطم الضابط رؤوس الفلسطينيين فعينه نتنياهو مستشاره ضد الفدائيين

ونحن نواصل التوسل لواشنطن كي تتدخل لاعادة الحياة الى مباحثات ما تسميه بالسلام وهي تعلم تمام العلم بان واشنطن منحازة مائة في المائة لاسرائيل كما تواصل الرجاء بان تتدخل الدول الاوربية لاحياء المباحثات وهي تعلم ان هذه الدول سواء منفردة او موحدة في الاتحاد الاوربي لا تستطيع احياء المباحثات وان المقابلات التي تتم بين الحين والآخر نتيجة الجهود الاوربية لا تسفر عن اية نتيجة وهي تؤدي لاسرائيل اتاحة الفرص لمواصلة سياستها الاستعمارية بينما هي ملهاة للدول العربية. ولقد رأينا ماذا كانت نتيجة الجهود المصرية التي قام بها الدكتور اسامة الباز وها نحن نرى الرئيس عرفات يقبل الاجتماع بليفي وزير خارجية اسرائيل بناء على رغبة الاتحاد الاوربي بعد ان كانت اجتماعاته تتم مع نتنياهو رئيس الحكومة وهي اجتماعات غريبة فلا هي مباحثات بل اجتماعات يصر خلالها الطرف الاسرائيلي على ضرورة بذل ياسر عرفات المزيد من الجهود لتحقيق الامن الاسرائيلي.

وتنتهي الضغوط على عرفات بان يقبل تدخل القوات الاسرائيلية في الكشف عن المخابئ التي تملكها منظمة حماس.

سلسلة من التنازلات يقدمها عرفات لعلها تحرك مباحثات السلام فلا تتحرك المباحثات وتقبض اسرائيل عوائد تلك التنازلات واللوم ليس لعرفات وحده بل لنا جميعا كعرب حيث لا نتخذ اي موقف حازم قبل اسرائيل وقبل العالم مع اننا كما قلت مرات ومرات نملك الكثير الذي يمكن لو احسنا استغلاله لكان وضعنا افضل بكثير عما نحن عليه الآن.

حتى موقف الغالبية من اجتماع المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده في دولة قطر لا يزال مائعا وتتعلل الغالبية بالقول ان الزمن قد يجود بما يقنعنا بان نقبل المشاركة في هذا الاجتماع الذي تلح واشنطن على حضورنا لنستقبل السيد نتنياهو او من ينوب عنه لانشغاله بعمليات هدم مساكن الفلسطينيين والاستيلاء على الارض وبناء المستعمرات وقتل الشباب الفلسطيني الغاضب...!!

لقد كانت السعودية واضحة اذ بادرت باعلان رفضها حضور هذا المؤتمر وكان المفروض ان يشجع هذا الموقف الصريح الواضح باقي الحكومات العربية ولكن... ولكن نحن عرب ننتظر ... وننتظر لعل المباحثات تعاودها الحياة فنهلل ونهرول الى المؤتمر ونتفادى غضب واشنطن.

الجزائر بعد الإفراج عن عباسي مدني: عودة الأمل؟

السيد ولد أباه

هل يجرؤ المراقب للشأن الجزائري خلال السنوات الخمس الاخيرة من العنف الداخلي المعمم، ان يرى اشارة امل تسمح له بالمراهنة على خروج هذا البلد المنكوب من عنق الزجاجة الذي دخله بعد تعليق الانتخابات البرلمانية عام 1992 وما ادى اليه من احداث رهيبة معروفة، بلغت في السنتين الاخيرتين حد الفظاعة غير المسبوقة؟

سؤال يحمل لا محالة مسحة استفزاز لا ننكرها، ذلك ان الوضع الجزائري جد مشحون وملغوم، تتراوح حوله الآراء والتحليلات، من الاصوات القريبة من السلطة التي تختزل المعادلة القائمة بصراع مع ارهابيين متطرفين يتعطشون للدماء ويشكلون خطرا اكيدا على استقرار البلاد ونموها، الى بعض اصوات المعارضة التي لا تجد في تركيبة النظام الحالي سوى حكم عسكري أجهض الديمقراطية الجزائرية الوليدة، وصادرة الحريات العامة وعلى راسها حق الشعب في اختيار قادته وممثليه، ولذا فهو فاقد الشرعية وعديم المصداقية الشعبية، بالاضافة الى الصورة الشائعة لدى المراقب الخارجي المتمثلة في قراءة الوضع الجزائري الداخلي من حيث هو حرب اهلية مرشحة للتفاقم على الطريقة اللبنانية السابقة، او على الطريقة الافغانية الحالية. وقد يكون لكل من هذه الآراء جانب من الوجاهة، لكن من الجلي ان الاحداث السياسية العديدة التي تداعت في الساحة الجزائرية منذ الانتخابات الرئاسية الاخيرة (16 نوفمبر 1995) التي اكدت التمديد للرئيس زروال في مقعد السلطة، قد غيرت الى حد بعيد معطيات المعادلة المحلية، وشكلت مؤشرات للمرحلة القادمة، التي لن تكون بالضرورة مماثلة للوضع القائم سابقا، بل لها مميزاتها التي لا يجوز اغفالها في رصد احتمالات وافاق المشهد السياسي الجزائري.

ولعل الاتجاه الابرز للتطورات التي نشهدها حاليا هو انبثاق نمط من الخارطة السياسية الجديدة، لها توازناتها، وخصائصها المميزة، ومنطقها الداخلي، ولعلها تكون ضمان المخرج من المأزق السياسي الذي ولدته تفاعلات انتخابات 1992 المعلقة.

ومهما قيل من كلام حول ظروف ادارة واعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الماضية والانتخابات البرلمانية الاخيرة التي نظمت في 5 يونيو 1997 (نشير هنا الى تعليقات المراقبين الدوليين الذين كشفوا عن بعض مظاهر النقص الكثيرة في الاقتراعين المذكورين)، فان الحصيلة التي نجمت عن المنافستين كانت الى حد ما ايجابية بالمقارنة مع ارث الاحادية الحزبية التي طبعت فترة حكم الرئيس الاسبق بومدين وخليفته بن جديد، كما كانت مقبولة من حيث كونها عكست الاتجاهات الرئيسية في الشارع الجزائري، ومراكز القوى المتحكمة فيه التي تتجاوز فاعليتها التنظيمية وقدراتها العملية زخمها الشعبي (وعلى راس هذه المراكز الجيش).

فلقد برزت للعيان بوضوح لا لبس فيه موازين القوى السياسية لاول مرة في تاريخ الجزائر، اذ استثنينا المؤشرات الناجمة عن انتخابات 1992 المعلقة التي لم تسمح باستقراء صحيح للوضع النهائي للخارطة السياسية، وان كانت افادت تقلص نفوذ الحزب الواحد السابق (جبهة التحرير)، كما بينت القوة المتصاعدة للتيار الاسلامي (الذي هو حساسية واسعة وليس حركة سياسية بالمعنى التقليدي المألوف).

فلئن كان الاقتراع الأخير قد افرز انتصارا واسعا لحزب السلطة الجديدة (حزب التجمع الوطني الديمقراطي) الذي حصل على 155 مقعداً في البرلمان، رغم ان عمره التنظيمي لا يتجاوز الأشهر الثلاثة، فان التشكيلات السياسية الاخرى قد مثلت تمثيلا مكينا نسبيا، اذا راعينا ملابسات الانتخابات التي تمت في ظرفية مضطربة، يشتد فيها التصادم بين دعاة الحل الاستئصالي ودعاة الحوار الوطني.

والواقع ان النسبة العالية التي تحصل عليها حزب السلطة، ليست بالمفاجئة، ولا تنم عن مجرد التلاعب بارادة الناخبين، بل تعكس حقيقة صلبة وهي النفوذ المالي والتنظيمي للقيادة العسكرية الحاكمة، وهيمنتها على المقدرات الاقتصادية وتحكمها في الريع النفطي، وشبكات الصلات الكثيفة التي اقامتها مع شتى الاوساط الاجتماعية، وهي امور اعتيادية في البلدان التي تنقصها التقاليد التعددية وتعوزها الارضية المجتمعية الملائمة لها (كما هو الشأن في عموم الاقطار العربية والجنوبية اجمالا).

بيد أن هذا العامل، لا يخفي حقيقة النسب المرتفعة التي تحصلت عليها التيارات الاخرى الفاعلة في الساحة الجزائرية وعلى راسها الاحزاب الاسلامية، والتنظيمات القومية القبائلية، والاتجاه الوطني التقليدي، مع ملاحظة هامشية نتائج الاحزاب الموسومة بالعلمانية والداعية الى استئصال الحساسية الاسلامية.

فالاسلاميون الذي حصل «مرشحهم» محفوظ نحناح على ربع الاصوات في الاقتراع الرئاسي، عززوا هذه النتيجة بحصول حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) على 69 مقعداً نيابياً، وبحصول حركة النهضة على 34 مقعداً، اي ما يربو على 27 % من الاصوات الاجمالية. في حين ظلت جبهة الانقاذ قوة يحسب لها حسابها كما ينم عن تأثير دعوتها الى توجيه الاقتراع لصالح الاحزاب الرافعة للشعار الاسلامي او تلك الداعية للحوار الوطني (احزاب عقد روما).

وبينما بقيت جبهة التحرير شريكا للنظام لا غنى عنه بمقاعدها الاربعة والستين، وبذلك تكون القوة الثالثة في البرلمان، فان الحزبين القبائليين (جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية) باحرازهما 36 مقعداً بالتناصف، يضمنان حضورهما الراسخ في الحقل السياسي الجزائري.

ولقد عكست تركيبة الحكومة الجديدة التي شاركت فيها اهم الاطراف السياسية «الشرعية» هذه الموازين التي هي في واقع الامر الاتجاهات الكبرى للساحة الجزائرية، بغض النظر عن مدى تطابقها المباشر مع المطالب العميقة التي تعبر عنها. بهذا المعنى نفهم صعود حزب نحناح (الذي لم يحرز سوى المرتبة الرابعة في انتخابات ديسمبر 1991 التي انتصرت فيها جبهة الانقاذ الانتصار الكاسح المعروف) بانه من افراز المعادلة التي افرزت جبهة الانقاذ، ولو كانت الثقة معدومة بين الجانبين فهل يمكن القول ان حكومة «الوحدة الوطنية» التي شكلها زروال على اثر اعلان الانتخابات التشريعية كفيلة بانهاء حالة الصراع العنيف السائدة منذ السنوات الخمس الاخيرة في الجزائر؟

لا بد من الاشارة هنا الى ان الفتنة الاهلية التي ذهب ضحيتها حسب الارقام المتداولة 60 الف قتيل، قد انحسرت في المدن الكبرى الى حد بعيد، لكنها امتدت الى المناطق النائية واحواز المدن، حيث بلغت في الفترة الاخيرة اقسى مراحل الفظاعة والتوحش.

في هذا السياق الذي يشوبه التفاؤل تم الافراج عن الشيخ حشاني، ليتلوه يوم 15 يوليو الحالي زعيم الجبهة عباسي مدني، الذي بادر فور اطلاق سراحه بالتلويح بالاعتدال والنأي عن التطرف، معربا عن عزمه المساهمة من موقعه في ايقاف مسلسل العنف الدامي. ومع ان وزارة الداخلية سارعت بتقييد نشاطه السياسي، الا ان العديد من الامارات، تبين ان الافراج عن الشيخ مدني قد يكون داخلا في اطار استراتيجية انفتاح محسوب على جبهة الانقاذ، وهي الاستراتيجية التي بدأ بها زروال مهمته في الحكم (الحوار مع الشيخين). من بين هذه الاشارات السماح للجبهة بمنبر اعلامي، وتامين اتصالات زعيمها باوساط حزبه المحظور، في الوقت الذي تضافرت فيه العديد من الاصوات داخل صفوف الجبهة منددة باعمال العنف الاخيرة، معلنة استعدادها لاجراء حوار جدي ومثمر مع النظام الحاكم، وهي الاصوات نفسها التي ارتفعت فور اعلان الانتخابات الرئاسية، مطالبة بالانفتاح ومعترفة بالشرعية السياسية الجديدة.

وقد يكون الرئيس زروال الذي يعتقد انه قلم اظافر الجبهة واوهن نفوذها الداخلي، اصبح مقتنعا بضرورة اعادة تأهيلها للعب دور ثانوي في الساحة الجزائرية، خصوصا بعد الفراغ من المنافسات الانتخابية الحاسمة، مما يوفر له هامش اختيار لأدائها في السنوات القادمة، وبذلك يضمن رفع «الغطاء الشرعي» عن اعمال العنف الدائرة ويعزز موقعه السياسي، الذي وفر له كل الضمانات القانونية عبر دستور 28 نوفمبر 1996، الذي يعطيه صلاحيات جد واسعة.

ومهما كانت نوايا الرئيس زروال، فان التجربة الديمقراطية الجزائرية على علاتها ونقائصها الكثيرة، تعتبر احدى التجارب المتميزة في الساحة العربية، من حيث تمثيلها للقوى الاجتماعية والايديولوجية، وبتطبيع وضع جبهة الانقاذ الاسلامية تنزاح العديد من العوائق امام مسار الانفتاح والتعددية. ولعل واجب النظام والجبهة معا هو المساعدة على هذا التطبيع، مما يصون للجزائر استقرارها السياسي والمجتمعي، ويخرجها من دوامة العنف التي طالت كثيراً.

Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G — الى الشرق الاوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

عوامل ثابتة لأية مصالحة وطنية مقبلة للفصائل المتناحرة على حكم السودان

● من سيف الدين حسن صالح ـ م. وكيل وزارة المالية والاقتصاد السوداني السابق:

لقد اتاحت جريدة «الشرق الأوسط» الغراء الفرصة لافراد الشعب السوداني بمختلف اتجاهاتهم في ابداء وجهة نظرهم وتصورهم عن الازمة التي تواجه السودان من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أ ـ فئة معارضة لنظام الحكم بالسودان وتشمل قوى التجمع من الاحزاب الشمالية والجنوبية ويمثلها قادة السودان السابقون والذين لا يختلف عليهم اثنان وهم: السيد/ محمد عثمان الميرغني والسيد/ الصادق المهدي والسيد/ جون قرنق والسيد/ أبللير والدكتور منصور خالد والدكتور علي حسن تاج الدين وغيرهم كثيرون لا يسع المجال لحصرهم من ممثلي الاحزاب اليسارية والمستقلين والمثقفين.

ب ـ فئة المؤيدين لنظام الحكم القائم في السودان ويتكون من العسكريين أعوان السيد/ البشير مع اعضاء الجبهة الاسلامية.

وقد التقت الفئتان في نقطة واحدة بان السودان تواجهه ازمة حقيقية تشمل جميع الجوانب التي ذكرناها وكل فئة تتهم وتحمل الفئة الاخرى ما وصل اليه الانهيار شبه الكامل لاوجه الحياة بالسودان.

والذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع بالاضافة للحس الوطني الذي يكتنف المواطن السوداني ظهور بوادر الاتجاه السائد الان للاتفاق على المصالحة الوطنية ويدعم هذا الاتجاه ما تم من المبادرات التالية:

1 ـ مبادرة الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة

2 ـ قبول حكومة السودان لمبادرة دول الايقاد باعلان المبادئ للمصالحة السودانية بعد ان ظلت حكومة السودان ترفض هذه المبادرة 4 سنوات.

3 ـ المحاولات التي يقوم بها رئيس الولايات المتحدة الاسبق كارتر.

4 ـ بعض المحاولات والمساعي من المواطنين الحادبين على مصلحة البلاد.

واود ان اشير بانني حاولت جهد نفسي بالابتعاد عن الخوض في هذا الامر بعد ان تطرقت بحكم عملي الى رفع العديد من المذكرات للمسؤولين عن الحكم متبها الى المخاطر التي تحيق بالسودان نتيجة للسياسات المالية العشوائية واثر ذلك على الاقتصاد والمواطن السوداني خاصة معدلات التضخم التي كانت تتغير من يوم الى يوم.

بالاضافة الى قيامي بكتابة سلسلة مقالات في جريدة الصحافة السودانية تحت عنوان «الطريق الى الاصلاح المالي» حيث كان لدي «وبدون غرور» النظرة الثاقبة للامور وباننا نسير الى الانهيار الاقتصادي مما يتطلب الامر التنبيه اليه قبل فوات الأوان، وعندما لم أجد الاستجابة لذلك غادرت السودان منذ حوالي خمسة أعوام.

وحدث ما توقعته اذ تغيرت انظمة الحكم من الديمقراطي (المدني) الى النظام العسكري بدعوى ثورة الانقاذ، وكان آخر عهدي في الكتابة كان بجريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ 1405/9/29هـ العدد 2423 تحت عنوان «الديمقراطية لا تقبل الترويض».

ويتسع الآن طالما ان الامل المنشود هو وحدة الصف الوطني لانقاذ البلاد بالمصالحة الوطنية بين الطوائف المتناحرة التطرق للآتي:

ـ مثالب نظام الحكم الحالي وتبعات الانظمة الماضية

أؤكد بانني لست انتمي لاي فصيل من فصائل المعارضة وانما اود القاء الضوء على بواطن الامور وصولا لعلاج ما حدث وتدارك ذلك مستقبلا، ولا يتحمل النظام الحالي هذه الأخطاء والمثالب بمفرده لان الحقيقة الماثلة للعيان هي تراكم اخطاء السياسات الماضية الا ان هذا النظام قد ساعد على نمو واستفحال هذه المثالب وقد تمثل ذلك على التالي:

ـ اتخذ النظام الحالي اسلوباً قديماً فشل في العديد من الدول وهو تفضيل اهل الثقة عن اهل الخبرة وتم الاستعانة ببعض الشخصيات العسكرية في ادارة دفة الحكم ورسم السياسات في البلاد وخاصة الجانب الاقتصادي والمالي وكان ذلك القشة التي قصمت ظهر البعير، ثم بدأ اللجوء الى الاستعانة بكوادر الجبهة الاسلامية بديلا لذلك فكانت الطامة الكبرى حيث ان البعض كان يفتقر للكفاءة والخبرة المطلوبة.

ولا ننسى موقف احد الزملاء من وزارة المالية الذي فرض الضرائب الضخمة عندما كان مديرا للضرائب على الخدمات بجميع اشكالها الى ان ادى ذلك الى عدم استطاعة اغلبية افراد الشعب دفع رسوم عوائد المباني وايجارات المنازل ورسوم الكهرباء والمياه والرسوم الصحية والوقود.

ثم لجأ آخر وبدون دراسة لفتح باب استيراد السيارات المستعملة مما اضاع مدخرات المواطنين في الداخل والخارج وذلك بفرض رسوم جمركية خيالية، ثم لجأ الى تصفية زملائه (اكثر من عشرين عاما) باحالتهم خارج الخدمة للصالح العام.

ـ تصفية الخدمة المدنية من كبار الخبراء والمختصين بل كل من تحوم حوله شبهة عدم انتمائه للنظام رجال ونساء تحت مسمى اضرارهم للصالح العام وفجأة وجد هؤلاء المواطنين والمواطنات انفسهم في الشوارع والبعض منهم ملزمين بترك مناصبهم ومخصصاتهم من منازل السكن الحكومي والسيارات بدون ادنى تمهيد او انذار مما ادى لحدوث الخلل الاجتماعي وما ترتب عن ذلك من آثار ضارة على تماسك الأسر فكيف يتم توفير مثل هذه الامور الفجائية حيث شملت كبار وصغار الموظفين، وقد اصبح الكثير نتيجة لهذا الاجراء الفجائي عالة على اقاربهم واصدقائهم لحين اعادة ترتيب اوضاعهم على الوضع الذي اصبحوا فيه.

ولم ينس المجتمع السوداني الحادث المؤلم لاحد الشخصيات المهمة عندما صدر قرار احالته للصالح العام وبدون مبرر الا انه من اهل الخبرة، وعدم تحمله لصعوبة الموقف حيث يعلم بانه سيكون مثل اقرانه من مدنيين وعسكريين احيلوا للصالح العام مطارداً ومجمداً ولن يسمح له بالعمل في اي مكان آخر تطبيقاً للتوجيهات الصادرة والتي تحظر التعامل مع أمثاله، وبعد وصوله الى منزله انهار وما هي الا دقائق حتى فاضت روحه تاركا اسرة مكونة من 9 أفراد.

ـ سياسة النظام الحالي في الدخول في صراعات ونزاعات مع جميع دول الجوار بدون استثناء.

ـ اثقال كاهل المواطن السوداني الذي يعمل بالخارج بفرض العديد من الضرائب الباهظة عليه حيث لم يتمكن المواطن من مسايرة دفع هذه الضرائب مع الالتزامات المترتبة عليه مما افقد الكثير شرعية اقامتهم في العديد من البلدان لارتباط تجديد وثائق السفر (جواز السفر) بدفع الضرائب التي لم تتواكب مع السياسة الاقتصادية العالمية واختلاف مستويات الاجور بالاضافة الى ذلك الزامهم بتعليم ابنائهم داخل السودان بالدولار الامريكي في الجامعات والمعاهد العليا.

وظهرت المعادلة الصعبة للمواطن للموازنة بين دفع الضرائب وامله في تعليم اولاده مما الجأ الكثير من المواطنين الى دفع ابنائهم اما للدراسة او العمل خارج السودان خاصة بعد اغلاق جميع الجامعات في السودان، والعشوائية التي اتبعت في تطبيق سياسة التجنيد الاجباري بمطاردة الشباب في الشوارع والساحات ووسائل المواصلات وارسالهم الى معسكرات التجنيد الاجباري ومن ثم دفعهم الى اتون المعارك والنزاعات مع قوى المعارضة.

ـ انهيار الخدمات الصحية، فقد ارتفعت نسبة الوفيات بطريقة ملفتة للنظر حسب ما علمته من مصادر موثوق بها نتيجة لانعدام الخدمات الصحية نهائيا للمواطن العادي وبالمقابل ارتفاع اسعار العلاج بالمستشفيات الخاصة وقد ظهرت الأمراض البدائية والتي كاد السودان ان يتساها اسوة بالدول المتحضرة ومن هذه الامراض الملاريا، التيفويد، النزلات المعوية، فقر الدم والأمراض الصدرية...الخ.

ـ ارتفاع الاسعار في كافة المجالات بارقام فلكية لا تتناسب مع مستوى دخل الفرد.

ـ ظهور طبقة (داخلية) على مستوى معيشي مرتفع ملحوظ وقد سميت في المجتمع السوداني بطبقة «تمكنا» حيث توفرت لها كل الامكانيات والدخول المرتفعة لمواجهة ارتفاع معدلات التضخم.

ـ سقوط جميع شعارات الحكومة الحالية منها «ناكل مما نزرع ونلبس مما نصنع» حيث اصبح الشعار عكس الواقع المعيش، وشعار «تمزيق شعار فواتير السكر والبترول والمعونات الخارجية».

وحيث بدأت الخطوات التمهيدية من جانب الحكومة والتجمع الوطني المعارض واصحاب المبادرات بالعمل للوصول الى اتفاق للمصالحة الوطنية السودانية.

فاننا نرى ان هناك عوامل ثابتة لأية مصالحة وطنية مقبلة وتتمثل في الآتي:

أولاً: كسر جدار الخوف وعدم الثقة الذي ينتاب طرفي الحكم والمعارضة باسقاط العقوبات الصادرة غيابيا، واعادة جميع الاملاك المصادرة بالغاء القرارات التي تم بموجبها ذلك وعفا الله عما سلف يكون البديل مع ايقاف كافة اشكال المعارك والصراعات الدائرة بين الطرفين.

ثانيا: الاقرار بكرامة المواطن السوداني وحقه في العيش في حياة حرة كريمة مع حرية التنقل والسفر والعمل دون قيود عليه والمساواة في المعاملة بين افراد الشعب الواحد شماله وجنوبه.

ثالثا: الاقتناع بان القدر الاكبر من فئات الشعب لا ينتمي الى اي من الحكومة او المعارضة واعادة جميع المفصولين من الخدمة سواء كانوا مدنيين او عسكريين فوراً.

رابعا: لا بديل للنظام الديمقراطي ولا يعتبر ما يثار بان هذا النظام سيعود بالزعماء القدامى للحكم ولا مجال هنا للاجتهاد او التشاؤم لان تجربة الشعب السوداني ووعيه وتفهمه لعواقب الامور سيكون المحك الاساسي في الاختيار خاصة بعد خضوعه في العديد من السنوات للنظام الديمقراطي او النظام العسكري.

ويتم مبدئيا تشكيل حكومة وطنية اساسها اجراء الانتخابات العامة بعد فترة انتقالية مدتها سنة.

خامسا: عودة الجيش للثكنات ووضع الاسس لمنع الجيش من العودة للحكم مرة ثانية ويكفي ان اسباب انهيار الاقتصاد والمجتمع السوداني كان اساسه تعاقب انظمة الحكم العسكري خلال فترات متقطعة فتعاقب نظام الفريق ابراهيم عبود، والعقيد نميري والنظام الحالي بقيادة العميد عمر البشير وفي خلال حكم العسكريين حدثت النعرات العسكرية والتنافس بين القيادات مما ادى الى تصفيات عسكرية ومدنية راح ضحيتها مئات القتلى بين عسكريين ومدنيين وقد ذكرنا بالحرف الواحد قبل وصول النظام الحالي في آخر ما كتبناه في جريدة «الشرق الأوسط» 1405/9/29هـ (ننادي نحن ان تكون هناك وثيقة عهد وشرف من القوات المسلحة لحماية النظام الديمقراطي وحماية الشعب وترك الحكم لفرسانه ويكفي انتفاضة الشعب مرتين في اقل من ربع قرن)، الا ان النظام الديمقراطي استهون بهذا النداء على اساس ان الجيش بعد انتفاضة الشعب ضد الحكم العسكري لن يفكر في العودة الى الحكم مرة اخرى الا ان بريق الحكم كفيل بان يغري اي قائد عسكري بمغامرة العودة مرة اخرى فيتعين النظر في جدية الاخذ بهذا النداء.

ومن جانب آخر كان نتيجة لهذه الانقلابات العسكرية فقدان الجيش اهم عناصره من الكفاءات نتيجة للصراعات العسكرية على الحكم.

سابعا: تشكيل مجلس اعلى للاقتصاد الوطني يتكون من كبار الاقتصاديين الذين لم يتولوا اي مناصب وزارية في الحكومات السودانية السابقة.

وان تكون مهمة هذه اللجنة وضع تصور لانقاذ الاقتصاد وان تخول لها الصلاحيات التنفيذية شريطة اخذ موافقة مجلس وزراء الحكومة الوطنية المؤقتة على ان تبدأ اعمالها في مراجعة كافة انواع الضرائب التي فرضتها الحكومة الحالية والتي اثقلت كاهل المواطن العادي سواء كان داخل البلاد او خارجها كما يتم الغاء القيود المفروضة على تعليم ابناء السودانيين المغتربين بالدولار الاميركية في الجامعات والمعاهد العليا بالسودان.

وعلى ضوء ما تسفر عنه نتائج الانتخابات المقبلة يكون للحكم الديمقراطي النظر في ما تم انجازه من المجلس الاعلى للاقتصاد الوطني وعندئذ يتقرر اما استمرار هذا المجلس ومد فترة عمله او الغاؤه على ان تتولى الحكومة الجديدة المنتخبة ديمقراطيا هذه المهام على ضوء ما لديها من منهاج للعمل في انقاذ الاقتصاد السوداني ودفعه للتطور والنمو.

هذه بعض العوامل الثابتة والمفترضة لاي مصالحة وطنية مقبلة.

وانني اذ اتطرق لذلك يحدوني الامل في اننا سنصل جميعا الى تدعيم اواصر الوحدة الوطنية والتعاون لبناء سودان جديد ونبذ الفرقة والخلافات التي اضرت الوطن، والنظر حولنا فقد تم الاستقلال عن الاستعمار البريطاني في يناير (كانون الثاني) 1956 وهناك العديد من البلدان التي نالت استقلالها بعد هذا التاريخ واصبحت في مصاف الدول المتقدمة ونحن ما زلنا في صراع في تكييف نظام الحكم ما بين ديمقراطي وعسكري.

الاستفادة من المدارس في حملات التوعية

● من سعد محمد بن حسين ـ الرياض:

تجاوباً مع مقال الكاتب عبد الرحمن الراشد، عن حملة التوعية التي تشنها وزارة الزراعة السعودية لترشيد استهلاك المياه، بزاويته «رؤية عربية» العدد رقم 6812 ليوم الاربعاء 1997/7/23 اود هنا ان اطرح رأياً بشأن حملات التوعية بصفة عامة، ويتمثل الرأي فيما يلي:

1 ـ ان احملات التوعية تستخدم الوسائل الاعلامية الجماهيرية، في حين ان هناك اناساً اميين لا يقرأون الصحف او المجلات، وغيرهم لا يملكون التلفزيون، وهاتان الوسيلتان هما الاكثر انتشارا واستخداماً لتنفيذ حملات التوعية كما تستخدم اللوحات الدعائية المتصوبة في الشوارع.

هذه الوسائل كما هو معروف مفيدة ولكنها ليست كافية.

2 ـ اغفال دور المدرسة وخاصة بالنسبة للمراحل الدراسية الدنيا.

اخلص من ذلك بفكرة اليس من الحكمة الاستفادة من المدارس وعلى الاخص رياض الاطفال والمراحل الابتدائية، لبث الوعي بين ابنائنا الذين يتلقون التعليم في هذه المراحل. خاصة انهم في سن مبكرة تجعل الموجه او الملقن قادراً على اكسابهم للعادات الحميدة، ليؤدوا دورهم كاملاً وبايجابية داخل مجتمعهم على اساس من قواعد التعامل في كافة مناحي الحياة. نفي الرأي الذي يقول لن زيادة اسعار الخدمات التي تقدمها الدولة ستؤثر تأثيراً بالغاً على محدودي الدخل.

http://www.asharqalawsat.com — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com — المقر الرئيسي

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 5364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة — AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية
SOLE AGENT

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

Printed at : مراكز الطباعة في العالم
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر — AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» ـ جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» ـ مرسيليا «فيترول» ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» ـ بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» ـ فرانكفورت «هاريت انترناشيونال» ـ نيويورك ـ لينكو.

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية — الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419399
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12خطا) تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8348041 ـ 8348258 ـ 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف: 5311504 فاكس: 5311505
● مكتب مصر Egypt Office هاتف 3052057 ـ 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 ـ 800092 ـ فاكس: 800088
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5539409 / 5537107 / 5517102 فاكس: 5537183
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر ـ ايطاليا ـ تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

تخضع لمراقبة مؤسسة ايه بي سي للتحقق من الانتشار — MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC

رحلة إلى الصين (7)

القط الذي يصطاد الفئران

أحمد ابراهيم الفقيه

شاهدنا عبر شاشات التلفاز الاحتفالات التي اقامها الصينيون بمناسبة عودة هونج كونج الى الوطن الأم بعد ان ظلت لأكثر من قرن ونصف القرن تحت الهيمنة الاستعمارية البريطانية. انها لحظة فرح وانتصار وقوة، تأتي الى صين اليوم تتويجاً لمرحلة من التحولات والتطورات التي نجحت في ان تجعل من هذا البلد الذي يضم اكبر تجمع سكاني فوق الأرض قوة اقتصادية صاعدة وقوة سياسية فاعلة سيكون لها شأن اكبر وأعظم على خارطة السياسة الدولية مع مطلع القرن الجديد. لحظة يعتبرها الصينيون انتصاراً لقوى التحرر والسلام ونهاية النهاية لقوى الاستعمار والامبريالية ودرساً من دروس التاريخ، تقول شعوب الأرض التي ابتلاها الله بنكبة الاستعمار لاوطانها او لجزء من ارضها، لا يأس مع الحياة، لأنه مهما طال عهد المستعمرين فلا بد ان يعود الحق الى اصحابه وتعود الأرض الى أهلها، ولا بد من ان تنتصر ارادة الشعوب على قوة وطغيان المستعمرين الظالمين. هذا ما درجت صحافة الصين على ترديده طوال هذه الأيام، وهو قول فيه الكثير من الحقيقة فهونج كونج جزء من ارض الصين، وسقطت في ايدي الانجليز بحكم الاتفاقيات التي يفرضها المنتصرون على الأعداء المهزومين، فهي منذ البداية عقود عسف واذعان واذلال. وقد حدث هذا بعد انحدار جيوش الامبراطورية الصينية أمام جنود التاج البريطاني في ما تعارفوا على تسميته بحرب الأفيون، ولا شك ان أهل هذه الجزر الصغيرة في هونج كونج وما حولها، من مواطنين صينيين، ظلوا لسنوات كثيرة يعانون مما تعاني منه الشعوب المستعبدة من ظلم وقهر ومهانة، ولكن مع مرور الأعوام، وتبدل القيم والمفاهيم التي كانت سائدة في المراحل الكولونيالية الأولى، تطورت العلاقة بين القوة المهيمنة وهي بريطانيا وبين اهل البلاد الأصليين، الى ان اضحت لهم مجالس ينتخبونها لحكم البلاد، واضحى لهم قول في تدبير شؤونهم وادارة حياتهم، ثم ساروا على طريق التقدم الصناعي والازدهار الاقتصادي، فتضاعفت دخولهم وايراداتهم وارتفع مستوى معيشتهم وبلغ معدل دخل الفرد في هونج كونج ارقاماً تنافس أعلى مستويات الدخل في العالم، فلم يعد استعمار هونج كونج استعماراً بالمعنى التقليدي، ولم يكن وطنية من الدرجة الأولى، رغم ان المسألة هنا ليست مسألة استعمار، فتايوان ارض صينية، يرفرف فوقها علم صيني، ويحكمها مواطنون صينيون، وليست كهونج كونج التي كانت تحكمها دولة اجنبية وترفرف في سمائها راية المستعمرين، انها قضية انفصال تريد الصين ان تنهيها، ويريد اهل تايوان ان تبقى كما هي، والموضوع مرشح للانفجار في أية لحظة.

برغم الأداء الاقتصادي الممتاز، الا ان هناك مشاكل ومعضلات لا تعكسها الأرقام البارقة، مهما اوحت لنا بالنجاح والازدهار، فاقتصاد السوق تحت سيطرة النظام الشيوعي، الذي تعتمده الصين الان، يثير اشكاليات كثيرة، ناتجة عن صعوبة المزاوجة والمواءمة بين السوق وبين القيم والمفاهيم الماركسية، فالمعامل الحكومية مثلاً، صارت تخسر كثيراً في ظل المنافسة القوية التي فرضها اقتصاد السوق وفرضتها شركات الاستثمار الخارجي وسياسة الاستيراد جعلتها ارضاً سلبية، كما البلاد التي تفقد جزءاً من ارضها مرغمة، وتبقى تتحسر وتتالم لأنها لا تستطيع ارجاعها. بالنسبة للصين، فان العكس هو الصحيح، بمعنى انها هي التي أرادت ابقاء هونج كونج كما هي. وكان ماوتسي تونغ يقول ان استعادة هونج كونج لن تقتضي منه غير مكالمة هاتفية لقائد المنطقة العسكرية الجنوبية، لتكون هونج كونج في حوزته بعد بضع ساعات. لكنه لم يفعل، ولم تفعل أية ادارة صينية قبله أو بعده، لأن الصين كانت تحتاج الى منفذ مثل هونج كونج على تخومها، قاعدة تجارية رأسمالية كبيرة، تستطيع متى شاءت النفاذ اليها والاستفادة منها سواء في تمرير بضائعها او في استجلاب ما تريده من بضائع وتقنيات الغرب، بيسر وسهولة ودون اموال اضافية او تنازلات سياسية. وقد ظلت المتاجر الكبيرة التي تعرض البضائع الصينية (القادمة من جمهورية الصين الشعبية) معلماً أساسياً من معالم هونج كونج سنوات قبل انضمامها الى الصين مرة أخرى.

ورغم ان الاعلان المشترك بين الصين وبريطانيا الصادر عام 1984 يشير صراحة الى تثبيت النظام الاقتصادي الرأسمالي بهونج كونج واستمراره لمدة خمسين عاماً بعد عودتها الى الصين، الا ان الخوف من سيطرة الحزب الشيوعي على البلاد وتغليب المبادئ على الاتفاقيات ظل الهاجس الأكبر لدى قطاع التجار واصحاب رؤوس الأموال من سكان الجزيرة، وكان الحديث يدور حول الحلول البديلة التي سيلجأ اليها اولئك التجار هروباً من الخطر الشيوعي، الا ان التحولات الكبيرة والخطيرة التي عرفتها الصين منذ ذلك التاريخ وحتى الآن، والتي حررت الصين من التزمت الايديولوجي، وجعلتها قريبة من اقتصاد السوق، بددت جميع المخاوف التي كانت تراود اهل الجزيرة، وشجعتهم اكثر على البقاء عندما ابدت الصين استعدادها للتعاون مع اغنياء هونج كونج ومنحهم الأولوية في استثمار اموالهم داخل الوطن الأم.

ان الشعار الذي يكثر الصينيون ترديده هو ذلك الذي جاء على لسان زعيمهم الراحل دينج شياو بينج والذي يقول «صين واحدة ذات نظامين» بمعنى النظام الاقتصادي الاشتراكي في صين البليون ومائتي نسمة، والنظام الرأسمالي في جزيرة الستة ملايين نسمة. ولكن الأيام تؤكد ان أحد النظامين وهو الاشتراكي، بات يتراجع لصالح النظام الثاني، دون ان يترك الساحة نهائياً، لأن بعض ايجابياته ستبقى ضرورية للتعامل مع هذا الكم الهائل من البشر وسد الحاجات ثم كان مساعدا من مساعدي ماوتسي تونج، في الحرب التي خاضها الحزب الشيوعي للاستيلاء على السلطة وطرد الوطنيين بقيادة شان كاي شيك، ونتيجة لتفكيره المستقل، كان هدفاً للانتقادات اللاذعة، ثم العزل من مناصبه في الحزب والدولة، ثم حل به عقاب الثورة الثقافية ليقضي جزءاً من عمره عاملاً يدوياً في الأرياف، ولم يعد الى الأضواء الا بعد وفاة ماوتسي تونج، عندما رأت فيه قوى التحديث في الحزب، التي خاضت حرباً ضارية ضد عصابة الأربعة، الشخصية القيادية المؤهلة لاعادة بناء الحزب على أسس جديدة اكثر ديمقراطية، وانقاذ الصين من كبوتها، بعد الدمار الذي الحقته الثورة الثقافية بروح الشعب ومعنوياته وموارده المادية. واستطاع بفضل التفاف هذه القوى عليه، وبفضل الحوار الذي فتحه مع كل القوى الجديدة في الصين ان يخرج بلاده من النفق المعتم ويقودها.

المال الأجنبي والسياسة الأميركية

ديفيد نيوسوم *

يبدو ان الدهشة قد اصابت الاميركيين عند اكتشافهم لحقيقة ان بعض الدول الأجنبية، بل حتى بعض مواطني هذه الدول، ظلوا يسعون الى ارسال اموال بقصد التأثير في السياسة الاميركية مستهدفين بالرشوة الأحزاب السياسية نفسها.

وقد بدأت في الآونة الأخيرة جلسات الاستماع الخاصة بملابسات الدعم المالي لحملة الانتخابات الرئاسية التي جرت العام الماضي. وخصصت أول جلسة للاستماع الى اتهامات تتعلق بمحاولة حكومة الصين الشعبية تقديم مساهمة مالية للجنة الوطنية للحزب الديمقراطي الاميركي. وركزت جهود الحصول على افادة الشهود على مسؤول ادارة التجارة السابق، جون هيوانج، وعلاقته بالتبرعات المقدمة من بعض الشخصيات الاندونيسية المعروفة في دوائر المال والاعمال، وعلاقته ايضاً باستغلال بعض اللقاءات والصور التذكارية مع الرئيس كلينتون لاغراض لها صلة بالمال والأعمال.

وهذا في رأيي ليس مستغرباً لان الدول الخارجية وحتى الافراد في كل قارات العالم ظلوا يحاولون على مدى عشرات السنوات، شراء النفوذ داخل الولايات المتحدة وذلك بدرجات نجاح متفاوتة.

كما ليس من المستغرب ايضاً ان يكون لدى الأجانب انطباع بان المال هو المدخل الى كل شيء في الولايات المتحدة.

ويلاحظ ان اعداداً كبيرة من الاميركيين قد استجدت مختلف انواع المساهمات من مصادر خارجية اذ ان المصادر الداخلية المخصصة للتعليم على سبيل المثال، تقلصت كثيراً ليتجه الاشخاص المعنيون بتطوير الجامعات والمؤسسات المشابهة صوب الخارج بحثاً عن التبرعات. وهنا يجب الا نوجه اللوم الى الاجانب الذين يقدمون التبرع سعياً للنفاذ من خلاله الى تحقيق اي نفوذ وتأثير داخل الولايات المتحدة وباي قدر ممكن. وليس من قبيل المبالغة والتسرع اذا افترضنا ان اموال التبرعات التي وجدت طريقها مباشرة الى ساحة السياسة ستأتي ببعض النتائج ايضاً.

وينبغي هنا ان يدرك الجميع ان القرارات الصادرة من المؤسسة السياسية لها اهمية كبيرة لسكان العالم كافة، لان القرارات المذكورة تؤثر مباشرة في المساعدات الاقتصادية ومبيعات السلاح والعلاقات التجارية والدعم السياسي في النزاعات الدولية، فالمصير السياسي لرؤساء الدول يتحدد احياناً بواسطة المقدرة على الحصول على تأييد ودعم واشنطن.

لذا ليس من المستغرب، اذاً، ان تنفق الحكومات والمجموعات الثورية والفصائل السياسية ملايين الدولارات داخل الولايات المتحدة، اذ تذهب هذه الاموال الى مجموعات الضغط والمجموعات التي تحاول التأثير على المواقف والتشريعات الرسمية. فخلال الحرب الباردة تركزت الجهود حول اقناع واشنطن بدعم الحركات المعادية للشيوعية في اميركا الوسطى والجنوبية وافريقيا. كما شهدت الآونة الاخيرة بروز القضايا التجارية في منتصف ساحة المعركة من اجل التأثير على قرارات الحكومة.

ويمكن القول ان المجموعات والافراد عملوا معاً على جمع وانفاق جزء كبير من الاموال المذكورة في اطار التعاون، الا انه من الصعب تصديق انه لم يحدث ان وجدت بعض الاموال الخارجية طريقها الى الاحزاب السياسية وتنظيم الحملات الانتخابية قبل ظهور الضجة الحالية حول الاموال ذات الصلة بحملة انتخابات الرئاسة التي اجريت اواخر العام الماضي.

ويستبعد حالياً اجراء رصد واسع النطاق، اذ ان اهتمام الكونجرس والرأي العام الأميركي موجه بشكل اساسي حالياً نحو دول مثل الصين واندونيسيا وهي دول لم تسلم من انتقادات الولايات المتحدة مسبقاً.

من السذاجة، اذاً، ان يبدي الاميركيون اي استغراب تجاه الاجانب الذين وجدوا فرصة لدخول البيت الابيض وظهروا حتى في صور فوتوغرافية تذكارية مع الرئيس بيل كلينتون وذلك لخدمة مصالحهم.

لا شك ان للجهات التنفيذية والقانونية الحق في التحقيق حول ما اذا كانت هناك وسائل غير قانونية للتأثير على الحملات السياسية داخل الولايات المتحدة، اما اذا ثبت وجود مثل هذه المخالفات، فلا بد من ان يأخذ القانون مجراه. واذا كانت القوانين غير كافية يجب الحصول على الحقيقة باي صورة مع العمل على تعزيز القوانين.

ويدرك المتابعون لقضايا السياسة الدولية ان للولايات المتحدة مشاكل مع اندونيسيا والصين حول قضايا مثل حقوق الانسان والممارسات التجارية والسياسات المرتبطة بالتسليح في حالة الصين. وهذه كلها، دون شك، قضايا سياسية خارجية ومن المؤسف حقاً ان تعقد جهود هذه الدول في التأثير على السياسة الاميركية، من خلال التبرعات المالية، والعلاقات الثنائية المعقدة اصلاً.

فالمسؤولية، اذاً، في كل هذه الحالات لا تقع على عاتق هذه الدول وانما على الاميركيين الذين لم يستطيعوا مقاومة اغراء قبول هذه الاموال او ادراك دوافع اصحابها.

* وكيل سابق لوزارة الخارجية الاميركية، استاذ العلاقات الدولية بجامعة فيرجينيا - (خاص بـ«الشرق الأوسط») بالاتفاق مع «كريستيان ساينس مونيتور»

نحو سلام في القوقاز

لي هاميلتون *

لماذا ينبغي على الولايات المتحدة الاميركية الاهتمام بما يجري في ارمينيا واذربيجان الواقعتين على بعد آلاف الأميال؟.. الاجابة ببساطة هي: لان للولايات المتحدة مصالح هناك.

يضاف الى ذلك ان بين الولايات المتحدة والشعب الارمني علاقات صداقة قديمة، الى جانب رغبة واشنطن في المساعدة في تسوية للنزاع القائم بين ارمينيا واذربيجان على مدى السنوات التسع الماضية. ومثلما هو الحال في سائر النزاعات، لم يكن هناك سوى الدمار والخراب وتبديد الموارد على مستوى الطرفين في الوقت الذي يفترض ان تتوجه فيه هذه الموارد والجهود والطاقات كافة نحو الاصلاحات السياسية والاقتصادية في البلدين.

تريد الولايات المتحدة ايضا ان تحجم الضغوط التي تواجهها الدولتان من قبل روسيا وايران مع تأمين استخدام الغرب لنفط بحر قزوين، الا ان سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه كل هذه الجوانب تعاني من قصور واضح رغم الحاجة الضرورية والماسة لحماية مصالح الولايات المتحدة وترقيتها.

وبالعودة الى تاريخ النزاع اعلن وقف لاطلاق النار بين ارمينيا واذربيجان منذ عام 1994، الا ان الحرب لم تتوقف بل تجمدت فقط. فارمينيا لا تزال تسيطر على اقليم ناجورنو - قره باخ الذي تقطنه اغلبية ارمنية ويقع داخل اراضي اذربيجان، كما لا تزال ارمينيا تحتل حوالي 20 في المائة من اراضي اذربيجان. وزاد الامر سوءاً توقف انتقال البضائع من اذربيجان الى ارمينيا مما تسبب في معاناة كبيرة للارمن وذلك بسبب المواجهات العسكرية التي عرقلت عمليات نقل البضائع والمؤن وانسياب حركة المنتجات والسلع في المنطقة.

وبسبب النزاع المذكور قرر الكونجرس عام 1992 اضافة فقرة جديدة لقانون «دعم الحرية» المخصص لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. فقد تقرر وقف المساعدات الاميركية المقدمة لاذربيجان الى حين اتخاذها لخطوات جادة وعملية في وقف الحصار واستخدام القوة ضد سكان ارمينيا وناجورنو قره باخ. ليس ثمة شك ان اجراء الكونجرس يستحق الاشادة والتقدير الا ان المؤسف انه لم تظهر حتى الآن، بعد مرور خمس سنوات لم تتحقق اي من النتائج التي يهدف لها القرار المذكور مما يتطلب اعادة النظر فيه والبحث عن اجراء آخر يناسب الاوضاع السائدة هناك وطبيعة النزاع الارمني الاذربيجاني.

ومؤخرا كانت الولايات المتحدة قد وافقت على استئناف دورها كطرف ثالث في محادثات منسك للسلام الى جانب فرنسا وروسيا وذلك سعيا للتوصل الى تسوية للنزاع بين ارمينيا واذربيجان وهذه اول مرة يكون فيها للولايات المتحدة دور مباشر وعلني في محادثات السلام بين الطرفين ويمكن ان نلاحظ ان المشكلة التي تلازم الدبلوماسية الاميركية في هذا النزاع هي استمرار انقطاع المساعدات المخصصة لاذربيجان حسب قرار الكونجرس السابق لعام 1992. وهذا الاجراء لا يساعد في تفعيل دور الولايات المتحدة كوسيط رئيسي بين الطرفين او لدى اذربيجان بالتحديد مع استمرار وقف المساعدات عن الاخيرة. ومع استمرار وقف المساعدات يفقد دور الولايات المتحدة اي حيوية ومرونة كما يفقدها اي نفوذ مؤثر كقوة عالمية رئيسية تدخل وسيطا لحل النزاع المذكور.

ولعدة اسباب يعتبر التوصل الى تسوية سلمية بين ارمينيا واذربيجان مدخلا رئيسيا لترقية وحماية المصالح الاميركية في المنطقة:

فاولا: التسوية السلمية هي افضل السبل على الاطلاق لرفع المعاناة عن كاهل الشعب الارمني كما انها افضل السبل لمساعدة حوالي 780 الف شخص من مشردي الحرب داخل اذربيجان.

ثانيا: تساعد التسوية السلمية بشكل فاعل ومباشر في تعزيز استقلال وسيادة كل من ارمينيا واذربيجان وتقليل اثر الضغوط عليهما من روسيا وايران.

ثالثا: تساهم التسوية السلمية بين الطرفين في مساعدة البلدين في التركيز على تحسين مستوى حياة شعبيهما. والمعروف ان تقديم اي مساعدة لارمينيا في ظل اوضاع مستقرة وسلمية لا بد ان يساهم مباشرة وبشكل اكثر فعالية في دعم الديمقراطية واصلاحات السوق. وفي اذربيجان، ينبغي الا تكون هناك اوهام، فتحت ظل حكم الرئيس حيدر علييف خضعت اذربيجان لنظام حكم شمولي وصاحب سجل سيئ في حقوق الانسان. ورغم ان النظام المذكور لم يهتم كثيرا بتطبيق الاصلاحات اللازمة، فان الولايات المتحدة يجب ان تواصل تقديم مساعداتها له لان تطوير الديمقراطية ومناخ الحريات والاستقرار يلعب، على المدى البعيد، دورا اساسيا في استقرار المنطقة.

رابعا: واخيرا، يلعب السلام دورا اساسيا في تنمية موارد الطاقة في دول المنطقة، اذ ان احتياطي اذربيجان من النفط (34 مليون برميل) يساوي تقريبا احتياطي الكويت والولايات المتحدة الاميركية.

ينبغي، اذاً، ان تستفيد الولايات المتحدة من فرصة اشتراكها في محادثات منسك للسلام بين ارمينيا واذربيجان، كما يجب ان يرفع الكونجرس الحظر المفروض على الاخيرة بغية اعطاء واشنطن نفوذا مؤثرا يساعدها في تسوية هذا النزاع. فاقامة الولايات المتحدة لعلاقات افضل مع اذربيجان يخدم مباشرة مصالح السلام والمصالح الارمنية على المدى البعيد.

* عضو بارز (ديمقراطي) في لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس خاص بـ«الشرق الأوسط» ـ بالاتفاق مع «كريستيان ساينس مونيتور».

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

أهمية الاستقرار في البانيا

تتابعت الاحداث السياسية في البانيا سريعا. فالرئيس سالي بريشا قدم استقالته، وفي اليوم التالي مباشرة انتخب البرلمان رئيسا جديدا هو رجب مجداني، وهو استاذ للعلوم الطبيعية لم ينخرط في العمل السياسي الا منذ عام واحد، ولم يكن عضوا في الحزب الشيوعي السابق الذي حكم البانيا طوال فترة ما بعد الحرب العالمية.

وفي نفس الوقت قرر البرلمان الالباني الغاء حالة الطوارئ وعودة الحياة الطبيعية الى البلاد، بينما قدم رئيس الوزراء المنتخب فاتوس نانو اعضاء حكومته الى الرئيس الجديد. وبدا ان البانيا تخرج من حالات الاضطراب التي سيطرت على البلاد عقب مظاهرات انطلقت في شوارع تيرانا وامتدت الى مدن اخرى بسبب تلاعب في شركة لاستثمار الاموال اعلنت افلاسها وكانت غالبية الشعب الالباني قد ساهمت فيها، والكثير من العائلات اودعت فيها كل مدخراتها، مما اثار الناس وتظاهروا ضد الحكومة القائمة.

وكان هناك تخوف من ان تمتد الاضطرابات وتستمر الفوضى الى آماد طويلة، في تلك المنطقة الحساسة التي لم تكد تتخلص من الاضرار التي احدثتها الحروب الاهلية في الاتحاد اليوغسلافي السابق، وخاصة في البوسنة والهرسك حيث قامت جمهورية اسلامية منتخبة ولكن الصرب لم يقبلوا بها وقامت المذابح الشهيرة التي استمرت عدة سنوات واحدثت من الرعب والاضطهاد ما لم تحدثه النازية والنظم الطاغوتية. ولأن البانيا دولة اسلامية، حيث يبلغ تعداد المسلمين فيها حوالي سبعين في المائة من السكان، فقد كان لهذا الخوف ما يبرره، خاصة أن البانيا خارجة من حكم شيوعي شديد القسوة استمر فيها طويلا وحظر اماكن العبادة، وضيق على الناس في اشد خصوصيتهم وفي صميم عقائدهم.

على الرغم من الاصابع الكثيرة التي كانت تتدخل، بصورة او اخرى، في الصراعات الداخلية في البانيا، الا ان المجتمع الدولي، وبسبب تجربة البوسنة والهرسك المريرة بادر من الوهلة الاولى الى معالجة الامور بعيدا عن التحيزات المختلفة، مما ادى في النهاية الى سقوط النظام السابق ومجيء سلطة جديدة عن طريق صندوق الانتخاب.

ولا شك ان التغييرات التي حدثت اخيرا في البانيا، والطريقة السلمية التي تمت بها تدعو الى الاطمئنان والامل في استقرار وسلام في هذه المنطقة المشحونة بالقلق منذ عهود قديمة، وسوف تكون نموذجا مغايرا للاساليب التي اتبعت في حروب الاتحاد اليوغسلافي السابق والتي ما زالت ذيولها قائمة حتى الآن.

ان التاريخ القريب يعلمنا ان الحروب الكبرى تنشب بسبب مثل هذه الصراعات التي تبدو في اولها شيئا محدودا. ولقد كانت المنطقة البلقانية وما حولها مصادر قلاقل عديدة، وسببا مباشرا للحروب العالمية، ولكن هذا العصر الذي شهد إزهاق أرواح عشرات الملايين ثمنا ليتفهم معنى التسامح والتعايش بين الطوائف والاعراق، جدير بأن يتجنب هذه الاخطاء، والا يسقط في هوة التحيز وازدواجية النظر التي ما زالت تحكم الكثير من الصراعات الدولية.

ولعل التجربة الالبانية تكون بداية عملية للاسلوب الصحيح الذي ينبغي ان تحل به مشاكل الدول.

«الشرق الأوسط»

سوريا والمراوغة الإسرائيلية

أعلن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل أن حكومته سوف تواصل خطتها لتنمية الجولان المحتلة وانها ستبني فندقا من 220 غرفة في مدينة الحمة، وتقيم مستوطنة قرب جسر بنات يعقوب. وأشار الى أن مستقبل الجولان مرتبط بمستقبل اسرائيل. وقد أعلن نتنياهو ذلك أمام المستوطنين الاسرائيليين في الجولان بمناسبة مرور 30 عاما على احتلالها.

نتنياهو اذن لا يفكر في الانسحاب من الجولان. ويتنكر تماما لمبدأ اعادة الأرض مقابل السلام. وهو المبدأ الذي دفع سوريا لقبول المفاوضات الثنائية مع اسرائيل تبعا لصيغة مدريد. والأمر عندئذ يحبط الأمل في احتمال التوصل الى سلام شامل وعادل. ويضع المنطقة أمام موقف متفجر، وخاصة بعد أن توقفت المفاوضات بين دمشق وتل أبيب منذ أكثر من عام. وبعد أن انقضى ما يقرب من ست سنوات على افتتاح مؤتمر مدريد.

ولكن المراوغة الاسرائيلية لا تقف عند تصريحات بنيامين نتنياهو وانما تتجاوزها الى تصريحات أخرى يطلقها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يدعو فيها الرئيس حافظ الأسد الى استئناف المفاوضات المتوقفة بين البلدين بدعوى أن هناك حاجة ملحة للجلوس على مائدة المفاوضات مع سوريا لبحث القضايا الرئيسية التي تحول دون الوصول الى اتفاق سلام بين الجانبين.

وهكذا يتغاضى وزير الدفاع موردخاي عن تصريحات بنيامين نتنياهو. ويصور الأمر كما لو أن المفاوضات في ظل هذه الظروف والتصريحات المتشددة التي تسلب أرض الجولان من سوريا يمكن أن تثمر شيئا نافعا.

صحيح أن سوريا قد أعلنت أكثر من مرة حرصها على استمرار محاولات التسوية السلمية بعد أن اختارت السلام خيارا استراتيجيا. ولكنها في كل الحالات وفي جلسات المفاوضات لم تتنازل أو تتهاون في الحقوق الوطنية الثابتة. وقد عبر الرئيس حافظ الأسد عن ذلك بقوله إنه اذا لم يستطع تحقيق أهدافه في تحرير الأرض الآن، فإنه لن يتنازل عن أية حقوق شرعية للشعب.

ولذا تلاحق علامات الاستفهام تصريحات ميجل موراتينوس مبعوث السلام الأوروبي التي اذاعها راديو اسرائيل وذكر فيها أنه يتوقع استئناف مباحثات السلام بين سوريا واسرائيل وأنه قد تلقى اشارات ايجابية من دمشق وتل أبيب.

واذا كانت تصريحات موراتينوس قد جاءت قبل اعلان بنيامين نتنياهو خطته لتثبيت الاستعمار الاستيطاني في الجولان. فإن الأمر يقتضي من المبعوث الأوروبي مراجعة موقفه حتى لا يدخل في دوامة المراوغة الاسرائيلية التي لا تثبت عند موقف. والتي ترتكب كل يوم من الأعمال ما يتناقض تماما مع الأقوال.

وموقف سوريا ثابت وواضح. وهو لا يحمل أي نوع من التطرف أو المزايدة، لأنه لايتجاوز المطالبة بالحقوق المشروعة واستعادة الأرض المحتلة.

والمواقف السابقة التي اتخذتها سوريا من رفض المشاركة في المفاوضات متعددة الأطراف. أو في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد ثلاث مرات في الدار البيضاء وعمان والقاهرة. لا تعني رفضا لمسيرة السلام وانما تعني حرصا على السير في طريق السلام بخطوات ثابتة بعيدة عن الميوعة والمراوغة الاسرائيلية التي جعلت 6 سنوات منذ مؤتمر مدريد تضيع هباء بلا نتيجة عملية ملموسة في اقامة سلام شامل وعادل في المنطقة.

أحمد حمروش

دور الإسلام في بزوغ النهضة الأوروبية المعاصرة

الدكتور محمد يسف*

برفض الغرب كمدنية، وكعلم، ان يكون للدين دور في النهضة التي حققها، وقم الدليل، وما يزال على ما يمكن ان يصنعه العقل البشري من معجزات لا شان للدين بها. ونحن كمسلمين، نؤمن بأن العقل هو مناط التكليف من حيث ان انسانية الانسان لا تتحقق إلا به. ولكننا نؤمن كذلك بأن هذا العقل لا يملك الكلمة النهائية ولا القرار الحاسم في كل الأحوال.

ولما كان الدين - اساساً - يقدم برنامجاً للفكر، وتصوراً للحياة فان الكشف عن موقف العقل من الدين يعد ضرورة بالغة، اذا ما اريد وضع اليد بشكل محدد ودقيق على المساحة التي احتلها الدين ويحتلها، ويمكن ان يحتلها في خارطة الوجود البشري، والى اي حد يمكن ان يكون حضوره ضرورياً لاستقرار الحياة، وانتظام البقاء.

وبالرغم من ان هذا الكلام قد لا يخلو من عموم، فاننا في الواقع لا نبتغي به غير العقل الذي يزعم انه يملك القدرة وحده على اتخاذ القرار، ويملك معها العزم على ترجمته الى واقع ملموس انه العقل الغربي الذي يهمنا ان نعرف موقفه من القضية الدينية.

ان هذا العقل قد انكر باصرار ان يكون للمسيحية التي تعد القوة الدينية الوحيدة الموازية للاسلام في الديمومة والانتشار، اي دور فيما حققه من إقلاع حضاري، وأعلن رفضه الصارم لأي ضغط يمكن ان يمارسه الدين على توجيه عقله.

وهذا الرفض له بواعثه وأسبابه، وهي بواعث وأسباب قد لا تعود لجوهر الدين نفسه، بقدر ما تعود الى ما أحاط بتطبيقاته من ظروف وملابسات، لسنا الآن بصدد بسطها.

غير ان الوضع يختلف في الاسلام عنه في المسيحية، من حيث ان الاسلام هو القوة المحركة التي صنعت الحضارة الاسلامية الرائدة. وأعطت العقل حرية الحركة، وأطلقت له العنان لينطلق في مجال الابتكار والابداع، وحذرت من اهماله وتعطيله، ونزلت بمن فعل ذلك الى ما دون مستوى السوائم والأنعام: «لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل، اولئك هم الغافلون» «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون».

فما هو الحيز الذي يشغله العلم في الاسلام، وما هو دور العلوم التي فجرها العقل الاسلامي في تحقيق النهضة الأوروبية المعاصرة؟

ذلك هو الموضوع الذي ساحاول طرحه من خلال النقط الآتية:

1 - النزعة العلمية في الاسلام.

2 - جهود المسلمين في بعث معارف الأمم الماضية، وتشكيلها تشكيلاً ذاتيا.

3 - موقف اوروبا من الاسلام، كدين، وكعلم وحضارة.

4 - نقط العبور الثقافي والحضاري الى اوروبا.

5 - فضل الاسلام على النهضة الأوروبية المعاصرة.

اولاً: النزعة العلمية في الإسلام

لعل من نافلة القول، التاكيد على ان الاسلام هو دين الله الوحيد الذي ربط بين الدين والعلم بميثاق غليظ، واقام صلحاً دائماً، وصفاء لا يشوبه كدر، وتوأمة فريدة بين القدرة العقلية والهداية الدينية، حتى انه لو جاز ان يطلق على دين من الأديان، وصف العلمانية، لكان هو الاسلام، بما أولى المعرفة من عناية، وأحاطها به من اهتمام ورعاية، إذ جعلها مع الايمان بالله، أساس كل تقدم وقاعدة كل رقي مادي ومعنوي، وصدر بهما اولوياته في المشروع الحضاري الضخم الذي اقترحه، وحققه على ارض الواقع، فكان اول حديث سماوي، وصل الى الأرض في برنامج الاصلاح الشامل، يدور حول موضوع العلم وأدواته ووسائله وآلياته: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم»، وقد لا نتصور، مقدار الدهشة والاستغراب التي يمكن ان يتلقى بهما انسان هذه الحقبة، خطابا مثل هذا، يطرح قضية كقضية المعرفة في مجتمع قد يفكر في كل شيء، إلا في شيء اسمه، العلم والتعلم، والقراءة والقلم، وهذه أحد اوجه الغرابة في الاسلام المشار اليها في الحديث الصحيح: «بدأ هذا الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ...».

وغير بعيد من حيث زمن النزول، عن سورة «العلق» تطالعنا سورة «القلم» وهي تخص ادوات الكتابة والقراءة بتنويه خاص يسمو بها الى مرتبة القيم التي اقسم الله بها اظهاراً لفضلها، وتنبيهاً على عظمة شانها: «ن، والقلم وما يسطرون».

وفي اختيار القلم عنواناً لهذه السورة، ما فيه من العزم على رد الاعتبار للمعرفة، التي يعد القلم أبرز رموزها، ويتوالى حديث القرآن عن العلم في السور المكية والمدنية على السواء. بما يعطي الانطباع، عن اهميته ودوره في التغيير المنتظر لوظيفة الانسان كمستخلف، ومسؤول عن حمل الأمانة والقيام باعبائها.

ونكتفي بايراد بعض هذه الآيات للتمثيل لا للحصر:

فمنها قوله تعالى في العلماء: «شهد الله انه لا إلاه إلا هو، والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط، لا إلاه إلا هو العزيز الحكيم».

وقوله: «بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم».

وقوله: «يرفع الله الذين آمنوا منكم، والذين أوتوا العلم درجات».

وقوله: «قل هل يستوي الذين يعلمون، والذين لا يعلمون».

وجاءت السنة النبوية لترسخ هذا المبدأ، وتؤكد على نفس التوجه.

ومن الأحاديث الواردة في الموضوع قوله صلى الله عليه وسلم: «العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وانما ورثوا العلم والحكمة، فمن أخذه فقد أخذ بحظ كبير».

وقوله عليه الصلاة والسلام: «يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيامة».

وقوله: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله به طريقاً الى الجنة».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعو له».

وقوله عليه الصلاة والسلام: «انما بعثت معلما».

والدعوة الى العلم والتعلم، لم تكن مجرد وصايا، وشعارات نظرية بل صحبتها التطبيقات العملية، التي جعلت من العلم القضية الأساسية بعد الايمان بالله، تاخذ موقع الصدارة في برنامج الدولة الاسلامية الفتية، ويعتبر الاخلال بها، والتقصير في ادائها ذنباً يستوجب المؤاخذة الصارمة، والعقاب الزاجر في الدنيا، والعذاب المهين في الآخرة باعتبارها تمس قضية الأمن العام، وتهدد الحياة بالتخلف والجمود.

وقد رصدت الدولة الاسلامية كل امكاناتها المالية والمعنوية والبشرية، لتجعل من العلم أداة فاعلة في احداث التغيير، وقوة ضاربة في معركة التحرير والتنوير التي ستخوضها ضد الجهل والأمية والتخلف، وهي سمات المجتمع الجاهلي البائد الذي أطاحه الاسلام وهد أركانه، ليقيم على انقاضه مجتمع الايمان والعرفان القائم على أساس الاخوة والتعاون بين بني الانسان.

وكانت اول خطوة عملية خطاها الرسول الاكرم في مجال اخراج الفكرة من حيز النظر الى حيز الفعل ما فعله غداة غزوة بدر الكبرى إذ جعل فداء كل أسير يحسن القراءة والكتابة، تعليم عشرة من المسلمين أصول الكتابة والقراءة.

ثم جاء الاعلام الحاسم باجبارية التعليم، وادخاله ضمن مشمولات التكافل، فأوجب على العلماء تعليم الجاهلين، كما أوجب على الجاهلين ان يطلبوا العلم من مظانه ومصادره، تماماً كما فرض على الموسرين مواساة المعسرين، حتى لا يظل في المجتمع الاسلامي جاهل ولا محتاج، وقصته صلى الله عليه وسلم مع الأشعريين كنموذج مسؤول عن المعرفة، مشهورة، حيث اعتبرهم مسؤولين مسؤولية مباشرة عن بقاء الأمية في جيرانهم، وهددهم باتخاذ اجراء صارم ضدهم ان لم يبادروا الى مكافحة الأمية المتفشية في جيرانهم، فطلبوا منه إمهالهم سنة واحدة لانجاز هذه المهمة.

وقد اعتبر عليه السلام، بقاء الأميين على اميتهم وإمساك العلماء عن تعليمهم، منكراً يستوجب التغيير، وتمرداً وعصياناً لأوامر الله لا يجوز ان يبقى بدون جزاء، حين تلا هذه الآية الكريمة عقب حواره مع الأشعريين: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل وعيسى بن مريم، ذلك بما عصو وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبيس ما كانوا يفعلون».

ولا نعلم ان دينا طرح قضية المعرفة بمثل هذا الطرح، بحيث جعلها مسالة تمس أمن المجتمع كله، وتهدد النظام العام، وأوجب على الأمة كلها ان تتكافل لحماية وجودها من خطر الجهل والأمية.

ولا بد ان نشير هنا الى ان مدلول العلم في الاسلام، لا يعني فقط العلوم الدينية، بل يشمل خطابه كل العلوم التي تسمو بالحياة، وتحقق رقي الانسان وتقدمه المادي والمعنوي، خلافاً لما زعمه بعضهم، ومنهم المسيو سيكار الذي ألف كتاباً في الطعن على الاسلام، زعم فيه أن المراد بلفظة العلم في القرآن، هو العلم الديني، وليس العلم مطلقاً، حتى يستظهر به على قضية تعظيم القرآن للعلم، وايجابه للتعليم.

وقد أتى سيكار هذا من المغالطة في هذ الباب ما يكشف عن الخلفية الصليبية التي كانت تحرك قلمه، والتي جعلته يخسر صفة الباحث الذي يفترض به ان يتجرد من رواسبه، ويذعن لسلطان الحقيقة، ولا شك ان ما زعمه هراء وغباء، إذ كل من تامل في الآيات القرآنية التي تنوه بالعلم والعلماء والتي أشرنا الى بعضها آنفاً، يعلم ان المراد بالعلم هو العلم على اطلاقه، وان المراد بالحكمة هي الحكمة العليا، المعروفة عند الناس في قوله تعالى: «ويعلمهم الكتاب والحكمة»، وهي غير الآيات المنزلة والكتاب، كما يدل على ذلك العطف الذي يقتضي المغايرة.

ويعزز ذلك الحديث النبوي الشهير: «اطلبوا العلم ولو بالصين»، فلو كان المراد بالعلم هو العلم الديني - كما زعم سيكار - ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على طلبه ولو في الصين، إذ أهل الصين وثنيون لا يجعلهم النبي مرجعاً للعلم الديني، كما لا يخفى. ولعل عذر سيكار انه يعيش أسير فكر صليبي حاقد فحاد به عن ملامسة فلسفة الاسلام التي تعتبر ان كل علم نافع للانسان في دينه ودنياه هو علم ديني اوجب على المسلمين تحصيله، فان لم يفعلوا كانوا آثمين، وبذلك يدخل علم الطب، والحساب والفلك والهندسة في منظومة العلوم الدينية.

الانفتاح الثقافي واللغوي

رافق الحث على تعلم العلم، الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية الضرورية للتواصل مثل السريانية، والعبرية والفارسية، وغيرها، التي كانت يومئذ لغات علم وحضارة، إذ عالمية الخطاب الاسلام تقتضي التهيؤ لنقله الى الآخرين بلسانهم، لأن مخاطبة الآخر بلسانه تيسر سبل الاختراق الفكري والوجداني، وتختزل المسافة التي تفصل بين العقليات والثقافات، بالاضافة الى ما تحققه المهارة اللغوية من انفتاح على الثقافات المختلفة مما يساعد على إثراء روافد الثقافة الاسلامية، ويجعلها ثقافة كونية وفوق ذلك فان اللغات تحقق التقارب العقلي، وتسهم في ترسيخ الأمن والسلام بين الناس، ولذلك قالوا: «من تعلم لغة قوم أمن شرهم».

وتجسيداً لهذا الاختيار، أمر عليه الصلاة والسلام شباب الصحابة بتعلم اللغات الأجنبية، وكان زيد بن ثابت رائداً في هذا المجال، حيث تجرد لتعلم لسان اليهود، كما تعلم السريانية، ويروون انه حقق ذلك في زمن قياسي إذ اتقن هذه اللغات نطقاً وكتابة في شهر واحد او شهرين على أبعد تقدير، ولشباب الصحابة من امثال عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، في تعلم اللغات والتحدث بها مع اهلها قصص عجيبة، تدل على انهم كانوا يتهيأون منذ عصر المبعث لأن يكونوا كونيين، مؤهلين لحمل الخطاب الكوني.

* قيدوم (عميد)-كلية الشريعة بفاس

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

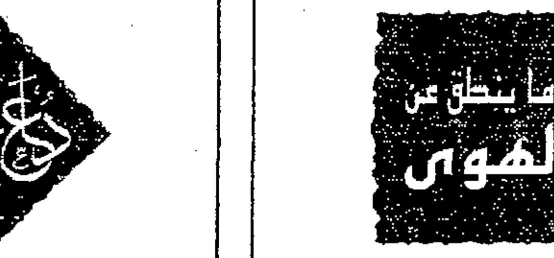
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ (٢١)

الحديد / صدق الله العظيم



عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل موته: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله، وأتوب إليه» متفق عليه.

رواه البخاري ومسلم.



الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (ثلاثاً).

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.25	5.52	12.27	3.45	7.03	8.33
المدينة المنورة	4.18	5.48	12.28	3.53	7.09	8.39
القدس الشريف	3.18	4.51	11.47	3.27	6.41	8.08
الرياض	3.49	5.19	12.00	3.52	6.41	8.11
القاهرة	3.21	6.11	1.01	4.38	7.51	9.19
الخرطوم	4.09	5.39	11.56	3.11	6.26	7.36
الرباط	3.52	5.33	12.39	4.18	7.36	9.15
تونس	3.39	5.22	12.33	4.15	7.31	9.12
الكويت	3.35	5.05	11.54	3.30	6.44	8.11
ابوظبي	4.30	5.50	12.36	4.02	7.12	8.42
المنامة	3.27	4.51	11.44	3.14	6.27	7.57
الدوحة	3.29	4.59	11.40	3.15	6.21	7.51
مسقط	4.14	5.34	12.17	4.09	6.56	8.21

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.25	5.35	12.16	3.16	6.45	7.45
عمان	4.15	5.46	12.42	4.23	7.38	9.09
بغداد	3.41	5.11	12.16	4.39	7.09	8.29
اسطنبول	5.02	6.54	2.12	6.08	9.27	11.12
نيقوسيا	3.13	4.51	11.54	3.40	6.55	8.27
اثينا	4.39	6.23	1.33	5.24	8.40	10.18
لندن	3.47	5.17	1.08	5.21	8.58	10.28
باريس	4.15	6.17	1.58	6.06	9.38	11.31
روما	4.02	5.58	1.18	5.15	8.35	10.23
بروكسل	4.03	6.01	1.50	6.01	9.27	11.37
مدريد	5.16	7.07	2.22	6.18	9.36	11.19
جينيف	4.05	6.11	1.43	5.47	9.13	11.10
فيينا	3.20	5.23	1.02	5.09	8.39	10.33
برلين	3.23	5.18	1.14	5.28	9.08	10.55
فرانكفورت	4.41	6.26	1.31	5.23	8.36	10.14
ستوكهولم	2.44	4.22	12.55	5.19	9.27	10.57
كوبنهاجن	3.18	5.06	1.17	5.36	9.27	11.07
امستردام	3.57	5.53	1.48	6.01	9.41	11.28
نيويورك	3.55	5.47	1.03	4.59	8.18	10.02
واشنطن	4.17	6.04	1.16	5.09	8.26	10.05

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي



اقتصاد
Business & Finance

ارتفاع احتياطيات «اوكسيدنتال» النفطية في اليمن

كالجاري (كندا) - رويتر: أعلنت شركة «كانيديان اوكسيدنتال» الكندية النفطية المستقلة ان أنشطة التنقيب التي قامت بها في اليمن في الربع الثاني من العام الحالي في اليمن أدت الى زيادة حصتها من الاحتياطي النفطي في منطقة امتياز «مسيلة» بنحو 76 مليون برميل الى 169مليون برميل.

وقالت ان ارتفاع حصتها من الاحتياطيات النفطية المؤكدة في المنطقة يرجع اساسا الى «تطور عمليات التنقيب وتوفر معلومات اضافية للمسح الزلزالي» مضيفة انها اكتشفت خزانات نفطية اضافية في الاسابيع الاخيرة «مما سيزيد احتياطياتها في الاشهر القليلة المقبلة». وقالت ان انتاج منطقة «مسيلة» قفز الى مستوى قياسي في الربع الثاني من العام الحالي الى نحو 189 الف برميل يوميا تشمل نحو 99 الف برميل يوميا تنتجها في امتيازها الذي أنتج نحو 95 الف برميل يوميا في العام الماضي.

وتتولى «اوكسيدنتال» تشغيل حقل «مسيلة» وتمتلك 52 في المائة منه فيما يملك الباقي شركاء آخرين من بينهم «رويال داتش - شل» و«اوكسيدنتال بتروليام» وشركة بناء شرق اوسطية.

40 شركة أدوية ومعدات طبية سورية تسعى للفوز بعقود في بغداد

بغداد - أ.ف.ب: قالت مصادر حكومية في بغداد امس ان وفدا من ممثلي الشركات السورية لصناعة الادوية والمستلزمات الطبية وصل الى بغداد لافتتاح «معرض صناعات الادوية السورية» ولبحث توقيع عقود توريد مع العراق تحت اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين بغداد والامم المتحدة.

وقالت ان نحو 40 شركة سورية متخصصة في الادوية والمعدات الطبية ستشارك في المعرض الذي يبدأ اليوم ويستمر حتى يوم الثلاثاء المقام بعد تحسن العلاقات بين سورية والعراق منذ مايو (ايار) الماضي بعد قطيعة سياسية وتجارية دامت نحو 17 عاما.

وقال نائل النابلسي رئيس الوفد السوري الذي زار بغداد في مطلع الشهر الحالي «المعرض سيكون فرصة كبيرة للاخصائيين العراقيين للاطلاع على ما وصلت اليه الصناعة الدوائية السورية من تطور ولفتح افاق جديدة لتبادل الآراء وتدارس المشاريع المستقبلية لتنشيط صناعة الادوية وتجارتها بين البلدين».

وتأمل شركات سورية في توقيع عقود تعاون مع مؤسسات عراقية في المستقبل بعد ان اجازت الامم المتحدة للعراق الخاضع لحظر دولي تصدير كميات محددة من النفط كل 6 اشهر واستخدام عوائدها المقدرة بنحو ملياري دولار لشراء سلع غذائية وأدوية بقيمة 3,1مليار دولار تشمل 210 ملايين دولار للادوية.

وزار وفد تجاري سوري بغداد في مايو الماضي ووقع عقودا مع العراق لبيع منتجات سورية، فيما وقعت وزارة التجارة العراقية في مطلع الشهر الحالي عقودا مع شركات سورية لتوريد منتجات غذائية ومنظفات ويتوقع ان يصل الى دمشق خلال ايام قليلة وفد صناعي عراقي لبحث «تكثيف التجارة» بين البلدين بعد ان تحسنت العلاقات بينهما بشكل ملحوظ في الاشهر الثلاثة الماضية واعادة فتح حدودهما لأول مرة منذ عام 1992 امام رجال الاعمال.

واكد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي مؤخرا تأييده لتطبيع العلاقات بين العراق وسورية، قائلا «نطمح ان تعود العلاقة بين البلدين كاملة بجهد مشترك لحل جميع المشاكل بينهما وهذا ما يريده الطرفين».

المستشفيات العراقية تواجه عجزاً حاداً في الأدوية والمعدات (ارشيف «الشرق الأوسط»)

بنك الرياض يعرض 600 وظيفة للسعوديين

الرياض: «الشرق الأوسط»

قرر بنك الرياض توظيف 600 سعودي خلال العام الحالي ضمن خطة طموحة لاستقطاب القوى العاملة السعودية المؤهلة.

وقال طلال القضيبي نائب مدير عام البنك: ان البنك «بدأ بتطبيق الاجراءات لاستقبال الخريجين الجدد لشغل وظائف عديدة في قطاعاته المتنوعة الخاصة بالادارة العامة للبنك وفروعه المنتشرة في جميع انحاء السعودية». مضيفاً ان البنك «في سياق جهوده لاستقطاب المهارات السعودية المؤهلة يحرص على المشاركات العديدة التي تحقق نفس الهدف مثل المشاركة في يوم المهنة الذي يقام في مناسبات مختلفة ويسعى خلالها الى «تعريف الخريجين بالفرص الوظيفية المتاحة في البنك وعرض المزايا وبرامج التدريب والتأهيل المصرفي المتاحة لهم».

وقال القضيبي ان نسبة السعوديين في الوظائف القيادية في البنك تبلغ الآن 90 في المائة، وفي الفروع 80 في المائة وان البنك استطاع «خلال فترة وجيزة من سعودة جميع وظائفه في كافة المستويات بأقسام السيدات مما يعد مؤشرا لاهتمام البنك الدائم نحو تأهيل المهارات القادرة على تحمل مسؤولية العمل المصرفي».

وشدد على ان البنك «ما زال مستمرا في مسألة استقطاب الشباب السعودي عن طريق الاتصال بالجامعات السعودية ومراكز التدريب والمدارس الثانوية والدورات التدريبية».

قلق في واشنطن حول مستقبل أكبر أسواق القمح الأميركية

مصر تؤجل حظر استيراد محاصيل الهندسة الوراثية 3 أشهر

لندن: «الشرق الاوسط»
واشنطن: رويتر

خف قلق مصدري الحبوب في الولايات المتحدة امس بعد ان اعلن بول درازيك المستشار التجاري لوزير الزراعة الاميركي دان جليكمان ان فرض الحظر المصري على واردات السلع الزراعية المنتجة بطرق الهندسة الوراثية التي تشمل واردات القمح والذرة تأجل لثلاثة اشهر لكل السلع باستثناء البذور الزيتية. لكنه اضاف «يوجد هناك الكثير من عدم الوضوح حول ما ستقوم الحكومة المصرية به من اجراءات الحظر ونبذل جهودا مكثفة للتعرف عليها وما زلنا متفائلين بامكان حل الازمة في وقت قصير». وتسبب قرار الحكومة المصرية في تصاعد قلق المزارعين الاميركيين الذين يوردون معظم شحنات القمح الى مصر بتمويل برامج المعونة الاميركية الى مصر البالغة نحو ملياري دولار سنويا.

واعلنت وزارة الصحة المصرية فجأة في مطلع الشهر الحالي اشتراط حصول جميع الواردات الزراعية على شهادة تؤكد انها ليست منتجة بطريقة الهندسة الوراثية قبل ان تقرر في وقت لاحق استثناء القمح وبعض الحبوب الاخرى لمدة ثلاثة اشهر.

وسيكون نحو 15 في المائة من محصول فول الصويا الاميركي في العام منتجا من نباتات مهجنة بطريق الهندسة الوراثية. وتعتبر مصر من اكبر مستوردي الحبوب في العالم ويرجح ان تصبح اكبر مستورد للقمح في العالم في العام المقبل

«الملاحة العربية» تضم 10 سفن حاويات لأسطولها قيمتها 660 مليون دولار

الكويت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجلس ادارة شركة الملاحة العربية عيد عبد الله يوسف إن 10 سفن حاويات عملاقة تم الاتفاق على بنائها مع تجمع يضم ثلاث شركات يابانية لبناء السفن بتكلفة 660 مليون دولار ستنضم الى اسطول الشركة العام المقبل مما «سيحدث نقلة نوعية في اداء اسطول الشركة وزيادة قدرآته لخدمة الاحتياجات المستقبلية لتجارة الحاويات». كما سينضم الى اسطول الحاويات اعداد من صناديق الحاويات لمقابلة التوسع في الاسطول.

وقال ان الشركة استطاعت تحقيق ارباح صافية بلغت 70 مليون دولار في عام 1996 رغم النمو المتواضع الذي شهده الاقتصاد العالمي مما شجع الجمعية العمومية للشركة على اتخاذ قرار لتوزيع 49,5 مليون دولار على المساهمين اي ما يعادل 5% من رأس المال المدفوع.

وعقد مجلس ادارة شركة الملاحة العربية المتحدة اجتماعا يوم الخميس الماضي في المنامة مستهلا بتلك دورته الثامنة التي ترأسها البحرين. وترأس الاجتماع رئيس مجلس الادارة الجديد عيد عبد الله يوسف الذي كان رئيساً للمجلس في دورته الثانية وبدأ المجلس أعماله بتعيين كل من عبد الله احمد لوتاه من الامارات وناصر عبد العزيز المرزوق من الكويت نائبين للرئيس وتشكيل اللجان المنبثقة عنه وتسمية أعضائها وتعيين رؤساء واعضاء مجالس ادارات الشركات التابعة والمشتركة.

وأشاد رئيس مجلس الادارة «بالانجازات والمكاسب التي تحققت خلال ادارة عبد الله لوتاه» مؤكداً حرصه على «مواصلة العمل الجاد لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي رسمتها الشركة والتي تترجم طموحات المسؤولين في الدول المساهمة» واستعرض النتائج المحققة والخطط المستقبلية للشركة.

شركة أجهزة كومبيوتر إماراتية تواجه إفلاساً وشيكاً

دبي: «الشرق الأوسط»

تواجه شركة كبرى لتوزيع مكونات أجهزة الكومبيوتر ومستلزماتها في دبي الاغلاق الفوري نتيجة لتراكم ديون ومستحقات عليها تفوق 40 مليون درهم (11 مليون دولار).

ويقول محللون ان هذه الحالة «تعتبر مؤشراً الى حدوث هزة مرتقبة في سوق تقنيات المعلومات الاماراتية التي شهدت نمواً سريعاً في السنوات القليلة الماضية».

ودخلت الشركة المتعثرة وهي لاعب رئيسي في صناعة تقنيات المعلومات مؤخراً مجال تجميع أجهزة الكومبيوتر الشخصية والاجهزة المحمولة.

وكان لخبر تعثر الشركة وقع الصاعقة في اوساط الصناعة لان انهيار شركة كبيرة في هذا القطاع المزدهر في السوق المحلية سيكون الأول من نوعه. لكن محللين يقولون ان «آثاراً ايجابية قد تترتب على انهيار الشركة تتمثل في الاتجاه الى ترشيد اندفاع هذه الصناعة دون معايير».

وبدأت شائعات انهيار الشركة في اوساط الصناعة خلال الأيام القليلة الماضية خاصة مع اختفاء كبار المديرين فيها الذين يرجح هربهم من البلاد بعد عجز الشركة عن الوفاء بدفعات مستحقة كبيرة واصدارها عدداً من الشيكات بدون رصيد.

وتقدر مصادر صناعية المستحقات بأكثر من 40 مليون درهم فيما يتوقع آخرون ان يكون الرقم اكبر بكثير بعد الكشف عن الوضع المالي للشركة بالكامل.

وتشمل المؤسسات المتورطة مع الشركة المتعثرة بنكاً كبيراً في دبي قدم تسهيلات ائتمانية كبيرة لها ولا يستبعد تورط بنوك اخرى بعد ان يتم الكشف عن اجمالي التزامات الشركة.

وبذلت شركة شهيرة من الشرق الأقصى مصنعة لمكونات الكومبيوتر جهوداً كبيرة للحصول على مستحقاتها بعد ان وردت مؤخراً أكثر من 1000 شاشة كومبيوتر للشركة المتعثرة التي كانت تعتزم تصدير طلبية كبيرة منها الى الهند.

وساور الشك مسؤول الشركة المزودة حول الشيكات المؤجلة مما دفعها للبحث في حقيقة الوضع المالي لها.

ناصر الطيار رئيس مجموعة الطيار السعودية للسفر لـ «الشرق الأوسط»

إنفاق السعوديين على السياحة الخارجية لا يتجاوز 25 مليار ريال

ننتظر قرار انشاء هيئة عليا وصندوق لتنمية السياحة الداخلية

- السياحة الداخلية مهملة ويمكن أن تصبح مكونا من مكونات الناتج القومي الإجمالي
- المجموعة تعكف على تنفيذ مشروع سياحي بكلفة 50 مليون ريال لبناء سلسلة فنادق من فئة 3 إلى 4 نجوم
- نحبذ التحول من شركة عائلية إلى شركة مساهمة عامة ولكننا نتخوف من مشاكل الشركاء

لندن: من موسى مهدي

توقع ناصر الطيار رئيس مجموعة الطيار السعودية للسفر ارتفاع عدد السياح السعوديين هذا العام مقارنة بالاعوام السابقة، خاصة السياحة الداخلية. وقال الطيار في تصريحات لـ«الشرق الاوسط» ان الحجوزات تشير الى اقبال كبير هذا الصيف على مدينة ابها التي اكتملت بعض مشاريعها السياحية بداية العام الحالي. وتوجد في ابها مدينة العاب للاطفال ومنشآت سياحية متنوعة. ومنذ افتتاحها بداية العام بدأت الخطوط السعودية تسيير رحلات مباشرة منها الى الكويت ومن المتوقع ان تبدأ في المستقبل القريب رحلات مباشرة الى مدن الخليج الاخرى.

وحول السياحة الخارجية قال الطيار ان الحجوزات التي تفذت حتى الان توضح ان اميركا تأتي في المرتبة الاولى بين المحطات الخارجية التي يفضلها السياح السعوديون، وتلك على صعيد الدول الغربية التي حجزت لها رحلات في هذا الصيف. وقال «تعد اورلاندو ولوس انجليس اكثر المدن الاميركية التي تقصدها العائلات السعودية». وتستضيف اورلاندو مدينة «والت ديزني» للاطفال الاكبر والاشهر والاقدم في دنيا الترفيه للصغار كما توجد في لوس انجليس اضافة الى ملاعب الاطفال مدينة هوليوود المشهورة بصناعة السينما.

وعلى الصعيد العربي قال الطيار ان مصر ولبنان من المناطق الاكثر جذبا للسياحة العائلية مقارنة ببلدان اخرى مثل المغرب وتونس. وقال ان نظام السياحة الغربي في تونس وبعض دول المغرب العربي لا يتلاءم مع العائلات العربية. مشيرا الى ان الاقبال على تونس وتركيا قل عما كان عليه في السنوات السابقة. واشار الى ان الاقبال على السياحة الاوروبية تركز على فرنسا وبريطانيا. وقال كان في السابق اقبال على جنوب افريقيا، غير ان هذا الاقبال انحسر هذا العام. وحول ما اذا كانت الاسعار هي العامل الحاسم في درجة الاقبال قال الطيار ان الاقبال على مصر كان كبيرا رغم ان الليلة الواحدة تكلف في حدود 150 دولارا للفرد الواحد.

ودعا الطيار الى ضرورة تنمية السياحة الداخلية في السعودية لتصبح جزءا مهما من مركبات الدخل القومي، مشيرا الى انها ظلت مهملة لوقت طويل. وقال ان كبار رجالات القطاع السياحي في السعودية دعوا الى انشاء هيئة عليا للسياحة في السعودية لرعاية السياحة وبحث وتنفيذ المشروعات الكفيلة برفع الدخل السياحي. وقال ان السلطات المختصة وعدتنا خيرا ولا نزال ننتظر صدور قرار بانشاء هذه الهيئة. واشار في هذا الاتجاه الى الجهود الناجحة التي بذلتها دبي لزيادة الدخل السياحي. وقال من خلال المهرجان السياحي تمكنت دبي من جذب اعداد كبيرة من السياح.

وحول تقديرات السياحة الخارجية للسعوديين قال الطيار ان الارقام المنشورة والتي قدرتها بـ 60 مليار ريال، ارقام مبالغ فيها. واضاف برصد التأشيرات الصادرة عن السفارات الاجنبية، نجد ان اميركا التي هي اكثر المناطق الخارجية التي يقبل عليها سياح السعودية، اصدرت سفارتها العام الماضي حوالي 30 الف تأشيرة وهذا رقم ضئيل. وقدر قيمة السياحة الخارجية للسعوديين في العام بحوالي 25 مليار ريال سعودي فيما قدر الانفاق السعودي على السياحة الداخلية بثلاثة مليارات ريال. وقال ان هنالك امكانيات سياحية داخلية كبيرة اذا امكن تطويرها بما يناسب العائلات السعودية. وقال ان هنالك ضرورة لوضع نظم وضوابط لتنظيم السياحة الداخلية وتكوين صندوق لتنمية السياحة ويجب ان تدعمه الدولة مثلما سبق ان انشأت صناديق لتنمية الصناعة والزراعة.

وقال ان مجموعة الطيار بدأت التخطيط لبناء مشاريع سياحية في السعودية، وتجري حاليا تنفيذ سلسلة فنادق من فئة 3 و4 نجوم في جدة والرياض ورصدت لهذا المشروع مبدئيا رأس مال قيمته 50 مليون ريال. كما قال ان امارة دبي منحتنا ترخيصا لمزاولة السياحة في دبي وسيمنحنا ذلك فرصة دخول السوق الاماراتي. وقال ان حجم اعمال المجموعة السنوي يقدر بـ700 مليون ريال. ومجموعة الطيار مجموعة عائلية تعد واحدة من اكبر ثلاث مجموعات تعمل في مجال السفر والسياحة بالسعودية. وحول ما اذا كانت المجموعة تتجه للتحول من شركة تضامنية الى شركة مساهمة عامة قال اننا نحبذ التحول من شركة عائلية الى شركة مساهمة ولكن هنالك عقبات ومخاوف، اهمها ان قانون الشركات في السعودية ينص على تحويل المجموعة العائلية الى شركة قابضة وبعد ثلاث سنوات تتحول هذه الشركة الى شركة مساهمة عامة. وخلال هذه المدة قد يدخل بعض الاعضاء ويسببون مشاكل او يكونون مصدر ازعاج للشركة. ولذلك لابد من التفكير جيدا قبل تنفيذ مثل هذا المشروع، مشيرا في هذا الصدد الى ان السعودية غنية بالشركات العائلية ولابد ان يأتي اليوم لتتحول هذه الشركات الى شركات مساهمة عامة مع تطور سوق الاسهم السعودي.

وحول اسباب فشل بعض المشاريع السياحية في السعودية قال الطيار ان بعض المشاريع صممت في اوروبا ولم تمنح الاعتبار الكافي لخصوصية السائح السعودي وثقافته الاسلامية. مثل هذه المشاريع فشلت لاسباب خاصة بها وليست لاسباب متعلقة بفرص السياحة الداخلية بدليل ان المشاريع التي تضمنت في تصميمها اعتبارات وخصوصية العائلة السعودية والثقافة العربية الاسلامية نجحت والدليل على ذلك الاقبال الذي تشهده حاليا مشاريع شركة سياحة السعودية في ابها. وكشف الطيار ان شركة سياحة في الطريق ان تصبح شركة مساهمة عامة ونحن نتجه للاكتتاب في رأس مالها كما سبق ان اكتتبنا في رأس مال شركة الطائف السياحية.

ناصر الطيار

منظر عام لأحد المرافق السياحية في منطقة أبها (ارشيف «الشرق الاوسط»)

---

10 مليارات درهم استثمارات سياحية مرتقبة في السعودية ينفذها القطاع الخاص

جدة: من جلال فكار

ارتفعت جملة الاستثمارات السياحية بالسعودية التي يقوم بتنفيذها القطاع الخاص السعودي وفقا لاخر التقديرات الى اكثر من 30 مليار ريال تستأثر مدن جدة والرياض والدمام وابها والطائف اضافة للباحة بالنسبة الاكبر منها.

وتوقعت دراسة للمركز الاستشاري السعودي للاستثمار والتمويل ان يقوم القطاع الخاص السعودي باستثمار حوالي 10 مليارات ريال جديدة في هذا القطاع خلال السنوات الخمس القادمة تتمثل في اقامة مشروعات سياحية جديدة او في توسيع وتطوير بعض المشروعات القائمة.

وتأتي توسعة مشروع درة العروس الخاص بمجموعة دلة البركة على شاطئ البحر الاحمر بجدة اضافة لمشروع مدينة البحيرات الخاص بشركة الافندي بجدة ايضا والذي يجري الان اعدادهما وسيتم الانتهاء من تنفيذهما خلال السنوات الخمس القادمة من اكبر المشروعات السياحية حيث تصل جملة الاموال المستثمره فيهما حوالي 6 مليارات ريال.

والى جانب هذين المشروعين هناك عدد من المشروعات السياحية التي يجري الان الاعداد لها او تنفيذها منها عدد من المشروعات السياحية المتوسطة تنوي مجموعة الحكير للمدن الترفيهية اقامتها في كل من الرياض وجدة ووادي حنيفة اضافة الى مشروعها لونابارك بمدينة الطائف والذي تم افتتاحه مؤخرا، كما ان مجموعة باجري تنوي استثمار حوالي 135 مليون ريال في الجهة البحرية بمدينة ينبع، وكذلك تقوم شركة الباحة المساهمة باقامة قرية سياحية ومنتجع بالباحة بتكلفة استثمارية تزيد على 100 مليون ريال.

في الاطار نفسه تقوم شركة المشروعات السياحية السعودية «شمس» بتطوير المناطق السياحية بالجبيل وكذلك تقوم الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية بتنفيذ عدة مشروعات سياحية لها بعد انتهائها من مشروع قرية النخيل الذي افتتحته منذ اسابيع اذ تخطط لتنفيذ مشروع سياحي لها علي شاطئ نصف القمر في المنطقة الشرقية.

وتشير التقديرات الى ان اضخم التطويرات ستكون مشروع المدن الترفيهية الخاص بمؤسسة المملكة التي يملكها الامير الوليد بن طلال والمزمع اقامته في المدن الرئيسية الثلاث بالسعودية وهي الرياض وجدة والدمام.

ومن المشروعات السياحية الاخرى التي ستساهم في انتعاش السياحة الداخلية السعودية وتجد طريقها للتنفيذ خلال السنوات القادمة ثلاثة مشروعات سياحية تابعة لمجموعة فقيه للمشروعات السياحية وتم وضع حجر الاساس لها منذ ما يقارب شهر في مدينة جدة وستشمل مطاعم تحت الماء ومطاعم دوارة ومتحفا مائيا وتبلغ تكلفتها اكثر من 500 مليون ريال.

وتنوي الشركة العربية للمناطق السياحية خلال السنوات الخمس القادمة اقامة عدة مشروعات سياحية لها في كل من المدينة المنورة وينبع والعلا وبدر والريس، كما تنوي شركة الطائف (مساهمة) اقامة بعض المشروعات السياحية المتوسطة لها بمنطقة الطائف والهدا خلال السنوات الخمس القادمة.

شركات السياحة تسعى لتقليص فروقات الأسعار بين الحجوزات المبكرة ورحلات «اللحظة الأخيرة»

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت شركات السياحة الأوروبية الترويج لبرامج سياحية جديدة بهدف الحد من ظاهرة تأخير حجز الرحلات الى «اللحظة الأخيرة» حيث يستطيع المسافرون الحصول على تخفيضات بنسب كبيرة، إذ كثيرا ما تضطر شركات السياحة لتقديم تخفيضات لاجتذاب السياح لملء الأماكن الشاغرة التي تكون الشركات قد حجزتها سلفا.

وتعتمد الاستراتيجية الجديدة على تقديم اسعار مدروسة للبرامج السياحية بحيث يصبح الفرق في الاسعار بين المسافر الذي يحجز مبكرا أو في وقت متاخر محدودا، ولا يشكل حافزا للسياح الراغبين بالاستمتاع دون الخضوع لضغوطات وحظوظ «اللحظات الأخيرة» كما تطلق عليها شركات السياحة.

واشارت مصادر شركة «توماس كوك» البريطانية للسياحة الى ان 80% من برامجها حتى نهاية اغسطس (آب) المقبل بات محجوزا، وحذرت الشركة المسافرين الراغبين في قضاء اجازات صيفية الى ان الأماكن المتبقية محدودة على السائحين ان يكونوا مستعدين مرتين ولديهم هامش من الوقت حتى يمكن توفير اماكن لهموتتوقع شركات السياحة البريطانية ان يرتفع عدد السياح البريطانيين الى الخارج وذلك تأثرا بارتفاع قيمة الاسترليني أمام العملات الأخرى، اضافة الى السيولة التي توفرت للبريطانيين على اثر تخصيص مؤسسات العقار. ولا زالت اسبانيا تشكل المقصد السياحي الأول للبريطانيين وتحديدا جزيرة مايوركا اضافة الى جزر الكناري.

وتقول هيلين ليفرسيد من شركة توماس كوك ان سوء حالة الجو في بريطانيا هذا العام ساهم في دفع العديد من السياح الى الخارج، وقدرت عدد السياح البريطانيين بحوالي 8,8 مليون سائح على الرغم من ارتفاع التكاليف السياحية للشخص الواحد هذا العام مقارنة بالعام الماضي، وقدرت هذه التكاليف بحوالي 360 جنيها لقضاء اسبوع في اليونان او تركيا او تونس، ويتوقع ان تشهد الشهور المقبلة زيادة كبيرة في المبيعات السياحية وذلك بمناسبة موسم العطلات الصيفية.

10% ضريبة سياحية جديدة في استراليا

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما تستعد سيدني العاصمة الاسترالية لاحتضان دورة الالعاب الاولمبية لعام 2000، فوجئت الاوساط السياحية في مقاطعة وايلز الجنوبية اقرار ضريبة سرير نسبتها 10 في المائة. وينتظر ان تشهد تلك المقاطعة نشاطات عديدة خلال انعقاد الدورة الاولمبية، وابدت فعاليات سياحية خشيتها ان يؤدي ذلك القرار الى خفض عدد الزوار الذين سيحضرون من كافة دول العالم للمشاركة ولحضور فعاليات الدورة.

واعتبر جون موريس المدير التنفيذي للجنة السياحية الاسترالية ممثل القطاع الخاص في حديث لصحيفة «التايمز» أن الحكومة تنظر الى القطاع السياحي كمصدر للضرائب، واشار الى ان نجاحات شركات السياحة خلال السنوات القليلة الماضية دفع الحكومة الى زيادة الضرائب بشكل غير عادل، وهذه الاجراءات ستفقد القطاع الميزة النسبية التي يتمتع بها. من جانبها فإن الحكومة ترى ان قرارها لن يخفض العدد المتوقع للمشاركة في الدورة. وتؤكد تلك المصادر ان معظم الاماكن السياحية قد تم حجزها مسبقا، وتستمر اللجان المعنية في تلقي مكالمات ورسائل من راغبين في الحضور.

الكويتيون يسعون لتطوير السياحة الداخلية تجنبا لتكاليف السفر المرتفعة

الكويت: من حبشي الشمري
الرياض: «الشرق الأوسط»

بقي شاغرا حوالي 26 الف مقعد في طائرات الخطوط الجوية الكويتية التي حلقت «ذهابا» مغادرة مطار الكويت الدولي، وذلك في شهر يونيو (حزيران) الماضي لوحده، الذي يشكل عادة اول الأشهر الثلاثة المتتالية على مدار العام، والتي ترتفع فيها اعداد الركاب المغادرين للبلاد.

وارتفاع العملات الصعبة باستثناء المارك الالماني مقابل الدينار الكويتي شكل هاجسا حقيقيا للكثير من مواطني الكويت والمقيمين شبه الدائمين، وان كان هناك تباين نوعي في الالتفات الى ذلك، حسب الملاءة المالية لدى الافراد.

وخلاف الذين يسافرون على كل حال، لاسباب مختلفة، فان الكثيرين بدأوا يفكرون في «الهجرة الموسمية» خلال فترة الصيف في البلاد، على الرغم من ارتفاع درجة الحرارة التي لا تقل خلال ايام هذا الفصل عن 42 درجة مئوية، وفي بعض الايام تقترب الحرارة من الدرجة 50.

ويحاول المسؤولون الكويتيون استيعاب الباقين في البلاد، وبخاصة في فترة الصيف الطويل، ومن خلال تفعيل نشاطات شركة المشروعات السياحية التي تضطلع بالدور الاكبر في ترويج السياحة داخليا، ولكن احد المسؤولين يعترف بصعوبة تنفيذ بعض المشاريع المشابهة لنظيراتها في الخارج «لاختلاف الدين والعادات والتقاليد».

ويقول ضاري المفضلي (23 سنة) وهو طالب في السنة الثالثة بجامعة الكويت: ان قراءة اسعار العملات تجعلني افكر جديا في امكانية مسالة السفر غربا هذا العام. فيما يرتب الموظف الحكومي نايف الهزاع اوراق مكتبه مؤكدا «يبدو وكاننا جبلنا على السفر».

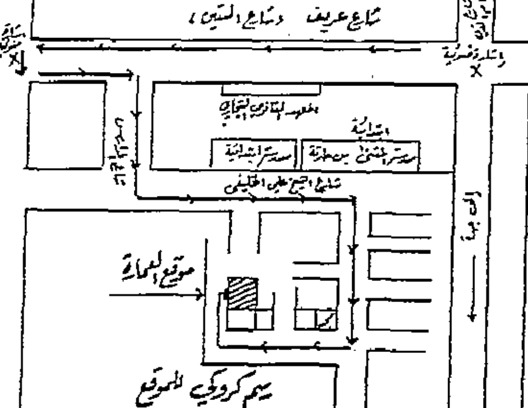
وكان وكيل وزير الاعلام فيصل الحجي اكد خلال افتتاحه معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر اخيرا ان الجهات الرسمية المختصة «ستتخذ كل ما من شأنه تشجيع السياحة في الكويت» مشيرا الى ان الحكومة الكويتية تدرس امكانية التوسع في منح تسهيلات للسياح، ومن ذلك منح تأشيرات بشكل اكثر يسرا في مطار الكويت الدولي وذكر ان هناك دراسة لاقامة «اماكن ترفيهية صحراوية».

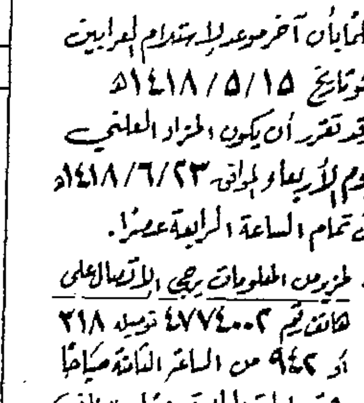
ويشار الى ان مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية واتحاد الفنادق في البلاد، اسسا في مايو (ايار) الماضي الشركة الكويتية للخدمات السياحية من اجل تنشيط السياحة داخليا ويبلغ راسمال الشركة 300 الف دينار (مليون دولار اميركي) ويرى مسؤولو الشركة الجديدة ان «هناك تجاوبا ملحوظا من ناحية منح تسهيلات للشركة لمزاولة نشاطها».

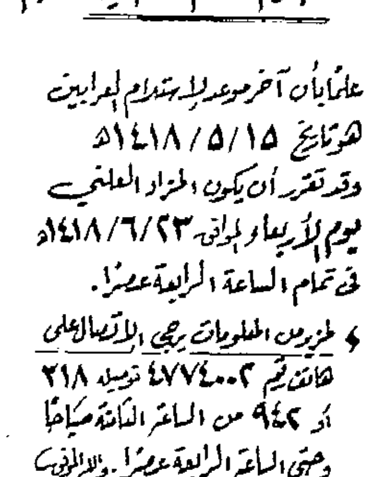
ويقول براك الصبيح مدير دائرة التسويق بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، ان الشركة ستقوم بتشجيع المرافق السياحية والترفيهية، وانها ستنظم رحلات للسياح الاوروبيين لحقول النفط والمناطق الزراعية والصحراوية وسوق الذهب.

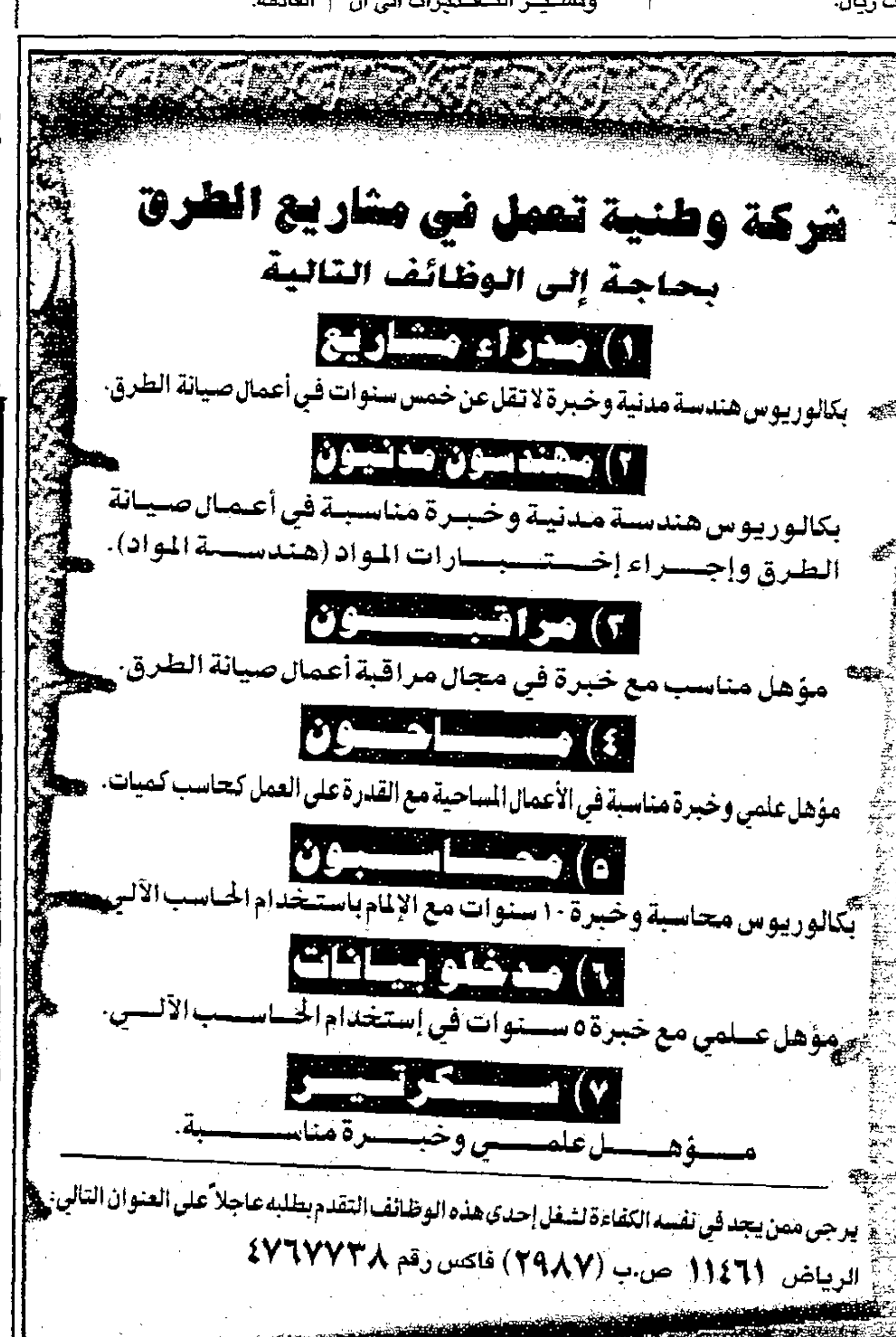
ويبلغ المتوسط السنوي لمبيعات تذاكر الطيران والسفر في السوق الكويتي نحو 180 مليون دينار (595 مليون دولار تقريبا) وزاد عدد المسافرين جوا وبرا وبحرا في العام الفائت عن 3,5 مليون مسافر، ولكن في الاعوام المقبلة يتوقع تحولاً في اعداد «المهاجرين الموسميين» من الكويت وانه من الضرورة بمكان تحويل اوراق المشروعات السياحية في البلاد الى خطوات جادة وعملية، وبالذات في حال مشاركة القطاع الخاص، الذي ينبغي اقناعه بأن اكلاف المقبوضات سوف تتجاوز المصروفات.

وفي الرياض اكدت مصادر مصرفية وسياحية ان ارتفاع العملات الصعبة مقابل الريال السعودي سيترك اثرا محدودا على قرار السياح السعوديين السفر الى اوروبا واميركا.









أمين عام اتحاد منتجي الأدوية الأردني لـ الشرق الأوسط

400 مليون دولار الاستثمار في الصناعات الدوائية و130 مليونا صادراتها

عمان: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور ماهر مطالقة امين عام الاتحاد الاردني لمنتجي الادوية والمستلزمات الطبية ان حجم الاستثمار في الصناعات الدوائية يصل حاليا الى 400 مليون دولار في حين تبلغ صادراتها نحو 130 مليون دولار سنويا مما يشكل 13 في المائة من مجمل الصادرات، مشيرا الى ان عدد المصانع الدوائية يبلغ حاليا 16 مصنعا، اربعة منها في طور التأسيس. وتسهم الصناعة الدوائية بايجاد فرص عمل جديدة وتشغيل الايدي العاملة وقدر حجم السوق الدوائي في الاردن بحوالي 80 مليون دولار تغطي الصناعات المحلية ما نسبته 35 في المائة منها.

واوضح مطالقة ان الصناعات الدوائية الاردنية ستتأثر سلبا بالانضمام الى الشراكة الاوروبية ومنظمة التجارة العالمية، حيث سيكون المنتجون مجبرين على تطبيق قانون براءات الاختراع، الذي ينص على حماية المنتج النهائي للمستحضر وليس عملية الانتاج. واضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان عدد الاسواق الخارجية سيتناقص وان تنافسا كبيرا بين شركات الادوية سيحدث نتيجة لذلك وسيجبر هذا التحدي الكبير شركات الادوية على تغييرات استراتيجيتها من ناحية البحث والتطوير والتسويق وفتح اسواق اخرى، اضافة الى رفع مواصفاتها للتصدير الى الاسواق غير التقليدية في اشارة منه الى اوروبا والولايات المتحدة، موضحا في الوقت نفسه الى انه يتوجب على الصناعة الدوائية الاردنية السعي الى تسجيل اختراعات خاصة بها، حيث يتطلب ذلك جهدا وتمويلا كبيرين للوصول الى هذه الغاية.

وقال امين عام الاتحاد ان الحل الوحيد للخروج من هذه الازمة هو الاندماج بين الشركات الدوائية الاردنية لتتمكن هذه الصناعة من مواجهة التحدي الذي تفرضه عملية الانضمام الى الشراكة الاوروبية ومنظمة التجارة العالمية، كما حصل مع بعض الشركات العالمية الكبرى التي لجأت الى عملية الاندماج للانطلاق من جديد وبقوة اكبر لمواجهة التحديات الجديدة التي فرضت عليها، نتيجة التطورات الاقتصادية العالمية.

وتحدث عن طبيعة وواقع الصناعة الدوائية الاردنية قائلا ان معظم هذه الصناعات تقوم على التوليف، وان الشركات الدوائية الاردنية تسهم بما يزيد عن 40 بالمائة من الجهد العلمي المبذول لهذه الغاية، مضيفا ان عملية البحث والتطوير لأي مستحضر دوائي تشمل مراحل عدة.

وحول صناعة الادوية وبراءة الاختراع، اوضح الدكتور مطالقة ان الاردن يستند في مجال براءات الاختراع الى قانون امتيازات الاختراع الاردني لعام 1986 او الذي يوفر الحماية لطريقة الانتاج ويستثني الحماية للمنتج النهائي للدواء، كما هو الحال بالنسبة لمعظم الدول العربية، موضحا ان الاردن حصل بموجب نصوص اتفاقية الشراكة الاوروبية على ثلاث سنوات كفترة سماح للصناعات الدوائية والكيماوية تبدأ بعد دخوله الاتفاقية حيز التنفيذ مطلع 1999. وسيعدل قوانينه وتشريعاته لتلبي احتياجات الاتفاقات المختلفة.

وتبين ان بعض نصوص قوانين منظمة التجارة العالمية تنص على اعطاء الدول النامية فترة خمس سنوات لتطبيق احكام الاتفاقية، الامر الذي يفسح المجال لاعطاء معظم الدول العربية فترة قانونية لسن التشريعات او تعديلها لتلبية متطلبات الاتفاقية.

واشار الى ان المادة 70 من اتفاقية التجارة والخدمات تنص على اعفاء الدول النامية المنضمة حديثا للمنظمة العالمية في تطبيق قوانين براءات الاختراع خلال الفترة الانتقالية.

اجتماع للجنة المشتركة المغربية الإسبانية للربط عبر جبل طارق

الرباط: «الشرق الأوسط»

عقدت اللجنة المشتركة المغربية الاسبانية للربط القاري عبر مضيق جبل طارق بالرباط اجتماعها الثاني والثلاثين المخصص لبحث مدى تقدم الدراسات حول جدوى المشروع.

وابرز محمد القباج وزير المالية والاستثمارات الخارجية في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية لهذا الاجتماع الاهمية التي يكتسيها هذا المشروع في تقوية علاقات التعاون بين المغرب واسبانيا مؤكدا على ضرورة اثارة اهتمام الاتحاد الاوربي بخصوص المشروع.

وسيبحث الاجتماع الذي حضر اشغاله ايضا عبد العزيز مزيان بلفقيه وزير الاشغال العمومية وخواكين ابريل مارتوريل كاتب الدولة الاسباني في البنيات على مدى نتائج الحفر الذي اجرته شركتا الدراسة الاسبانية والمغربية للتعرف على المكونات الجيولوجية لمنطقة المضيق.

وحسب وزير الاشغال العمومية المغربي فان عمليات الحفر في قاع البحر توجت بنجاح مما سهل التعرف على طبيعة الموقع.

وستبحث اللجنة ايضا التقديرات حول كلفة هذا المشروع وبرنامج العمل.

الأردن يدرس إعادة هيكلة سلطة الطيران المدني

عمان: «الشرق الأوسط»

قال مدير عام سلطة الطيران المدني الاردني الكابتن جاسر زياد انه تجري حاليا دراسة اعادة هيكلة مرافق السلطة لمواكبة المستجدات على الساحة الدولية مؤكدا ان معظم المطارات العالمية الناجحة تعمل على اسس تجارية.

واضاف ان اتجاه حكومات العالم للانضمام لمنظمة التجارة العالمية يترتب عليه الغاء الاحتكارات والامتيازات مشيرا الى خطورة اعادة النظر بنظام سلطة الطيران المدني من الناحية القانونية لا سيما ونحن على اعتاب القرن الحادي والعشرين مشيرا الى انه تم استقدام بيوت استشارية عالمية متخصصة حيث وصلت السلطة الى مرحلة وضع استراتيجية بانتظار قرار الحكومة النهائي، وقال: ان عملية تنفيذ اعادة هيكلة مرافق السلطة ومؤسساتها تستغرق اثني عشر شهرا. وقال ان الحل الامثل لتفعيل السلطة وتطوير اداء مؤسساتها يتمثل في اعادة هيكلتها على اسس علمية ومدروسة من خلال تشغيل المطارات على اسس تجارية والغاء الدعم الذي تقدمه الحكومة لها.

وفي ما يتعلق بمطار العقبة المشترك مع اسرائيل قال زياد انه بعد توقيع اتفاقية السلام انبثقت فكرة تعزيز التعاون وتنشيط الحركة الاقتصادية في المنطقة الجنوبية من الاردن واسرائيل من خلال اقامة مطار في المنطقة لخدمة السياحة ونقل البضائع.

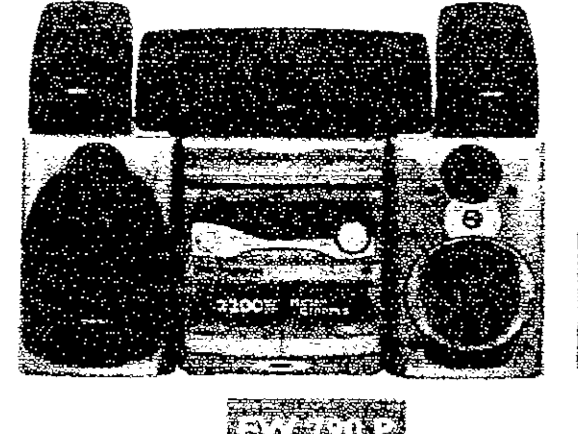
واضاف ان الاردن يسعى لانشاء مرافق صناعات خفيفة ومتطورة مثل الصناعات الدوائية والهندسية الخفيفة والالكترونية في المنطقة ليكون المطار جزءا مهما في حركة النقل. مشيرا الى بدء المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي والاتفاق على مرجعية محددة وتم تكليف شركة امريكية باجراء دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية للمشروع.

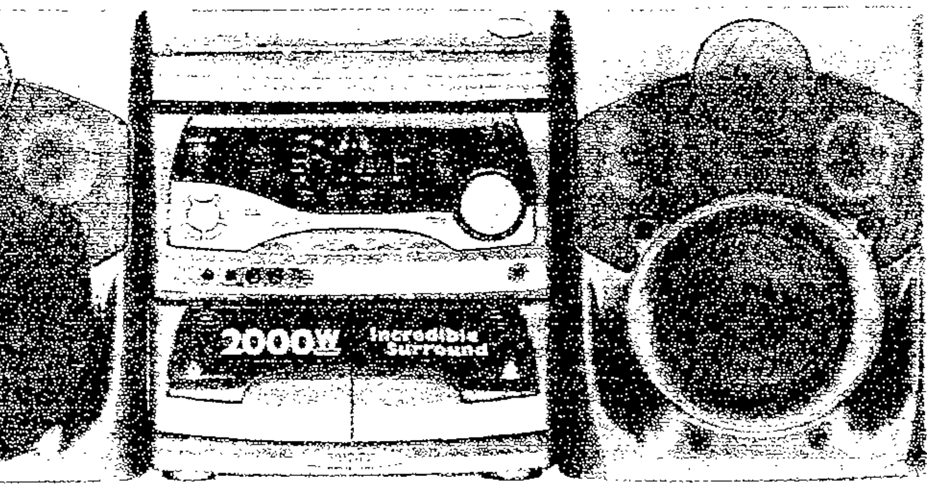
واضاف انه تم التوصل الى عدة مذكرات تفاهم مع الجانب الاسرائيلي حول مشروع المطار ولكن لا تزال بعض النقاط عالقة وبحاجة الى تذليل، مشيرا الى ان وزيري النقل في البلدين اتفقا على تنفيذ المطار كمشروع تجريبي رائد وانهما سيتدارسان كافة الجوانب والقضايا الامنية والادارية والفنية المتعلقة بتشغيل المطار اثناء اجتماعهما القادم.

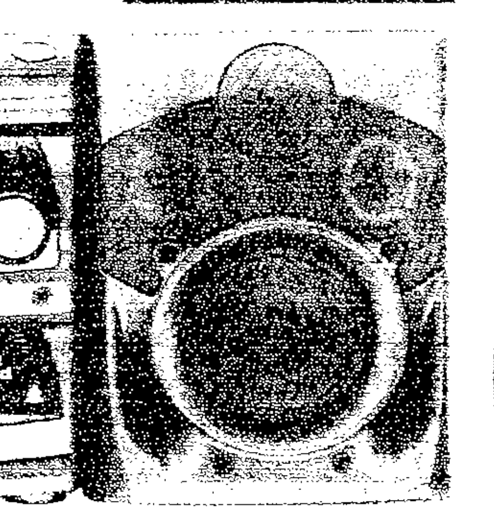
وقال مدير عام سلطة الطيران المدني انه يتوقع تحويل الرحلات الدولية العاملة من مطار ايلات الى مطار العقبة في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل اذا تم الاتفاق بين الجانبين الاردني والاسرائيلي على حل القضايا المعلقة.

من جهة ثانية اعدت وزارة التخطيط الاردنية مجموعة مشاريع لتنمية وتطوير اخدود وادي الاردن المزمع اقامتها بمشاركة اسرائيل، وعددها 24 مشروعا وتكلفتها تقدر بين 850 مليون دولار وملياري دولار تشمل 7 قطاعات (المياه والصناعة والزراعة والسياحة والطاقة والبيئة والتدريب). وتهدف المشاريع الى تطوير وتنمية منطقة وادي الاردن التي تعاني من الفقر وندرة الموارد الطبيعية وضعف البنية التحتية. وتستحوذ مشاريع الطاقة على حصة الاسد وتشمل اقامة 4 مشاريع مشتركة بتكلفة قدرها 434 مليون دولار وانشاء مركز اقليمي للطاقة على الحدود بين الاردن واسرائيل بتكلفة تقدر بنحو 18 مليون دولار واقامة محطة مشتركة لانتاج طاقة الرياح بتكلفة تقدر بنحو 85 مليون دولار واخرى لانتاج الطاقة الشمسية بتكلفة قدرها نحو 140 مليون دولار وانشاء مستودع مشترك لتخزين الطاقة بتكلفة قدرها نحو 191 مليون دولار.

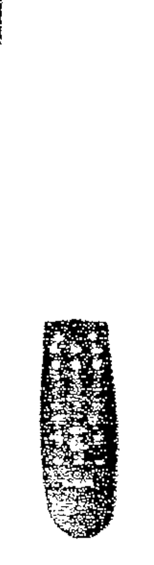
وتشمل المجموعة 3 مشاريع بتكلفة اجمالية قدرها نحو 800 مليون دولار من بينها مركزان للسياحة الصحراوية في وادي عربة أحدهما على الجانب الاسرائيلي والآخر على الجانب الأردني بتكلفة قدرها نحو 8 ملايين دولار واقامة كلية سياحية مشتركة في منطقة البحر الميت بتكلفة قدرها نحو 21 مليون دولار ومشروع سياحي مشترك بتكلفة قدرها نحو 280 مليون دولار.



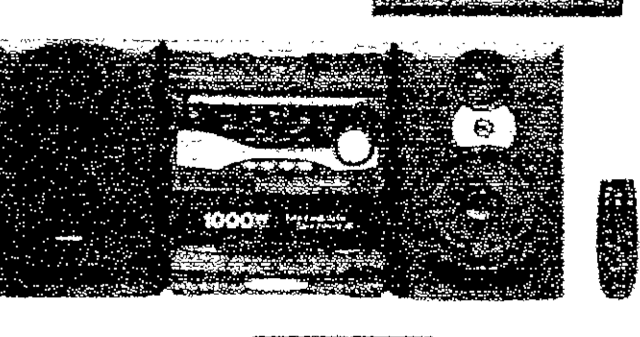


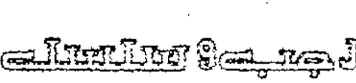




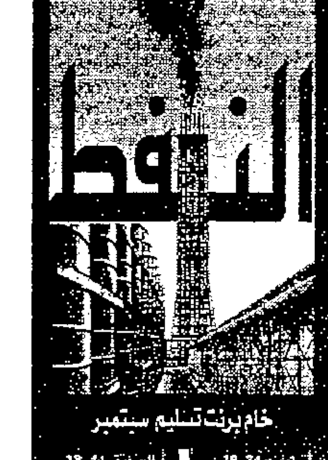












صندوق النقد يؤجل الإفراج عن 40 مليون دولار قرضاً لكرواتيا

واشنطن - رويتر: صرح مسؤولون اميركيون بان صندوق النقد الدولي قرر تاجيل الافراج عن قرض حجمه 40 مليون دولار لكرواتيا في محاولة لاقناع زغرب بالالتزام ببنود اتفاقية دايتون للسلام.

وقال روبرت جلبارد الممثل الخاص للرئيس بيل كلينتون في المنطقة «بدأنا نرى مزيدا من الجهود الجادة من جانب كرواتيا. لا بد ان يفعلوا اكثر».

وصدر قرار مجلس ادارة صندوق النقد الدولي على الرغم من القلق المتزايد بين بعض الدول الاوروبية والدول الاخرى بان مثل هذه الخطوة قد تؤدي الى تسيس الصندوق. وهذا المبلغ الذي يبلغ حجمه 40 مليون دولار يمثل الشريحة الثانية من قرض حجمه 486 مليون دولار ومدته ثلاث سنوات وافق صندوق النقد الدولي على تقديمه لكرواتيا في وقت سابق من هذا العام. ونفذت زغرب الشروط الاقتصادية التي وردت في اتفاقية القرض. واعلن البنك المركزي الكرواتي في بيان صدر في زغرب ان قرار الصندوق لن يؤثر بشكل خطير على مالية البلاد. واضاف البنك ان «رفض تقديم الشريحة المتوقعة من القرض لن يكون له تاثير كبير مباشر على الظروف المالية لكرواتيا» مشيرا الى ان كرواتيا لديها 4,7 مليار دولار من احتياطي العملة الاجنبية. وعلى الرغم من قول البنك ان الصندوق اجل الافراج عن هذه الشريحة لاجل غير مسمى ذكرت مصادر نقدية في واشنطن ان مجلس ادارة الصندوق وافق على بحث المسالة مرة اخرى في الخريف ومن المحتمل في العاشر من سبتمبر (ايلول) المقبل. واشار مسؤولون اميركيون الى المجالات التي يعتقدون ان كرواتيا لم تلتزم فيها ببنود اتفاقية دايتون المبرمة عام 1995 من بينها تسليم مجرمي الحرب والسماح بحرية الحركة للاجئين. ويمثل قرار الصندوق الاحدث في سلسلة من الخطوات استهدفت حمل زغرب على الامتثال لاتفاقية السلام.

شركة لوكويل الروسية للنفط تقتحم سوق البنزين الأميركية

نيويورك - رويتر: تبدا «لوكويل» اكبر شركة نفط روسية في التعاون مع اربع مجموعات للاسواق العملاقة لبيع البنزين بالتجزئة في الولايات المتحدة كاول خطوة في خطة تسويق طموحة لاقتحام اكبر سوق في العالم لبيع الوقود بالتجزئة.

وقال محللون ان استراتيجية الشركة الروسية قد تثير مخاوف بين شركات النفط الضخمة التي تسيطر على سوق بيع البنزين بالتجزئة في الولايات المتحدة من احتمال نشوب حرب حول حصص السوق مثل تلك التي شهدتها اوروبا في السنوات الاخيرة.

واعلنت شركة نكسوس فيولز في ايرفين بولاية تكساس والتابعة لشركة لوكويل انها ستعلن رسميا يوم غد عن صفقات مع اسواق فود لايون وريتشفوبز وشاوز وسوبرفالو والتي ستعطي لها حق استغلال خمسة الاف موقع بجوار ابواب تلك المتاجر العملاقة.

وصرح بيل هال كبير المسؤولين التنفيذيين في شركة نكسوس «اننا نجري مفاوضات للتوقيع على عقود مع نحو خمس اخرى من سلاسل الاسواق العملاقة وواحدة منها فقط تملك الف موقع».

وعلى الرغم من قول شركة نكسوس انها لا تهدف الى بدء اي نوع من حرب الاسعار قال محللون ان هذه الخطوة تمثل خطرا كبيرا على الشركات الرئيسية للبيع بالتجزئة في الولايات المتحدة.

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3.7510	6.2379
ريال قطري	3.6405	6.0542
ريال عماني	0.3850	0.64403
درهم اماراتي	3.6730	6.1082
دينار بحريني	0.3770	0.6270
دينار كويتي	0.3045	0.5064
دينار اردني	0.7090	1.1791
جنيه مصري	3.3955	5.6467

على الهامش

الرئيس.. باع البلاد

مع تصاعد الازمة الاقتصادية في البلاد نزل البرازيليون الى الشوارع، وقال مسؤولون ان مشردين وعاطلين خرجوا الى الشوارع في كل انحاء البرازيل يوم اول من امس الجمعة للاحتجاج على الحكومة وسياساتها الاصلاحية.

ونقلت «رويتر» عن متحدثة باسم مكتب الامن العام في ساو باولو قولها ان الفي متظاهر يساري سيطروا على احد الشوارع الرئيسية في المدينة.

وفي مدن اخرى في كل انحاء البرازيل انضمت احزاب يسارية الى اكبر اتحاد عمالي في اميركا اللاتينية وجماعات تمثل المشردين والفقراء للاحتجاج على السياسات الاقتصادية للرئيس فيرناندو هنريك كاردوسو وحكومته في مظاهرة اطلق عليها «افتحي عيونك يا برازيل».

ويتهم المعارضون الرئيس بأنه باع ثروة البرازيل من خلال برامج التخصيص وبعدم بذله جهودا كافية لمساعدة 30 مليون برازيلي يعيشون تحت خط الفقر.

200 مليار برميل الإحتياطي النفطي في القوقاز

انقرة - ق.ن.ا: اخذت اهمية النفط في القوقاز تاخذ بعدا اقتصاديا جيدا بالنسبة لموسكو وانقرة وواشنطن خاصة بعد ان قدرت المصادر النفطية كمية المخزون الاحتياطي في هذه المنطقة بحوالي 200 مليار برميل.

وفي الوقت الذي يزداد الاهتمام الاميركي بهذه الاحتياطيات الضخمة ترى موسكو ان هذا المخزون يمثل لها بعدا اقتصاديا استراتيجيا مما دفع الشركات الروسية الى الاندفاع للحصول على حصة مناسبة باعتبرها وريثة الاتحاد السوفياتي السابق من خلال تشكيل «كونسرتيوم» للنفط الاذربيجاني الذي لا يتوقع ان يقل انتاجه عن حوالي 25 مليون طن سنويا.

ونقل عن مصادر في انقرة قولها ان ازدياد احتياطي النفط في منطقة القوقاز اعطى للمضائق البحرية التركية «البوسفور والدردنيل» من وجهة نظر انقرة اهمية كبرى للمصالح التركية التي تسعى جاهدة للتحكم بهذه المضايق خاصة في ما يتعلق بمرور ناقلات النفط العملاقة. ورغم التقارير التي تتحدث عن كميات نفط ضخمة في القوقاز الا ان عبوره بواسطة الانابيب والناقلات يظل يشكل نقطة خلاف كبيرة بين الدول التي لها علاقة بمرورالنفط من المنطقة القوقازية الى الخارج ولذلك بدات الحكومة التركية منذ عدة سنوات السعي في ابراز دور للمضائق من خلال التحكم خاصة ان انقرة تدعى ان عبور الناقلات الضخمة للنفط شهد العديد من حوادث الاصطدام لهذه الناقلات. وكانت انقرة قد هددت باتخاذ قرار يفرض على السفن والناقلات الكبيرة نظاما معينا للمرور في هذه المضايق غير ان موسكو رفضت ذلك بشدة بحجة ان تركيا تهدف من ذلك الى عرقلة مرور الناقلات التجارية.

وكانت تركيا قد اصدرت في عام 1994 قرارا ينظم حركة مرور الناقلات التجارية وخاصة ناقلات النفط العملاقة بحجة ضمان امن وسلامة المدن المطلة على المضايق وهي اسطنبول وشناقلعة. وكان رفض موسكو لاية اجراءات تركية يستند الى اتفاقية (مونترو) عام 1936 التي تنص على حرية النقل في هذه المضائق لجميع السفن التجارية بينما اقترحت منظمة النقل البحري الدولية على انقرة نظاما جديدا للمرور عبر المضايق ذكر ان الشركات الاميركية قبلت به الا انه لم يوضح بنود هذا الاقتراح. ورغم هذا الاقتراح من المنظمة الدولية الا ان المراقبين في انقرة يرون انه سيضع تركيا امام ازمة سياسية واقتصادية حقيقية مع موسكو والدول المجاورة لروسيا وايضا مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي تستخدم هذه المضايق. والى جانب مشكلة عبور النفط القوقازي عبر مضائق البوسفور والدردنيل هناك مشاكل اخرى وهي عبوره بواسطة الانابيب من على اراضي دول كثيرة في المنطقة مثل ارمينيا وجورجيا والشيشان وغيرها التي تختلف هي الاخرى على الرسوم التي يجب ان تحصل عليها هذه الدول مقابل السماح للشركات العاملة بمد خطوط الانابيب اللازمة للنفط.

وردتها وكالة معونة ودول مانحة وبعضها عمره 30 عاما

منظمة الأمم المتحدة للأغذية تعدم مخزونات مبيدات افريقية لأسباب بيئية وصحية

لندن - روما: «الشرق الأوسط»

اعلنت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة بانها اكملت عمليات التخلص من نحو 370 طنا من المبيدات السامة غير المستعملة في زامبيا وجزر سيشيل في نطاق برنامجها المتواصل لمساعدة الدول النامية على التخلص من المبيدات التالفة. واضافت انه تم اخلاء مواقع التخزين وتنظيفها من مواد كيميائية خطيرة مثل مواد ديلدرن وكابتان واترازين وديازينون ومالاثيون وغيرها، وتم شحنها الى اوروبا لحرقها بعد وصول معظمها عن طريق برامج المعونات الخارجية.

وبلغت تكاليف ازالة المبيدات 1,3 مليون دولار، وتلقت المنظمة دعما ماليا من الحكومة الهولندية ووكالة التعاون الفني الالماني لاعدامها.

ويقول الخبير الزراعي في المنظمة علي مايو وداكيته ان المبيدات التالفة «تشكل تهديدا خطيرا على الصحة العامة والبيئة اذ ان ظروف التخزين قلما تراعي المعايير الدولية».

مؤشرات الأسهم العالمية

طوكيو «نيكاي» 20389,5 — 103.3

نيويورك «داوجونز» 8113,44 — 3.49

لندن «فوتسي» 4851,5 — 11,4

بدء العمل في أطول خط انابيب في أميركا اللاتينية

بورتو كويخارو (بوليفيا) - رويتر: بدأ العمل يوم اول من امس لمد أطول خط انابيب للغاز في اميركا اللاتينية على امتداد الحدود بين بوليفيا والبرازيل بعد نصف قرن من المفاوضات الشاقة.

وسينقل الخط بصفة مبدئية ثمانية ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا من سانتا كروز في بوليفيا الى ولايتي ساو باولو وريو جراندي دو سول الصناعيتين في البرازيل. ومن المتوقع استكمال مد الخط بحلول ديسمبر (كانون الاول) عام 1998.

وبعد العام الخامس من المتوقع ان تزيد طاقة الخط الى ما يصل الى 30 مليون متر مكعب يوميا. وقال الرئيس البوليفي جونزالو سانشيز دي لوزادا لنظيره البرازيلي فيرناندو هنريك كاردوسو في احتفال بمناسبة بدء العمل في مد الخط ان «هذا العمل مثال للاميركتين ويمثل املا لنا».

واقيم الاحتفال في فندق فاخر في بلدة بورتو كويخارو الحدودية على بعد نحو الف كيلومتر جنوب شرقي لاباز.

من جانبه قال كاردوسو ان خط الانابيب الذي سيمتد لمسافة 3100 كيلومتر ويصل قطره الى 32 بوصة قد يستخدم في المستقبل لنقل الغاز الى محطة كهرباء حرارية على الحدود بين البلدين.

واضاف الرئيس البوليفي انه عندما تبدأ بوليفيا في تصدير الغاز الطبيعي بموجب عقد مدته 20 عاما سيرتفع معدل نمو الاقتصاد البوليفي 1,5 نقطة مئوية بالمقارنة مع اربعة في المائة حاليا. ويمول المشروع البنك الدولي وبنك التنمية بين الاميركتين وشركة تنمية جبال الانديز من بين مقرضين آخرين.

ماليزيا تتهم سورس بالمضاربة على عملتها

كوالالمبور - رويتر:
لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس الوزراء الماليزي محضير محمد يوم امس الملياردير الاميركي جورج سوروس بالمسؤولية عن هجوم المضاربين عن عملة بلاده «الرينجيت».

ونقلت «رويتر» عن وكالة بيرناما الماليزية الحكومية عن محمد قوله «اؤكد اليوم ان جورج سوروس هو الرجل الذي تحدثت عنه» في اشارة الى تصريحات قال فيها في الايام الاخيرة ان شخصية مالية بارزة تتلاعب بعملات دول جنوب شرق آسيا لتحقيق مصالح سياسية خاصة.

واتهم مهاتير سوروس أيضا بالمضاربة على عملات دول اخرى في المنطقة ومحاولة اعاقة دخول ميانمار (بورما) الى رابطة دول جنوب شرق آسيا. وقال محضير «من المعروف إنه (سوروس) هو الرجل الذي... حاول استغلال ثقله المالي في الولايات المتحدة لاعاقة دخول ميانمار الى رابطة دول جنوب شرق آسيا».

وضمت الرابطة هذا الاسبوع بورما ولاوس الى عضويتها. وتضم الرابطة ايضا بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام وسنغافورة وتايلاند. وكانت تقارير عديدة قد صدرت خلال الاسابيع الماضية حول اقتصاديات الدول الآسيوية اكدت على عدم سلامة الاوضاع المالية فيها.

وتسلطت الاضواء على الدول الآسيوية في اعقاب تخفيض العملة التايوانية «الباهت» والتي تزامنت مع تحاليل تنبأت بقرب انتهاء فترة الطفرة الآسيوية، مما دفع المتعاملين بالعملات الى محاولة بيع جانب من موجوداتهم فيها، مما زاد العروض في السوق النقدي ترافق مع تراجع الطلب لتكون النتيجة الطبيعية وهي خفض العملات الوطنية لتلك البلاد.

وقد ولدت تلك التحولات المفاجئة ضغوطا تضخمية داخل بعض الدول التي بدأت تعاني بعض المشاكل نظرا لارتفاع اسعار المستوردات.

جورج سوروس المتهم من قبل ماليزيا (ا ب)

أسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37.9300
شلن نمساوي	12.912
جنيه استرليني	1.6013
فرنك فرنسي	6.1870
فلورين هولندي	2.0675
ليرة ايطالية	1786.25
ايكو	1.0785
دولار كندي	1.381
بيزيتا اسبانية	154.5
فرنك سويسري	1.5130
دراخما يونانية	286.75

أسعار الفائدة

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5.6875	5.875
درهم اماراتي	5.2500	5.3750
دينار بحريني	5.5000	5.7500
ريال قطري	5.6250	5.7500
دينار كويتي	6.7500	6.7500

الشرق الأوسط 3
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

البرقع مكمل لزينة الإماراتية

بالرغم من ان البرقع شهد في السنوات الاخيرة نوعا من الانحسار بسبب دخول المرأة الاماراتية معترك العمل في كثير من المواقع الى جانب الرجل، فإن عددا كبيرا من النساء مازلن يرتدين البرقع ليس من قبيل المحافظة على التراث فقط بل لكونه مكملا للزينة والحشمة (عالم «الشرق الأوسط»)

تمثال الرمز «سيريس» الذي يزين ساحة هادئة في متنزه فيلا تشيلومونتانا في روما، اخذ يفقد رأسه، وهو ليس الاثر الوحيد الذي يواجه هذا المصير، فجميع التحف الاثرية في هذا المكان العريق الذي يزخر بالآثار التي تعود الى الشيوخ الرومان، لا رأس لها او ذراع او رجل. وفي بعض الحالات يرجع الضرر الذي حل بها الى عوامل الزمن والطقس، واسباب الضرر في حالات اخرى ترجع الى اعمال تخريب متعمدة، وبعض التماثيل الاخرى شوهتها اعمال الكتابة التخريبية.

لحمايتها من التخريب والتآكل

تحف إيطاليا الفنية.. نسخ مقلدة للأصل


ماركوس اوريليوس يعود الى روما بعد 1800 عام (صورة لـ «وورلد نيوز لنك»)

روما: من كلير بيدرك *

في احدى حدائق بينشيو، وهي واحة من الهدوء والخضرة تقع فوق المدرجات الاسبانية الشهيرة في روما، قام احد المخرجين في احدى الليالي بقطع انوف جميع تماثيل الوجهاء الايطاليين المشهورين، والتي ترجع الى ايام منذ القدم وحتى الوقت الحالي.

وفي كل مكان من المدينة الخالدة تتداعى تماثيل لا تقدر بثمن من وطأة هجمات التلوث، وخاصة الادخنة السامة التي تنبعث من السيارات، والتي تؤدي فعليا الى تآكل الآثار الحجرية والرخامية.

تماثيل مقلدة

وفي وجه هذه الهجمات العنيفة المتعمدة او الطبيعية ضد الكثير من النفائس الاثرية تتجه ايطاليا التي تملك اكبر مجموعة من الآثار القديمة الى اتباع حل يقضي بنقل هذه النفائس، ومن بينها النفيسة الاصلية، الى اماكن مغلقة لحمايتها، ووضع تماثيل مقلدة في محلها.

واصبح السياح الذين يتدفقون على ايطاليا لرؤية افضل المواقع الاثرية في البلاد يتفرجون دون علمهم على نسخ مقلدة وليس على الآثار الاصلية.

وتمثال داوود رمز النهضة الايطالية والموجود في ساحة ديلا سينيورا في فلورنسا، ليس التمثال الذي نحته فنان عصر النهضة مايكل انجلو وانما من صنع فنان عصري.

وكان سكان مدينة فلورنسا يطلبون منذ اكثر من مائة عام حماية التمثال الاصلي من الرياح والامطار والتخريب، وهو موجود حاليا في صندوق زجاجي بني خصيصا له في متحف «غاليريا ديل اكاديميا».

وقد ازيلت جميع التماثيل الاثرية من عصر والنهضة التي تزين حدائق بوبولي في فلورنسا، ووضعت في اماكن آمنة، وحلت محل الخيول البرونزية الاربعة خارج كاتدرائية سانت مارك في البندقية نسخ تقليدية.

مؤيدون ومنتقدون

لكن الاستعاضة عن الاعمال الفنية الاصلية بنسخ تقليدية قرار مثير للجدل، فالذين يؤيدون هذا الاجراء يقولون ان الحفاظ على الآثار النفيسة في اماكن محمية، لحمايتها من التخريب، سيطيل عمر النفائس وفي الوقت نفسه يظل الجمهور قادرا على الاستمتاع بها.

الا ان المنتقدين لهذا القرار يقولون انه يخلق صورة مصطنعة، ويجادل بعضهم بان التماثيل التي صمدت اصلا في وجه قرون من تأثيرات الطقس ودمار الحروب وحديثا التلوث يمكنها تحمل المزيد. ويقول آخرون ان من المنطقي معالجة مشاكل التلوث مباشرة بدلا من تغليف جميع الآثار الايطالية ووضعها في اقفاص.

وقال النحات الايطالي جيودو فيروي «بالطبع الجميع يفضل ان يتفرج على الاصل لا التقليد. ولكن عندما تؤخذ الظروف البيئية الخطيرة الحالية في الاعتبار فان المسألة تختلف».

عودة أقدم تمثال

وفي روما، بعد غياب دام 16 عاما عاد اخيرا الى مكانه السابق تمثال ماركوس اوريليوس الذي يعد عالميا اقدم وارقى تمثال برونزي في العالم. لكن تمثال الامبراطور الروماني الموجود حاليا في ساحة كومبيدوغوليو ليس التمثال الاصلي الذي صممه مايكل انجلو، اما التمثال الحقيقي وعمره اكثر من 1800 عام فموجود في مكان آمن على بعد مائة ياردة تقريبا داخل متحف كابيتوليني في العاصمة.

ويحتل التمثال البرونزي الضخم مكانة خاصة في قلوب الايطاليين، ويرجع الى العام 176م حيث تم تصميمه للاحتفال بذكرى انتصار الامبراطور ماركوس اوريليوس على الجيش الالماني، وعلى مر القرون اصبح رمزا لخلود العاصمة الايطالية، وكان التمثال ازيل من ساحة كامبيدو جوليو عام 1979، بعدما وضعت مجموعة فاشية جديدة قنبلة في الساحة ولم يسفر الانفجار عن اضرار للتمثال، ولكن فحصا اكثر دقة كشف انه بحاجة ماسة الى الترميم.

وتم ترميم التمثال الاصلي في العام 1990، لكن مسؤولي المدينة قرروا انه اثمن من ان يبقى معرضا لعناصر الطبيعة من جديد، وتم تدشين مشروع ضخم لبناء نسخة مقلدة. ويقول يوجينيو لاروكا المشرف العام للآثار في روما «التمثال الاصلي لا يمكن ان يعود الى موقعه السابق، فالظروف هناك ليست مواتية لأن السطح البرونزي للتمثال حساس للغاية ومليء بالشقوق».

وكان الانتظار طويلا، ففي عام 1993 شن مواطنو روما الغاضبون حملة لاعادة التمثال الى مكانه السابق وظهرت شعارات ولافتات في جميع انحاء المدينة تحمل مطالبهم التي تقول «اعيدو لنا ماركوس اوريليوس».

واليوم ووسط كثير من الابتهاج عاد التمثال اخيرا، والنسخة التي حلت محل التمثال الاصلي نسخة جيدة الى درجة ان المنتقدين انفسهم عبروا عن ارتياحهم له.

والدقة والمهارة اللتان تم فيهما انتاج النسخة ادتا الى وقف الاستياء حول موضوع تغيير التماثيل النفيسة بنسخ مقلدة. واستخدم الفنانون احدث اجهزة الكومبيوتر على مدى السنوات الثلاث الماضية لضمان ان تكون النسخة التي ستحل محل التمثال الاصلي القديم جديرة بالاهمية «نظرا للعناية التقنية الفائقة التي تم بواسطتها صنع النسخة فانها اصبحت عملا فنيا بحد ذاتها» كما يقول فرانسيسكو روتيلي رئيس بلدية روما عندما ترأس مراسم الترحيب بماركوس اوريليوس الى مكانه في ساحة كامبيدوغوليو. وقال الفنان النحات فيروي المدير الفني للمشروع «انها ليست نسخة بسيطة انها استنساخ كامل وصحيح للتمثال الاصلي وفق ادق التفاصيل».

عملية استنساخ متطورة

وبسبب الوضع الحساس للتمثال الاصلي تم ابتكار تقنية ثورية جديدة عند صنع النسخة، اما التمثال الاصلي فكان هشا الى درجة انه قد لا يتحمل ان يستخدم قالبا لصنع تمثال منه، ولذلك تم استخدام طريقة اخرى.

وبمساعدة جهاز كومبيوتر اقدم موظفو المعهد المركزي لترميم الآثار في روما على عملية متطورة لبناء قوالب للحصان والفارس باستخدام التصوير الجوي لاعمال المسح الجيوغرافي، وتم التقاط مئات الصور المسحية للتمثال الاصلي من جهتين مختلفتين. والمقاييس التي اخذت كانت في المكان الذي تزامنت فيه الصور وتم صوغ قالب من مقاطع من البلاستيك سمكه 5 ملم.

وبعد ذلك بدأت عملية مضنية باستخدام مادة البلاستيسين (وهي طين لدن) لاعادة انشاء التمثال الاصلي، وتم نقل القالب المصور الى باحة متاحف كابيتوليني مقابل التمثال الاصلي، وهناك قام فريق مكون من 12 امرأة ومتدرب عن كثب سبك المعادن التابعة لدار سك العملة الحكومية، بتغطية القالب بمادة البلاستيسين واولي اهتمام خاص باعادة انتاج التمثال الاصلي بادق التفاصيل من تجاعيد شعر الحصان الى العروق على رقبته. واستغرق اكمال هذه المرحلة 8 اشهر، وقالت دانيلا فوسكو التي سبكت قالب وجه الامبراطور «واجهنا بعض المشاكل في تصميم الحاجبين والشعر المتجعد واللحية، ولم تكن هذه الملامح واضحة في قالب التصوير الجوي، لذلك اضطررنا الى اعادة انتاجها بنسخ التمثال الاصلي».

وبعدما تم الانتهاء من قالب البلاستيسين، صنعت قوالب من الجبس لإحدى وثلاثين قطعة مختلفة، 17 منها للحصان و14 للامبراطور، وسبكها سباكون من دار سك العملة في سبائك برونزية مشابهة لتلك التي استخدمها المصير الذي سبك التمثال الاصلي قبل الفي عام، ولكن اضيفت اليها مادة الزنك بدلا من القصدير. وجمعت القطع وتم لحمها معا.

طلاء ضد التلوث

وطلي التمثال بطلاء اختباري من المفترض ان يحميه من التلوث. وخلال الاشهر او السنوات المقبلة ستتم مراقبة اداء الطلاء عن كثب، وفي حال نجاحه فقد يطبق على التماثيل الاخرى التي تنتصب في العراء.

وعندما تم الانتهاء من التمثال غطي برونز التمثال الاصلي بطلاء من الذهب الدقيق، لكن معظمه تآكل، اما التمثال النسخة فلن يحصل على المعاملة نفسها لانه سيكون باهظ التكاليف. غير ان التكلفة الباهظة للذهب ليست الاعتبار الوحيد على ما يبدو، اذ تقول الاسطورة انه عندما يرى الرومان تمثال ماركوس اوريليوس مطليا بالذهب فهذا سيكون مؤشرا على نهاية العالم.

* خدمة «وورلد نيوز لنك» خاص بـ «الشرق الأوسط»

قضية «الفيلم الإباحي» على القناة الفرنسية تتحول إلى «نكسة كبيرة»... وتوقع انتهاء التحقيق في أية لحظة

فرنسا تأمل تجاوز الأزمة لاستئناف خطتها في «مقاومة» السيطرة التلفزيونية الأميركية

لندن: من أمير طاهري

«يا لها من نكسة كبيرة». بهذه العبارة وصف المحلل الاعلامي الفرنسي جان لوب ثيرسلان الضجة التي اثارها عرض فيلم اباحي عبر قناة فضائية للتلفزيون الحكومي الفرنسي يمكن تسلم بثها في عدد من البلدان العربية.

وحاولت السلطات الفرنسية تنفيس الوضع بالاصرار على ان الحادث بأسره مصادفة ناشئة عن اهمال موظف في شركة تليكوم الفرنسية، عملاق الاتصالات الذي يملك ويدير القمر الصناعي. وقامت القناة الحكومية اصلاً بتعليق عقدها المبرم مع تليكوم بأمل تبرئة ساحتها من الخطأ.

وكانت القناة الحكومية قد بدأت البث كخطوة اولى نحو انشاء شبكة تلفزيونية كونية ناطقة بالفرنسية، تنافس وسائل الاعلام الاميركية العملاقة التي تغطي المعمورة بأسرها.

ويقول ثيرسلان «المشكلة ان المحطة التلفزيونية وشركة الاقمار الصناعية حكوميتان، لذا فان زعم الحكومة الفرنسية بان التلفزيون الاميركي لا يزيد عن عرض للجنس والعنف زعم متناقض بعض الشيء. فمن حسنات التلفزيون الاميركي انه مملوك ملكية خاصة، وان اخطأت المحطات، فان اللوم لن يوجه للحكومة الاميركية».

ويأخذ المسؤولون الفرنسيون مأخذ الجد الغضب العربي على «الحادث». وامرت وزيرة الثقافة كاترين تروتمان باجراء تحقيق لمعرفة كيف جرى السماح بعرض فيلم للمشاهدين العرب لم يسمح بعرضه على الجمهور الفرنسي الا في وقت متأخر. واستبعد البعض الشائعات التي تفيد ان عرض الفيلم الاباحي كان نتيجة مؤامرة دبرتها محطات التلفزيون الاميركية العملاقة لكن «الحادث» اثار ما يكفي من الاسئلة لاثارة الانتباه السياسي على اعلى المستويات، في حكومة ليونيل جوسبان.

لقد استثمرت فرنسا خلال السنوات الثماني الماضية نحو 2,2 مليار دولار لتطوير البث التلفزيوني الموجه الى الشمال الافريقي والشرق الاوسط وتتميز هذه الاسواق باهمية خاصة لفرنسا لاسباب عديدة. فشمال افريقيا هي اهم منطقة منفردة «ناطقة بالفرنسية» في العالم، خارج فرنسا.

وهكذا يمكن لعامل اللغة الا يلعب دوره لصالح فرنسا خلافا لمصالح وسائل الاعلام الاميركية. اما الشرق الاوسط وبخاصة منطقة الخليج، فانها تشكل اكبر قوة شرائية تتعامل مع اوروبا واليابان. وعليه يمكن لها ان تساعد الفضائية الفرنسية على انماء مصادر دخل جديدة عن طريق الاعلان. وعلاوة على ذلك، فان عدة حكومات من المنطقة ابدت اهتمامها في التشارك مع فرنسا في اي مشروع تلفزيوني او غيره في قطاع الاعلام.

وخصصت الشركات الاميركية العملاقة نحو 8 مليارات دولار لتوسيع تغطيتها الكونية خلال السنوات المتبقية من هذا القرن. وفي حين انها تستهدف اسواقاً عملاقة مثل الصين والهند، فانها تبدي اهتماما شديدا بالعالم العربي ايضاً. وان التنافس مع فرنسا يتطلب جذب رؤوس الاموال من الحكومات العربية او من القطاع الخاص العربي.

وأدى «الحادث» الى سجال واسع بخصوص دور الدولة في التلفزيون. ويعتقد الكثير من المعلقين ان على الحكومة الانسحاب من مجال البث التلفزيوني العالمي، وفسح المجال للقطاع الخاص كي يدير شؤونه.

وتنشط مجموعة بويجوس العملاقة للبناء، والتي تملك غالبية اسهم القناة الفرنسية رقم واحد، لدفع هذه الفكرة وترويجها، خصوصا بعد ان اسست شركتها الخاصة للاتصالات استعدادا لليوم الذي تجري فيه خصخصة شركة تليكوم الفرنسية الحكومية.

وكانت الخصخصة مقررة للعام القادم، واستخدام عائدات البيع لسد العجز في الميزانية الحكومية، وتسهيل دخول فرنسا في ترتيبات العملة الاوروبية الموحدة.

لكن الحكومة الائتلافية التي يقودها الاشتراكيون اعلنت انها لا تعتزم خصخصة تليكوم في الوقت الحاضر. وادى «الحادث» الى توليد ضغوط جديدة تدفع باتجاه خصخصة تليكوم وفقاً للخطة الاصلية التي وضعها رئيس الوزراء السابق الان جوبيه.

وادت الضجة حول بث الفيلم الاباحي الى بيوت العرب الى اذكاء السجال الحامي حول محتوى برامج التلفزيون الفرنسي الموجه للجمهور الاجنبي. فالمحطة الثقافية عموما، لا سينك التي تبث الى شمال افريقيا ومناطق اخرى، لا تقدم سوى برامج تترك انطباعا رديئاً عن الثقافة الفرنسية. وعلى سبيل المثال فان برنامجا خاصا عن الروائي التجريبي الان روب جرييه في عام 1996 احتوى مشاهد عنف جنسي لفتيات صغيرات. واثار ذلك موجات احتجاج عارمة من الجمهور في المغرب والجزائر وتونس.

ويقول بعض المثقفين الفرنسيين ان على فرنسا تجاهل الاحتجاجات والاستمرار في تقديم منتجاتها الثقافية بكامل تنوعها.

ويقول لورينت كراون، وهو منتج افلام وثائقية: «لا يمكن لنا ان نفرض رقابة ذاتية لمجرد ان العرب يتحسسون من الجنس. وان النزاهة تقتضي ان نقدم انفسنا كما نحن للعرب، او لغيرهم. وان اي محاولة من الحكومة لاصطناع صورة معينة لفرنسا او تعديل صورتها الحقيقية يعني اننا نقوم باعمال الدعاية. ولا يجوز لنا ان نعامل العرب كاطفال او شعوب تابعة للاستعمار بحاجة الى وصاية تمنع عليهم ان يروا الاوروبيين المتفوقين زعماً كما هم حقاً. لكن هناك اخرين يرفضون هذا الراي. وقول وزير الثقافة السابق فيليب دوست بلازي ان «التبادل الثقافي» يجب ان يركز على ما يمكن لكل طرف ان يقدمه تلبية لحاجات الآخر.

وقال «لا يمكن لنا ان نجرح مشاعر اصدقائنا وشركائنا باسم الحرية الثقافية المنفلتة. فهناك حدود لاجمة حتى في العلاقات الشخصية بين الافراد، حدود لا يمكن تجاوزها أو ليس من المعقول تجاوزها».

ويؤكد مثقفون فرنسيون اخرون ان فرنسا يمكن ان تحظى بالعطف والقبول من جانب الامم الاخرى اذا امتنعت عن ارتكاب ذلك النوع من «العدوان الثقافي» الذي تمارسه محطات التلفزيون الاميركية ضد بقية العالم حسب قولهم.

ويقول ادوار فيسبيري، احد محللي وسائل الاعلام في باريس «نحن نقول ان التلفزيون الاميركي حافل بالجنس والعنف وان لدينا شيئاً مغايرا نقدمه للناس. واذا ما قدمت محطاتنا الجنس والعنف فلن نصمد في مرافعتنا».

وتفيد مصادر في الخارجية الفرنسية ان هناك خطة قيد الدرس من اجل «الحد من اضرار» ما حصل. وما تزال باريس تأمل ان يطوي النسيان هذا «الحادث» ليفتح الطريق من اجل المضي في خطط «المقاومة» الفرنسية للتلفزيون الاميركي على النطاق الكوني.

ومن القضايا التي تدرس بعناية بالغة في باريس الآن اثر «الحادث» على الجمهور العربي والمثقفين العرب. ورغم ان بث الفيلم الخليع اثار استياء حادا في العديد من البلدان العربية، فان قلة من الاصوات ارتفعت للدعوة الى رد فعل اقل حدة.

مدير عام «عربسات»: لفتنا نظر القناة الفرنسية منذ 1993 الى عدم التزامها بعقدها معنا

باريس: من عقبة علي الصالح
لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع ان ينتهي التحقيق في اية لحظة حول ملابسات حادث بث فيلم خلاعي قبل ايام عبر محطة تلفزيون «قناة فرنسا الدولية» (كانال فرانس انترناسيونال) التي تملكها وزارة الخارجية الفرنسية وتبث برامجها على القمر الصناعي التابع للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات).

وحسب معلومات استقتها «الشرق الاوسط» من مصادر تقنية قريبة من التحقيق الجاري لا يعتقد المحققون بحدوث «خطأ فني» تسبب في بث هذا الفيلم الخلاعي عبر «عربسات» لان الفيلم المذكور كان موجها في الاساس الى قمر صناعي فوق منطقة الكاريبي لصالح محطة «كانال بلوس» الفرنسية الخاصة. لذا من جهة اولى تم ارسال الفيلم المذكور الى القمر الصناعي في الكاريبي دون مشكلة، ولم يجر ارسال برنامج «قناة فرنسا الدولية» مكانه، لذلك لا يمكن اعتماد فكرة حدوث خطأ في بث البرامج على اقمار مختلفة، لان برنامج «قناة فرنسا الدولية» لم يرسل الى اي مكان على الاطلاق.

ثانيا، ان عملية تحويل البرامج الى اقنية البث باتجاه الاقمار الصناعية تتم في الاحوال العادية بشكل آلي دون تدخل من الفنيين فيها، لكن بالنسبة لهذا «الحادث» تم التدخل يدويا، دون حدوث اي عطل فني يستوجب تدخلا من هذا النوع.

سعد بن عبد العزيز البدنة

ثالثا، حسب معلومات من مصادر حسنة الاطلاع، سرحت مجموعة «فرانس تيليكوم»، التي تؤمن نقل برامج التلفزة الى الاقمار الصناعية في فرنسا، احد فنييها من الذين كانوا في مواقع عملهم لحظة «الحادث» المذكور.

رابعا، تحتاج فرضية «الخطأ الفني» الى اجتماع مصادفات عديدة في لحظة واحدة، فلماذا الخطأ في هذه اللحظة بالذات ومع هذا الفيلم بالتحديد، خصوصا ان «فرانس تيليكوم» ترسل برامج لحوالي 80 محطة تلفزة عبر الاقمار الصناعية، فلماذا يحدث الخطأ بالتحديد باتجاه المنطقة العربية؟

من جهة اخرى، ورغم عدم وجود من يشكك في نوايا «قناة فرنسا الدولية»، فان محطة التلفزة الفرنسية تتحمل جزءا من المسؤولية. فهي ولاسباب مالية فقط لم تركب اجهزة استقبال في مقرها الباريسي لاستقبال البرامج التي تبثها على القمر الصناعي «عربسات». فقدرتها على المراقبة تقتصر على مراقبة ما ترسله نحو محطة «فرانس تيليكوم» للبث الى القمر الصناعي، لكنها عاجزة عن مراقبة ما تبثه «فرانس تيليكوم» نحو القمر الصناعي. لكن في نفس الوقت فان «فرانس تيليكوم» لا ترتبط باي اتفاق للبث التلفزيوني مع «عربسات». وبالتالي فان «قناة فرنسا الدولية» هي الوحيدة المسؤولة تجاه «عربسات». لذلك قررت محطة التلفزة الفرنسية رفع دعوى قضائية ضد «فرانس تيليكوم» لمسؤوليتها عن هذا الحادث.

لكن اذا لم يكن «الحادث» مجرد «خطأ فني» فالسؤال هو: من المستفيد من «الحدث»؟

هناك اتفاق عام على استبعاد اي اهداف او اسباب سياسية وراء هذا الحادث. وتسري الشائعات حول نوعين من الاسباب: اولها وجود خلافات فرنسية داخلية حول ملف انشاء محطة تلفزة دولية كبيرة. ودون شك ان لدى بعض الاطراف مصالح في فشل مشروع يدور حول «قناة فرنسا الدولية» واستبداله بمشروع آخر. النوع الثاني من الاسباب هو: ان المستفيدين من هذا «الحدث» الذي تتجه نحوهم اصابع الاتهام هم جميع المستفيدين من وقف بث المحطة الفرنسية باتجاه منطقة الشرق الاوسط ويشمل هذا بقية محطات التلفزة التي تبث عبر الاقمار الصناعية الى المنطقة. ويعتقد مراقبون ان مثل هذه الشائعات تدخل في اطار «مساومات» مع «عربسات»، اكثر ما يمكن اعتباره اتهامات فعلية. ورفضت متحدثة باسم «قناة فرنسا الدولية» تقديم اي تعليق على هذه الشائعات، واكتفت بالقول انه يجب انتظار انتهاء التحقيق قبل استخلاص اي نتائج من هذا النوع. يضاف الى هذا احاديث البعض عن مصالح لدول اجنبية تتمثل في الاساءة لسمعة فرنسا وسياساتها تجاه العرب. ورغم ان «عربسات» اوقفت تماما استقبال اي برامج للمحطة الفرنسية على قمرها الصناعي فان «قناة فرنسا الدولية» تستمر حتى الآن في ارسال برامجها العربية نحو الفضاء دون اي امكانية لاستقبالها على الارض.

وتفسر ادارة المحطة هذا الامر بان وقف برامجها يعني «اعترافها بالمسؤولية عن هذا الحادث» لذلك قررت الاستمرار في ارسال برامجها، على حد تعبير ان ماري دوكور مسؤولة العلاقات العامة في المحطة التلفزيونية والتي اضافت قولها لـ«الشرق الاوسط» «نحن نعترف بخطورة ما حدث، ولو حدث مثيله داخل فرنسا لحدثت ضجة مماثلة، وهذا يناقض تماما سياستنا منذ البداية التي اعتمدت على وقف البث العام الذي كنا نرسله نحو جميع مناطق العالم وتغييره ببث اقليمي لبرامج تتناسب مع القيم الخلقية العامة لمناطق العالم التي نبث اليها». ويشار الى ان «قناة فرنسا الدولية»، اضافة الى محطتها العربية فهي تعمل كبنك برامج تلفزيونية، وترسل العديد من البرامج والتحقيقات والصور الاخبارية الى العديد من محطات التلفزة العربية من خلال «عربسات». ومن جهتها اوضحت «عربسات» في رسالة موجهة الى «الشرق الاوسط» موقعة من قبل مديرها العام المهندس سعد بن عبد العزيز البدنة تعقيبا على موضوع عبد الرحمن الراشد «اعتذار المحطة الفرنسية» في زاويته «رؤية عربية».. «أن «عربسات» كما تحترم الاتفاقيات الدولية تود من الاخرين احترام حقوقها، وخاصة في ما يتعلق بالجانب العقائدي والاخلاقي لاجيالنا العربية والاسلامية.

وما تم بثه كان مخالفا لكل الاعراف الدولية في الارسال المفتوح وحتى في فرنسا نفسها. وان انهاء العقد كان مبنيا على مبادئ واتفاقيات «عربسات»، ولم يكن حظرا ضد فرنسا لبث قناة او قنوات فرنسية وانما كان الغاء عقد قناة معينة».

واضاف عبد العزيز البدنة في تعقيبه «هناك نقطة اخرى هي ان ما تم بثه يوم 19 يوليو (تموز) كان موجها من احد اقمار «عربسات» الى بيوتنا خلال ساعة يتجمهر فيها الاطفال حول التلفزيون، وكان الاخطر في الامر ان هذه القناة كانت ضمن قنوات عربية تدخل بيوتنا بالضرورة. لكن في حالة وجود القناة على اقمار اخرى يكون الامر مختلفا ويكون الاستقبال من الفضاء اختياريا. وانه من المؤسف انه سبق لفت نظر هذه القناة منذ عام 1993 الى عدم التزامها بعقدها مع «عربسات»، كما سبق ان عقدنا عدة اجتماعات معها. لكن كانت الفوضى تسود طريقة ارسالها لبرامجها كما يشهد بذلك مشاهدوها، مما يؤكد ان هذه القناة لم تكن على المستوى المطلوب الذي ارادته لها فرنسا والذي يتناسب واهمية المنطقة لها كدولة عظمى».

لا.. لمطالبة «عرب سات» بالتراجع

عبد القادر طاش

تمنى الزميل الاستاذ عبد الرحمن الراشد في عموده اليومي «رؤية عربية» بتاريخ 1997/7/24 على «عرب سات» ان تعيد النظر في قرارها الحاسم بالغاء عقدها مع قناة فرنسا الدولية بعد ان بثت فيلماً اباحيا سيئا اثار سخط الجمهور العربي.

وبرر الاستاذ الراشد مطالبته هذه بامرين، اولهما ان القناة الفرنسية اعتذرت عن الخطأ الذي ادى الى ظهور الفيلم الاباحي دون قصد. ويرى الراشد ان هذا الاعتذار كاف لاعطاء القناة الفرنسية فرصة اخرى بدلا من التشدد واعتبار الحظر عليها حظرا نهائيا!

وانا واثق من ان الزميل العزيز لا يدافع عن القناة الفرنسية من باب الرضا بما فعلت، بل لاقتناعه بان ما حدث كان خطأ غير مقصود، وان المسؤولين في القناة ليس من مصلحتهم، وهم يتشوقون لبث برامجهم الى العالم العربي، ان يفعلوا ذلك.

ومع تقديري لرأي الزميل الكريم الا انني لا اوافقه على هذا التبرير. ان المسؤولين في «عرب سات» لم يتخذوا قرار الحظر الحاسم الا بعد ان تكرر من القناة المذكورة مخالفة القواعد والضوابط المتفق عليها بين الطرفين. وقد ذكر المهندس سعد البدنة انه حذر القناة عدة مرات، ولكنها لم تلتفت الى تحذيراته. فكان من الطبيعي ان يتخذ قراره الشجاع الذي ايده الاعضاء الآخرون في «عرب سات» وحظي بشعبية واضحة في العالم العربي.

اما التبرير الآخر الذي استند اليه الراشد في مطالبته بمراجعة قرار الحظر النهائي فهو ان الخاسر في هذه المعركة هي «عرب سات» وليس القناة الفرنسية التي يمكنها ان تبث برامجها عبر اقمار صناعية اخرى تنتظر مثل هذه الفرصة!

ويقول ان اصرار «عرب سات» على استبعاد القناة الفرنسية «يمثل تفريطا في محطة مهمة من دولة مهمة». ويضيف قائلا: ان «الاحتفاظ بالمحطة الفرنسية بعد تقديم ما يصفح عن الخطأ من شرح واعتذار سيعطي المنظمة (عرب سات) تنوعاً مهماً، ويحرم منافسيها من محطة مهمة لها مستقبل واعد بالعربية». ويرى ايضا ان هذه الخطوة التي اتخذتها «عرب سات» ضد القناة الفرنسية ربما ادت الى تردد قنوات اخرى في الانضمام الى القمر الصناعي العربي او الانسحاب منها الى تكتلات قمرية اخرى، خوفا من ان يحصل لها ما حصل لزميلتهم الفرنسية!

وبالرغم من ان لهذا التبرير بعض الوجاهة والمعقولية الا انه يقتصر على رؤية جانب واحد من الصورة. فلماذا لا نقول ان هذه الخطوة ستجعل الآخرين اكثر حرصا على الالتزام بالضوابط وعدم مخالفتها. وبذلك يكسب الجمهور ويزداد احترامه لـ«عرب سات»؟!

وقد يكون الايحاء بان القنوات الاخرى ستنصرف عن «عرب سات» مبنيا على وهم ليس له حقيقة. واذا افترضنا ان فيه شيئا من الحقيقة فهل من المنطق ان تضحي «عرب سات» بالقيم والضوابط التي قامت عليها واشترطتها على القنوات التي ترغب البث عبرها في سبيل الربح التجاري؟!

ان الاجدى في هذه الحالة اذا ان تلغي «عرب سات» اشتراطاتها لانه لا معنى لها اطلاقا اذا لم تلزم الجميع بها وتعاقب من يتجافى عنها!

ان تصوير الامر وكانه موقف عاطفي متسرع من «عرب سات» فيه تجن على الواقع. فلقد كان موقف المسؤولين سليما من الناحيتين الاخلاقية والقانونية. وهو موقف يستحق التقدير والاشادة. ونخشى ان تكون للتراجع عن هذا الموقف آثار وخيمة على رأسها ان تفقد «عرب سات» مصداقيتها، ويخسر الجمهور معركته ضد تلك القنوات التي تسيء الى القيم والاخلاق.

حدث قبل 25 عاماً (2 ـ 2)

موعد مع الموت... لقاء مع الضوء

هنا الجزء الثاني من خواطر يتذكر فيها الكاتب محاولة الموساد اغتياله في بيروت بعدما نجحت عملية اغتيال غسان كنفاني.

بسام أبو شريف *

هنالك من يناديني بصوت بعيد يصلني ضعيفا لكن نبرة الصراخ العالي تلونه. مرة اخرى هنالك من يصرخ منادياً من على جبل بعيد. الصوت يقترب الآن، من الواضح انه يقصدني لانه ينادي: بسام!

تمتمت بصعوبة: نعم.

● هل تعرف من انا؟

وبدا الصوت أوضح هذه المرة.

ـ أنت اسعد عبد الرحمن.

وساد هرج ومرج وعدت لسباتي.

***

لم أكن ادري كم من الوقت مضى قبل ان اسمع صوته مرة اخرى، لكن الحديث في المرة الثانية كان مختلفا فقد سألته انا في المرة الثانية:

ـ *أسعد انت تعرف بسام جيداً قل لي بصراحة ماذا فعلوا وماذا حصل لي بالضبط!*

أجاب أسعد:

ـ لقد فقدت عينك اليمنى كاملاً فقد اقتلعتها المتفجرة من جذورها وعينك اليسرى اجريت لها اكثر من جراحة ولا نعرف حتى الآن اذا كنت سترى النور ام ستصبح ضريراً. لقد فقدت عدة اصابع من يدك اليمنى وأجزاء من اصابعك في اليد اليسرى. جراحك كثيرة وعبر جسدك كله لكن اخطر جرح هو الذي كان يمزق عنقك انه جرح عميق ويحتاج لوقت طويل، حتى الآن لا يعرف الاطباء ابعاد الجراح في الجزء الاسفل من جسدك لكن السمع فقد تماماً في الاذن اليسرى واليمنى ستعطيك قليلاً منه.

قلت له: شكراً. وعدت الى سباتي.

نسي أسعد في خضم كل هذا ان يقول لي ان اجزاء من وجهي اقتلعتها المتفجرة وان فكاي قد تحطما وان اسناني قد اقتلعتها المتفجرة.

***

وغرقت في بحر في الحمى واللهيب اصارع النيران التي تنبعث من جسدي وأتلوى ألماً.

استيقظ من سباتي لأسمع شريف الحسيني او أسعد عبد الرحمن او مصطفى الزين، يحاولون التخفيف علي طالبين الأطباء او الممرضين وأعود الى سباتي الملتهب. لم اكن ادري كم من الوقت مضى على سباتي وأسر فراش المستشفى، ولكن صبيحة يوم 25 من آب 1972 دخل غرفتي مجموعة من الاطباء راحوا يتحدثون باللغة الانجليزية (على اساس ان الجريح لا يفهم او يجب الا يفهم) حول احتمالات ونتائج العمليات التي اجريت لعيني اليسرى، كان واضحا ان الجراح الذي اجرى العمليات قد احضر معه عددا من كبار جراحي العيون في لبنان ليساهموا ويشاركوا في العملية الحساسة: فك الرباط عن العين.

اقترب مني قائلاً، هذه المرة باللغة العربية:

سوف نفك الرباط عن عينك وأريد منك ان تتجاوب مع اسئلتي بسرعة عندما اطرحها عليك وان شاء الله خير.

بدأ الطبيب يفك الرباط ببطء شديد الى ان احسست بالبرودة عند عيني.

قال لي الجرّاح: انا الدكتور لاوند هل تراني الآن؟

لم أره، فأجبت بانني لا ارى شيئاً.

وسادت لحظة من صمت رهيب احسست معه ان انفاس الموجودين في غرفتي وحول سريري قد حُبست.

صرخ الدكتور لاوند يطلب مصباحاً يدوياً، فجُلب له بسرعة واقترب مني ووضع المصباح اليدوي فوق عيني تماماً وأحسست بحرارة الضوء المنبعث منه، وراح يبتعد عني تدريجياً سائلاً:

ماذا ترى؟

هل ترى شيئاً.. هل ترى ضوءاً؟

في بداية الأمر لم أر سوى غباش راح يتقشع تدريجيا الى ان رأيت ضوء المصباح، فقلت له انني ارى الضوء الآن، وانطلقت الصرخات والطلقات خارج المستشفى، فقد نقل شريف الحسيني هذا الخبر لجموع الأصدقاء الذين كانوا ينتظرون النتيجة.

سألني الطبيب عدة اسئلة رافعاً يده عن عدد الاصابع ليتأكد من الرؤية عندها نظرت حولي:

كم هو جميل ان ترى الضوء.

كم هو مقيت ذلك الظلام.

الدكتور حسني المجذوب، الصديق الحميم، كان هناك والدكتور فارس و... و... وخرج الجميع.

وما هي الا دقائق حتى عاد الدكتور لاوند ليشرح لي كيفية العناية بالعين، وانني لن اتمكن من القراءة، فطلبت منه موعدا لأسأله حول وضع العين وما هي التمارين الممكنة لتنشيط خلاياها كي تساعدني على القراءة.

حصل هذا في اليوم التالي، وبعد خروجي من المستشفى تابعت التمارين الشاقة لمدة سنة اشهر حتى تمكنت من القراءة بمساعدة مناظير خاصة.

بدأت استوعب مرة اخرى البعد الزمني... الأيام... الأسابيع...... الأشهر.

وصباح الثامن والعشرين من آب قررت في لحظة كنت فيها وحيدا في غرفتي في مستشفى المقاصد، ان اهبط من على سريري واتوجه للحمام لألقي نظرة على وجهي من خلال المرآة، تحاملت على نفسي وكنت اقع عدة مرات، لكنني امسكت بقطع الأثاث واستندت للحائط حتى وصلت الى الحمام ورأيت وجهي في المرآة، يا إلهي.. ماذا فعلوا بي؟

عيني اليمنى فجوة سوداء وعيني اليسرى دامية ووجهي تنقصه قطع من اللحم وفكي ظاهر ومحطم وأسناني وكأنها اجتثت من جذورها...

وعدت الى فراشي والى سباتي.

اعتبر الأطباء انني بحاجة الى فترة نقاهة قبل ان يبدأوا باصلاح الأعصاب فقد بلغ وزني في نهاية آب عندما بدأت فترة النقاهة 43 كيلوغراماً، وبعد شهر تقريبا بدأت عمليات اصلاح الاعصاب عملية اثر عملية، وكان اصعبها بالنسبة لي اطباق الفكين وربطهما ببعضهما البعض باسلاك قضبية تمنعني من تحريكهما او الكلام او تناول الطعام واستمر ذلك ثلاثة اشهر. بدأت بعدها عمليات زرع الاسنان وبين هذا وذاك كانوا يدخلونني لزرع رقعة في وجهي او في يدي او في جسدي او لاستخراج الشظايا التي ما زال في جسدي حتى الآن عدد كبير منها.

اكتشفت خلال هذه الفترة ان المتفجرة الاسرائيلية دمرت شعيرات الشم وخلايا المذاق، مما اضطرني الى تمرين دماغي لإحلال مقاييس جديدة لا علاقة لها بمقاييس الماضي سواء من ناحية الرائحة او الذوق وهذا كان صعباً، فطعم الصعتر مثلا هو الآن لدي ذو قياس خاص.. وليس طعم الصعتر الذي كنت اعرفه، وكذلك الروائح، فمثلا رائحة العطر الذي كنت استخدمه قبل الانفجار مثبتة رائحته في دماغي له الآن رائحة اخرى مثبتة في دماغي، وبين الحين والآخر، وحتى هذه اللحظة، تلمع لحظة تعيد لدماغي الرائحة السابقة او المذاق السابق.

كان علي ان اتأقلم مع وضعي الجديد نظرا وسمعا ومذاقا وحواسا، وأخزن في دماغي مقاييس جديدة.

***

هكذا قررت غولدا مئير ونفذ السيد زامير، مدير الموساد آنذاك، قتل غسان كنفاني، الأديب المبدع والكاتب والصحفي اللامع والرسام والفنان والذي لم يؤذ قطة في حياته، وهكذا قررت غولدا مئير، ونفذ السيد زامير، محاولة اغتيالي، وكنت نائباً لغسان.

الارهاب الاسرائيلي بدأ قبل عقود. من دير ياسين الى كفر قاسم الى السموع، وقمته احتلال الضفة وغزة لمدة ثلاثين عاما والاستمرار في اضطهاد الشعب الفلسطيني، ورغم كل هذا فان الفلسطينيين وانا منهم يسعون مخلصين للسلام الذي ينهي والى الأبد دائرة العنف ويؤمن لأجيالنا المقبلة حياة مستقرة رغدة ومتطورة، فأين الطرف الاسرائيلي الراغب بذلك؟

* مستشار الرئيس الفلسطيني

بين الامبراطورية الشاهنشاهية والجمهورية الإسلامية (6 ـ 6)

الإمارات وإيران والجزر الثلاث

علي حميدان *

قلنا في نهاية الحلقة الخامسة من هذه الدراسة بان الامارات العربية المتحدة اتخذت، منذ 1992، موقفاً جديداً ومحدداً من نزاعها مع ايران على الجزر الثلاث، ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. ويتمثل هذا الموقف في المطالبة بعرض قضية النزاع على الجزر على محكمة العدل الدولية وقبول الطرفين بالحكم الذي تصدره هذه المحكمة. موقف الامارات هذا لم يعد موقفها لوحدها فقد تضامنت معها جميع الدول العربية وخاصة دول مجلس التعاون التي اصبحت تطالب ايران في بيانات وزراء خارجيتها او في بيانات القمة لملوكها ورؤسائها، تطالب ايران بالتجاوب مع موقف الامارات الداعي الى عرض الموضوع على محكمة العدل الدولية اذا لم يتوصل الطرفان الى حل مرض لهما. بل والاكثر من ذلك اصبحت دول الخليج العربية تربط بين حل قضية الجزر الاماراتية وازالة التوتر في علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية. والسؤال الذي يطرح نفسه بالطبع هو:

لماذا ترفض ايران قضية الاحتكام الى محكمة العدل الدولية؟ أليس في هذا الرفض دليل على عدم اقتناع القادة الايرانيين بقوة الحجج التي يسوقونها للتدليل على تبعية الجزر لبلادهم؟ ليس في نيتنا في هذه الدراسة القصيرة مناقشة الحجج القانونية لكل من ايران والامارات في ما يخص السيادة على الجزر الثلاث فذلك موضوع بحاجة الى دراسة خاصة لوحدة. وتجدر الاشارة بان هناك حاليا عدة دراسات عن هذا الموضوع لعل اهمها كتاب الدكتور محمد عزيز شكري المعنون «مسالة الجزر في الخليج العربي والقانون الدولي»، الصادر عام 1972 الا انه لا بد من لمحة ولو سريعة للتاريخ الحديث لهذه الجزر. يقول الدكتور محمد عزيز شكري بان «الجزر الثلاث خضعت «للقواسم» العرب منذ عام 1750 على الاقل، وان سكانها جميعا ينتمون الى فروع ذات القبائل العربية التي تسكن البر المقابل. وعندما فرضت بريطانيا الحماية عام 1820 على مشايخ الخليج ومنهم شيخ القواسم سلطان بن صقر القاسمي، على اثر ما اسمته حروب القرصنة، اعتبرت الجزر الثلاث من توابع الشارقة ورفعت عليها اعلامها»، وكانت الامارتان، رأس الخيمة والشارقة، آنذاك امارة واحدة. وعندما انفصلت رأس الخيمة عن الشارقة في بداية القرن العشرين (1921) آلت جزيرة ابو موسى الى قواسم الشارقة وآلت طنب الكبرى وطنب الصغرى الى قواسم رأس الخيمة وكانت حيازة الامارتين للجزر فعلية ومتواصلة وهادئة حتى نوفمبر 1971 كما كانت الامارتان تمارسان جميع مظاهر السيادة على الجزر الثلاث. منها على سبيل المثال:

1 ـ وجود ممثلين لحاكمي الامارتين في الجزر بصورة مستمرة

2 ـ قيام امارتي الشارقة ورأس الخيمة منذ مطلع هذا القرن بمنح الامتيازات لاستخراج المواد المعدنية والنفطية في الجزر الثلاث ومياهها الاقليمية وقد اعترفت ايران منذ البداية بحق حاكمي الشارقة ورأس الخيمة في منحهما هذه الامتيازات.

3 ـ استيفاء حكام الشارقة ورأس الخيمة رسوما سنوية عن الانشطة الاقتصادية التي يقوم بها سكان الجزر كالصيد والغوص ورعي الماشية. الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي ان بريطانيا كانت القوة الاولى في المنطقة حتى بداية القرن الحالي حيث اخذ نفوذ الولايات المتحدة الامريكية، ومصالحها ينموان بشكل تدريجي حتى بلغا ذروتهما في 1971 بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة وتسلم الولايات المتحدة مهمة ما سمي «ملء الفراغ السياسي» في منطقة الخليج العربي. لذلك يمكن القول بان أي بحث جدي لدراسة النزاع حول الجزر الثلاث لا بد وان يعتمد بشكل اساسي على الوثائق البريطانية كمرجع اولي للتدقيق في اصل الخلاف وتطوره على مدى اكثر من 100 سنة. والوثائق البريطانية لم تكتف بتأكيد تبعية هذه الجزر لامارتي الشارقة ورأس الخيمة فحسب بل انها تورد بعض التصرفات الايرانية التي تدل، بشكل او بآخر، على اعتراف ايران نفسها بأحقية العرب القواسم في حكم هذه الجزر. من بين هذه التصرفات على سبيل المثال لا الحصر: في سنة 1904 قام موظف بلجيكي يعمل في مصلحة الجمارك الايرانية بزيارة جزيرتي ابو موسى وطنب وانزل منهما علم الشارقة ورفع محله العلم الفارسي، فاحتج الممثل البريطاني في طهران نيابة عن شيخ الشارقة، وأنكرت الحكومة الايرانية علمها بالحادث وامرت بانزال علمها من الجزيرة وقد تم ذلك بالفعل في 14 حزيران (يونيو) 1904 حيث اعيد علم الشارقة على الجزيرتين.

وظل علم الشارقة يرفرف على جزيرة ابو موسى وعلم رأس الخيمة يرفرف على جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى الى ان انزلتهما القوات الايرانية في اواخر نوفمبر 1971. وفي 1929 طلبت الحكومة الايرانية، عبر الحكومة البريطانية، شراء جزيرتي طنب من حاكم رأس الخيمة الذي رفض العرض الايراني جملة وتفصيلاً فقامت الحكومة البريطانية بابلاغ ايران بهذا الرفض، وفي اكتوبر من عام 1930 اقترحت الحكومة الايرانية على حاكم رأس الخيمة استئجار جزيرة طنب الكبرى لمدة 50 عاماً ولكنه رفض الاقتراح الايراني. وفي عام 1971، قبل فترة وجيزة من احتلالها للجزر، طلبت حكومة ايران مرة اخرى شراء جزيرتي طنب فرفض حاكم رأس الخيمة ذلك. ان مطالبة ايران بشراء او استئجار الجزر تتعارض تعارضاً كلياً مع ادعاءاتها بملكية هذه الجزر لان السلوك الايراني يشكل هنا اساساً لتطبيق المبدأ القانوني المستقر دولياً والذي يقضي بانه اذا اتخذ احد الاطراف باعترافه او سلوكه موقفاً يخالف مخالفة بينة الحق الذي يدعيه فانه يمتنع عليه المطالبة بذلك الحق.

نرى من كل ما تقدم بان ايران لا تمتلك من الوثائق الجدية والمعترف بها دولياً ما يخولها المطالبة بالسيادة على الجزر الثلاث. فلماذا اذن هذا الاصرار على عدم ارجاع الحق الى اصحابه؟ يرى بعض المراقبين السياسيين بان نظام الشاه السابق حرص على تعبئة الرأي العام الايراني وخلق شعور متعاطف معه حول النزاع على الجزر بعد ان ارغم على التخلي عن المطالبة بالبحرين، ويبدو ان حكام الجمهورية الاسلامية حرصوا على السير في نفس الاتجاه حيث عمدوا الى تأجيج المشاعر لدى الجماهير الايرانية وحثها على التمسك بالجزر التي «حررت من السيطرة الاستعمارية».

لقد بدأنا هذه الدراسة بالقول بان هناك مؤشرات تدعو الى الاعتقاد بان ايران جادة في سعيها لازالة التوتر في العلاقات مع دول الجوار العربية، وخاصة تصريحات الرئيس المنتخب، محمد خاتمي التي تميزت بالانفتاح على العالم والحرص على فتح صفحة جديدة لعلاقات جديدة مع دول مجلس التعاون تقوم على اساس حسن الجوار واحترام المصالح المشتركة. كما لاحظنا ايضا تجاوبا جديا من قبل دول التعاون مع التوجهات الايرانية الجديدة. ولا نملك في ختام هذه الدراسة الا القول بان على ايران ان تدرك، وباسرع وقت ممكن، بان الخطوة الاولى الواجب عليها اتخاذها على هذا الدرب هي الاعلان عن قبولها بالاحتكام الى محكمة العدل الدولية في حالة تعذر الوصول الى اتفاق مرض مع الامارات حول الجزر الثلاث. لان هذا الموضوع سيحدد، كما قال الامير سعود الفيصل، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، سيحدد «الآفاق التي يمكن ان تكون منطلقاً لتطوير العلاقات الايرانية ـ العربية».

المعادلة الصعبة التي تطرح نفسها على القيادة الايرانية، وخاصة على الرئيس الجديد محمد خاتمي، تتمثل في السؤال التالي:

هل يعتبر التخلي عن الجزر الثلاث او على الاقل عن جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى والالتزام الجاد باتفاقية 1971 حول جزيرة ابو موسى ثمنا باهضا لانجاح سياسة ايران المعلنة لتطوير علاقاتها بدول الخليج العربية؟

* كاتب وسفير إماراتي سابق

السودان: الصورة الإعلامية والصورة الحقيقية (8 ـ 10)

الأجندة الخفية لواشنطن في أفريقيا

د. منصور خالد

ماذا عن الموقف الاميركي مما يدور في منطقة البحيرات الكبرى؟ موقف تلك الدولة الكبرى كان متلجلجا ومرتبكا في البداية، فقد وجهت اميركا تحذيرا الى موسيفيني خلال زيارته الاخيرة الى واشنطن (فبراير 97) بان يكف عن دعم ثوار زائير. ونقدر ان امريكا كانت تتخوف من تطور الحرب في شرق زائير الى حرب اهلية لا يعلم الا الله مداها، او من جنوح الثوار الى تقسيم زائير. هذا التردد وحده يدل على ان اميركا لم تكن طرفا فاعلا في الحرب في بدايتها، ناهيك عن ان تكون هي صانعتها ومدبرتها. وقد حمل هذا الارتباك الاميركي هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الاميركية للشؤون الافريقية في عهد الرئيس بوش للقول بان سياسة بلاده نحو المنطقة هي سياسة من يوم الى يوم From day to day (وول ستريت جورنال 97/4/11).

وكما اسلف الذكر فقد فقدت زائير اهميتها الاستراتيجية بنهاية الحرب البارد الا انها ايضا، من جانب المصالح الاقتصادية المباشرة (في ميدان التعدين)، لم تعد بذات الاهمية التي كانت عليها في الماضي بالنسبة للولايات المتحدة على الاقل بالرغم من ان زائير هي اهم دولة في حزام النحاس الافريقي كما هي المنتج لسبعين بالمائة من الكوبالت في العالم، والكوبالت معدن اساسي في صناعة الطيران. ففي جلسة للسماع بالكونجرس الامريكي في شهر مارس المنصرم للتداول حول الوضع في زائير اعلن فيكتور كيرن من كبار موظفي البنتاجون انه لم تعد لامريكا مصلحة استراتيجية في المنطقة (الايست افريكان 1997/4/28) كما اوردت مجلة الهندسة والتعدين Engineering & Mining Journal في عددها الصادر في مارس المنصرم ان امريكا تملك اكبر مخزون في العالم للكوبالت فوق سطح الارض مما دفع بالكونجرس للسماح للبنتاجون ببيع 20 مليون رطل منه. لهذا نشهد ان الاتفاقات التي وقعها كابيلا مع الشركات المستثمرة باستثناء واحدة منها كانت من جنسيات غير امريكية (كندا، السويد، جنوب افريقيا خاصة في ميدان تعدين الالماظ).

هذا الموقف حمل الولايات المتحدة على اللهاث وراء الاحداث، فموبوتو استنفد اغراضه الا ان كابيلا يمثل علامة استفهام كبرى خاصة وعلائقه القديمة تثير الشبهات عند صانع القرار الامريكي. كما ان موسيفيني ـ مع علاقته الطيبة مع الولايات المتحدة ـ له اراء فيما يجب ان تكون عليه الاوضاع في افريقيا، وهذا ما يسميه البعض «الاجندة الخفية». هذه الاجندة لا خفاء فيها عند الافارقة، فقد ظلوا يلهجون بها منذ عهد الاباء الاوائل: نكروما وسيكوتوري، تلك هي الوحدة القارية وانهاء التشظي. وقد عبر عن حيرة الادارة الامريكية ازاء هذا الموقف حديث نيكولاس بيرنز الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية: «لا توجد خيارات جيدة امام كل الدول التي تتابع الموقف في زائير ويجب ان نقبل الواقع («الشرق الاوسط» 1997/5/9).

مع هذا دعنا نفترض بأن اميركا، مع ارتباك سياساتها بدءا، اخذت تلعب دورا في حسم الموقف او توجيهه، او دعنا نفترض ان اسرائيل ارادت الاصطياد في الماء العكر وقد واتتها ظروف تمكنها من الاضرار بالامن العربي. فما هو السبيل لدرء المخاطر حقيقية كانت ام متوهمة؟ هل هو الولولة على صفحات الصحف؟ ام هو التخوين لقيادات افريقيا؟ او هو دعوة العرب للوقوف بجانب السودان «العربي» ضد جيرانه الافارقة، اي تحويل الحرب الاهلية السودانية الى حرب عربية ـ افريقية. اوليس الاوفق هو ان نترك للدول العربية الافريقية ـ خاصة مصر ـ ان تعالج هذه المشاكل ـ ان كان ثمة مشاكل ـ في الاطر التي تعالج فيها الدول مشاكلها مثل اللجان المشتركة والمنظمات الاقليمية والاتفاقيات الضابطة للعلائق؟ فنحن نفهم ان لا يفكر نظام السودان وفق هذا النهج السليم لأن الذي يعنيه هو البحث لنفسه عن طوق نجاة ودعم ظرفي من العرب الذين لا يستذكر ما صنعه لهم وبهم خلال ثماني سنوات. مثل هذا النظام لا يشقيه كثيرا استعار ضرام الحرب بين العرب والافارقة لطبيعته الشمشونية، وما دعاوى النظام حول حماية الامن العربي والمصالح العربية الا باطل اريد به باطل. بيد انا لا ندرك استنهاج هذا الطريق من قبل الذين تهجس في صدورهم قضايا الامن العربي.

وقد شهدنا كيف اختار نظام السودان لنفسه موقفا لا يتوافق مع مواقف السودان التقليدية، ولا يحقق مصالح افريقيا على المدى البعيد، ولا يكفل ـ بسبب من هذا ـ للعرب حقوقا. اختار النظام لنفسه الوقوف مع موبوتو ضد رغبات كل اهل زائير وكل دول الجوار الاقليمي والغالبية العظمى من دول افريقيا. لم تفعل الخرطوم هذا حبا في موبوتو وانما نكاية في موسيفيني. فصحافة الخرطوم ظلت تطفح بالاتهامات لكابيلا دون ان تعرفه، وما انفكت تروج الشائعات حول مؤامرة مزعومة يقوم فيها كابيلا ـ الرجل الذي ظل يحارب من اجل تحرير بلاده على مدى ثلاثين عاما ـ بدور حصان طروادة لصالح اسرائيل. سعى النظام ايضا الى فرنسا لاقناعها بعقد حلف سوداني ـ فرنسي لايقاف ثوار زائير عند حدهم، كما سعى الى لقاء موبوتو في المغرب (زيارة نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح) لتقديم يد العون له، وكأن الابقاء على موبوتو او الحفاظ على مصالح فرنسا هما خطوة في طريق «التوجه الحضاري» او حماية للمصالح العربية. فعل النظام السوداني «العربي» كل هذا دون ادنى اعتبار لأن جيش موبوتو الذي يتطوعون لدعمه هو الحرس الوطني الخاص الذي اهلته ودربته اسرائيل، الأب الشرعي للمؤامرة المزعومة. وبدلا من ان يتلمس نظام الخرطوم «الافريقي» ـ بآخره ـ كل هذه الحقائق التاريخية وذلك الواقع الجغرافي وتلك المتغيرات السياسية الافريقية ـ وكلها امور لا خفاء فيها ـ قفز فوق الواقع، بل اسقطه من الحساب. من اجل ماذا؟ من اجل نسج خطوط «مؤامرة خطيرة» معقدة الاطناب، اخذ ينفث في عقدها. وما ينسجون الا الوساوس، ولا ينفث في العقد الا السحرة.

ونمضي في الافتراض الجدلي للدور الاميركي في «المؤامرة» لنقول بان الدور الاميركي ـ مؤامرة او لا مؤامرة ـ امر لا نملك منه فكاكا. فاميركا في ظل اللا نظام الدولي الجديد اصبحت قوة قاهرة لا سبيل للناس الا التعايش معها والحفاظ على «ثوابتهم» في اطار هامش الحركة المتوفر لهم، فالوعول التي تناطح الصخر لا توهي الا قرونها. ولكن يجب ان نستذكر ونسجل لقيادات افريقيا باعجاب انها افلحت في ان تجعل مرجعية قراراتها لحل مشاكلها مرجعية افريقية (اتفاقيات اروشا حول رواندا، اتفاق الايقاد حول السودان، اتفاق كيب تاون حول زائير، واتفاق لوساكا حول انقولا). افلحت افريقيا في هذا وحملت جميع دول الغرب على قبول المرجعية الافريقية. ومع هذا فإن اضطر اهل البحيرات الوسطى للحجيج الى «اوكلاهوما» لتوقيع اتفاق مرجعي فلن يكون هذا اكثر من اضافة الى مرجعيات اخرى ترعاها امريكا مثل مرجعية مدريد او مرجعية بيتون/اوهايو (حول البوسنة). فما هو معنى الاستجابة الغربية لقيادات افريقيا خاصة فيما لم تفعله.

الى ذلك نزيد ان اميركا تلعب دورا محوريا في معالجة الآثار المترتبة على الحروب في دول العالم الثالث مثل دول البحيرات الكبرى (ترحيل وايواء مليوني لاجئ). فاميركا تسيطر على المؤسسات السياسية الدولية التي تصدر القرار (مجلس الأمن)، وتسيطر على المؤسسات المالية الدولية الحكومية التي توفر المال وتحدد شروطه (صندوق النقد والبنك الدولي)، وتسيطر بقوائضها الغذائية على هيئات الإغاثة الدولية (برنامج الغذاء العالمي)، وتملك بعد هذا اكبر القدرات العالمية على الدعم اللوجستي، فما الذي يصنعه المعذبون في ارض البحيرات الكبرى؟ او يستنقذون انفسهم من العذاب بما هو متوفر ومبسوط؟ ام ينكفون على انفسهم حتى الموت تطمينا لاصحاب نظرية المؤامرة. هذا الامر يتجاوز السياسة الى الاخلاق. فالذين يريدون مناطحة اميركا والدفاع عن حكام الخرطوم حتى آخر طفل افريقي منهوك لم يسمع الناس لهم صوتا واحدا عندما كانت جثث اطفال رواندا ونسائها تصبغ مياه نهر كقيرا وبحيرة فكتوريا بالدم الاحمر القاني. ذلك كان منظرا يراه اصحاب نظرية المؤامرة في التلفاز فيحزن له بعضهم ويتقزز منه البعض الآخر. الا انه لم تمتد لهم يد ليرفدوا بالقليل ما كانت تقدمه المنظمات الطوعية الاجنبية، او يرتفع لهم صوت ليستجيشوا به حماس اهليهم لانقاذ اهليهم كما استجاشوه ـ بحق ـ حول ضحايا البوسنة.

ولو كنا على قدر من الرشد لأدركنا بان واجبنا هو خلق الاطر الاقليمية التي نعبئ فيها كل قدراتنا على مستوى الجنوب حتى لا نصبح رهناء لارادة دولة واحدة. هذه الدولة لم تعد تهتم بشؤون العالم الثالث الا في حدود مصالحها القومية المباشرة. فتقرير جامعة الدفاع الوطني الاميركي (التقويم الاستراتيجي لعام 1997) يفصح عن ان اولويات الولايات المتحدة تتركز بالاساس على روسيا ودول الاطلسي والصين واليابان، ثم قضية الشرق الأوسط وقضايا الكوريتين والصراع الهندي ـ الباكستاني (لامتلاكهما لقدرات نووية) والحد من الاسلحة الجرثومية والكيماوية والارهاب عابر القارات. اما الحديث عن افريقيا فقد تركز كله في ذلك التقرير حول صراعاتها الاثنية والمعونات الانسانية واستخدام الأمم المتحدة لتحقيق تلك الاغراض. وحتى في هذا اهتم التقرير اهتماما بالغا بضرورة كسب تأييد الرأي العام الاميركي لمثل هذه التدخلات خشية من ان تتكرر ما اسماه التقرير «كارثة» الصومال.

افريقيا والامتداد العربي

نجيء الى المجال الخامس الا وهو رسالة العرب في افريقيا، كما يراها هويدي او كما يتولى الدفاع عنها بقرادوني وهو يبشر ـ نيابة عن نظام الخرطوم ـ بدولة نموذجية تفرض مثالها على افريقيا. يقول هويدي «مؤامرة تقسيم السودان لها انعكاسات متعددة تتجاوز إضعاف البلد وتلبية طموحات نفر من المتطرفين والمعارضين في الجنوب الى اقامة حاجز يحول دون امتداد الاسلام والعروبة الى قلب افريقيا، والسودان يمثل بوابة الاثنين (97/1/20). اما بقرادوني فقد وجد في نظام الخرطوم يوتوبيا جديدة، ولهذا بشر بان «المشروع الفكري النابع من الثورة الاسلامية يدعو الى صحوة فكرية عالمية ويجهد في سبيل توازنات اقليمية جديدة ويعد لانسان سوداني وعربي وافريقي جديد قادر على استيعاب المتغيرات بالعلم والايمان. هذه الصحوة تجعل من السودان نموذجا لاستقلال الشعوب ولتحرير الدول النامية من التبعية والتخلف بقواها الذاتية وبالتضامن بين شعوبها. وفي حالة نجح الحكم السوداني في تنفيذ مخططاته فان السودان مرشح ليصبح خلال السنوات القادمة قوة اعتراض اقليمية لا يمكن تجاهلها» (97/4/4). ليس هناك من سوداني واحد يقرأ هذا الا ويردد مع شاعرنا الشعبي ود الرضي: «قولوا آمين يا مسلمين».

بيد انا اوردنا في المقالات السابقة ما ينبئ عن ظلامية النظام وخرافيته من ناحية اقباله على، او بالاحرى استغلاله للدين. في تلك المقالات ايضا ما يبين عن فقدان النظام لأي مشروع متكامل للبناء الوطني دعك عن التوجه الحضاري، فنظام الخرطوم استنساخ لعهود الغيبوبة الفكرية في الحضارة الاسلامية. فما يدور في السودان يؤكد ان هؤلاء السلاجقة الجدد لا يدركون ان الحضارة هي العلم وهي التقنية وهي الصناعة وهي الفن وهي الإدب والموسيقى. أبنا ايضا فيما سلف من مقال ان اهل النظام الذي يسوق نفسه ويسوقه من يعقدون عليه الآمال من المفكرين المنسوبين للاسلام بديلاً للحضارة المعاصرة هو نظام يتسول اهله كل انجازات هذه الحضارة المدانة، واكثر ما يتسولونه فيها هو انجازها الاستهلاكي. هذا موقف شائن ايان اقبلت عليه، فهم من الناحية الموضوعية طفيليات حضارية تتسول انجازات الآخرين. كما هم من الناحية الاخلاقية، جاحدون ناكرون، لامعانهم في التحقير اللفظي لمن يتسولون عندهم ما هو ادنى من الفكر. وهم ايضاً منافقون لانهم يتظاهرون برفض ما يكرعون من ريه ويمتحون فيضه.

وعلى كل فالصورة الزاهية التي يرسمها بقرادوني لنظام الخرطوم لا يعرفها عنه اهل السودان الذين بلوه على مدى تسعة اعوام فلقوه عديم النفع فادح الضر. ويكاد من يقرأ مقال بقرادوني يظن انا في السودان نعيش في عهد سليمان بن داود الذي تجري الريح بامره رخاء حيث اصاب، وما اصاب اهل السودان من سليمانهم غير الزعازع السافيات.

لو كان بقرادوني يعيش في خلاء لتمنينا على الله ان يبلوه بهذا «النعيم»، فتنة او امتحانا. بيد ان الرجل لا يعيش في خلاء وانما يعيش في وطن الحرية والسماح والجمال والندى، وليس منا من يتمنى للبنان هذه اليوتوبيا التي ابدع بقرادوني في وصفها. فليس منا من يتمنى لأدباء لبنان ورجال صحافته ان ينتهوا الى بيوت الاشباح والمعتقلات الخفية. وليس منا من يحب لحكومته ان تكون محل ادانة في لجان حقوق الانسان في نهاية كل حول ان لم يكن نهاية كل قمر. وليس منا من يريد لدولته ان تنتهي متهما في مجلس الأمن الدولي فكفاها ما لقيته ضحية فيها. وليس منا من يبتغي لطبيبي صالحه ان تصبح اسفارهم المُلهَمة المُلهِمة فحشا يتقبحه حاكمون يقطع المرء بانهم كانوا غائبين يوم ان قسم الله الذوق لعباده. وليس منا من يريد لمهاجريه العائدين الى وطن النجوم مهما طال النوى وتباعدت المسافات ان يصبحوا منبوذين في العالم، وتصبح وثائق سفرهم الرسمية دليل اتهام، المتهم فيه مدان حتى تثبت براءته. وليس منا من يريد لنسائه ان ينتهين الى ما انتهت اليه رفيقاتهن في مطار الخرطوم، لا تغادر الواحدة منهن ارض بلادها الا ان كانت برفقة بعل او محرم حتى وان كانت الواحدة منهن في علم ميري كوري.

المدينة الفاضلة التي يبشرنا/ يتوعدنا بها بقردوني تجعل الفرائص ترتعد. وعلى كل ما هي رسالة تلك المدينة؟ يقول هويدي، هي امتداد الاسلام والعروبة الى قلب افريقيا عبر البوابة السودانية، فأي اسلام؟ وأي عروبة؟ هذه شنشنة تعرفها عن اخزم، واخزمنا هو الدكتور غازي عتباني الذي قال، كما اوردنا، لأربعة من وزراء الخارجية المسيحيين الافارقة (كينيا/يوغندا/اثيوبيا/اريتريا)، «ان رسالتنا ليست هي توطيد الاسلام في السودان بل نشره في افريقيا. هذه هي رسالتنا التي اوقف مسيرتها الاستعمار وسنبدأ حيث اوقفنا الاستعمار». لا ينكر احد على المسلمين ان يسعوا لنشر دينهم والذود عن حماه في ارجاء الارض، فهذا واجب تقوم به مؤسسات كثر في ديار المسلمين مثل رابطة العالم الاسلامي ومنظمات الاغاثة الاسلامية والازهر الشريف. كل هذه مؤسسات لا تدعي لنفسها مهمة رسولية، وتحترم قوانين البلاد التي تعمل فيها، ولا تسعى لاثارة الفتن بين اهل الاديان فيها. ثم انها ابعد ما تكون عن التوغل في امور السياسة حتى في بلادها ناهيك عن بلاد الآخرين. فامور السياسة في العلاقات الافريقية تتركه تلك المنظمات للدول والمؤسسات الحكومية.

هؤلاء الرسوليون ـ الحاكم منهم والمبشر ـ يجهلون طبيعة الاسلام الافريقي. فالدين ـ اسلاما كان ام مسيحية ام ديانات تقليدية ـ لا يمثل عنصراً اساسيا في السياسة الافريقية. لقد عرفت افريقيا الرئيس المسيحي الذي كان يفاخر بانه يقوم بالانفاق على حجيج شقيقاته الست الى مكة (ليوبولد سنغور). ويوم ان قرر ذلك الرئيس طواعية (وذلك نهج نتمنى ان نراه في دول الملك العضوض) خلف وراءه حاكما مسلما (عبده ديوف). فعل ذات الشيء رئيس مسيحي آخر (نيريري) عندما رشح لخلافته في تنزانيا علي حسن معيني المسلم واعلن على الملأ ـ بعد انتهاء ولاية معيني ـ بان آجدر الناس بالرئاسة من بعد معيني هو سالم احمد سالم (مسلم آخر). وعند تولى شيخ افريقيا الحكيم نلسون مانديلا الحكم حرص على ان يجلس عن يمينه وعن يساره ربى اليهود (وهم اقلية مسحوقة)، وإمام المسلمين (ولا يزيد عددهم عن 20% من اهل جنوب افريقيا) وقساوسة الكاثوليك والانجليكيين ليباركوا ولايته بالقراءة من كتبهم المقدسة. وتحضرني، في هذه المناسبة، قصة رواها موسيفيني عند لقائه بامين عام رابطة الدول الاسلامية الذي كان يزور يوغندا وقتها. ابدى الشيخ الزائر لموسيفيني اعجابه لأن ستة من وزرائه كانوا يومذاك من المسلمين (نائب رئيس الحزب الحاكم، وزير الخارجية، وزير العدل، محافظ البنك المركزي، وزير اعادة البناء ووزير السياحة). يمضي موسيفيني في روايته ليقول «ضحكت كثيرا ثم قلت للرجل «هذه هي المرة الاولى التي اعرف فيها ديانة بعضهم، فانا اختار وزرائي على ضوء كفاءتهم وقربهم من شعبهم والتزامهم بسياسات الحكومة وقدرتهم على تطبيقها».

الذي يدعو له في افريقيا المبشرون «المستنيرون» والحكام الرسوليون هو فرض رؤيتهم الاسلامية الرسولية على افريقيا بالصورة التي تقضي على سلامها الاجتماعي وخياراتها السياسية وتماسكها الوطني. وليس هناك من وسيلة انجع في اضعاف الجماعات الاسلامية في افريقيا، بل واثارة الرعب حول الاسلام نفسه، من هذا الاتجاه التخريبي الضار.

والرؤية ايضا خاطئة عن دور السودان كـ «بوابة» لـ «امتداد العروبة» الى افريقيا. هنا نلمح تخليطا بين الاسلام والعروبة لا تبرره الا الرغبة في استثارة العاطفة الدينية والعاطفة القومية في آن واحد. فامتداد الاسلام امر يعني المسلمين وحدهم، اما العروبة ـ رابطة عرقية كانت او ثقافية ـ فتتجاوز اهل الملة الواحدة. ولا سبيل لتحقيق اية وحدة قومية ان لم ننجح في تجاوز الثنائيات المتقاطعة، افقيا وعموديا، الانقسام الافقي على مستوى الاوطان والانقسام العمودي على مستوى الامة.

والرؤية خاطئة من جانب ثان لانا لا نرى بلادنا بوابة نحو افريقيا او جسرا تعبره العروبة الى افريقيا، فهذان دوران سلبيان. السودان، في اعتقادنا، مصهر Melting Pot تتمازج فيه العروبة مع غيرها من الثقافات، ويرفد فيه الاسلام من فيضه الديانات الاخرى. فبفضل الانسياب التلقائي للغة العربية عن طريق الدين والتجارة اسهمت العربية اسهاما كبيرا في تطوير واثراء لغات افريقيا في بلاد غير عربية مثل السواحيلية، اللسان الجامع بين اهل تنزانيا وكينيا ويوغندا واجزاء من رواندا وبروندي. ونجاح السودان في عملية الصهر هذه هو الذي يؤهله لأداء دوره التاريخي. فكثيرا ما نتحدث عن وحدة افريقيا شمالها وجنوبها دون ان نتوقف لحظة لنتساءل ما هي افريقيا هذه؟ هل هي الفضاء الجغرافي؟ ام هي الشعوب؟ او هي الثقافات؟ ما الذي يجمع، مثلا، بين اهل الشمال الاطلسي العربي المسلم واهل الجنوب البانتوي والنيلوي ذي الديانات المتعددة؟ ان افريقيا التي تضم اعراقا مختلفة، ولغات شتى، وأديانا عددا لن تتوحد الا بتعميق ما يوحد بين اهلها وتقليص ما يفرق بينهم. والسودان هو افريقيا المصغرة، نجاحه في الحفاظ على كيانه على هذا النحو، يعني نجاح القارة شمال الصحراء في التوحد مع القارة جنوبها، وفشله في هذا الدور التاريخي هو فشل لكل مشروع الوحدة القارية وبالتالي فشل مشروع التكامل العربي الافريقي.

هذا الوضع فرضته على السودان الجغرافيا، والجغرافيا هي التاريخ، في مقولة ديغول البارعة. ويذكر عن ستالين قوله لرئيس فنلندا التي فرضت عليها روسيا بحكم وضعها الجغرافي الى جانبها النأي بنفسها عن جاراتها من دول الشمال وعن صراعات الشرق والغرب: «سيدي الرئيس لا تغضب مني، فأنا غير مسؤول عن حقائق الجغرافيا». نحن في السودان لسنا غاضبين على وضعنا الجغرافي/ التاريخي، لأنه مصدر قوة لنا ان احسنا معالجته. هذا هو جوهر الوفاق التاريخي الذي تواصى عليه اهل السودان في اسمرة، وهو غاية نجري اليها ولا نعدوها الى غيرها. نفعل هذا ونحن مطمئنون اوثق الاطمئنان بأن في توحيد السودان برضى اهله اثراء عظيما للامة العربية والقارة الأم، كما ان في نجاح السودان في التعايش السلمي والتعاون الامني مع جيرانه حماية كبرى للأمن العربي بحماية عمقه الاستراتيجي والحفاظ على موارده المشتركة مع افريقيا.

وقد فطنت كبرى الدول الافريقية ـ العربية التي ينتمي لها هويدي منذ زمان لدورها الحضاري في افريقيا. لم تتوسل مصر لذلك الدور بالدين، دون اغفال لرسالتها الدينية التي ظلت تنشرها في اطار الاحترام التام لخيارات الشعوب. ولم تتوسل له باضفاء طابع تبشيري ثقافي على توجهها. لعبت مصر دورها الافريقي ـ وما زالت تلعبه ـ عبر التعاون المثمر في التنمية والتجارة واستغلال الموارد الطبيعية، وعبر بعوث الازهر الدينية حيث يريد الناس هذه البعوث، وعبر الاطباء والمعلمين، وعبر القسس الاقباط الذين ظلت توفدهم الى بلاد مثل اثيوبيا وكينيا، وعبر توسيع رقعة التجارة البينية ولهذا حرصت على ان يكون مقر اول بنك افريقي للتصدير والاستيراد في القاهرة. كل هذا امتداد لتاريخ قديم يعود الى مصر الناصرية التي وقفت الى جانب كل حركات التحرير الافريقي وجعلت من القاهرة محجة سياسية ومأوى لقياداتها. لم تسأل من مساندته من هؤلاء القادة عن دينه، ولم تسع لأسلمته كما يحاول القاصرون من حكام السودان اليوم، ولم تبادر قادة افريقيا بالعداء حتى عندما رفضوا تبني الطرح المصري حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي في ثاني مؤتمر للقمة الافريقية عقد بالقاهرة (1964).

ولعلني اضيف هنا تعليقا بالغ الدلالة افضى به اليّ رئيس ناميبيا سام نجوما. كان نجوما يتساءل في حوار دار بيننا حول موقف بعض الدوائر العربية والمفكرين العرب من قضية تقرير المصير لجنوب السودان. حاولت ان اوضح له مخاوف المتخوفين وشكوك المتشككين فاستمع مطرقا ثم سأل: «ولكن اين محمد فائق؟». بهت للسؤال في البداية ثم استذكرت ان فائق كان هو رسول عبد الناصر الى افريقيا واكثر مسؤولي مصر، يومذاك، التصاقا بالقضايا الافريقية. هذا رجل لم تنسه السنوات الطوال، ولم ينسه الحكم دور مصر العربية في تحرير بلاده وقدرات مفكريها على النفاذ الى جوهر الامور.

فطنت الدول العربية الاخرى ايضا لأهمية التعاون العربي الافريقي خاصة عقب حرب اكتوبر (تشرين الاول) ووقوف افريقيا جميعها كرجل واحد وراء الحق العربي (وكانت افريقيا هي القارة الوحيدة التي فعلت هذا). واذكر للراحل العظيم هواري بومدين ووزير خارجيته الفذ عبد العزيز بوتفليقة ذكرهما لهذه الحقيقة في كل محفل. انشأت الدول العربية المقتدرة مصرفا للتنمية في افريقيا ووجهت صناديقها الوطنية للاهتمام بشأن القارة. وفي هذا كان للصندوق السعودي وصندوق ابو ظبي والصندوق الكويتي اياد لا تنكر في التنمية الافريقية. هذا هو السبيل الامثل للتعاون العربي ـ الافريقي وليس «الامتداد» العربي في افريقيا، فالتعبير نفسه يعكس نزعة استعلائية توسعية ويكشف عن انتفاخ في الذات وتمحور فيها لا يتفق مع المفاهيم السائدة حول تكامل الجنوب ـ الجنوب من اجل انهاء الهيمنة التاريخية للشمال على الجنوب، الشمال والجنوب الكونيين.

وختاما نقول ان الذي يدور في السودان يحزن اهله قبل غيرهم، كما يسعدهم ان يولي اخوتهم كل هذا الاهتمام بقضية بلادهم حتى يقيض الله للسودانيين من امرهم رشدا، ويوفقهم الى مخرج صدق مما هم عليه. الا ان اهل السودان ايضا يأملون في ان ينصت الحادبون عليهم الى ما اتفقت عليهم غالبيتهم العظمى من رأي حول ما يحقق وحدة بلادهم ويوفر لها الاستقرار والطمأنينة والنماء. فالايغال في امور السودان دون تمعن في حقائق الحياة كما هي على الارض ـ لا كما يتوهمها المتوهمون ـ لن يغير من الواقع ولا يخدم السودان واهله. ليس هذا قفلا لباب الاجتهاد من جانب اي مجتهد يأنس في نفسه القدرة على الاجتهاد ـ وانما هو تأكيد للبديهيات. فالاجتهاد الذي لا يقوم على استقراء الحقائق واستنطاق الوقائع اجتهاد باطل لأن الاجتهاد في الاصطلاح الفقهي هو استفراغ الفقيه وسعه ليحصل على ظن بحكم شرعي، فما بالك بالذي يجتهد للنفاذ الى حكم قطعي.

هذا القصور الجوهري نشهده ايضا في زخرفة اللوحات السيريالية حول ما يحاك ضد بلادنا من مؤامرات ادت الى ما نحن عليه، وكأن ليس في مسلكنا ما قاد الى ما نعاني من اوجاع مريرة. ومع الاعتراف بأن اسرائيل تتآمر ضد العرب (والغريب ان لا تفعل) يصبح السؤال: ما هو دورنا في القضاء على الظروف الموضوعية التي تتيح لاسرائيل ان تتآمر؟ يصدق نفس القول على افتراض العداء بين العرب وافريقيا وايهام النفس بأن قياداتها لا تبغي غير الشر للعرب، او لا يؤدي المضي بهذه الاطروحة حتى نهايتها المنطقية الى الدعوة للحرب بين الاثنين؟ فما الذي يفيده العرب من اشعال مثل هذه الحروب، وكأن ليس لهم ما يكفي من عناء الحروب، حروب الاعداء وحروب الاخوة/الاعداء؟ ونحمد الله ان الحكومات والقيادات العربية كانت اكثر حكمة عندما رفضت الانزلاق في هذا المنحدر الخطير بالرغم من دوي طبول الحرب في بيانات حكومة الخرطوم وفي مقالات نصرائها العرب. اجمعت الحكومات والقيادات على أن الذي يدور في السودان شأن داخلي. كما نحمد الله لاقتطان من عناهم الامر من القادة الافارقة الى الخبث الكامن في تلك الاستثارة المدمرة، رد الله على اصحابها، «وللكافرين امثالها».

دينج من الطفولة إلى كرسي الزعامة في بكين

رحلة الإصلاحات الثورية ودور «الزعيم الأبدي»

لندن: من خديجة بنيس

في عام 1992، كتب كبير المحللين الاقتصاديين في البنك الدولي تقريرا اورد فيه ان الفرق بين معدلات النمو الاقتصادي في الصين وفي الولايات المتحدة اذا استمر على ما كان عليه في تلك السنة (6,4 في المائة لصالح الصين)، فانه سوف يفوق مثيله في الولايات المتحدة بعد مضي احد عشر عاما. ولم تمض هذه الاعوام بعد، كما ان عددا من الاحداث تكالبت على الصين لتقلص السرعة التي كان ينمو بها اقتصادها، ولكن السنوات الممتدة ما بين 1980 - عندما استتب الامر لدينج شياو بينج في الصين، ووفاته في عام 1995، عرفت تحولا كبيرا في الاتجاهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلاد. فمن عام 1980 الى 1995، ارتفع مجمل الانتاج القومي الصيني بمعدل 9,8 في المائة سنويا، اي بنفس المعدل الذي عرفته «النمور الاسيوية الصغرى» (كوريا الجنوبية، وتايوان، وهونغ كونغ، وسنغافورة)، وهو معدل يفوق بكثير ما حققته الدول الصناعية الكبرى في نفس الفترة. فقد ارتفعت قيمة المبادلات التجارية الخارجية للصين من 38 مليار دولار في عام 1980 الى 280 مليار دولار في عام 1995. فتحولت الصين بالتالي من دولة تعتبر التجارة الخارجية نشاطا هامشيا (النظرة الستالينية) الى بلد يستخدمها كأداة محركة للنمو والتطور. وفي تلك الفترة نفسها، استقطبت الصين الاستثمار الاجنبي اكثر من اي بلد نام آخر، اذ مع حلول عام 1995 كانت الاموال الاجنبية قد ساهمت في اقامة اكثر من مائة الف شركة ومصنع ومقاولة بمعدل استثمار اجمالي يفوق مائة بليون دولار اميركي.

هذا النجاح الاقتصادي الكبير تحقق في عهد دينج شياو بينج الذي يعتبر رائد حركة الاصلاح الاقتصادي في الصين، وكان عدد من المحللين قد ذهب الى اعتباره اداة التغيير السياسي ايضا الى ان حطمت تلك الرؤية احداث ساحة تيان آن مين الدامية.

دينج شياو بينج حل محل الزعيم «الابدي» للثورة الصينية في وقت لم يكن احد يظن انه سيتبوأ كرسي الزعامة في بكين، اذ انه لم يكن رجل الظهور ولا المواجهات حتى عندما كان امينا عاما للحزب الشيوعي، بل ان القيادات الصينية العليا تظن انه بلغ ذروة ارتقائه في صفوف الحزب في عام 1975 عندما عين امينا عاما للحزب. ولكن الظروف لعبت لصالحه فكذب الظنون. ولم تكن تلك هي المرة الوحيدة التي حالف فيها الحظ دينج شياو بينج، بل ان كل مراحل حياته عرفت صدفة اما دفعته الى القمة واما على الاقل حالت دون دخوله في طي النسيان السياسي.

الفرد والتاريخ

بالرغم من ان الصين يرتبط تاريخها الحديث بالثورة الثقافية وبالزعيم ماو تسي تونج، فان الكثير من مراحل ذلك التاريخ لا يمكن المرور عليها دون الوقوف على حلقات لعب فيها دينج شياو بينج دورا حاسما. وقد ألفت بعض الكتب، ونشرت عدة مقالات عن هذه الشخصية ولكنها كلها كانت تتناول اما التوجه السياسي او الاختيار الاقتصادي لهذه الشخصية، ولذلك فقد جاء كتاب «دينج شياو بينج، وقيام الصين العصرية» بعمق جديد في تحليل شخصية هذا القائد الصيني، اذ انه تناولها من خلال تفاعلها بل وصنعها لاحداث التاريخ الحديث للصين. والكتاب صدرت طبعته الجديدة اخيرا عن دار بنجوين للنشر، وهو من تأليف ريتشارد إيفانس، الدبلوماسي البريطاني السابق، المختص في القضايا الصينية، الذي عرف الصين في ايام الدراسة في الخمسينات، وكدبلوماسي في الستينات ثم كسفير معتمد لبلاده لدى بكين ما بين 1984 و1988. وقد مكنه ذلك من معرفة دينج ولو عن بعد في مختلف مراحل تطور هذا الاخير في المراتب المرموقة في الحزب الشيوعي. ولذلك فان اهمية كتابه تنبع من كونه ليس فقط نظرة كاتب للسيرة الذاتية لشخصية سياسية، ولا نظرة مؤرخ يسرد احداث التاريخ كما شهدها او كما وصلته، ولكنها نظرة دبلوماسي محنك عايش الشخصية وعرفها في اطارها الصحيح، واقتنع ان الطريق الانجح لفهم سياسات دينج يجب ان يبدأ عند نقطة طفولته ونشأته ودراسته، وهي مواضيع لا يعرف عنها الناس الا القليل. وقد استطاع الكاتب من خلال اتصالاته الشخصية وبفضل التسهيلات الخاصة التي خولتها له السلطات الصينية - بحكم موقعه السابق وصداقاته الخاصة في بكين - من الحصول على عدد من المعطيات حول طفولة دينج ومراحل دراسته. ويذكر الكاتب ان الاسم الحقيقي للزعيم الصيني هو دينج شيانشنج وشياو بينج هو في الحقيقة اسمه الثوري الذي اعتمده وهو ابن العشرين من عمره. وعلى عكس ما ورد في الاوراق الغربية عن مولده في 12 يوليو (تموز) 1904، فقد اكد الكاتب ان تاريخ ميلاد دينج هو في الواقع اليوم الثاني عشر من الشهر السابع بالحساب القمري في عام 1904، وهو الموافق لـ22 اغسطس (آب). ذلك ان منطقة شيشوان جنوب الصين، مسقط رأس دينج كانت تعد الايام حسب الشهر القمري. وتلقى دينج دراسته الابتدائية والثانوية محليا، ثم عرف أول حدث سيغير مسار حياته وهو في الرابعة عشرة من عمره. فقد قرأ والده دينج وين مين اعلانا في احدى الجرائد عن فرص لبعث الطلبة الصينيين للدراسة والعمل في فرنسا، فلم يدع لابنه مجالا للنقاش، ودفعه الى الالتحاق بتلك البعثة. وكان دينج آنذاك مثله في ذلك مثل كل ابناء جيله من الصينيين متأثرا بالتغيرات الكبيرة التي كانت تعرفها البلاد على اثر سقوط اسرة المانشو في الثورة التي قادها سون يات سون عام 1911 من الولايات المتحدة قبل ان يعود الى الصين في يناير 1912 ليتسلم مقاليد الحكم في نانكينج. وقد كان الكل يتوقع ان يصبح سون يات سون الرئيس الفعلي لكل الصين في نهاية المطاف، الا ان أم الامبراطور (وعمره ست سنوات) اعلنت عن تخلي ابنها عن الملك، ودعت يوان شيكاي، احد كبار الجيش المقربين للاسرة، الى تشكيل حكومة جمهورية عصرية.

● بين 1980 - 1995 فاق مجمل الإنتاج القومي ما حققته الدول الصناعية الكبرى ● حل دينج محل ماو تسي تونج «كزعيم أوحد للبلاد» ● عرف المؤلف الصين طالبا ثم سفيرا ● لم يكن دينج ديمقراطيا وإنما موضوعي في إصلاحاته

ولكن يوان شيكاي سرعان ما خيب آمال اولئك الذي كانوا يتوقعون منه الحكم بمبادئ الديمقراطية، وأبدى تسلطا فاق ما كانت عليه الامور، فبدات بوادر التذمر تظهر، وتبعتها علامات التمرد والعصيان التي لم تزدها الظروف الاقتصادية المتردية الا تعقيدا.

التأثيرات الخارجية

في هذه الفترة بالذات طور احد رجال الاعمال الصينيين الناجحين في فرنسا مشروعا يقوم على اساس استقطاب الشباب المتعلم - ومعظمهم عاطلون - للعمل في مصانعه في فرنسا، مقابل اعطائهم فرصة الدراسة هنالك. وفعلا التحق دينج بركب الشباب الذين استهوتهم الفكرة في نهاية المطاف، وسافر الى فرنسا في عام 1920، وبدأ دراسته في قرية بايو بشمال فرنسا. غير ان الامور لم تسر كما كان يأمل دينج واسرته، اذ ان الجمعية التي كان لي يوينج قد اسسها لرعاية مصالح الطلبة المبتعثين الى فرنسا افلست، واعلن ممثلها في فرنسا في اجتماع مع الطلبة ان على الراغبين في اتمام دراستهم دفع مصاريف التعليم والاقامة او البحث عن حل بديل. فكان الحل البديل بالنسبة لاغلبيتهم هو العمل في الصناعة الثقيلة الفرنسية، وكان ذلك ايضا مصير دينج شياو بينج. وقد تزامن ذلك مع نجاح الثورة البلشفية في روسيا، وشيوع الافكار الماركسية في صفوف العمال في فرنسا. فأثر ذلك على كثير من الطلبة الصينيين في فرنسا وانهمك بعضهم على دراسة الماركسية والتعمق في فلسفتها. وكان من بين هؤلاء تشاويشيان وشيو وان لاي اللذان اثرا في دينج واقنعاه بجدوى العمل السياسي. فالتحق دينج بفرع اوروبا للعصبة الاشتراكية لشباب الصين، وفي عام 1923 انتخب عضوا في مجلسها التنفيذي، فاصبح بذلك عضوا كامل العضوية في الحركة الثورية الصينية التي لم تكن مفتوحة الا لمعتنقي الفكر الماركسي.

وعرفت الاحداث تطورات خطيرة في فرنسا وفي العلاقات الفرنسية - الصينية ما بين 1925 و1926، ادت الى طرد العديد من الطلبة الصينيين من فرنسا واعتقال عدد آخر. وكان دينج في ذلك الوقت قد اشتد عوده سياسيا رغم ان سنه لم يكن يتجاوز الواحد والعشرين. وفي 3 يناير 1926، القى دينج خطابا في الطلبة الصينيين في باريس دعاهم فيه الى وضع يدهم في يد الاتحاد السوفياتي لمكافحة «الامبريالية». فقررت الاجهزة الفرنسية طرده من البلاد، ولكنها عندما داهمت بيته في 8 يناير، كان قد غادر فرنسا متوجها الى موسكو. وخلال السنوات الخمس التي قضاها دينج في فرنسا، عرفت الاوضاع السياسية، والامنية الصينية تدهورا كبيرا وصل الى درجة ان الحكومة القائمة لم يكن لها اي وجود جغرافي فعلي في البلد، اذ ان مختلف المحافظات كانت تحت قبضة بارونات الحرب ومختلف العصابات، وبدات بوادر انهيار الوحدة الوطنية في الصين تلوح في الافق، فاشتد تيار الثوريين وزاد تطرفا وعداء للقوات «الامبريالية» التي باتت تزدري بالصين ايما ازدراء وبلغ ذلك الذروة عندما قرر الحلفاء في فرساي اعطاء كل الحقوق التي كانت تتمتع بها المانيا في محافظة شاندونج الى اليابان. فتقوى الشعور القومي والغيرة القومية. واتسعت شعبية الحركة الجديدة التي مالت كل الميل الى التيار السوفياتي الى درجة ان احد كبار البولشفيين، ميخائيل بورودين زار منطقة كانتون في عام 1923 واعاد كتابة برنامج الحركة الجماهيرية الصينية على وتيرة الحزب الشيوعي السوفياتي. وانتشرت خلايا الحزب في كل ربوع الصين وفي مختلف دول العالم التي كانت توجد فيها تجمعات صينية. وترسخ الاعتقاد بان تغيير الاحوال في الصين بات امرا حتميا وان ذلك لن يتم الا عن طريق ثورة ثقافية تغير ليس فقط التوجه السياسي والاقتصادي وانما ايضا نمط عيش الناس ونظريتهم الى الامور. فكانت في نهاية المطاف الثورة الثقافية التي تزعمها ماو تسي تونج. وبالرغم من ان دينج لعب دورا كبيرا في التحضير لتلك الثورة منذ اولى مراحل التحرك الشيوعي في العشرينات، فان نجمه لم يسطع في صفوف الحزب الشيوعي الصيني العليا، وحتى عندما عين سكرتيرا عاما للحزب، لم يكن يتمتع بالسلطات التي كان يتمتع بها ماو والقياديون الملتفون حوله مباشرة. ولكن ذلك لم يمنعه من الوصول الى اعلى درجات الحكم في اكبر بلدان العالم كثافة في السكان، لانه في نظر الكاتب كان يتمتع بذكاء حاد ولا يخوض مواجهة الا اذا كان واثقا من الفوز بمراحلها وكان ايضا يبدي الولاء التام للقائد الاعلى - ماو - الذي كافأه على ولائه بالدفاع عنه، حاول المجلس الاعلى للحزب طرده.

ويرى الكاتب ان السنوات التي قضاها دينج في فرنسا، وحتى تلك التي قضاها في الاتحاد السوفياتي، ساهمت في تطوير شخصيته ورسم معالم تفتحها على العالم الخارجي، فكان زعيما صينيا ثوريا يعمل جادا من اجل اخراج الصين من عزلتها، ويشجع الاستثمار الاجنبي بها ويجعل من ذلك الاداة المحركة للاقتصاد والنمو والتنمية.

الاقتصاد والسياسة

وبالرغم من ان فترة حكم دينج في الصين، يقول الكاتب، لم تكن خالية من المشاكل، فقد استطاع الحفاظ على وحدة البلاد وتقويتها، والنجاح في المحافظة على النظام القائم. ويعزو الكاتب ذلك الى ثلاثة اسباب رئيسية. اولها ان حملة الاصلاح في عهد دينج طالت الزراعة كاولوية قصوى، ووضعت الصناعة والتجارة في المرتبتين الثانية والثالثة. فارتفع الانتاج بشكل كبير وباتت المواد الاولية للصناعات الخفيفة متوفرة بشكل لا مثيل له في السابق، وتحسن مستوى العيش عموما، فاصبحي بالامكان ادخال الاصلاحات الضرورية في المدن.

والسبب الثاني هو نجاح دينج في الابقاء على نوع من الرقابة على الاسعار، وبالتالي فان معدل التضخم لم يخرج عن الحدود التي كان بامكان الحكومة التحكم فيها، على خلاف ما حدث في الاتحاد السوفياتي الذي اصبح معدل التضخم الرسمي فيه في عام 1991 يفوق 90 في المائة.

اما السبب الثالث فهو تأكيد دينج على ضرورة ربط الاصلاحات السياسية بالنجاح الاقتصادي. ولربما كان رسوخ هذه القيامة وراء موقفه المتشدد من اضرابات الطلبة ومظاهراتهم التي انتهت بالاحداث الاليمة التي عرفها تيان آن مين سكوير.

ويخلص الكتاب الى القول بان دينج شاو بينج لم يكن ديمقراطيا في تصرفاته ولا في توجهاته، ولكنه كان موضوعيا وصائبا في ايمانه ان الاصلاحات السياسية لا تكون ذات جدوى الا عندما تكون الظروف الاقتصادية مواتية، وتكون مختلف فصائل الشعب مستعدة لذلك التغيير السياسي. لقد تطرق الكاتب في صفحات كتابه التي تقارب اربعمائة صفحة الى مرحلة كاملة من مراحل التاريخ الصيني، وهي المرحلة الممتدة من سقوط الامبراطورية الى غاية موت دينج سياو بينج، ولم يقم بسرد الاحداث فقط وانما وضعها في اطارها كما كان يراه هو نفسه من خلال تجربته الدبلوماسية الكبيرة في الصين. وبالرغم من انه تطرق الى مزايا دينج وسلبياته الا انه كان متلطفا في انتقاده، وحاول ايجاد العذر للزعيم الصيني في كل الامور التي واجه فيها انتقادات داخلية كانت ام دولية ولقد كان بحق صائبا في دعمه لفكرة دينج القائلة بضرورة ربط التغيرات السياسية بالنجاح الاقتصادي الفعلي.

DENG XIAOPING AND THE MAKING OF MODERN CHINA

'An utterly fascinating study, well beyond the usual rigid framework of political biography' – Sunday Times

غلاف الكتاب

> DENG XIAOPING
> AND THE MAKING OF
> MODERN CHINA
> RICHARD EVANS
> 7,99£ PENGUIN PUBLICATIONS
>
> الكتاب: دينج شياو بينج وقيام الصين العصرية
> المؤلف: ريتشارد ايفانس
> الناشر: دار بنجوين

نتنياهو يرى في كل موقف عدائي من إسرائيل إرهابا

رسالة تحريضية للاعلام الغربي ضد الإسلام

القاهرة: «الشرق الاوسط»

كتاب «محاربة الارهاب» لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وان كان يتخفى تحت مظلة المناقشة العالمية لقضية الارهاب، الا انه في واقع الامر ليس سوى دعوة صهيونية متجددة لمحاربة الاسلام ونعته بالارهاب وتهميش هذا الدين الحنيف ليصبح وكأنه دين هجومي عنيف لا يعترف بالانسانية ولا يقر بحقوق الافراد والمجتمعات في العيش بسلام. اذن الكتاب في اساسه يعد رسالة تحريضية تحريضية موجهة للرأي العام الغربي بشكل خاص وذلك من أجل التحريض على اتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة للقضاء على «الارهاب» العربي والاسلامي ومحاربته في كل مكان بعد ان اصبح خطرا ينبغي القضاء عليه في اميركا واوروبا من خلال الجاليات المسلمة هناك وفي الشرق الاوسط من خلال الدول والجماعات التي ترعى الارهاب ولا سيما ايران والسودان وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية. أول ما حاول نتنياهو فعله هو خطب ود الاميركيين حيث اعتبر ان الاسلام يمثل الان البديل الايديولوجي للشيوعية في خطورته على الغرب الذي يجب عليه اخضاع الدول العربية والاسلامية وفرض العقوبات عليها في محاولة لضرب الحركات الاسلامية لاسيما «حماس» و«الجهاد» و«حزب الله»، والتي تمثل الخطر الاكبر على اسرائيل خاصة في غياب منظومة عربية موحدة.

الإرهاب المحلي

يطرح نتنياهو قضية الارهاب عالميا ثم يفرق بين الارهاب و«الجريمة المنظمة»، حيث الارهاب يحمل في طياته اهدافا استراتيجية سياسية محضة بينما تظل الجريمة المنظمة مدفوعة بتحقيق المكاسب المادية والثراء السريع غير المشروع، لذلك يتضاءل حجم الفزع والرعب الذي تسببه الجريمة المنظمة ذات الدوافع الفردية بالمقارنة بالارهاب الذي يهدد المجتمع باسره. ثم يبدأ المؤلف في عرض الولايات المتحدة الاميركية والارهاب المحلي داخلها كنموذج مفصل لحالات الارهاب اذ يقوم بتحليل جماعات الارهاب في اميركا ودوافعها واهدافها الايديولوجية واختلاف هذه الدوافع بالطبع من صراع بين البيض والسود كما هو الحال في جماعة «الكوكلاكس كلان» الى الجماعات المناوئة للفيدرالية والتي ترى في السيطرة اليهودية على الاقتصاد الاميركي اعداء يجب محاربتهم بشتى الوسائل للقضاء عليهم، وكان حادث أوكلاهوما سيتي احد هذه السبل للقضاء على الفيدرالية. لكن نتنياهو يعود فيؤكد ان الارهاب في اميركا مازال هشا وذلك لتمتع الاميركيين بالديمقراطية حيث ان دعم ركائز الدفاع الفكري للمجتمع الحر وكذلك تعزيز مقومات الحرية وتنمية القيم الديمقراطية تعد شرطا حتميا للمواجهة الفعالة ضد قوى الارهاب.

● مؤتمر مدريد أدى إلى ازدياد النفوذ السوري كما يعتقد المؤلف ● لا يجوز ربط اتفاقيات السلام بفكرة قيام دولة فلسطينية ● عشر وصايا للقضاء على الإرهاب من منظور إسرائيلي ● حرب الخليج أدت إلى ازدياد قوة الحركات الإسلامية

وعن علاقة الارهاب بحرية الفرد في المجتمع التي من الممكن ان تتأثر اثناء محاربة الارهاب من خلال الملاحقات والمطاردات الامنية والاستدعاءات القضائية ووسائل التنصت والشهادة في المحاكم يؤكد نتنياهو على عدم التعارض بين محاربة الارهاب وحرية المواطن ذلك لان خطورة الارهاب تمثل تهديدا للمجتمع، فمن الممكن التجاوز قليلا في مسألة الحريات من أجل حماية هذا المجتمع وضمان الامن فيه.

الإرهاب في الثمانينات

يسوق نتنياهو في احد فصول كتابه نموذجا لمحاربة الارهاب في سنوات الثمانينات حسب مفهومة للارهاب الذي ادارته من خلال التمسك بمبدأين اساسيين أولهما الرفض التام لمطالب الارهابيين كما حدث في ازمة الرهائن في بيروت 1985 وثانيهما استعداد الغرب الدائم لمواجهة الانظمة الراعية للارهاب في الشرق الاوسط حيث اتخذت ادارة ريجان خطوات جادة وكان اهمها اصدار الكونجرس الاميركي عام 1987 قرارا باغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في الولايات المتحدة ليتوالى سقوط الارهاب خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وافتضاح علاقته بالانظمة العربية وكذلك من خلال العقوبات السياسية والاقتصادية والعسكرية الحازمة.

وهو يرى انه «مع ضعف الرقابة الدولية على الارهاب ازدادت شوكة القوى الاسلامية في الشرق الاوسط واستطاعت ان تفرض نفسها على الساحة الدولية الامر الذي هدد مصالح اميركا واسرائيل في المنطقة»، وجاءت الرياح هذه المرة بما تشتهي السفن وكانت حرب الخليج والغزو العراقي الاخرق للكويت. وعلق نتنياهو اهمية كبيرة على هذه الحرب في تغيير الموازين حيث افرزت العديد من التداعيات التي اثرت على المنطقة ومن اهمها كما يرى نتنياهو مؤتمر مدريد الذي ادى الى ازدياد النفوذ السوري بحصول سورية على معونات اقتصادية هائلة وحظيت مطالبها باستعادة الجولان على احترام بالغ من قبل الولايات المتحدة وكذلك عدم اكتراثها بالرأي العام العالمي وايوائها عشرات من المنظمات الارهابية التي تتخذ من دمشق مقرا لها، ثم يطرح نتنياهو اهمية اقتلاع هذه القواعد الاسلامية المتطرفة من الشرق الاوسط وكذلك من الدول الغربية حيث تمارس هذه الجماعات نشاطها داخل الاراضي الاوروبية مثلما فعلت الولايات المتحدة عقب حادث مركز التجارة العالمي بنيويورك 1993. وينتهي نتنياهو الى القول ان التجمع الدولي من انصار الارهاب تساند جبهتان: جبهة شيعية تدعمها ايران و«حزب الله» في الجنوب اللبناني واخرى سنية تلقى تأييدا أكبر من السودان، فالغرب اذن يواجه شبكة عالمية جديدة من الارهاب يجب عليه الوقوف بحزم والتصدي لها.

الإرهاب وأوسلو

يتطرق نتنياهو بعد ذلك الى أهم الموضوعات التي تشغله وهو المنقذ الجديد لبني اسرائيل كما يرى نفسه، فراح يندد باتفاق اوسلو الذي عقدته حكومة حزب العمل بقيادة رابين مع منظمة التحرير الفلسطينية في أوسلو والقاهرة حيث يرى نتنياهو ان هذا الاتفاق بمثابة تسليم رقبة اسرائيل الى الذئاب الفلسطينية التي تقودها جماعة الارهابيين الذين يرأسهم ياسر عرفات الذي يعتبره نتنياهو من أهم المساهمين في انتشار الارهاب الدولي. ويرى نتنياهو ان حكومة حزب العمل وقعت في أخطاء عديدة تشكل خطورة على أمن اسرائيل ومن بينها اسناد مهمة محاربة الارهاب «الاسلامي» في الضفة وقطاع غزة الى انصار هذا الارهاب نفسه «السلطة الفلسطينية»، وكذلك السماح بتسليح الشرطة الفلسطينية ومنع اسرائيل من حق المطاردة الساخنة والافراج عن السجناء الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي واعفاء قادة منظمة التحرير الفلسطينية من التفتيش على المعابر الحدودية لمصر والاردن مما يسهل تسلل الارهابيين واخيرا الخطأ الذي وقعت فيه حكومة العمل باهمال «المتعاونين والعملاء الفلسطينيين» مع حكومة اسرائيل.

وطرح نتنياهو بعد ذلك رؤية حكومة الليكود للكيان الفلسطيني اذ ان غاية اتفاقات السلام مع الفلسطينيين في رأيه يجب ان تكون مرتبطة بالحكم الذاتي الفلسطيني فقط دون الحديث عن قيام دولة فلسطينية شريطة وجود الصلاحيات الامنية والخارجية في ايدي اسرائيل.

ويعود نتنياهو في نهاية كتابه الى التحريض واستخدام سلاح الاثارة حيث فرد فصلا كاملا لدراسة القوى النووية الاسلامية وماذا سيحدث عند امتلاك هذه القوى - خاصة ايران - أسلحة نووية، ويرى امكانية حصول المنظمات المختلفة على هذا السلاح لمحاربة اسرائيل ومدى خطورة ذلك على الدولة العبرية والعالم الغربي.

الوصايا العشر

وفي نهاية الكتاب يطرح نتنياهو وصاياه العشر التي يتمنى من خلالها القضاء على الارهاب «العربي» والاسلامي على المستوى الاقليمي والدولي:

1. فرض عقوبات على الدول المصدرة للتكنولوجيا النووية للدول الارهابية.
2. فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية على الدول الارهابية نفسها.
3. إبادة البؤر الارهابية الموجودة في الشرق الاوسط.
4. تجميد الممتلكات الخاصة بالدول والمنظمات الارهابية الموجودة في الغرب.
5. التعاون في مجال الاستخبارات لمحاصرة الارهاب.
6. احداث تغييرات تشريعية بحيث تتيح تعقب المنظمات المحرضة على العنف وتمكن من شن عمليات اكثر تأثيرا ضدها.
7. ملاحقة فعالة للارهابيين.
8. عدم اطلاق سراح الارهابيين السجناء.
9. تدريب قوات خاصة لمكافحة الارهاب.
10. تثقيف الجماهير.

الكتاب الجديد لرئيس الوزراء الإسرائيلي

بنيامين نتنياهو محاربة الارهاب

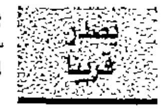
ترجمة: عمر السيد، أيمن حامد

غلاف الكتاب

> الكتاب: محاربة الارهاب
> المؤلف: بنيامين نتنياهو
> المترجم: عمر السيد وأيمن حامد
> الناشر: الازهار - القاهرة

التجارة بين أميركا واليابان

لندن: «الشرق الأوسط»



يصدر في شهر اكتوبر (تشرين الأول) المقبل كتاب بعنوان «التضارب» عن دار النشر «نورتن» لمؤلفه ولتر لافيبر استاذ التاريخ بجامعة كورنيل.

ويتحدث الكتاب عن العلاقة التجارية التنافسية بين اليابان والولايات المتحدة والاثنان من اكبر القوات الاقتصادية العالمية منذ وصول باخرة العميد البحري ماثيو بيري الى ميناء طوكيو عام 1853.

ويقدم المؤلف في كتابه بحثا شاملا حول هذا التاريخ، بالتركيز على موضوعين رئيسيين: دور الصين الشبح الذي دائما يداهم تلك العلاقة، واختلاف طبيعة الرأسمالية الممارسة في كلا البلدين.

ويرتبط هذان الموضوعان اليوم ارتباطا وثيقا خاصة وان اميركا واليابان دخلا في صراع جديد من اجل تطوير السوق الصينية العملاقة.

والى جانب ما سلف، يلقي المؤلف الضوء على دور ثيودور روزفلت في هذه العلاقة ودبلوماسية ليندون جونسن وريتشارد نيكسون وهنري كيسنجر وجورج بوش.

خداع الجسم أم العقل؟

لندن: «الشرق الاوسط»

يصدر في شهر اغسطس (اب) المقبل كتاب يحمل عنوان «الخداع المتبادل بين العقل والجسم» ضمن منشورات نورتن بقلم الدكتور ستيفن دوبوفسكي استاذ طب الامراض العقلية والنفسية بجامعة كولورادو بكلية الطب بدنفير.

هذا الكتاب يتطرق الى الخداع. في بادئ الامر يشرح المؤلف كيف يخدع العقل العقل، وكيف يخدع الجسم العقل، وكيف يخدع العقل الجسم. وتنتج عن هذا الخداع المتبادل بين الجسم والعقل تأثيرات لا حصر لها على حياتنا اليومية من شعور بالقلق، والخوف من المرض، والشعور بالاحباط والكآبة، ومرض القلب، ومشاكل جهاز المناعة، والسرطان، وفي بعض الحالات الانتحار او الموت المفاجئ.

وبعد ذلك ينتقل المؤلف للتحدث وكشف الخداع الذي يقوم به كل من الاطباء والهيئات المتخصصة في العلاج النفساني، والمرضى أنفسهم. وهل يجب علاج الجسم وحده او العقل وحده. ويعتمد الدكتور دوبوفسكي في تحليله على نتائج ابحاث متعددة وكذا على الحالات التي عالجها في عيادته.

ويوضح بذلك ان كل الامراض يمكن اعتبارها عقلية جسمانية (Psychomatic). الكتاب يحاول تقديم شرح تيسير فهم وتحسين التفاعلات القائمة بين العقل والجسم في الحياة اليومية.

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: «الإسلام الجزائري»
المؤلف: جورج الراسي
الناشر: دار الجديد
هذا الكتاب نظرة الى تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تأسيس شخصيتها اولا وفي تكوين رجالها ثانيا.

الكتاب: «هما»
المؤلف: غازي القصيبي
الناشر: دار الساقي
«هما» حوار بين رجل وامرأة يعالج الحرب الأزلية بين الجنسين بشكل غير مألوف. «هما» مسرحية تتراوح بين التراجيديا والكوميديا وتتأرجح بين الواقعية واللامعقول.

الكتاب: «النفط والاكراد / دراسة العلاقات العراقية - الإيرانية - الكويتية»
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة
هذا الكتاب يبحث في المسألة الكردية وشؤون النفط والتأثير المتبادل بينهما

الكتاب: «الإسلام والغرب: خرافة المواجهة / الدين والسياسة في الشرق الأوسط»
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي
هدف هذا الكتاب المركزي هو تفنيد خرافة «الخطر الاسلامي» ونفي الافتراض الشائع بأن الشرق الاوسط حالة فريدة تختلف عن بقية العالم.

الكتب الانكليزية

The Bible Code
Michael Drosnin Weidenfeld
كتاب يدعي ان الانجيل يحمل في طياته رسائل غامضة

LongitudeDava Sobel
Fourth Estate
قصة جون هاريسون الذي فك لغز نظرية خط الطول

The Jigsaw Man
Paul Britton Bantam Press
سيرة بول بريتون الذاتية

Fermat's Last Theorem
Simon Singh Fourth Estate
الكتاب يكشف سر نظرية من نظريات الرياضيات ويرجع عهدها الى اكثر من قرن

The Last Governor
Johathan Dimblbey Little Brown
يتطرق الكتاب الى آخر حاكم بريطاني في هونغ كونغ كريس باتن

الكتب الفرنسية

TF1, un pouvoir
Pierre Pean, Christopher Nick Fayard
كتاب يتحدث عن قناة التلفزيون الفرنسية تي إف آه وسلطتها

Memoires du large
Eric Tabarly De Fallois
مذكرات البحار الفرنسي الشهير إيرك طابارلي

Le moine et le philosophe
Jean-Francois Revel, Mathieu Ricard Nil
نقاش فلسفي بين المؤلف وابيه

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby Laffont
رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله

: Le Code SecretLa Bible
Michael Drosnin Laffont
كتاب يدعي ان الانجيل مليء بالألغاز التي لم يتم فكها بعد.

الكتب الاميركية

The Gift Of Peace
Joseph Cardinal Bernardin Loyola Press
السنوات الثلاث الاخيرة التي قضاها الكاردينال برناردن مع مطران مدنية شيكاجو الراحل

Personal History
Khatharine Graham Knopf
السيرة الذاتية للناشرة السابقة لجريدة الواشنطن بوست

Angela's Ashes
Frank McCourt Scribner
كاتب ايرلندي اميركي يتذكر طفولته ايام قسوة ليموريك

Conversations with God
Neale Donald Walsch Putnam
يتطرق الكاتب الى مسألة الحياة والموت والحب والخير والشر والشعور بالذنب والخطية

الكتب الالمانية

Die Brucken Der Freiheit:
للكاتب البريطاني كين فوليت: قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش في احلام الحرية والتحرر

Hitlers Helfer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي

IM Keller
للكاتب الالماني جان فيليب رمستما: مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

Dunkle Kammern
للكاتبة الالمانية مينيت فالترز: قصة صحافية تفقد ذاكرتها في حادثة سيارة، وتواجه تهمة قتل غامضة.

Kalt Ist Abendhauch
للاديبة الالمانية انجريد نول: قصة درامية لامرأة متزوجة تواجه مشاكل عائلية وعاطفية وتحاول حلها بطريقتها الخاصة.

نجدة فتحي صفوة — 27 تموز (يوليو)

رحيل الشيخ عبد العزيز بن صالح العالم والقاضي الفاضل

في مثل هذا اليوم قبل ثلاث سنوات، اي في 27 تموز (يوليو) سنة 1994، توفي في المدينة المنورة الشيخ عبد العزيز بن صالح الذي كان من كبار علماء المملكة العربية السعودية وفضلائها، وقد مارس التعليم والقضاء والامامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة مدة تزيد عن خمسين عاما.

ولد الشيخ عبد العزيز بن صالح في آل صالح من حاضرة قبيلة عنزة في مدينة «المجمعة» عام 1329هـ (1911م) ونشأ يتيما اذ توفيت والدته وهو ابن سنتين، وتوفي والده وهو ابن خمس سنوات فكفله اخوه عثمان.

حفظ الشيخ عبد العزيز بن صالح القرآن صغيرا على الشيخ احمد الصانع، ونشأ ميالا للعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتوحيد، ودرس على الشيخ عبد الله العنقري هذه العلوم الى ان انتقل من المجمعة الى الرياض ثم الى المدينة المنورة.

وكان الشيخ عبد العزيز منذ صغره ضعيف البصر، ولذلك كانت دراسته كلها حفظا، فلما اشتد ساعده وتميز بالفصاحة والبلاغة عينه الشيخ عبد الله العنقري اماما وخطيبا بجامع المجمعة قبل سن العشرين، وكان يقوم بالتدريس اذا غاب الشيخ العنقري.

عين قاضيا للمجمعة فاعتذر، ثم عين قاضيا في الرياض عام 1363هـ ثم قاضيا بالمدينة المنورة، ثم مساعدا لرئيس المحاكم والدوائر الشرعية بمنطقة المدينة المنورة، ثم رئيسا لها بعد وفاة الشيخ عبد بن عبد الوهاب الزاحم عام 1374هـ (1954م) واستمر في عمله الى ان احيل على التقاعد عام 1414هـ (1993م).

وكان قد عين اماما وخطيبا بالمسجد النبوي الشريف عام 1367هـ (1948م) واستمر في الامامة والخطابة الى ان منعه المرض عام 1414هـ (1993م).

كانت للشيخ عبد العزيز بن صالح مشاركة فعالة في وسائل الاعلام، وخاصة برنامجه «الاسرة في تعاليم الاسلام» وقد قام بالتدريس في المسجد النبوي وفي منزله عدة سنوات، وتلقى العلم على يديه اجيال من الطلاب، وقام بعدة رحلات الى خارج البلاد، فسافر الى نايجيريا بدعوة من رئيسها احمد بلّو وتوجيه من الحكومة السعودية. وقام خلالها بزيارة عدة مدن في نايجيريا. وسافر الى السنغال بدعوة من حكومتها، ثم الى الباكستان عام 1385هـ (1965م) بدعوة من وزير الاوقاف، ومالي بدعوة من رئيسها موسى تراوري.

ويروي عارفوه ان اهل المدينة كانوا يجلون علمه وفضله، وانه كان يسعى في سبيل تمشية مصالحهم مع خلق سمح وطبع رضي وتعفف في النفس. كما عرف فضله خلال عمله في القضاء، وعرفه المحراب خمسين عاما، يؤدي الصلوات الخمس اماما حافظا لكتاب الله، تاليا مجيدا، حسن الصوت، وكان يحيي ليله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة في شهر رمضان المبارك، وكان يرتجل خطبه في المسجد النبوي ارتجالا طيلة 45 سنة او تزيد، لا يلحن ولا يرتبك.

وطن الشيخ عبد العزيز بن صالح نفسه للجلوس للعامة والخاصة في بيته ما بين المغرب والعشاء من كل يوم يستمع الى كثير من القضايا فكان مجلسه مجلس توجيه ومشورة، كما كانت له حلقة درس بالمسجد النبوي الشريف مكتظة دائما بطلاب العلم.

توفي الشيخ عبد العزيز بن صالح في المدينة المنورة في فجر يوم الاثنين 17 صفر سنة 1415هـ (وكانت تصادف 27 تموز/يوليو 1994) عن 83 عاما.

(المصدر الرئيسي: اعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر لابراهيم بن عبد الله الحازمي).

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1841	الشاعر الروسي ليرمونتوف
1884	جون دالتن من اباء الفيزياء الحديثة
1942	السير فليندرز بيتري: ابو الآثار الفلسطينية
1954	انتهاء الحرب في كوريا
1970	وفاة الدكتاتور البرتغالي سالازار
1980	وفاة محمد رضا بهلوي شاه ايران

بعد عشرين عاما على ظهورها

تراجع البنيوية في المشهد النقدي العربي

عبد الله السمطي

منذ ظهور كتاب «الوسيلة الادبية» لحسين المرصفي اواخر القرن الماضي، لم يتطور النقد العربي تطورا مثمرا الا بمقدار، حيث هيمنت الرؤى البلاغية المعهودة من بيان ومعان وبديع على جل النظرات النقدية التي كانت تتابع النصوص وتحدد قيمها. ولقد اتت اللمعات النقدية التي قدمتها «مدرسة الديوان» على يد عبد الرحمن شكري والعقاد والمازني ببزوغ بعض الخواص الجمالية التي تقترب من الشعر، وتحاول ان تطرح قيم «الوحدة الموضوعية» والرؤية النفسية للقصيدة، بيد ان الوعي النقدي المهيمن كان وعيا معياريا بالاساس، يحدق في النصوص من منطلق البحث عن قيمته المنطلقة من «افعل» التفضيل، كما انها كانت ترنو الى لغة معينة في النصوص تتكئ على الرصانة والجزالة والفخامة. وكان لكتابات طه حسين الحضور الابرز في سياق النقد العربي في النصف الاول من القرن العشرين، وبالرغم من انجازاتها الفاعلة خاصة في ما يتعلق بالادب العربي القديم كما تمثل في كتابي «في الادب الجاهلي» و«حديث الاربعاء» فان البحث المعياري لم يفارق آراء طه حسين في كتاباته عن احمد شوقي وحافظ ابراهيم ومحمود ابو الوفا وابراهيم ناجي وغيرهم من الشعراء. كما ان اراءه الانطباعية، والتهكمية الساخرة احيانا كانت تلقي بظلالها على اقواله النقدية لتفقد بعض مصداقيتها المنهجية. وكانت المفاهيم النقدية تتكئ اكثر على «المنهج العلمي» الذي يتحدث دائما عن: الجنس، والبيئة والعصر كما تحدد عند الناقدين «هيبوليت تين» و«سانت بيف». وقد تجلى ذلك مثلا في كتاب طه حسين «مع المتنبي»، فضلا عن وجود بعض الرؤى النفسية والاجتماعية كما لدى العقاد في كتابه عن ابي نواس مثلا، ثم عند محمد خلف الله احمد، وبعض كتابات مدرسة «ابوللو»، وبظهور محمد مندور اخذ النقد قليلا من الوجهة المنهجية، خاصة بعد صدور كتاب مندور «النقد المنهجي عند العرب» وتلا ذلك ظهور العديد من المناهج النقدية العربية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وظهور حركة الشعر الحر، وما تلاها من تغير في القيم والمفاهيم الحضارية، فبرزت كتابات تعتمد المنهج «الواقعي» كما عند محمود امين العالم، وعبد العظيم انيس وحسين مروة وكتابات تعتمد المنهج النفسي كما لدى مصطفى سويف وكتابات اخرى تتراوح ما بين الجمالي والبويطيقي والحضاري كما لدى عبد القادر القط واحمد كمال زكي، وعز الدين اسماعيل، ونازك الملائكة، واحسان عباس، ومحمد غنيمي هلال ومصطفى ناصيف، وغيرهم فضلا عن الكتابات النقدية المتمثلة في المقالات والقراءات النقدية خاصة في مجلات: «شعر» و«الاداب» و«الشعر» القاهرية وغيرها من المجلات، بيد ان التحولات الابداعية العربية خاصة في مجال الشعر الحديث والرواية، والقصة القصيرة غيرت النظرة الواثقة الى هذه المفاهيم، خاصة بعد نكسة 1967، وما اعترى الامة العربية من قلق حضاري، ومن تساؤلات تشكك في جل القيم والمبادئ الساكنة. لذلك لم تبق هذه التحولات الابداعية على الشعارات النقدية المطروحة، وبات على النقد العربي المعاصر ان يغير مفاهيمه واصطلاحاته ليتسنى له الوقوف حيال هذه التحولات، وليتمكن جديا من النظر اليها ومراقبتها نقديا.

كمال ابو ديب

صلاح فضل

تجليات بنيوية

لقد احدث ظهور «البنيوية» في سياق الفكر النقدي العربي الراهن انقلابا جريئا في حركة النقد، حيث ادى هذا الظهور الى احداث خلخلة كبيرة في المتن النقدي المعهود من جهة، والى اضافة مفاهيم ورؤى جديدة ومؤثرة، لم تكن مألوفة قط في واقع سياقنا النقدي. وقد تجلى هذا الظهور في عدد من الاصدارات النقدية التي مهدت للارضية البنيوية واسست لها بدءا من عام 1977 حيث صدر كتاب الدكتور عبد السلام المسدي «الاسلوب والاسلوبية: نحو بديل السني في نقد الادب» بالاضافة الى بحوثه المنشورة عن «مفاعلات الابنية اللغوية والمقومات الشخصانية في شعر المتنبي» وعن الجاحظ وايام طه حسين، كما صدر كتاب الدكتور صلاح فضل «نظرية البنائية في النقد الادبي» في عام 1978، ثم كتاب الدكتور كمال ابو ديب «جدلية الخفاء والتجلي» في عام 1979 وقد سبقه بنشر عدة دراسات تطبيقية حول الشعر الجاهلي في ضوء المنهج البنيوي.

وبصدور هذه الكتب والدراسات ما تلاها من اصدارات تتبع المفاهيم البنيوية والالسنية اصبحت صورة المشهد النقدي العربي تتراوح بين نقد يتحرك على اضواء اللغة النصية، ويركز على حضور الدوال وغيابها متخذا من مجالات البنية مرتكزا منهجيا صارما يبحث في الوحدات الدالة وقيم المخالفة، وفي شبكة العلاقات بين الالفاظ (اذا كان العمل شعريا) او بين الوحدات السردية (اذا كان العمل روائيا). واصبح هذا النقد هو المتصدر والمهيمن بجرأته النقدية العلمية، وبمصطلحاته غير المألوفة، وبلغته الابداعية المميزة، وبرسوماته وجداوله الاحصائية والبيانية. واصبح هناك نوع من النشاط والزخم النقدي على امتداد الوطن العربي، وبدات دور النشر في اصدار الكتب النقدية بشكل كثيف متوال سواء الكتب التنظيرية عن البنيوية والاسلوبية، او الكتب التطبيقية، وبدأ رواد هذه النظرية في توصيل وتاصيل مفاهيمها، ورصد حركتها البيبليوجرافية (البيبليوجرافيا التي نيلت كتاب عبد السلام المسدي «الاسلوبية والاسلوب» مثلا). وبدأ هؤلاء الرواد يدرسون النظرية في الاكاديميات المختلفة.

وتوارى عن المشهد النقد الانطباعي، وبدخل الحرس النقدي القديم (كعبة المنهج) وبداوا في المنافحة عن المناهج القديمة من جهة، وفي تاليب الوعي النقدي العام على (البنيوية) وروادها من جهة اخرى.

آثار باقية

صمدت البنيوية، وشاعت مفاهيمها الجديدة، خاصة مع النشاط المتوالي لروادها في مجالات التنظير والتطبيق، وكانت لصدور كتابات كمال ابو ديب «جدلية الخفاء والتجلي/ البنية الايقاعية/ الرؤى المقنعة»، وصلاح فضل «علم الاسلوب: مبادئه واجراءاته» و«شفرات النص» و«انتاج الدلالة الادبية»، وعبد الله الغذامي «الخطيئة والتكفير» و«القصيدة والنص المضاد» و«المشاكلة والاختلاف» مثلا وكتابات يمنى العيد «في معرفة النص»، ومحمد مفتاح، وسامي سويدان، وعبد الله ابراهيم وغيرهم، كان لصدور هذه الكتابات الاثر الفعال في ترويج المنهج البنيوي وصاحبت ذلك حركة ترجمة نشطة خاصة في المغرب العربي لكل ما هو بنيوي او اسلوبي. كل ذلك كان له دوره الكبير في تثبيت دعائم «البنيوية» في سياق الفكر النقدي العربي المعاصر.

ونرى من ناحية اخرى ان النقاد الشباب اتجهوا الى المناهج الجديدة التي بدات بالبنيوية، ومناهج ما بعد البنيوية، وامتلاكهم ناصية المفاهيم، وناصية المصطلحات، مما مكن لدراساتهم السطوع والانتشار خاصة مع حاجة الساحة الادبية العربية للدراسات النقدية عن الشعر والقص والدراما والرواية. لقد غيرت البنيوية وجه النقد العربي المعاصر، ودخلت مفاهيمها الى ساحة الابداع لدرجة انها تحكمت في درجة كثافة النصوص اللغوية، وفرضت آلياتها على بعض المبدعين طرقا للكتابة خاصة في مجال الشعر. وقد تمثل اثر البنيوية في النقد العربي من خلال الاهتمام بالبنية اللغوية للنصوص، والتركيز على جمالياتها ووحداتها الابداعية الدالة وتخليص النصوص من ربقة القيود الانطباعية والاجتماعية والنفسية التي كانت تترك النص، وتهتم بالمؤلف وحياته وسلوكه وطفولته وصباه، وتعديل مسلمات نقدية كثيرة، وادخال مفاهيم نقدية علمية منهجية في فضاء البلاغة العربية المعاصرة، مثل اللغة والخطاب، والدال والمدلول، والحقول الدلالية، والبنية وتنشيط الساحة النقدية وتعديل مساراتها، والاهتمام بالآداب الجديدة واجيال المبدعين من جهة ودراسة الموروث العربي، شعرا ونثرا، دراسة جديدة من جهة اخرى. اضافة الى اقامة وعي نقدي مغاير جذريا، لحركة النقد العربي، واكتشاف مفاهيم نقدية كانت مطمورة في نقدنا العربي القديم خاصة عند الجرجاني وحازم القرطاجني. وتوجيه النقد العربي الى المدارس النقدية العالمية، وجعله يتابع احدث النظريات النقدية في العالم خاصة نظريات ما بعد البنيوية، بل مشاركته فيها احيانا كما نجد عند ايهاب حسن، وكمال ابو ديب، وادوار سعيد على سبيل المثال.

ان هذه بعض الآثار الناجمة عن حضور البنيوية في مشهدنا النقدي العربي. وهذه الآثار ما زالت تتبدى وتتوامض بين حين وآخر، بوصفها ابرز الآثار التي تركتها البنيوية.

ان من يلحظ الكتابات النقدية لرواد البنيوية اليوم يجد انهم قد تخلوا عن عدة اشياء كانت تمثل صلب العملية النقدية عندهم، فقد تخلوا عن صرامة المنهج وآليته التي جعلت من النص الادبي مجرد ارقام، او مجرد تروس في آلة، لا قيمة لدال دون الآخر. وبذلك كانت تخلق وهما كليا عن النص، تجعله ذا بنية مغلقة وهو ربما يكون نصا ذا بنية مفتوحة. كذلك كان المنهج هو المهيمن احيانا على رؤى النص ولغته، وتخلى هؤلاء الرواد ايضا عن هذه اللغة النقدية المتسمة بالصعوبة والتكلف، صارت اللغة النقدية اليوم مبسطة، ومخففة مع حفاظها على العمق النقدي. وتخلوا عن هذه القائمة الطويلة من المراجع الاجنبية النابتة في تربة اخرى مغايرة لتربة الابداع العربي. فضلا عن ذلك فانهم كادوا ان يتخلوا عن البنيوية كلية، اللهم الا بعض المصطلحات هنا وهناك مثل: الدال والمدلول والحضور والغياب، وقيم المخالفة، والبعدين الزمني (التزامني) والتعاقبي. بيد ان الشيء الذي لم يتغير هو: اعتبار النص الادبي بنية لغوية جمالية، يحتشد الناقد ازاءها بقيم المنهج، وابعاده التقنية لكي يعثر على الخيوط الدلالية الكامنة في النص، ساعيا الى ترتيب وحداته، واكتشاف الوحدات المؤثرة فيه، والمولدة لرؤاه. ان البنيوية قد تراجعت اليوم الى خلفية المشهد النقدي، وبقيت منها بعض المفاهيم وبعض التصورات، الا انها احدثت انعطافة كبرى في مسيرة النقد الادبي العربي المعاصر. وسارت به في طرق وعرة، وفي مناطق بكر، افضت به الى ان يكتشف ذاته جيدا، وان يضارع النماذج النقدية العالمية وان يقف على ابرز النظريات العالمية النقدية والفكرية وابرز رموزها، وان يتواصل مع تيارات المنهج الادبي الراهن.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

يحدث في الجامعات

تململ القلم الذي لا يعترف بالقوانين، ولا يحب الكوابح والممنوعات حين منعته الأسبوع الماضي من الإشارة الى محنة حفيد ديكارت، وحامل رايته في الربوع البريطانية بحجة ان الحكم في قضيته لم يصدر بعد، ولا يجوز لنا ان نتنطع لتناول قضايا ما تزال معروضة أمام العدالة.

اما الآن، وقد صدر الحكم، فان الاخ القلم يستطيع ان يأخذ راحته، وأظنه سيأخذها مبحبحة، فقضية البروفيسور كوتنغام رئيس قسم الفلسفة في جامعة «ريدنغ» فيها جميع انواع البهارات المنشطة للقلب والعقل والجسد والذاكرة.

بداية يا سادة يا كرام ـ وهذا لمن لم يتابع القصة من بدايتها ـ فان البروفيسور الطيب مُنع من التدريس، وسيق الى المحكمة ليس بتهمة خدش حياء اثنتين من طالبات الجامعة، فحسب انما بتهمة خدش ثيابهما الداخلية ايضاً.

وحسب رواية ممثل الادعاء، فان الفيلسوف المتخصص في ديكارت حاول اغواء فتاتين في مكتبه بالجامعة بعد ان استدرجهما في حفلة عامة.

وقد بدأ الحديث بين البروفيسور والصديقتين عن ديكارت، ثم هجر الأستاذ اختصاصه وانحرف بالمناقشة باتجاه المركيز دوساد، وبدأ يسأل عن قدرتهما على احتمال الالم، وعن علاقة العذاب بالمتعة، وقبل ان تجد الصديقتان فرصة للتفكير بدأ البروفيسور يعريهما معاً، وصار يتفلسف بيديه ولسانه فهربتا حسب روايتهما بعد ان تركتا بعض الثياب الداخلية في المكتب، وطلبتا من بواب الحرم الجامعي ان يحضر لهما لاحقاً ما نسيتاه من اقمشة مخرمة تساعد الصدور على الشموخ والوقوف في وجه عاديات الدهور.

وبيت القصيد، ودليل الاثبات الوحيد في هذه القضية هي شهادة البيه البواب، فالثياب قد تقطع الشك باليقين رغم أنف ديكارت الذي لم يقل بلسان الشاكيتين «انا أشك إذن فملابسي الداخلية موجودة في مكتب البروفيسور» لكنه اكتفى بالقول «انا أشك فانا اذن موجود» ولم يكن يدري ان أحد مريديه كان سيحتاجه في ذلك الموقف العصيب الذي لا يفيده الشك الديكارتي، ولا ينفع فيه غير يقين المحلفين.

وقد اتى البروفيسور كوتينغام، الى المحكمة، وليس معه إلا ثقته بالحقيقة التي يبحث عنها الفلاسفة منذ أقدم العصور، دون ان يجدوها، وروى قصته بأسلوب مبسط واعترف انه اخطأ حين دعا غريبتين الى مكتبه بالجامعة، فقد كان يظن ان الشيطان لا يحضر إلا حين يختلي الرجل بامرأة واحدة لكنه جاء هذه المرة في إهاب احدى الطالبتين التي بدأت باغواء الرجل الرصين الوقور، وقالت: لا عليك من صاحبتي، فنحن متعودتان على عمل كل شيء معاً.

والغريب في هذه القضية التي كانت كافة موازينها تميل ضد الفيلسوف ان المحلفين صدقوا البروفيسور، وكذبوا الطالبتين، فحكم القاضي ببراءة رئيس قسم الفلسفة في جامعة ريدنغ الذي سيعود الى عمله العام الدراسي القادم دون ان يعني ذلك ان القضية توقفت عند هذه الحدود، فعائلة احدى الفتاتين سترفع دعوى مدنية بعد ان فشلت القضية الجنائية وهذا يعني اننا قد نجد أنفسنا بعد شهور أمام قضية مماثلة لقضية جي ـ او سمبسون الذي برأته المحكمة الجنائية، وادانته المحكمة المدنية، وكله جائز باسم القانون الذي يصدق عليه أحياناً وصف الحمار.

وقبل ان تسألني لماذا نصدع رؤوس القراء العرب بهذه القصة، وتزعم ان جامعاتنا لا يحصل فيها أشياء من هذا القبيل دعني أنشط ذاكرتك بمعارفي المحدودة، فقد ضاع مستقبل واحد من ألمع النقاد الأدبيين في سورية لأن طالبة في جامعة حلب ادعت عليه بتهمة مماثلة، ولأنها كانت ـ مسنودة ـ فقد خسر الدكتور مستقبله الاكاديمي قبل ان يحقق معه أحد.

ان مهنة التعليم في الجامعة مثل مهنة القضاء تحتاج الى مواصفات شخصية صعبة، والى نزاهة، ورصانة ومصداقية أخلاقية نادرة، وحين تختل بوصلة الأخلاق في الجامعات، فان كل شيء يمكن ان يحصل، كأن تنحرف الطالبة، وللطالب في سبيل العلامات، وينحرف الأستاذ في سبيل المال، والاغراءات الأخرى، وعليه، فان الأسلوب الأمثل لضبط الأمور لا يتمثل في التفكير بحماية الحملان فقط انما بحماية الذئب من نفسه ايضاً، ففي داخل كل انسان مهما بلغ تماسكه نقطة هشة يمكن ان تدمر كل شيء اذا تمت معرفتها واختراقها.

ولنعترف، وبعيداً عن الشعارات بأن اعطاء الدروس في الأخلاق لا يفيد احداً، ولا يحل مشكلة، ففي جامعاتنا عشرات المصائب الاجتماعية المسكوت عنها، ويستحسن ان نجد في انفسنا الشجاعة للحديث عنها، وحلها قبل ان تتأزم الأمور، وتتفاقم، وتتحول الجامعة «حلالة المشاكل» الى بؤرة دائمة لتفريخ المشاكل.

مازور الموسيقار الذي رفض منصب رئيس الجمهورية

جسر ذهبي بين قرنين

بون: من احمد كمال حمدي

قبل ايام قليلة احتفلت الاوساط الثقافية الالمانية بالعيد السبعين لميلاد الموسيقار الالماني «كورت مازور» الذي يعتبر واحدا من ابرز قادة الفرق الموسيقية والسيمفونية في العالم. فتحت عنوان كبير نشرته احدى الصحف الثقافية الالمانية البارزة قدمت تاريخ حياة هذا الموسيقار الالماني الذي انتخب في الولايات المتحدة كموسيقار عام 1993، جاء فيه «الموسيقار الالماني الذي رفض منصب رئيس الجمهورية...».

والواقع ان مازور قد رفض فعلا منصب رئيس الجمهورية الالمانية الديمقراطية، عندما قدم اليه على طبق ذهبي، بعد انهيار جدار برلين واستقالة الرئيس الاسبق اولبريش هونيكر، وخلال الفترة التي اعقبت انهيار النظام الشيوعي الحاكم في برلين الشرقية في اواخر عام 1989، وقبل اعلان توحيد شطري المانيا الشرقي والغربي في عام 1990. واعتذر الموسيقار الكبير عن حمل هذه المسؤولية السياسية.

ومنذ ان وقع الاختيار على كورت مازور، عام 1970، كي يكون رئيسا لاكبر فرقة اوركسترا موسيقية في المانيا الشرقية، هي فرقة دار «جيفاند هاوس» في مدينة لايبزيغ، مر هذا الموسيقار الالماني الكبير في مراحل عديدة من حياته الفنية الزاخرة بالمواقف الكبيرة، وكان من ابرزها، وقوفه في وجه السلطات الشيوعية في عام 1989 الذي شهد مظاهرات عارمة في مختلف انحاء المانيا، انطلقت من لايبزيغ، مطالبة باعادة الوحدة الالمانية. عندئذ فتح مازور ابواب داره الموسيقية للنقاش والحوار والدعوة الى التعقل، اذ ما زال يذكر مأساة القضاء على الانتفاضة الالمانية في برلين الشرقية عام 1952، التي سحقتها الدبابات السوفياتية انذاك، وكذلك الزحف السوفياتي على المجر وتشيكوسلوفاكيا خلال الخمسينات والستينات، لذلك فقد كرمته مدينة لايبزيغ بمنحه لقب مواطن شرف لديها، قبل ان يدعى لتولي رئاسة فرقة فيلهار ـ موني نيويورك في عام 1991. ولد كورت مازور في مدينة بريج الالمانية عام 1927 وعشق الموسيقى منذ طفولته لذلك فقد اتجه الى دراسة الموسيقى حيث انتسب الى معهد الموسيقى الالماني في لايبزيغ، وعمل بعد تخرجه في عدة فرق موسيقية في هالة وايرفورت وشفيرينه، الى ان وقع عليه الاختيار لقيادة فرقة اوبرا برلين الشرقية اذ عمل مع زميله الموسيقار الالماني المشهور فالتر فلزنشتاين، قبل ان يتولى رئاسة فرقة الفيلهارموني في مدينة دريزدن.

تاريخ من الموسيقى

عندما قدم مازور استقالته من دار فرقة جيفاند هاوس في لايبزيغ في العام 1996، خلف وراءه ربع قرن من امجاد هذه الدار وفرقتها الموسيقية ذات الشهرة العالمية، وساهم في كتابتها وتسجيلها بنفسه، وقدم فيها مقطوعات رائعة لكبار الموسيقيين العالميين من بيتهوفن الى تشايكوفسكي ومن مندلسون الى بارتولدي. تعلق مازور خلال حياته الموسيقية الطويلة، بموسيقى الموسيقار الالماني فيلكس مندلسون، فقدم روائع مقطوعاته الموسيقية في معظم المدن والمراكز الثقافية الاوروبية، وطرأت له فكرة انشاء مبرة ثقافية ـ موسيقية تحمل اسم هذا الموسيقار الخالد، احتفلت اليها، في مقرها بلايبزيغ، شخصيات عالمية، وتحولت مع مرور الزمن الى قاعدة هامة لتاريخ الموسيقى الالمانية والاوروبية. والواقع انه من الصعب جدا فصل التزام مازور بتقاليد الموسيقى الكلاسيكية القيمة عن ارتباطه الوثيق كموسيقي القرن العشرين الحالي. فقد ساهم وبصورة كبيرة جدا، في تشجيع الاجيال الجديدة من الموسيقيين، ويعود الفضل اليه في تقديم اسماء جديدة في هذا المضمار اذ ساهم بروح صادقة وعالية في تشجيعهم وابرازهم خلال فترة استاذيته في دار «جيفاند هاوس». ومن الطبيعي الا ينسى كورت مازور، وهو يعيش في نيويورك، مدينته الحبيبة التي يحمل لقب مواطن شرف فيها، وقد علق على ذلك قائلا: «لا استطيع ان اكون مفيدا لنيويورك الا اذا احتفظت بجذوري في لايبزيغ، وتابع تعليقه هذا مبتسما مؤكدا بانه يتابع في نيويورك ما بداه في لايبزيغ، واذا كانت نيويورك حبيبته فانه يرتبط بلايبزيغ بزواج ابدي».

ولم يكن قرار مازور مغادرة لايبزيغ والتوجه الى نيويورك في العام الماضي سهلا، ومن الصعب ان يتصور المرء ان هذا الموسيقار الكبير سوف ينسى دار «جيفاند هاوس»، ولعل اقرب دليل على ذلك، وهو ما اعلنه مؤخرا بانه سوف يتولى قيادة فرقته القديمة في لايبزيغ، خلال الاحتفالات بمرور 150 سنة على وفاة الموسيقار ماندلسون، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، فهو لن ينسى بانه «مواطن شرف» لهذه المدينة الالمانية الكبيرة.

شعر

ما مُتَّ سُدى

عبد الله خمار*

إلى روح الشهيد صالح نور
وإلى كل ضحايا الإرهاب في الجزائر

ـ 1 ـ

بُمْ بُمْ
لغمٌ فجرْ
مقهى في حي شعبي دمرْ
والاحصائية خمسة قتلى
والجرحى فاقوا العشرينْ

* * *

بُمْ بُمْ
عشرون قتيلا والجرحى من غير حساب
في قنبلة ضربت دار الصحفيينْ
وأصابت حافلة الركابْ

* * *

بُمْ بُمْ
لغمٌ يستهدف تلميذات «فرانز فانون»
وقنابل غالت اطفالا بحدائق «بن عكنون»
لا احصائية بل غضب ونهولْ
بلغت همجية من ولغوا
في دم الاطفال الحد اللامعقولْ

ـ 2 ـ

في كل صباح يفجعنا القتال المحترفون
بفظائع تقتيل ودمارْ
وضحايانا يزدادون
من كل فئات الشعب ومن كل الاعمار
في كل صباح يبتدعون
ويبتكرون
وكأن القتل فنونْ

* * *

بالامس تفجر سوق خضارْ
وقبيل الامس قطارْ
واليوم امضتنا الانباءْ
بمجازر في احواش معزولة
ذبح السكان بها
بفؤوس او بمعاول مفلولة
ذبحوا اطفالا، شبانا، شيبا
ونساءْ
ذبحوا غدرا بيد الجبناءْ

* * *

الموت يحاصرنا
ويرابط ليل نهارْ
يترصد خطوتنا
يتصيد صفوتنا
ويباغتنا بمساكننا
ويطاردنا بشوارعنا
ويهاجمنا بمكاتبنا
ومصانعنا ومدارسنا
وحدائقنا ومقاهينا
ليلوعنا باحبتنا واهالينا

ـ 3 ـ

من يحمل هذا الحقد لنا؟
من ينفثه في موطننا؟
من يزرع حاضرنا رعباً
ليساوم فيه على غدنا؟
من شوه نبل امانينا
ويحاول دفن مطامحنا؟
من فجر الغام البغضاء
ليفصم عروة وحدتنا؟
من يدفع ارصدة الاموال
ليذكي جذوة محنتنا؟
هل يعدل وهج كراسي الحكم
وهيج حريق مدائننا؟

ـ 4 ـ

ماذا بعد التفجيرْ
الا الانقاض وآثار التدمير
صور ومشاهد وحشية
تخزي الانسانْ
وتصنفه بعد الحيوانْ
صور عرت زيف المدنية
وسراب حضارتنا البشرية
وأرتنا ابعاد المأساة بالوان وبلا الوانْ

* * *

جثث القتلى اكوام من لحم ودم
نثرت في الشارع دون نظام
عجنت بتراب الهدم وبالاسفلت
وبعض شظايا الالغام
تحت الانقاض مشاهد ممنوعة
حتى في اشرطة العنف السادي
وفي كل الافلام
ومناظر مرعبة
تدعو للدهشة ثم الخيبة ثم الحقد
وتشعر بالغثيانْ

* * *

مزق من اقمشة: قطن، صوف، وحرائر
لسراويل وقفاطين، «وفساتين» ومآزر
كانت في يوم بهجة دنيانا
فغدت لاحبتنا
في ومضة عين اكفانا
مزق بهتت فيها الالوانْ
وخبا اللمعانْ
وبدت منها جثث الاطفال
براعمنا وازاهرنا
كوجوه ملائكة مفزوعةْ
البعض برجل او بذراع مقطوعةْ
والبعض بعين مقلوعةْ
والتلميذات صبايانا
وعرائس مغنانا
وبدور دجانا
اشلاء فحمها التفجيرْ
وعلتها احجار التدميرْ

* * *

ما اقسى ان تغدو
تلك القامات الغضة
والضحكات الغرة
والاسماء الحلوة
والصوت الكروان
مزقاً، اشلاء
ليس لها اسم او عنوانْ
واللون الاسود فيها
لطخ كل الالوانْ

* * *

من يشفي الام الاسر المفجوعة؟
من ينهي كرب بلادي الموجوعة؟

* * *

هل تبصر تلك الافئدة العمياءْ؟
هل تسمع تلك الافئدة الصماءْ؟
هل تنطق تلك الافئدة البكماءْ؟
هلا سمعت!
هلا نظرت!
هلا شعرت!
هلا نطقت وادانت هذي الافعال النكراء!

ـ 5 ـ

يا من يتسلح بالارهاب ويحترف القتل
سكينك يمكن ان تغتال الكاتب لا الكلمةْ
ورصاصك يردي الشاعر لا النسمةْ
واللغم وإن يغرق احياء او مدنا في الظلمةْ
لن يحجب نور الشمس وضوء البدر
وشعشعة النجمةْ
ان يهدم مدرسة او حوشا او قصر
لن يهدم صرح الفكرْ
او يزهق روح العقلْ

* * *

يا من يلهو بالاسلحة البيضاء والسوداء
ويوجهها نحو الشرفاءْ
هل تعلم انك بالسكين
تقطع عن عمد شريان بلادكْ؟
هل تدرك انك تنسف بالالغام
جهاد ابيك واجدادكْ؟
هل تدري انك تحكم بالاعدام
على مستقبل اولادكْ؟

ـ 6 ـ

يا صالح نورْ
يا رمز الحلم المقهورْ
لجزائر تطمح ان تغدو
لبنيها، للاحرار جميعا واحة نور
يا فارس في ارض تغتال فوارسها
وتزف الى احضان الموت عرائسها
ومنارة حب اهوتها ريح البغضاءْ
في ليل شتوي مسعور الاجواءْ
يا صالح نور
نبكيك ونبكي كل الفرسان الشجعان
من قالوا: لا للخوف ولا للاذعانْ
نبكيك ونبكي كل مناثرنا
نبكيك ونبكي فيك مصائرنا
فعسى ان تجلو زفرتنا تعتيم ضمائرنا
وعسى ان تمسح دمعتنا اعماء بصائرنا

* * *

يا صالح نورْ
يا رمز ضحايا الوحشيةْ
ما مت سدى
بل كنت فدى
للسلم وللحرية

الجزائر 20 مايو 1997

* شاعر جزائري
ـ صالح نور: احد ضحايا العنف، كان مجاهدا وموظفا كبيرا في وزارة العدل.
ـ فرانز فانون: احدى ثانويات البنات بالعاصمة.
ـ بن عكنون: احد احياء العاصمة.



في ختام الدورة العربية الثامنة

منتخب سورية يلتقي الأردن على ذهبية القدم اليوم

بيروت: من صلاح رشدي وساعد العصيمي



تختتم اليوم البطولة العربية الثامنة بلقاء منتخب سورية مع منتخب الاردن اليوم باستاد المدينة الرياضية من اجل الفوز بذهبية كرة القدم اكثر الالعاب شعبية ويعتبر الفريقان الاحق بالتأهل الى المباراة النهائية حيث تصدر المنتخب الاردني مجموعته بعد تعادله مع لبنان وليبيا وفوزه على سلطنة عمان ثم على الكويت في الدور قبل النهائي، اما منتخب سورية فقد تأهل للمباراة النهائية دون التعرض لاية خسارة او حتى تعادل حيث فاز على الامارات والكويت وموريتانيا ثم على منتخب لبنان في الدور قبل النهائي، وبالرغم من ان كفة المنتخب السوري هي الارجح الا ان المنتخب الاردني اثبت حسن استعداده هو الآخر ولديه عناصر جيدة قادرة على تحويل دفة المباراة لصالحها.

والفريقان يلعبان بطريقة متشابهة هي 4-4-2 ومفاتيح الفوز في المنتخب الاردني تتمثل في منير هتطش في خط الوسط وجمال ابو عابد، في الهجوم في تحركات عبد الله الشباب، جريس تادرس. اما في المنتخب السوري يوجد صانع الالعاب عبد القادر الرفاعي، راسا الحربة نادر جوخدار وبيلزيد. وفي لقاء «الشرق الاوسط» مع المدربين قال محمد عوض مدرب المنتخب الاردني ان المباراة صعبة خاصة ان المنتخب السوري لديه عناصر جيدة ويسعى لتحقيق الفوز بالبطولة وتأكيد نجاح اتحاده ولكننا ايضا قدمنا عروضا طيبة ونسعى لتتويجها بحصاد الميدالية الذهبية لكرة القدم وان فريقنا قادر على ذلك خاصة اذا لعب باعصاب هادئة واستغل الفرص السانحة واتمنى ان يقدم الفريقان العرض المناسب لختام الدورة بعد النجاح الكبير الذي عشناه في لبنان منذ 12 يوليو (تموز) وحتى اليوم موعد المباراة النهائية وختام الدورة، اما عبد الغني طاطيش مساعد مدرب المنتخب السوري فقد صرح بان طريقه هو الافضل في الدورة حيث فاز بكل مبارياته وقدم عروضا طيبة وان اللاعبين لديهم اصرار على تحقيق الفوز وتعويض خسارتهم في التصفيات الاسيوية لكاس العالم. واضاف ان الاتحاد السوري الجديد بدأ خطة الاعداد لبناء منتخب جديد للمستقبل وان الامل في تحقيق الميدالية الذهبية لتكون دافعا للجميع لاستكمال المسيرة. واضاف ان خط الوسط سيحدد دفة المباراة والى اين تتجه واننا سنعمل على الضغط على الدفاع الاردني منذ البداية من اجل تحقيق هدف مبكر يطمئن اللاعبين والجماهير التي ساندتنا بقوة طوال ايام الدورة.

اما حارس مرمى المنتخب السوري ماهر بيرقدار فقد اعلن عن السعادة لفوز سورية على لبنان في مباراة الدور قبل النهائي وانه كاد يبعد ركلة الجزاء الثانية ولكن شهاب سدد الكرة قوية فاصطدمت بيده وواصلت طريقها داخل شباكه.

وأضاف بيرقدار بان المباراة كانت جماهيرية وحماسية ومن افضل واقوى المباريات وان هناك اصراراً من لاعبي سورية على تحقيق الفوز على الاردن في المباراة النهائية وحصاد الميدالية الذهبية واننا نعرف امكانات الفريق الاردني جيدا ومعنوياتنا عالية.

اما هداف المنتخب الاردني عبد الله الشباب فقد صرح بان المباراة ليست سهلة للفريقين وان المنتخب الاردني قدم عروضا طيبة في الدورة ولم يتلق اية خسارة حتى الان ونفس الشيء يقال عن المنتخب السوري لذلك اتوقع ان تكون المباراة قوية ومثيرة ومن اقوى مباريات البطولة وان الفريق الذي يستغل الفرص سوف يتوج بطلا لكرة القدم العربية وانني اتمنى ان يكون البطل هو المنتخب الاردني.

وتأمل سورية عندما تلتقي الاردن في الساعة الثامنة من مساء اليوم على ملعب المدينة الرياضية في المباراة النهائية من مسابقة كرة القدم ضمن الدورة الرياضية العربية الثامنة تكرار الانجاز الذي حققته قبل 40 عاما على الملعب ذاته في الدورة العربية الثانية بفوزها على تونس 1/3، في حين يبحث الاردن عن لقب اول. واذا كانت سورية توجت بالذهب فان الاردن لم يذق طعمه من قبل وسجله خال من اي لقب عربي، لذا سيحاول ترجمة الحلم الذهبي الى واقع ويعتقد مدرب الاردن عدنان مسعود وهو لاعب دولي سابق في النادي الفيصلي ان الفرصة متاحة لمنتخبه لانتزاع الميدالية الذهبية بقوله «اثبت منتخبنا احقيته في التأهل الى المباراة النهائية بفوزه الكبير على الكويت، ونملك لاعبين قديرين من اصحاب الخبرة ومن الشباب».

ولا يخفي مسعود اعجابه بالمنتخب السوري «تملك سورية لاعبين جيدين وهي ادت مباريات جيدة ونحن نقدرها ونحترمها وسبق لنا التعادل معها مرتين قبل ثلاثة اشهر في كل من دمشق واربد من دون اهداف».

من ناحيته، اكد مدرب سورية انور عبد القادر وهو لاعب دولي سابق مثل سورية نحوعشر سنوات ان منتخبه يطمح للذهب مثل الاردن، وقال «سنلعب للفوز وهذا طبيعي ونحن نقدر ونحترم المنتخب الاردني الذي تطور مستواه كثيرا». واذا كان المنتخب الاردني وصل الى المباراة النهائية بعد تعادلين مع لبنان وليبيا بنتيجة واحدة 1/1 وفوز على عمان 1/3 في الدور الاول، ثم فاز على الكويت 2/3 في نصف النهائي، فان المنتخب السوري كان الوحيد الذي فاز في جميع مبارياته على الامارات (1/3) والكويت (1/2) وموريتانيا (1/صفر)، ثم على لبنان (2/3). ونتائج المنتخبين تؤكد افضلية السوري، وكذلك اللقاءات الرسمية والودية بينهماوعددها 25 لقاء وقد بدأت عام 1953 خلال الدورة العربية الاولى في الاسكندرية، حيث فاز السوريون 15 مرة مقابل 4 مرات للاردن و6 تعادلات، وسجل السوريون 44 هدفا مقابل 21. وهنا لقاءات الطرفين:

فازت سورية 1/3 في الدورة العربية الاولى في الاسكندرية عام 1953.

فازت سورية 4/صفر في الدورة العربية الثانية في بيروت عام 1957.

فازت سورية وديا 1/6 في دمشق عام 1957.

فازت سورية 4/صفر في كاس العرب الاولى في بيروت 1962.

فازت سورية 2/3 بركلات الترجيح (الوقتان الاصلي والاضافي صفر/صفر) في تصفياتكاس آسيا في الكويت 1971.

فازت سورية 2/صفر وديا في دمشق ,1974

فازت سورية 1/صفر في الدورة العربية الخامسة في دمشق 1976.

فاز الاردن 1/صفر وديا في دمشق 1977.

فاز الاردن وديا 1/2 في دمشق 1980.

فازت سورية 2/صفر في تصفيات اولمبياد موسكو في بغداد 1980.

فازت سورية 2/3 في دمشق و1/صفر في عمان في تصفيات اولمبياد لوس انجليس 1984.

تعادلا وديا 1/1 في دمشق 1987.

فازت سورية 1/صفر وديا في دمشق وتعادلا صفر/صفر وديا ايضا في عمان 1988.

فاز الاردن 2/صفر في كاس العرب الخامسة في عمان ,1988فازت سورية وديا 2/3 في دمشق ,1989

فازت سورية وديا في حلب 1992.

تعادلا وديا 1/1 في دمشق، وفاز الاردن وديا في دمشق 2/3، وتعادلا وديا في اربد 2/2 عام 1993.

فازت سورية وديا في دمشق 2/صفر وفي عمان 1/3 عام 1995.

وتعادلا مرتين وديا صفر/صفر في دمشق واربد عام 1997.

صراع على الكرة بين اللاعب اللبناني عبد الفتاح شهاب والسوري حاتم الغايب في مباراة الدور قبل النهائي (رويتر)

مصر تتخطى حاجز التسعين ميدالية ذهبية

بيروت - ا ف ب: اضافت مصر 12 ذهبية الى رصيدها في منافسات اليوم الثالث عشر من الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان هي 5 في الكاراتيه و4 في السباحة و2 في المصارعة الحرة وواحدة في كرة السلة للسيدات. واضيفت الى رصيد مصر ذهبية في رمي القرص للرجال وقد سحبت من السعودي خالد الخالدي فرفعت رصيدها العام الى 94 ذهبية. وقد حصلت مصر حتى اليوم على 183 ميدالية من اصل 674 وزعت في البطولة تلتها مباشرة الجزائر وبلغ رصيدها 122 ميدالية فالمغرب برصيد 50 ميدالية0

ورفعت الجزائر رصيدها الى 38 ذهبية بعدما اضافت الى غلتها 6 القاب هي 2 في المراكب الشراعية و3 في الكاراتيه وواحدة في المصارعة الحرة.

وبقي المغرب ثالثا برصيد 19 ذهبية وصعدت سورية من المركز السابع الى المركز الرابع بعدما حصدت 8 ذهبيات هي 5 في المصارعة واثنتين في الكاراتيه وواحدة في السباحة. وحصلت قطر على ذهبية في المراكب الشراعية وتونس على ذهبية في الكاراتيه.

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
1. مصر	94	51	37	182
2. الجزائر	38	42	42	122
3. المغرب	19	14	14	47
4. سورية	14	26	35	75
5. قطر	9	6	2	17
6. تونس	8	12	25	45
7. الاردن	7	9	20	36
8. لبنان	6	16	47	69
9. السعودية	5	10	19	34
10. الكويت	1	12	17	30
11. عمان	1	1	1	3
12. السودان	-	1	2	3
13. ليبيا	-	1	1	2
14. اليمن	-	1	-	1
15. فلسطين	-	-	4	4
16. البحرين	-	-	1	1

كاظم رئيس لجنة المنشطات:

كشف حالات تعاطي العقاقير يخلص الرياضة من الشوائب

بيروت: «الشرق الاوسط»

اكد الدكتور رضا كاظم (سعودي) رئيس لجنة الكشف عن المنشطات في الاتحاد العربي للالعاب الرياضية وهو المعني بنفس المهمة في الدورة الرياضية العربية الثامنة ان جميع الحالات التي تناولت منشطات قد تم الكشف عنها خلال الدورة. وقال من خلال حديثه لـ«الشرق الاوسط» ان ما يتردد من اقاويل نشر بعضها في وسائل الاعلام بخصوص التغاضي عن بعض الحالات هو امر غير صحيح مضيفا ان ما تم كشفه في مختبرات باريس تم الاعلان عنه.

وشدد رئيس لجنة الكشف عن المنشطات على ان اللجنة قامت بدورها كما ينبغي وفق اهداف سامية يأتي في مقدمتها المحافظة على الرياضة والرياضيين العرب مشيرا الى ان جميع الرياضيين العرب كان لديهم علم بالاجراءات التي سيتم العمل بها في ما يخص المحافظة على سلامة المنافسات وعدم السماح لمن حصلوا على مميزات اضافية غير قانونية بافسادها.

واكد الكاظم بأن الفحوصات للكشف عن المنشطات تتم بشكل عشوائي الا ان اللجنة ايضا معنية (على حد قوله) بمن يظهرون تميزا كبيرا كالمصرية رانيا علواني في السباحة والجزائرية بايا رحولي لاجل التأكيد علميا ان مثل هاتين المميزتين حصلتا تلك الانجازات بقدراتهما المحضة ودون اي مساعدة خارجية واضاف قائلا ان العينات التي اخذت منهما كانت في جميعها سلبية.

واشار الى ان الاهداف السامية للدورة الرياضية العربية فرضت وجود لجنة كشف المنشطات مؤكدا انها لجنة تتعامل مع احد ارقى المختبرات في العالم وهو احد المختبرات التي تعتمد عليها اللجنة الاولمبية الدولية ونتائجه معترف بها دوليا، مشيرا الى انه في العاصمة الفرنسية باريس.

وحول تأجيل بعض الحالات وعدم اعلانها مباشرة قال: اعلم ان ذلك احدث كثيرا من التخمينات والتوقعات في الصفوف الاعلامية مما دفع البعض الى توقع اعداد هائلة من الحالات، واخرون رأوا ان ذلك لاجل عدم اعلان اسمائها. والحقيقة ان اكتشاف الحالة مباشرة لا يعني الاعلان عنها بل ان من حق اللاعب او المسؤولين عنه ان يطعنوا بالنتيجة من خلال مطالبتهم الكشف على العينة «Bá» من بول اللاعب القضية وهي العينة التي يحتفظ بها قبل تحليل العينة «Aá» وهو ما يؤجل الامر بعض الوقت.

المجموعة الثانية لكأس كؤوس الأندية العربية

لقاء سهل للشباب السعودي أمام المريخ السوداني اليوم

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

تختتم مساء اليوم على ارض ملعب رعاية الشباب بالملز في الرياض مباريات فرق المجموعة الثانية للتأهل الى نهائيات كاس الكؤوس للأندية العربية والتي ستقام في مصر ويستضيفها فريق الاسماعيلي المصري، حيث يلتقي فريقا الشباب السعودي والمريخ السوداني في مباراة اليوم التي ستحدد الفريق المتصدر للمجموعة حيث يتأهل الاول من كل مجموعة الى النهائيات.

ويدخل الشباب السعودي مباراة اليوم ورصيده من النقاط ثلاث، وله من الاهداف خمسة حصدها من مباراة واحدة امام الاهلي اليمني، وهو ايضا مرشح قوي للفوز في مباراة اليوم نظراً لارتفاع مستوى اداء اللاعبين فنيا خصوصا بعد ان استعاد كل من سعيد العويران وفؤاد انور بعضا من مستواهما المعروف وكان الاول نجم المباراة الماضية.

المريخ السوداني يفوز على أهلي اليمن بأربعة أهداف نظيفة

وفاز المريخ السوداني على الاهلي اليمني 4/صفر ضمن التصفيات التمهيدية لمسابقة كاس الكؤوس العربية الثامنة التي تضم ايضا الشباب السعودي. وسجل عبد الحميد جعفر (14) وابراهيم الحسين (45) ومنتصر الزاكي (52) وغدوره (84) الاهداف. وطرد الحكم مدافع الاهلي سالم سعد قبل نهاية المباراة بدقيقتين. وكان الاهلي قد خسر مباراته الاولى امام الشباب صفر/5. ويلتقي المريخ والشباب غدا الاحد لمعرفة هوية المتأهل الى الدور الثاني من المسابقة علما بان التعادل في مصلحة الشباب الذي يتصدر بفارق هدف واحد.

أضواء على بطولة العالم لألعاب القوى

الكندي بن جونسون يخطف الأضواء في روما والجزائري مرسلي يحقق أول ذهبية للعرب في طوكيو 90

لندن: «الشرق الأوسط»

ابصر الاتحاد الدولي لالعاب القوى النور عام 1912 وضم في البدء 17 دولة، اما الآن فهناك 207 دول منتسبة اليه (رقم قياسي). وبدأ الاهتمام بالعاب القوى من قبل شبكات التلفزة فعليا عندما بدأت تنقل وقائع المنافسات في مطلع الستينات فوجدت الشركات الراعية فائدة كبيرة في الاستثمار فيها. وازاء هذا الاهتمام كان من الصعب الاستمرار في طريق الهاوية فوضع الاتحاد الدولي ركائز الاحتراف في مطلع الثمانينات.

ويشرف الاتحاد الدولي حاليا على ست بطولات كبرى هي بطولة العالم داخل القاعة وفي الهواء الطلق وبطولة العالم للشباب وكأس العالم وبطولة العالم للضاحية وبطولة العالم لنصف الماراثون بالاضافة الى اشرافه على اللقاءات الدولية.

واقيمت بطولة العالم الاولى في هلسنكي من 7 الى 14 اغسطس عام 1983 بمشاركة 153 دولة بعدما مقاطعة المعسكر الغربي لاولمبياد موسكو عام 1980، وتمكن العداء الاميركي كارل لويس من احراز اول ذهبياته في سباقي 100 م و200 م اضافة الى ذهبية الوثب الطويل، وكان ذلك مقدمة لتألقه في اولمبياد لوس انجليس الذي اقيم في العام التالي حيث تمكن من معادلة الرقم القياسي لمواطنه جيسي اوينز في اولمبياد برلين 1936 عندما احرز اربع ميداليات ذهبية.

وظهر الى الاضواء ايضا شاب سوفياتي في التاسعة عشرة من عمره هو سيرجي بوبكا عندما احرز ذهبية مسابقة القفز بالزانة مسجلا 5,70 م.

اما في فئة السيدات فبرزت التشيكية يارميلا كراتوشفيلوفا صاحبة ذهبيتي الـ400 و800 م، والاميركية ماري ديكر سلايني حاملة ذهبية سباق 3 الاف متر، في حين فشلت الاميركية افلين اشفورد والكوبي البرتو خوانتورينا في تحقيق نتائج جيدة بسبب الاصابة، وحققت البطلة الفنلندية تينا ليلاك ذهبية رمي الرمح امام اعين مواطنيها وسط فرحة عارمة علما بان العاب القوى الفنلندية تعتبر احدى افضل المدارس العالمية في هذه اللعبة.

وسجل في الدورة رقمان قياسيان الاول في سباق 400 م لكراتوشفيلوفا التي باتت اول عداءة تنزل تحت حاجز 48 ثانية بتسجيلها 47,99 ث، اما الرقم الثاني فسجله منتخب التتابع الاميركي في سباق 4 مرات 100 م (37,86 ث).

واحرزت المانيا الشرقية المركز الاول برصيد 10 ذهبيات.

وخطف العداء الكندي بن جونسون الاضواء من سائر المشاركين في البطولة الثانية التي اقيمت في روما من 29 اغسطس الى 9 سبتمبر 1987 بمشاركة 157 دولة بعد تسجيله رقما خياليا في سباق 100 م مقداره 9,83 ث، لكن انجازه لم يدم اكثر من سنة اذ تبين اثر فحص البول الذي خضع له بعد فوزه في ذهبية السباق خلال اولمبياد سيول 88 انه تناول منشطات فجرد من لقبه الاولمبي ومن رقمه العالمي واعطيت الميداليتان الذهبيتان للاميركي كارل لويس الذي حل ثانيا في السباقين.

واحتفظ الاميركيون كارل لويس (100 م) وجريج فوستر (110 م حواجز) وادوين موزس (400 م) وكالفن سميث (200 م) والسوفياتيان سيرجي بوبكا (القفز بالزانة) وسيرجي ليتفينوف (رمي المطرقة) بالقابهم، ولدى السيدات، الاميركية جاكي جوينر كيرسي (المسابقة السباعية والوثب الطويل) والسوفياتية تاتيانا سامولينكو (1500 م و3 الاف متر) والالمانية الشرقية سينكه جلاديش (100 م و200 م).

وسجل رقمان عالميان في الدورة لبن جونسون (الغي لاحقا) والبلغارية ستيفكا كوستادينوفا في الوثب العالي 2,09 م. وحلت المانيا الشرقية اولى ايضا برصيد 10 ذهبيات.

وكانت طوكيو مسرحا للبطولة الثالثة التي اقيمت من 24 اغسطس الى 11 سبتمبر 1991 بمشاركة 164 دولة. وتميزت هذه الدورة بتحطيم رقمين قياسيين احدهما كان صامدا منذ 23 عاما.

وكان الاميركي مايك باول على موعد مع المجد في طوكيو عندما حقق رقما خياليا في مسابقة الوثب الطويل مسجلا 8,95 م محطما الرقم القياسي السابق الذي سجله مواطنه بوب بيمون في اولمبياد مكسيكو عام 1968 ولم يتمكن احد من تهديده طوال 23 عاما.

يذكر ان كارل لويس حطم ايضا رقم بيمون وسجل 9,81 م لكنه حل ثانيا.

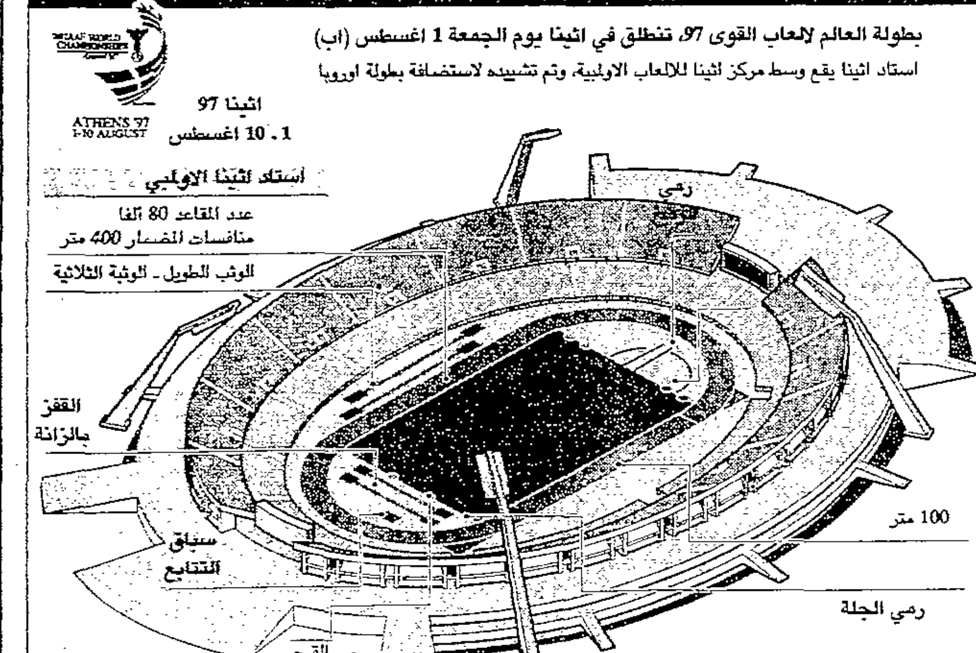
وعوض لويس عن ذلك بمشاركته في افضل سباق 100 م عبر التاريخ مسجلا رقما قياسيا بلغ 9,83 ث. وتميز هذا السباق بنزول ستة عدائين تحت حاجز العشر ثوان للمرة الاولى في التاريخ. واحتفظ الاوكراني بوبكا والاميركي فوستر بلقبيهما للمرة الثانية على التوالي.

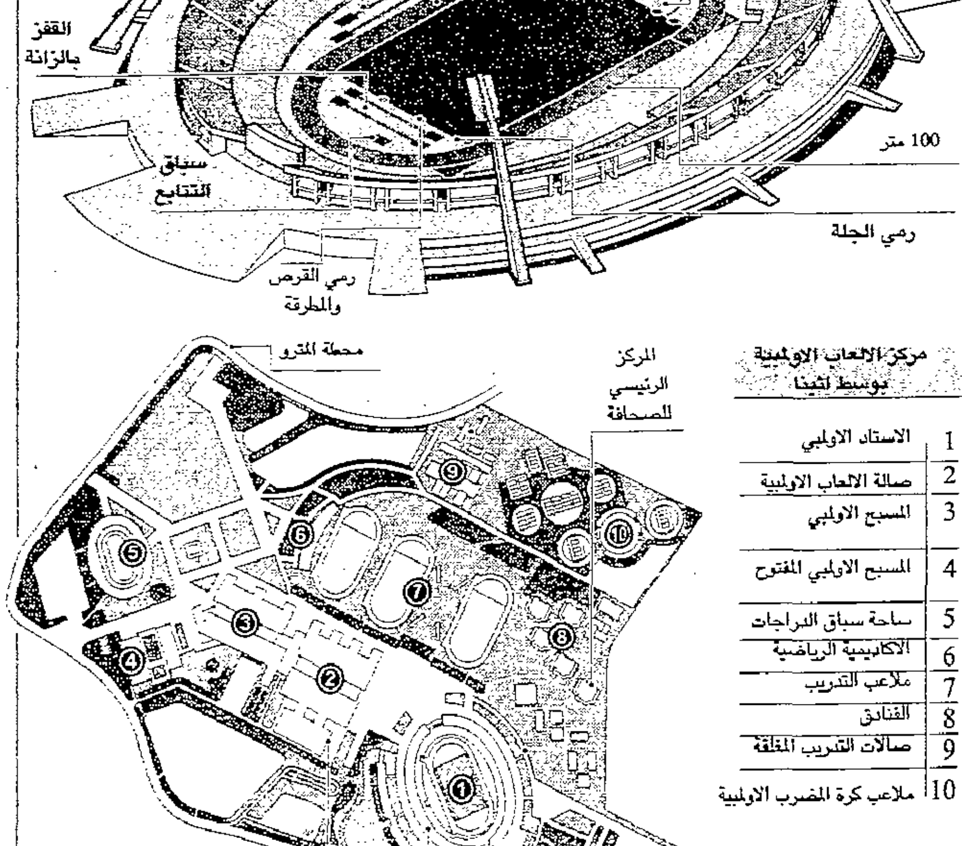
اما ابرز الفائزين بميداليات ذهبية فهم الكيني بيلي كونشيلا (800 م) والسويسري فيرنر جونتر (رمي الكرة الحديد) والاميركية جاكي جوينر كيرسي (الوثب الطويل).

واحرزت الالمانية كاترين كرابه ذهبيتي سباقي 100 م و200 م تاركة الفضية للجمايكية مرلين اوتي، لكن اكتشاف تناول كرابه منشطات بعد عام واحد رسم علامة استفهام امام احقيتها في هاتين الميداليتين.

واحرز العداء الجزائري نور الدين مرسلي اول ذهبية للعرب بفوزه بسباق 1500 م

وحذت حذوه مواطنته حسيبة بولمرقة في السباق ذاته. وسجلت في الدورة ثلاثة ارقام قياسية هي اضافة الى رقمي باول ولويس رقم المنتخب الاميركي للتتابع 4 مرات 100 م (37,50 ث) وحلت الولايات المتحدة اولى برصيد 10 ذهبيات مستغلة غياب المانيا الشرقية.





«الشرق الاوسط» - رويتر

بطولة العالم لألعاب القوى تنطلق بداية أغسطس

بولمرقة مرشحة للذهب سباق 1500 متر

لندن: «الشرق الاوسط»

سيكون البطل العالمي والاولمبي الجزائري نور الدين مرسلي على رأس بعثة بلاده المشاركة في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى التي تبدأ في الاول من اغسطس (آب) المقبل في اثينا وتمتد منافساتها حتى العاشر منه.

وتضم البعثة البطلة الاولمبية والعالمية حسيبة بولمرقة التي احرزت برفقة مرسلي ذهبيتي سباقي 1500 متر سيدات ورجال في بطولة العالم الاخيرة بجوتبورغ عام 1995.

ويضم المنتخب الجزائري 14 عداء وعداءة من بينهم نورية بن عيدة بطلة الدورة العربية الاخيرة.

ومرسلي مرشح لاحراز ذهبية سباق الميل وهو يسعى لرقم جديد في هذا السباق بعدما ترك سباقه المفضل 1500 متر الذي سطع فيه اسم النجم المغربي هشام الكروج. وكان الكروج فاز بسباق 1500 متر ضمن لقاء نيس الفرنسي الدولي لالعاب القوى الاسبوع الماضي مسجلا 3,30,32 دقيقة. ولم يتمكن الكروج من تحطيم الرقم العالمي المسجل باسم مرسلي ومقداره 7 3,27,3 دقيقه وقد اعلن بان ذلك سيكون هدفه في بطولة العالم المقبلة. وفي البطولة الفرنسية الاخيرة ايضا حل مرسلي اولاً في سباق الميل مسجلا 3,48,64 دقيقة. وهذا الرقم يعزز من حظوظه في ذهب بطولة العالم. وبجوار بولمرقة تبدو حظوظ المغربية زهرة بو عزيز الفائزة بذهبية 5 الاف متر في البطولة العربية الثامنة في بيروت كبيرة للمنافسة على ميدالية في بطولة العالم.

وسيشارك من المغرب ايضا العداء خالد بولامي الذي حقق نتيجة جيدة بفوزه بسباق 5 الاف متر منذ ايام في بطولة بلجيكا مسجلا 12,59,95 دقيقة.

وفي سباق 3 الاف موانع ببطولة العالم يأتي الكيني موزس كيبتانوي مرشحاً أولاً وهو الذي فاز بمعظم المنافسات التي خاضها في هذا النوع. وسيكون الروسي ماكسيم تاراسوف المرشح الاكبر للفوز بذهب الزانة بعدما حقق منذ ايام بطولة دورة نيس واصبح خامس لاعب يجتاز علو ستة امتار بعد الاوكراني سيرجي بوبكا ومواطنيه روديون جاتولين وايجور ترانديكوف والجنوب افريقي اوكيرت بريتس.

وفي سباق الميلين تبدو ان المنافسة ستكون بين العداء الكيني دانيال كومن الذي حقق رقما عالميا خارقا في لقاء هيشتيل البلجيكي الدولي مسجلا 7,58,61 دقيقة وبين الاثيوبي هايله جبريسيلاسي صاحب الرقم القياسي السابق لهذا السباق (8,01,08 دقيقة). وبات كومن بالتالي اول عداء ينزل تحت حاجز الثماني دقائق علما بانه يحمل الرقم العالمي في سباق 3 الاف متر. واكد كومن انه في كامل لياقته البدنية قبل 10 ايام على انطلاق بطولة العالم لالعاب القوى من 1 الى 10 اغسطس المقبل في اثينا.

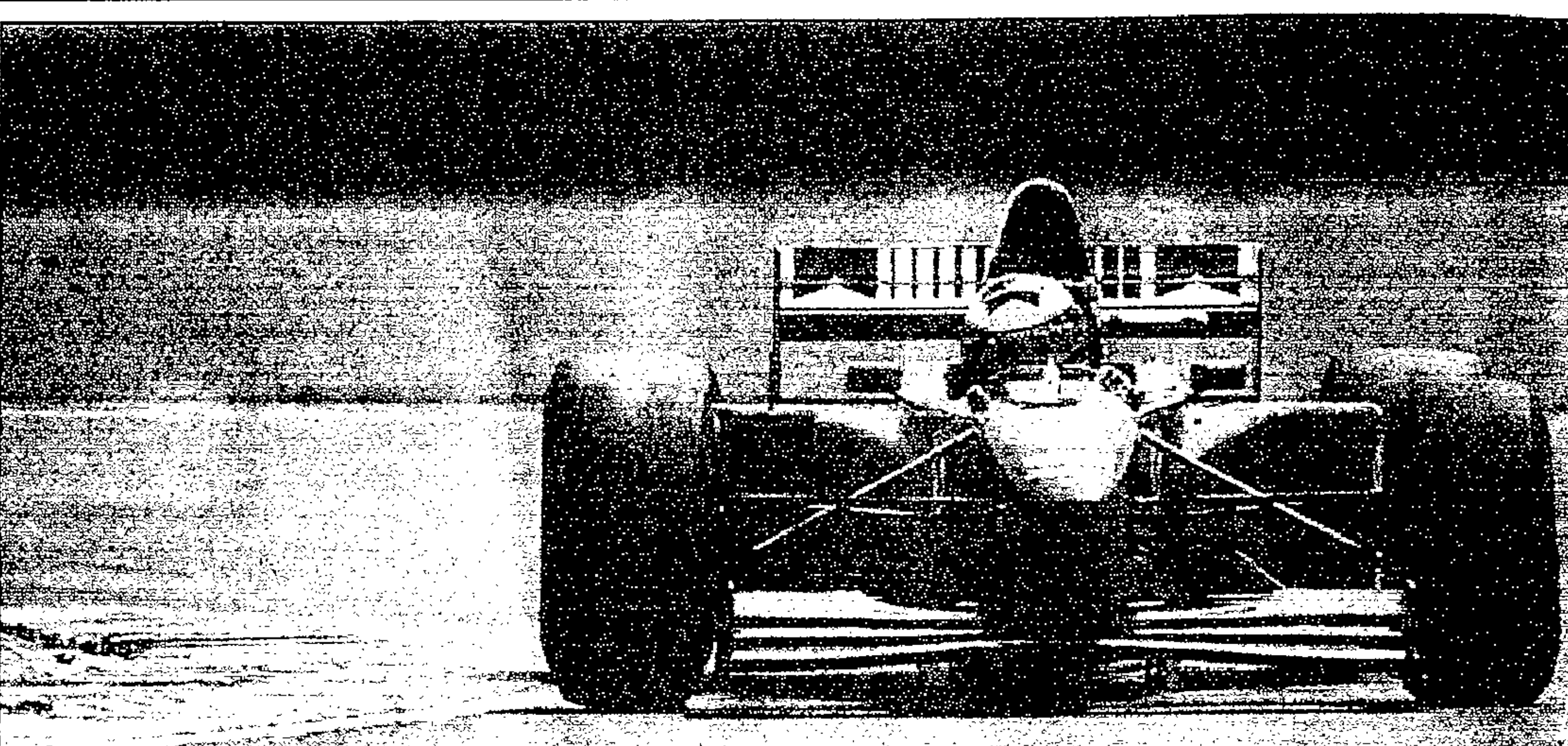
ولاختار الاتحاد التونسي لالعاب القوى العداءين علي الحكيمي (1500 م) وحاتم غولا (20 كلم مشيا) للمشاركة في بطولة العالم السادسة من 1الى 10 اغسطس المقبل في اثينا. وكان الحكيمي تأهل الى الدور النهائي لسباق 1500م في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي وحل ثامنا مسجلا 3,38,19 دقائق.

العداء مايكل جونسون يقود المنتخب الأميركي في بطولة العالم لألعاب القوى

انديانابوليس (الولايات المتحدة): «الشرق الاوسط»

سترسل الولايات المتحدة المرشحة لحصد العدد الاكبر من الميداليات الذهبية بعثة ضخمة قوامها 122 رياضيا ورياضية الى بطولة العالم لالعاب القوى من 1 الى 10 اغسطس (اب) المقبل في اثينا. ويقود المنتخب الاميركي العداء مايكل جونسون الذي سيشارك فقط في سباق 400 م، علما بانه غاب عن التجارب الاميركية الشهر الماضي لكن الاتحاد الدولي وجه له دعوة للمشاركة.

وكان جونسون اصيب بتقلص عضلي خلال السباق الخاص على مسافة 150 م الذي خاضه ضد الكندي دونوفان بايلي في تورونتو (كندا) في الاول من يونيو (حزيران) الماضي. وفي المقابل لم يسجل اسم العداءة غايل ديفرز حاملة اللقب في البطولتين الاخيرتين في سباق 100 م حواجز، وتقتصر مشاركتها على التتابع 4 مرات 100 م. ويغيب بطل المسابقة العشارية دان اوبراين لاصابته لتخسر الولايات المتحدة ذهبية شبه اكيدة.



مايكل شوماخر سائق فيراري مرشح قوي للفوز على مضمار هوكنهايم (عدسة «الشرق الأوسط»)

سباق الجائزة الألماني لـ«الفورمولا واحد»

مضمار هوكنهايم - الأحد 27 يوليو 1997

هوكنهايم

100 السرعة القصوى بالكيلومتر/ الميل
2 علبة التروس

320 ـ 6
102 ـ 2
320 ـ 6
97 ـ 2 المنعطف الشرقي
182 ـ 4
ايرتون سينا 2 ـ 97
207 ـ 3
المنعطف الشمالي 102 ـ 2
322 ـ 6
نقطة الانطلاق
شمال
137 ـ 3
المنعطف الجنوبي 177 ـ 4

45 لفة يبلغ طول كل منها 6.823 كيلومتر. الطول الإجمالي 307 كيلومتر

الفائزون بسباق المانيا:
دامون هيل 1996
مايكل شوماخر 1995
جيرهارد بيرجر 1994
آلان بروست 1993

التصنيف العالمي:

1 - مايكل شوماخر	(المانيا)	47 نقطة
2 - جاك فيلنوف	(كندا)	43 نقطة
3 - جان اليسي	(فرنسا)	21 نقطة
4 - هاينز فرنتزن	(المانيا)	19 نقطة

«الشرق الأوسط» - أ ف ب

بطولة العالم للفورمولا واحد 97

السائقون الألمان يتطلعون للفوز بسباق الجائزة على أرضهم اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتبر سباق جائزة المانيا الذي يقام على حلبة هوكنهايم حدثا فريدا طيلة الاعوام الماضية. الا ان الجو هذه المرة سيكون مشحونا بالمنافسة بوجود ثلاثة سائقين المان ينتمون لفرق قوية وكل منهم يتطلع للفوز على ارض بلاده مما يجعل هذا السباق مميزا.

المرشح الاول ليتصدر المتسابقين على خط البداية والمرشح ايضا من قبل الجمهور هو سائق ماربلبورو مايكل شوماخر (فيراري) الفائز بهذا السباق عام 1995 لاول مرة والذي اكد عزمه انتزاع لقب سباق هذا العام قائلا: «ان فوزي عام 1995 على هذه الحلبة سيعيش معي طوال حياتي، كما انني اعيش الجو العام لهذا السباق حتى وانا داخل مقصورة القيادة».

واضاف سائق مارلبورو قائلا: «كانت سيارتي في سيلفرستون افضل بكثير مما كنت اتوقع. اما سبب خروجي فكان لسوء حظي حيث تعرضت لمشكلة في اطارات السيارة رغم انني كنت متصدرا. الا ان هذه المشكلة تسببت في عدم استمرار تقدمي بفارق كبير في البطولة. وبما ان هذه المشكلة الفنية الوحيدة التي تعرضت لها وتسببت في عدم تقدمي في السباق فلا يمكنني الشكوى. كان العام الماضي اسوأ بكثير والسبب في ذلك يعود الى التقدم التقني الكبير الذي اضافه الفريق الى السيارة. الا انني وحتى بعد سباق سيلفرستون فما زلت اتمتع بفارق 4 نقاط عن اقرب منافسي رغم ان فارق الـ 14 نقطة التي كنت اتمتع بها قبل السباق جعلتني اشعر براحة كبيرة».

سيكون السائق الاجنبي الوحيد جاك فيلنوف سائق ويليامز الذي يمتلك فرصة كبيرة لمنافسة مارلبورو. وقد زادت من جديد المضاربات عليه بعد فوزه في بريطانيا رغم ان الحظ يلعب دورا كبيرا، الا ان حلبة هوكنهايم لا تتناسب وفريق ويليامز وعليه بذل المزيد من الجهد للفوز بهذا السباق. وتحدث فيلنوف عن السباق القادم قائلا: «سيكون الامر اكثر صعوبة في المانيا فالحلبة لا تناسبنا تماما وعلينا بذل كل ما في وسعنا».

وينطبق الامر ايضا على هاينز هارالد فرنتزن، زميل فيلنوف في فريق ويليامز، الذي يتوق للفوز على ارض بلاده. الا ان سائقي فريق ويليامز تعلم الكثير قبل المنافسة. فيلنوف كان محظوظا في سيلفرستون فلولا توقف العديد من السيارات اثناء السباق لما تمكن من تحقيق الفوز. اما بالنسبة لفرنتزن فقد اخطأ عندما توقف عند خط البداية مما تسبب بحادث مع جو فيرستابن. ومع فرنتزن تسير الامور من سيئ الى اسوأ مما يثير الاقاويل من حوله فيما اذا سيتمكن من الاستمرار مع فريق يتطلب مواصفات مميزة. يستمر عقد فرنتزن مع ويليامز لمدة عامين وكان فرانك ويليامز قد صرح سابقا انه سيبقي على سائقي ويليامز لانه لا يحب الاستمرارية.

وفي بريطانيا، ادهشت ماكلارين ومرسيدس الجميع واصبح عليهم بذل المزيد من الجهد للحصول على نتائج جيدة في المانيا فقد اثبتوا انهم يملكون القوة. وبما ان حلبة هوكنهايم تعتبر حلبة حرجة لوجود الكثير من الطرقات المستقيمة والطويلة ورغم ان كلا من دافيد كولتارد وميكا هاكينن كانا سريعين جدا الا انهما خسرا في اللحظات الاخيرة. خسر كولتارد في سباق كندا بسبب مشكلة في المكابح وخسر هاكينن بسبب مشكلة في المحرك الا انه كان متقدما في سباق بريطانيا.

المتسابق الذي سيكون له دور ثيسي على حلبة هوكنهايم هو رالف شوماخر (جوردان) شقيق سائق مارلبورو مايكل شوماخر، وهذا هو العام الاول له في سباقات الفورمولا واحد. كان رالف قد اثبت قدراته وسيحاول المنافسة للفوز في المانيا اذا ما سمحت له سيارته بذلك. الا ان فريق جوردان بحاجة الى الدعم المادي في الوقت الحالي بعد ان توقف ممولهم عن دعمهم بالمساعدات ولمدة ثلاث سنوات قادمة. ورغم ذلك فقد تمكن الفريق من عقد اتفاق مع ماستر كارد.

وكثرت الشائعات في الوقت الحالي عن رغبة بطل العام الحالي دامون هيل التخلي عن فريق اروز قبل نهاية هذا الموسم لينضم الى فريق «بروست جراند بري» بدلا من شينجي ناكانو. وكانت النقطة الوحيدة التي حصل عليها هيل في سيلفرستون قد ابعدت سوء الحظ الذي لازمه منذ بداية الموسم. قال هيل: «لقد كنت سعيدا جدا برد فعل الجمهور في سيلفرستون ان هذا غير كاف على المدى البعيد. انا اتوق للحصول على نتائج ولا يمكنني عمل شيء بدون سيارة جيدة على اقل تقدير».

وقال توم ويلكنشو انه تعاقد للحصول على سيارة جيدة للعام القادم الا انه لن يعلن التفاصيل حتى شهر سبتمبر (ايلول) القادم وعليه سيكون الامر قد تأخر كثيرا بسبب الاتفاقيات التي تدور الآن بين هيل والان بروست. واذا ما تم ذلك فمن المحتمل ان يأخذ خوريخي ميلر مكان هيل في فريق اروز.

ويبدو ان هناك تغييراً آخر في فريق ساوبر التي تلاحق الكساندر ورز الذي اصبح مطلوبا بعد فوزه بالمركز الثالث في ثالث سباق له في بريطانيا. كان السائق النمساوي الشاب يقود بمهارة كبيرة خلف زميله في الفريق محاولا التماشي معه في السرعة وقد تكون ساوبر خطوة جيدة بالنسبة له.

لا اخبار جديدة من فريق بينيتون عن حالة جيرهارد بيرجر الا انه من المؤكد انه يرغب في العودة الى حلبته المفضلة حيث فاز في عام 1994 عندما كان في فريق فيراري. لم يكن فريق بينيتون سريعا كما يجب وبيرجر كان قد توقف عن السباقات لمرضه عدة اسابيع. الا ان جيرهارد واحد من اولئك السائقين الذين يمكنهم انتزاع الفوز عندما يتعرضون لضغط شديد. ورغم ان بيرجر لن يكون المرشح الاقوى الا انه سيكون متصدرا.

أضواء على منتخبات المجموعة الثانية في تصفيات آسيا لكأس العالم (2 من 2)

فرص قوية لمنتخب الإمارات ممثل العرب في مجموعة الحساسيات

لندن: من مجدي وعدو

وضعت قرعة التصفيات النهائية الاسيوية المؤهلة لكاس العالم المقبلة في فرنسا الصيف المقبل الفرق العشرة في مجموعتين تميزت الاولى منهما والتي ضمت كلا من السعودية والكويت وقطر، وايران والصين بانها المجموعة الحديدية في حين تميزت الثانية بانها مجموعة الحساسيات بعدما ضمت كلا من كوريا الجنوبية واليابان واوزبكستان وكازاخستان والامارات العربية المتحدة.

وتسمية المجموعة الثانية بمجموعة الحساسيات لها ما يبررها فهناك في هذه المجموعة كوريا الجنوبية واليابان المتنافستان على ايهما اقوى في شرق القارة بعدما تنافستا تنافسا مريرا على استضافة كاس العالم بعد المقبلة مما اسفر عن قرار الاتحاد الدولي الشهير بتقاسم الاستضافة «كسابقة» في تاريخ قرارات الـ «فيفا» لانه لم يسبق للاتحاد الدولي ان وزع قرار الاستضافة على دولتين. وعلى الجانب الاخر من المجموعة نجد اوزبكستان وكازاخستان اللتين تتنافسان على لقب ايهما اقوى من مجموعة الدول المستقلة التي انضمت حديثا نسبيا للاتحاد الاسيوي لكرة القدم، علاوة على الدين الذي تريد كازاخستان تسديده لاوزبكستان بعدما نجحت الثانية في المقابلة الشهيرة بين المنتخبين العام الماضي في ابعاد الاولى عن التأهل لنهائيات كاس الامم الاسيوية رغم ان كازاخستان كانت قاب قوسين او ادنى من النشاب للامارات لانها كانت فائزة في مباراة الذهاب 3/0 لكن الاوزبك نجحوا في المباراة الثانية في الفوز 4/0 وابعدوا الكازاخ عن التأهل.

على ان مما تتميز به هذه المجموعة غير كونها مجموعة الحساسيات انها مجموعة المدارس المختلفة بعكس المجموعة الاولى التي تتركز فيها ثلاثة منتخبات خليجية تميل للاداء البرازيلي المعتمد على الكرات البينية القصيرة مع قرب ايراني من هذه الطريقة وبعد صيني. لكن المجموعة الثانية ستكون ثنائية الاقطاب بوجود كوريا الجنوبية واليابان واوزبكستان وكازاخستان من جهة اخرى الامر الذي يعطي للمنتخب الاماراتي فرصة اللعب دون ضغوط التنافس التقليدي رغم الاسفار الكثيرة التي سيعاني من المنتخب الاماراتي بسبب الضغوطات في جدول المباريات.

على ان المنتخبين الياباني والكوري الجنوبي يقفان على قدم المساواة من حيث الترشيحات لبلوغ نهائيات كاس العالم في فرنسا عن هذه المجموعة للتطور الهائل وخصوصا بالنسبة للاولى في ميدان كرة القدم والتي تريد بالتأكيد التأهل للمرة الاولى في تاريخها لنهائيات كاس العالم بعدما منيت محاولتها الماضية في قطر بالفشل في الثانية الاخيرة على يد العراق عندما ادرك هذا الاخير التعادل في الثانية الاخيرة في مباراة الفريقين وصعدت كوريا التي استفادت استفادة مباشرة من هذا التعادل وانتقلت للمرة الرابعة على التوالي في الوصول لنهائيات كاس العالم. وغير حلم التأهل لنهائيات كاس العالم يريد كبار اليابانيين ان يحذو حذو اولمبييهم الذين نجحوا في الوصول لاولمبياد اتلانتا وحققوا نتيجة هائلة بفوزهم على البرازيل 1/0. كما ان كوريا الجنوبية التي تملك احسن سجل اسيوي في الذهاب لنهائيات كاس العالم تريد هي الاخرى اكمال مسيرتها المظفرة نحو كاس العالم التي بدأتها في العالم 1982 حتى الان دون انقطاع. لكن وبجانب هذه الامنية تريد كوريا الجنوبية في هذه التصفيات النهائية محو العار كما اطلقت عليه الصحافة الكورية الذي لحق بمنتخبها ابان كاس الامم الاسيوية الاخيرة عندما هزمتها ايران في الدور النصف النهائي بستة اهداف لهدفين.

ومن المتوقع ان يحقق المنتخب الاماراتي نتائج باهرة شرط ان يبدأ الاستعداد سريعا بمزيد من التدريب خلال المعسكرات التي سيشارك فيها استعدادا للادوار النهائية. وقد تكون السلبية الوحيدة في نظام الذهاب والاياب هي كثرة التنقلات ومشقة السفر وهذا يتطلب استعدادا اكبر من الناحية الادارية وتوفير مناخ ملائم للاعبين من جميع النواحي.

وهناك قناعة راسخة بين اعضاء مجلس ادارة اتحاد الكرة الاماراتي ان القرعة لم تكن موجهة اطلاقا واعطت كل ذي حق حقه، وكانت متوازنة. مع العلم المسبق بان المهمة ليست سهلة لكنها ليست مستحيلة ايضا. وذلك بسبب ان القرعة خدمت الامارات كونها اوقعتها مع منتخبات سبق ان لعبت ضدها وتعرف اسلوبها جيدا. ومن المتوقع ان يطلب اتحاد الكرة الاماراتي من المدرب البرازيلي لوري ساندري قطع اجازته في البرازيل والعودة الى الامارات لاجراء تعديل على برنامج الاعداد لان التصفيات ستبدأ في 12 سبتمبر (ايلول) المقبل.



صراع على الكرة بين الكويتي بشير عبد العزيز والاماراتي إسماعيل إسماعيل في نهائي كأس آسيا (أرشيف «الشرق الأوسط»)

البرنامج المؤقت للمباريات

وجاء البرنامج المؤقت لمباريات الادوار النهائية من تصفيات مونديال 98 للقارة الاسيوية كما اذاعه الاتحاد الدولي من مقره في زيوريخ (سويسرا) على ان يثبته قبل 31 يوليو (تموز) الحالي:

● المجموعة الاولى:

13 - 9: الصين ضد ايران
14 - 9: السعودية ضد الكويت
19 - 9: ايران ضد السعودية، وقطر ضد الكويت
26 - 9: قطر ضد الصين، والكويت ضد ايران
3 - 10: ايران ضد قطر، والصين ضد السعودية
10 - 10: الكويت ضد الصين
11 - 10: السعودية ضد قطر
17 - 10: الكويت ضد السعودية، وايران ضد الصين
24 - 10: السعودية ضد ايران، والكويت ضد قطر
31 - 10: الصين ضد قطر، وايران ضد الكويت
6 - 11: السعودية ضد الصين
7 - 11: قطر ضد ايران
12 - 11: الصين ضد الكويت، وقطر ضد السعودية

● المجموعة الثانية

6 او 7 - 9: كوريا الجنوبية ضد كازاخستان، واليابان ضد اوزبكستان
12 - 9: الامارات ضد كازاخستان
13 - 9: اوزبكستان ضد كوريا الجنوبية
19 - 9: الامارات ضد اليابان
20 - 9: كازاخستان ضد اوزبكستان
27 - 9: اوزبكستان ضد الامارات
27 او 28 - 9: اليابان ضد كوريا الجنوبية
4 - 10: كازاخستان ضد اليابان
4 او 5 - 10: كوريا الجنوبية ضد الإمارات
11 - 10: كازاخستان ضد كوريا الجنوبية، واوزبكستان ضد اليابان
18 او 19 - 10: كازاخستان ضد الامارات، وكوريا الجنوبية ضد اوزبكستان
25 او 26 - 10: اوزبكستان ضد كازاخستان، واليابان ضد الامارات
1 او 2 - 11: كوريا الجنوبية ضد اليابان
2 - 11: الامارات ضد اوزبكستان
7 - 11: الامارات ضد كوريا الجنوبية
7 او 8 - 11: اليابان ضد كازاخستان

●● ويتأهل اول كل مجموعة الى النهائيات مباشرة، وتلعب ثاني المجموعة الاولى ضد ثاني المجموعة الثانية مباراة فاصلة في بلد محايد لتحديد هوية المتأهل الثالث الى فرنسا في 16 نوفمبر (تشرين الثاني). اما الخاسر فيلعب مباراتين ذهابا في 22 نوفمبر وايابا في 29 منه ضد استراليا بطلة تصفيات قارة اوقيانيا لمعرفة هوية صاحب البطاقة الرابعة.

الشيخ أحمد الفهد رئيس الاتحاد الكويتي:

القرعة فاجأتنا وسنبدأ الإعداد في الثاني من أغسطس

بيروت: من صلاح رشدي ومساعد العصيمي

أكد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم الشيخ احمد الفهد، ان قرعة التصفيات الأسيوية لنهائيات كاس العالم لكرة القدم جاءت مفاجئة وأربكت خطط اعداد المنتخب الكويتي وتتطلب تعديلات جديدة وحاسمة لتحقيق الإهداف والطموحات. واضاف ان القرعة اوقعت الكويت في المجموعة الجديدة التي تضم السعودية بطلة آسيا وممثلة القارة في نهائيات كأس العالم الاخيرة، والمنتخب الايراني الاكثر تطورا واعدادا في آسيا، والمنتخب القطري الذي جلب افضل المدربين استعدادا للتصفيات واستعد مبكرا، وان المنتخب الصيني مشواره طويل ومرهق لكل المنتخبات.

واوضح الشيخ احمد الفهد ان الاتحاد الكويتي في موقف حرج حيث ان نصف المنتخب يشارك في الدورة العربية والبقية في راحة اجبارية ومنهم من يتلقى العلاج، وان المرحلة المتبقية للاعداد قليلة وصعبة، خاصة أن البداية للقاءات سوف تكون امام المنتخب السعودي الشقيق على ارضه بين جماهيره وان المنافسة على صدارة المجموعة تتطلب بذل اقصى جهد وتوفير كافة الإمكانات والميزانيات لتخطي المعادلة الصعبة.

وطالب الشيخ احمد الفهد الهيئة العامة للشباب والرياضة باعتماد خطط الاتحاد الجديدة وتوفير معسكر مفتوح للمنتخب واجراء لقاءات مع فرق قوية لتجاوز مفاجأة القرعة وتحقيق طموحات الكرة الكويتية والشارع الكويتي.

وقرر الشيخ احمد الفهد استدعاء لاعبي المنتخب الوطني باكمله لبدء الاستعدادات والمران في اليوم الثاني من اغسطس (آب)، ونسيان كافة المشاكل والامور الشخصية والتفرغ الكامل لتنفيذ خطط الاعداد والسباق مع الزمن لمواجهة فرق المجموعة الحديدية.

واختتم الشيخ احمد الفهد بانه يتمنى الوقوع في المجموعة الثانية حيث سبق للمنتخب الكويتي الفوز على المنتخبين الكوري والياباني، او اجراء التصفيات في دولة بطريقة التجمع مثلما وعد المسؤولون في الاتحاد الأسيوي في السابق، ولكن القرعة غيرت كل شيء.

وعن خسارة منتخب الكويت امام الاردن وابتعاده عن الميدالية الذهبية قال الشيخ احمد الفهد: لقد شاهد الجميع الاخطاء التحكيمية التي حرمتنا من التأهل الى المباراة النهائية. ولكن ما يهمنا في المقام الاول هو نجاح الدورة بغض النظر عن الميداليات.

تسعة فرق أفريقية حجزت بطاقاتها إلى الأدوار النهائية في بوركينا فاسو

منتخبا مصر والجزائر يتطلعان للتأهل لنهائيات

لندن: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

يتنافس 14 منتخبا بينها مصر والجزائر على المقاعد السبعة الاخيرة المؤهلة الى نهائيات كأس الامم الافريقية المقررة في بوركينا فاسو في فبراير (شباط) المقبل في الجولة السادسة والاخيرة المقررة في الايام الثلاثة المقبلة.

وقد حجزت تسعة منتخبات بطاقاتها الى الادوار النهائية وهي بوركينا فاسو الدولة المضيفة وجنوب افريقيا حاملة اللقب وغانا والمغرب والكاميرون وتونس وغينيا وتوغو وزامبيا.

● المجموعة الأولى:

تلتقي انغولا وزيمبابوي في لواندا. ولا يليق امام انغولا سوى الفوز اما زيمبابوي فيكفيها التعادل. يذكر ان غانا حاملة الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب (4 مرات) ضمنت التأهل عن هذه المجموعة. وتتصدر غانا الترتيب ولها 7 نقاط مقابل 4 لزيمبابوي و3 لانغولا.

● المجموعة الثانية:

تلعب الجزائر ضد بنين مباراة سهلة نسبيا في الجزائر العاصمة. ولكي تضمن الجزائر بطاقتها يتوجب عليها الفوز وخسارة مالي امام مضيفتها ساحل العاج في ابيدجان. وتتصدر ساحل العاج الترتيب ولها 10 نقاط تليها مالي ولها 9 نقاط فالجزائر ورصيدها 7 نقاط.

● المجموعة الثالثة:

يبدو وضع المنتخب المصري مشابها لنظيره الجزائري اذ هو في حاجة للتغلب على اثيوبيا في الاسكندرية، شرط ان تخسر السنغال امام المغرب في الرباط ليتأهل الى النهائيات للمرة السادسة عشرة (رقم قياسي).

ويتصدر المغرب المجموعة برصيد 11 نقطة تليه السنغال ولها 8 نقاط ثم مصر ورصيدها 6 نقاط.

● المجموعة الخامسة:

ستتنازع ناميبيا والغابون البطاقة الثانية ضمن هذه المجموعة عندما تلتقيان في ليبرفيل. ويكفي ناميبيا التعادل لتبلغ النهائيات للمرة الاولى في تاريخها علما بانها نالت استقلالها عام 1990. اما الكاميرون التي ضمنت تأهلها فتلعب مباراة هامشية ضد كينيا في ياوندي.

وتتصدر الكاميرون الترتيب ولها 9 نقاط تليها ناميبيا ولها 7 نقاط بفارق نقطة واحدة عن الغابون.

● المجموعة السادسة:

تلعب جمهورية الكونغو الديمقراطية مع توغو في كينشاسا، وليبيريا مع تنزانيا في مونروفيا. وضمنت توغو بلوغ النهائيات، اما البطاقة الثانية فمحصورة بين ثلاثة منتخبات هي جمهورية الكونغو وتنزانيا وليبيريا.

وتتصدر توغو الترتيب ولها 10 نقاط مقابل 6 لجمهورية الكونغو و5 لكل من تنزانيا وليبيريا.

● المجموعة السابعة:

تلعب زامبيا مع موريشوس مباراة هامشية بعد ان ضمنت الاولى تأهلها، في حين تلتقي موزامبيق مع مالاوي. والاخيرة في حاجة الى التعادل لتتأهل الى النهائيات. وتتصدر زامبيا الترتيب ولها 11 نقطة مقابل 9 لمالاوي و7 لموزامبيق.

برامج الفضائيات العربية

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «هنا القاهرة» محمد صبحي وسعاد نصر 02,00 فيلم «غدر وعذاب» نور الهدى وحسين صدقي 04,00 فيلم «كلهم اولادي» شكري سرحان وصلاح ذو الفقار 06,00 فيلم «اخلاق للبيع» فاتن حمامة ومحمود ذو الفقار 08,00 فيلم «رسالة من امرأة مجهولة» فريد الاطرش ولبنى عبد العزيز 10,00 فيلم «الهاربة» شادية وشكري سرحان 12,00 فيلم الحركة «المطارد» نور الشريف وسهير رمزي 14,00 الفيلم الكوميدي «سفاح في مدرسة البنات» محمد عوض وهناء شوقي 16,00 فيلم «وثالثهم الشيطان» ميرفت امين ومحمود ياسين 18,00 فيلم سائقة التاكسي، غادة شمعه وهاني جبسر 20,00 فيلم «وثائقي» رشدي اباظه 20,30 فيلم «قاطع الطريق» رشدي اباظه ومدى سلطان 22,00 فيلم «فيش وتشبيه» احمد بدير ودلال عبد العزيز.

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

02,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين 09,30 برنامج صباح الخير اوربت 10,00 برنامج على الهواء (اعادة) 11,30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة 12,00 منوعات غنائية 12,30 مسلسل مصري «البحث عن الزمن الآخر» 13,30 برامج فيديو كليب 14,00 مسلسل مدبلج «احلام كلاوديا» 15,00 برنامج اناقة 15,30 اناقة 16,30 مسلسل مصري «الفدان الاخير» 17,30 برنامج صالون 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر 20,00 مسلسل لبناني ـ شارع الايام 21,00 برنامج محاكمة ـ توفيق الحكيم 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 فقرة غنائية 23,30 برنامج اناقة

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 سباق سيارات صغيرة 01,00 المركز الرياضي 02,00 بطولة جنرالي المفتوحة لكرة المضرب 97 04,00 سباقات العدو والخيل 04,30 جولف 06,00 كرة سلة عالمية: كرواتيا ـ استراليا 07,30 المركز الرياضي العالمي 08,00 بطولة جنرالي المفتوحة لكرة المضرب 97 10,00 المركز الرياضي 11,00 الدوري الاميركي 13,00 سباق السيارات 13,30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم 20 14,00 كرة قدم دولية (مباشر) 18,00 المركز الرياضي 19,00 الدوري الاميركي 21,00 سباقات الخيل الاميركية 21,30 جولف 23,00 المركز الرياضي العالمي 23,30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم 21

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

03,15 حديث الصباح 03,30 يوم جديد 05,00 فترة الاطفال 06,00 مجلة التلتكست 09,00 استراحة + عرض البرامج 09,05 ملاحظة صحية 09,35 فنون يدوية 10,00 موجز الاخبار 10,03 نافذة 10,06 انغام 11,00 المسلسل الاجتماعي 12,00نشرة الاخبار 12,15 نافذة 12,20 فترة برامج الاطفال: 1ـ شيريي 2 ـ امور عائلية 3 ـ بلوتشي التكي 13,00 الريف والبادية 13,30 آفاق المعرفة 14,00 موجز الاخبار 14,15نافذة 14,06 نادي الكلمات 14,30 منوعات 15,00 المسلسل البدوي 16,00 الاسرة 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 17,30 نافذة 17,33 اليوم وغداً (برنامج منوع) 18,00 وطن وسياحة 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,25 نافذة 19,28 البرنامج الاقتصادي 20,00 نشرة الاخبار الاخيرة 20,15 نافذة 20,18 فيلم عربي.

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 04,30 كيف وليش 05,30 الطبخ 6,00 بيت خالتي 6,30 الغنية اللبنانية / ايلي شويري 07,00 الرياضة 07,30 نهاركم سعيد 10,00 ما الك الا هيفا 10,30 سماع قشاع 11,30 لحن الحياة 12,00 كيف وليش 13,00 الغريبتان 14,00 مجلة ديسكوفر 14,30 الدنيي دولاب 16,00 عد ونط 17,00 القلب الماسي 18,00 الاخبار 18,45 ماريا ويس 20,00 حوار العمر 22,00 الرياضة 23,30 ليلة حظ 01,00 نهاركم سعيد

MBC
بتوقيت جرينتش

07,55 دين ودنيا 08,00 برنامج وثائقي 08,25 برنامج هذا هو ـ اعادة 09,15 برنامج من كل بستان زهرة 10,00 المسلسل العربي «عصفور النار» محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق 11,00 رسوم متحركة 11,30 برنامج اطفال 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 12,35 برنامج دنيا الموضة ـ اعادة 13,05 المسلسل العربي «ابي عفواء عبد الرحمن للعقل وسميرة احمد وباسمة حمادة 14,05 المسلسل العربي ـ المسلسل المبلج ـ متى ارى حبيبي 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15,30 فوازير 97 ـ اعادة 16,05 المسلسل العربي «بعد الرحيل» فاروق الفيشاوي ومعالي زايد 17,00 موجز الاخبار 17,05 برنامج صحتك بالدنيا 17,30 برنامج العالم سينما 18,00 نشرة الاخبار للسائية والاحوال الجوية 19,00 الفيلم العربي «المعلمة» تحية كاريوكا وعمر الحريري ومحمود المليجي 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية 21,45 مسلسل قصير 21,45 منوعات غنائية 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 آفاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الاخبار 15,40 طبيعة الاشياء 16,30 الاخبار 17,05 الشريعة والحياة 17,30 الاخبار 17,35متابعة الشريعة والحياة 18,15 برنامج وثائقي 18,30 الاخبار 19,00 برنامج وثائقي 19,15 اخبار الرياضة 19,30 موجز الاخبار 19,40 برنامج وثائقي 20,30 الاخبار 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة 21,20 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 الملف الاسبوعي 22,30 موجز الاخبار 22,35 زينة (اعادة) 23,05 مغامرات مجنونة 23,30 الاخبار 23,45 برنامج وثائقي 00,00 اخبار الرياضة 00,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

6,45 صباح الخير يا مصر 10,15 الاطفال 10,45 لك ولاسرتك 11,00 المسلسل العربي 12,00 سباق الاغنيات 12,10 برنامج اخباري 14,00 النشرة الاخبارية 14,20 واحد في المليون 14,50 حدوتة حيوان 15,15 فيلم عربي 17,00 النشرة الاخبارية 17,15 شموع 18,00 رسائل 18,15 المسلسل العربي 19,00 حواديت الاغاني 19,30 الطيور المهاجرة 20,00 النشرة الاخبارية 20,16 الكاميرا الرياضية 21,00 فيلم عربي 23,00 النشرة الاخبارية 23,15 من اغاني الافلام 24,15 مسلسل عربي 1,00 احداث 24 ساعة 1,15 رفع الستار 2,00 عالم الحيوان 2,30 فيلم عربي 4,30 فيلم تسجيلي 5,00 المسلسل الديني 5,45 اقوال الصحف 6,00 شباب دائم 6,15 برامج اطفال.

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10,00 القناة الصغيرة 12,00 وثائقي وطني بخط اليد 12,10 منوعات شعبية مع ناس الغيوان 13,00 الاخبار بالعربية واللهجات 13,25 برنامج الاهداءات ـ بطاقات 14,30 النشرة الجهوية 14,40 البرنامج للنوع ـ نافذة 15,00 تحت الشمس 18,00 كرة القدم: المغرب × السنغال 18,45 الاخبار الدولية بالفرنسية والاسبانية 19,00 الشوط الثاني من المقابلة 19,50 برنامج الصيف «تواصل» 20,30 الجريدة المتلفزة الرئيسية 21,10 منوعات شعبية مع ناس الغيوان 22,10 العالم الرياضي ـ مباشر 23,00 اغاني مصورة 23,15 الاخبار الاخيرة 23,30 موسيقى للجميع

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07,30 برنامج «صباح الخير» 08,00 نشرة الاخبار ـ استئناف برنامج «صباح الخير» 11,00 شريط «غرائب من عالم الحيوان» 11,30 رسوم متحركة ضيعة محروس ـ الاستاذ انيس 12,30 سلسلة للاطفال «الوريث» 13,00 نشرة الاخبار 13,30 المسلسل العربي: «لا وقت للحب» 14,30 شريط «مغامرات من الغرب» 15,00 سلسلة الاشرطة «امجاد الماضي» 16,00 منوعات جزائرية 16,30 سلسلة للاطفال «شباب على الطريق» 17,00 رسوم متحركة «بوري» 18,00 نشرة الاخبار بالامازيغية 18,20 سلسلة دينية «القيم في الاسلام» 19,00 نشرة الاخبار بالفرنسية 19,30 برنامج وطني ثقافي 20,00 نشرة الاخبار الرسمية 21,00 فيلم عربي «البرنسيسة» 22,30 برنامج «معالم تاريخية» 00,00 نشرة الاخبار بالانجليزية 00,10 منوعات جزائرية «انغام زمان»

راديو وتلفزيون العرب

07,00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08,30 شمس الاسلام 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 الاسلام وقضايا المجتمع ـ اعادة 10,30 لغتنا العربية 10,50 مسلسل ثروة ـ اعادة 11,50 شو اسمك ـ اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 رحلة اسرع 14,50 فوازير ـ اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 لامهاتنا 17,00 فش خلقك 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 يا هلا ج 1 21,05 فوازير دولا وامشير 21,35 زمان يا طرب 22,30 تمثيلية سهرة 23,50 المسلسل المدبلج ـ اعادة 00,30 مسلسل تاريخي 01,25 آفاق المعرفة 01,50 العلم والايمان 02,45 موسوعة السنة النبوية 03,15 الوان من الحب 03,40 حديث وبعد 03,50 قرآن مفسر 04,20 مسلسل تاريخي ـ اعادة 05,15 موازين القرآن 05,55 الموسوعة الصحية ـ اعادة

قناة الافلام

01,45 شباب هذه الايام 03,30 اجنبي 05,00 صوت من الساحل 07,00 تحت الصفر 08,30 برامج سينمائية 11,35 الجيل الجديد 13,00 سلفني 3 جنيه 15,00 غراميات امرأة 16,30 برامج سينمائية 21,00 ليلة العيد 23,00 الهواء

فضائيات

أنس زاهد

لا شك ان القنوات الفضائية العربية تعاني من مأزق الاعادة والتكرار في ما يختص بالمادة الدرامية المعروضة على جميع الشاشات الفضائية.. فما تشاهده على القناة المصرية تشاهده على قناة دبي والكويت، وما تشاهده على قناة «ام بي سي» تشاهده على قناة ابوظبي والبحرين والمستقبل.

هذا المأزق الذي اوقع الجمهور العربي في شراك الملل والضجر، ليس له سوى حل واحد، هو ان تركز القنوات الفضائية على انتاج الاعمال الدرامية بدلا من الاكتفاء بشرائها.

لقد اصبحنا نشاهد المسلسل التلفزيوني الواحد من ثلاث الى اربع مرات، واحيانا اكثر... وفي بعض الاوقات يضطر المتفرج الى مشاهدة العمل الدرامي الواحد اكثر من مرة، نتيجة لضيق الاختيارات المتاحة امامه.

بالمقابل هناك نسبة غير قليلة فقدت حماسها لمتابعة الدراما التلفزيونية نتيجة للتكرار الممل للعمل الواحد.

بعض المحطات الفضائية وجدت الحل في اعادة بث المسلسلات القديمة. ولجوء المسؤولين عن هذه المحطات الى هذا الحل، هو اعتراف صريح بوجود المشكلة، واعتراف اكثر صراحة بالعجز عن توفير البدائل المطلوبة والمقنعة.

اعتماد المحطات الفضائية على الانتاج بدلاً من الشراء، هو الحل الوحيد.

الشيخ صالح كامل لـ «الشرق الأوسط»
كي نربح علينا أن ننفق أولا وتكاليف الأقمار الصناعية بلغت أكثر من 70 مليون دولار سنويا

جرش (الاردن): من نبيهة وطاس

حضر الشيخ صالح كامل رئيس مجلس ادارة شبكة راديو وتلفزيون العرب «ايه. آر. تي» وقائع النقل المباشر لفعاليات مهرجان جرش 16 للثقافة والفنون المنعقد من 23 من هذا الشهر وحتى منتصف الشهر المقبل.

التقت «الشرق الاوسط» الشيخ صالح كامل وهو يتفقد عملية النقل المباشر دقائق قليلة قبل الانطلاق الرسمي للمهرجان وسألته عن سر اهتمام «ايه. آر. تي» بنقل المهرجانات الفنية والاحداث الرياضية وعن تكاليفها على الهواء مباشرة، وعن التلفزيون المدفوع ومقارنته بالقنوات المفتوحة والشكل الحالي الذي اخذته المنافسة بين الفضائيات العربية. فجاء الحوار كالتالي:

● ما هو الهدف من وراء تجنيد كل طاقاتكم لتغطية المهرجانات الثلاثة: جرش، وقرطاج وبيروت؟

ـ منذ انشأنا شركة راديو وتلفزيون العرب كان الهم الاول لنا كيف نطور ونرتقي بالفنون العربية حتى نستطيع ان نواجه الابهار الذي تمارسه البرامج الاجنبية. وسياستنا هي ان نطور برامجنا العربية بدل ان نستورد كل ما هو اجنبي. لان هنالك ما يكفي من مواضيع واحداث عربية قد تغطي ساعات البث التلفزيونية.

وعندما فكرنا في التلفزيون المدفوع وهو تجربة جديدة في المنطقة العربية، اردنا ان نقدم في القنوات المشفرة ما يختلف عما يقدم في القنوات المفتوحة والفضائيات الاخرى، لذلك ركزنا هذا العام على المهرجانات، وهذا اول صيف يأتي ونحن على المشفر.

بدأنا بتغطية مهرجان كان السينمائي وها نحن موجودون في كل المهرجانات في العالم العربي. نريد ان نقدم للمشاهد العربي على قنواتنا شيئا مختلفا عما تعرضه القنوات الاخرى. المشاهد العربي يتساءل ما هو الفرق بين المشفر والمفتوح، هذه المهرجانات علامة فارقة مثلها مثل المسلسلات الضخمة الكبيرة، واذكر هنا مسلسل «تل الرماد»، و«ايام الغضب» و«اخوة التراب» هي علامة اخرى وقد كلف مليوني دولار، وهذا لم يحدث من قبل في تاريخ انتاج الدراما العربية. جهودنا تهدف الى تشجيع الناس على الاشتراك في التلفزيون المدفوع.

● كل الاحداث الرياضية والفنية بما فيها المهرجانات تنقلونها حية على الهواء. ما هي تكاليف بث هذه البرامج؟

ـ البرامج المباشرة على الهواء مكلفة جدا خاصة من ناحية استخدام وتأجير الاقمار الصناعية والوسائل الاخرى للاتصالات. فتكاليف الاقمار الصناعية وحدها بلغت اكثر من 70 مليون دولار سنويا. لكن نقل البرامج حية على الهواء مهم جدا بالنسبة للمشاهد خاصة تلك التي يستخدم فيها الهاتف والفاكس وهي وسائل تجعل المشاهد هو العنصر الرئيسي في البرنامج.

● هل حرصكم على تقديم برامج مميزة ومختلفة عن القنوات الاخرى يجعلكم مستعينين على دفع اي ثمن؟

ـ العملية تجارية، اذا اردت ان يشتري الناس، او بمعنى اخر ان يشتركوا في المحطات المشفرة، فلابد ان اقدم لهم شيئا مختلفا ومبهرا، بالاضافة الى المضمون واذا اردنا ان نربح علينا ان ننفق اولا. برامجنا منذ ان بدأنا التشفير هي على مستوى جيد واتمنى ان تصل الى درجة الامتياز. الفرق بين مستويات البرامج هي في بضعة ملايين من الدولارات التي تنفق. ونكرت في مناسبات سابقة ان الطريقة للارتقاء بالانتاج العربي هو التلفزيون المدفوع. لا يمكن ان نصل الى مستوى جيد وراق من البرامج بالاعتماد على الدخل الاعلاني، لانه في الدول العربية متدن جدا مقارنة بالدول الاخرى، فاحسن التلفزيونات العربية دخلها الاعلاني اقل عما هو عليه في دولة مثل قبرص. والتلفزيونات الحكومية في الدول العربية تشترى بالملاليم برامج تقيسها بالمتر.



الشيخ صالح كامل

● هناك من يقول ان تحول بعض القنوات الى التشفير هو بسبب عجزها على جلب المعلنين. ما رأيكم؟

ـ هذا كلام العاجزين. لانني عندما قررت التحول الى التشفير كنت في اعلى مستوى من الدخل الاعلاني مقارنة مع «ام. بي. سي» وهي ابني البكر، اعتز بها وبنجاحاتها. كانت «ام. بي. سي» تحقق حوالي 40 مليون دولار ونحن كنا نحقق حوالي 35 مليون دولار. ثم انه معروف منذ البداية ومنذ انطلاق محطة «ايه. آر. تي» انها ستشفر. ومن يقول انها فشلت في الاعلان لا يفقه في شؤون التلفزيون ولا في المنافسة. فالتشفير محتاج الى استعداد اكبر. شفرنا بتخطيط وكنا في المرتبة الثانية في سوق الاعلانات في التلفزيونات المدفوعة.

● هل توجهكم نحو تغطية المهرجانات الثقافية والفنية، بالاضافة الى الاحداث العربية والاجنبية يدخل ضمن منافستكم للقنوات الاخرى؟

ـ لا انافس احدا في مجال التلفزيون المدفوع. توجد شبكات اخرى غربية، جمهورها والجمهور العربي مختلف. انا اعتبر نفسي قناة للعائلة. وهذا ما يجعلني اخرج من دائرة المنافسة.

● ما هي اسباب حضوركم الشخصي لمعاينة ترتيبات نقل فعاليات مهرجان جرش؟

ـ هذه ثالث سنة ننقل سهرات وحفلات جرش، ولكنها السنة الاولى التي ننقل فيها الحدث مباشرة على الهواء. لدينا حقوق بث المهرجان وستبقى معنا لسنوات طويلة. وحضوري هنا مساهمة اعلامية من «ايه. آر. تي» لهذا المهرجان الذي استطاع ان يكون جمهورا ووجودا خاصا على مستوى المهرجانات العربية، الا انه لم يخدم اعلاميا. نقلنا لهذه التظاهرات الثقافية هي خدمة للمشاهد في كل مكان من الناحية الثقافية والاعلامية وخاصة السياحية.

● لديكم امكانيات مالية وتقنية هائلة تمكنكم من انتاج ونقل برامج مكلفة جدا، لكن اعدادها ومضمونها وتقديمها ضعيف للمستوى نوعا ما. المثال على ذلك مهرجان كان السينمائي الذي لم يكن نقله في المستوى المطلوب. هل يعود هذا لعدم خبرة للمذيعات؟

ـ حاولنا في مهرجان كان ان نركز فقط على ما يريده المشاهد العربي. فاجرينا لقاءات مع فنانين عرب ولم نركز مثلا على السينمائيين الاجانب. ولكن في مهرجان كارلو بياري في ايطاليا تغير الامر لانه لم يكن هناك وجود عربي كبير، فاهتممنا بالسينمائيين الاجانب.

اما بالنسبة للمقدمين والمذيعين، اعتقد ان انعدام الخبرة كان في البداية والتلفزيون عبارة عن معدات وبشر. فالاجهزة يمكن ان تشترى في اي زمان ومكان لكن البشر غير ممكن ايجادهم جاهزين. ولا يمكن الإتيان بوجوه ومذيعات ارتبطت صورهن في ذهن المشاهد بمحطات اخرى. مذيعاتنا كن في البداية يتمرن من خلال الشاشة، فتكوين الكادر البشري غير سهل. يمكن استقدام مهندسين ومخرجين من محطات اخرى لكنه غير ممكن اخذ وجه سبق ظهوره على شاشات اخرى.

الأفلام الدرامية تعود إلى الواجهة في التلفزيون المغربي

الرباط: «الشرق الأوسط»

بعد مسلسل «لاتبحثوا عني» للمخرج مصطفى الخياط، و«حوت البر» و«صراع» وسلسلة أخرى من الأفلام الدرامية المغربية، وبعد نجاح مسلسل «الدار الكبيرة» للمخرجة المغربية فريدة بورقية، وحصوله على ذهبية أحسن مونتاج في الدورة الثالثة لمهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون. وستشرع القناة الأولى في بث مجموعة من الأفلام الجديدة، وذلك بدءا بالفيلم التلفزيوني الجديد «ورد الشوك»، الذي انتهت مخرجته فريدة بورقية من عملية التوضيب والمونتاج، والذي يعرف مشاركة مجموعة من الأسماء الفنية المعروفة، التي رافقت المخرجة في العديد من أفلامها. ثم سلسلة «الطريق المجهول» من إخراج محمد العياشي، وتاليف وقصة وسيناريو وحوار الفنان أحمد البصري، وتشخيص زهور المعمري وصفية الزياني وسلوى الجوهري ومحمد الخياري وصلاح الجبلي وأحمد البصري ورشيدة الحراق وسمير المرابطي ونخبة اخرى من الممثلين المغاربة.

ومسلسل «الطريق المجهول» الذي ستشرع القناة الأولى المغربية في تقديمه، يتكون من عشر حلقات، ويتناول مجموعة من القضايا الاجتماعية، التي تتعلق اولا بمشاكل الأسرة المغربية، وبحدود العلاقات بين الأفراد المؤسسين للمجتمع ولنسب التواصل فيه، كما يقارب «الطريق المجهول» موضوع العلاقات العاطفية وكيف يمكن أن تقف الأسرة في وجه الابن أو الابنة في تحديد شريك الحياة.

وتم تصوير أحداث هذا المسلسل في مدن أصيلة وسلا والرباط والقنيطرة. واستغرق تصوير أحداثه خمسة أشهر. وأهم ما يميز هذا المسلسل هو ان كل حلقة تنفرد بعنوان خاص، وانه عرف مشاركة مجموعة من الوجوه الجديدة، التي تم إدماجها لأول مرة. ومن جانب آخر، مازال الفنان محمد التسولي والمخرج شكيب بن عمر يبحثان عن الوجوه التي ستشارك في المسلسل الجديد «ذئاب في دائرة مغلقة»، الذي من المقرر أن يبدأ تصوير مشاهده الأولى مع بداية الشهر المقبل، والذي يقع في 15 حلقة، ويتناول مجموعة من القضايا الاجتماعية، ابرزها تلك الصراع بين الضمير المهني واللامسؤولية لبعض ذوي الرغبة في الوصول الى الثراء على حساب خيانة أمانة الغير.

بعد الفيلم الإباحي على القناة الفرنسية
اتجاه كويتي لمنع تداول أطباق الأقمار الصناعية

الكويت: من فرحان الفحيمان

يتجه عدد من اعضاء مجلس الامة الكويتي لاستصدار قانون يمنع تداول اطباق الاقمار الصناعية «الستالايت» ودعم مراقبة القنوات عبر نظام «الكيبل» وذلك من اجل المحافظة على العادات والتقاليد، وضمان عدم عرض افلام مخلة بالآداب، خصوصا بعد بث القناة الفرنسية للفيلم الاباحي الذي اثار ضجة كبيرة بعد عرضه مما دعا المؤسسة العربية الفضائية «عربسات» الى وقف بث القناة الفرنسية.

كما اشار النائب جمعان العازمي الى ان هذه الخطوات ستتخذ بناء على طلب شعبي ملح حيث تلقى مكتب النائب العديد من الرسائل والفاكسات التي تطالب بوضع حد لهذه التجاوزات من قبل المحطات الفضائية.

وذكر العازمي ان مجلس الامة الكويتي سيشرع في مناقشة القضية الاخلاقية عقب انتهاء لجنة برنامج الحكومة من وضع تقريرها.

تشاهد اليوم
MBC

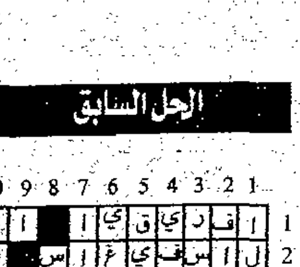
في «صحتك بالدنيا» الوزن الزائد في حلقة مباشرة على الهواء

يعود برنامج «صحتك بالدنيا» مساء اليوم في حلقته الشهرية المباشرة على الهواء لمدة ساعة من الزمن ليجيب عن استفساراتكم عبر اهل الاختصاص. وفي هذه الحلقة سيكون الموضوع حول الوزن الزائد وكيفية التخلص منه. ولذلك يستضيف البرنامج اخصائية التغذية ندى صالح والدكتور انتوني عريان استشاري جراحة التجميل لتقديم النصائح اللازمة من اجل التخلص من الوزن الزائد.

وكالعادة يفتح البرنامج خطوط الهاتف امام المشاهدين ليعرضوا همومهم ويتعرفون على جوانب هذه المعضلة التي يعاني منها جزء كبير من الناس.

ويقدم البرنامج تقارير عدة عن عمليات شفط الدهون واحدث ما طرأ عليها من تطورات، كما يطلعكم على المناطق السلبية في مثل هذه العمليات. لايجاد الاجابة الشافية حول الوزن الزائد يمكنكم متابعة حلقة البرنامج مع سلوى سويد على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC مساء اليوم في تمام الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش.

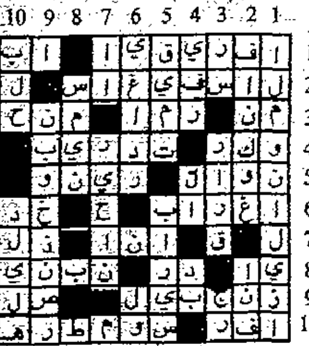
الكلمات المتقاطعة



افقيا
١- رئيس فرنسي سابق
٢- دولة افريقية - شريان
٣- اسيرة - سعادة « معكوسة »
٤- آلة موسيقية « معكوسة » - كثيرة
٥- شتم - ضد كثير
٦- نسق ونظم - رجاء - للتعريف
٧- جدال - عاصمة بولندا
٨- اهرب - في العروق
٩- شهاب - تدعو
١٠- بخلت - يتأسف

عموديا
١- ممثل مصري
٢- مطرب مصري
٣- صوت الهاتف - نافرة
٤- طري - ضد فر
٥- الذخيرة « معكوسة »
٦- بقاء واستمرارية
٧- من القرود - غير ناضج
٨- زهور - من الفواكه
٩- عملة عربية - قوة العدد - متشابهان
١٠- وضع خفية - الجميل

الحل السابق



نساء الإمارات يعدن تدريجيا لارتداء البرقع بعد تحديثه

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

رغم عناية المرأة الاماراتية واهتمامها باحدث ما تطرحه بيوت الازياء العالمية من تصاميم جديدة تناسب ذوقها، وفي نفس الوقت تختار منها ما يتناسب وعاداتها وتقاليدها وما احله الشرع الاسلامي في لباس المرأة المسلمة، فإن البرقع الاماراتي المميز، ما يزال صامدا يتحدى الزمن، فما زالت المرأة الاماراتية ترتدي البرقع الجلدي الاسود اللون مع ارتدائها الفساتين واطقم تحمل تواقيع اشهر مصممي الازياء العالميين.

وبالرغم من ان البرقع شهد في السنوات الاخيرة نوعا من الانحسار بسبب دخول المرأة الاماراتية معترك العمل في كثير من المواقع الى جانب الرجل، فإن عددا كبيرا من النساء ما زلن يرتدين البرقع ليس من قبيل المحافظة على التراث فقط بل لكونه مكملا للزينة والحشمة.

وتقول حصة سالم، وهي امرأة عاملة ترتدي البرقع، ان البرقع كان الى سنوات قليلة مضت يعد جزءا مهما من لباس المرأة المتزوجة، حيث كان على المتزوجة ارتداؤه مقصورا فقط لتمييزها عن الفتاة العزباء، ثم شهد بعد ذلك نوعا من الانحسار فقد تركته حتى المتزوجة وخصوصا اللواتي دخلن ساحة العمل من الخريجات الجامعيات، اعتقادات منهن بان ذلك قد يشكل اعاقة عن اداء العمل فاستبدلنه بالخمار او النقاب او كشفن وجوههن.

وتوضح حصة ان البرقع الاماراتي يختلف قليلا عن النقاب المنتشر في بعض مناطق الجزيرة العربية، فالبرقع مصنوع من مادة جلدية عريضة تغطي مقدمة الانف وجزءا من الفم وجانبا من الخدين، وتضاف له احيانا خيوط ذهبية على جوانبه زيادة في جماليته. كما صار يصنع باشكال مختلفة، الا ان الشكل التقليدي ما زال هو الابرز، وفي السابق كان يصنع في البيوت وهناك نسوة تخصصن في صناعة البراقع وتميز بعضها باللمسات الفنية الجميلة واللواتي اضفن اليه بعض التغييرات الجديدة، اما اليوم فهناك مشاغل خاصة لصناعته ويباع في الاسواق شانه شأن الغترة والعقال بالنسبة للرجال.

وعن اسعار البرقع في الاسواق المحلية تقول حصة سالم انها متفاوتة وتحدد حسب نوعية المواد المصنوع منها البرقع وقيمة اللمسات الفنية المضافة عليه. ففي السابق وعندما كان يصنع في البيوت كانت اسعاره رخيصة جدا، ولا تقارن باسعار هذه الايام، فسعر البرقع كان قديما لا يتجاوز باي حال من الاحوال الدرهم او نصف الدرهم، وذلك يعتبر ثمنا مرتفعا مقارنة بتكلفته الحقيقية، لكنه اصبح جزءا من المظهر العام، اذ لا يعقل ان يكون سعر الفستان الذي ترتديه المرأة بآلاف الدراهم والبرقع من النوع الرخيص، لهذا تستغل بعض محلات الازياء المتخصصة بالالبسة الخليجية الميل المظهري لتحقيق مكاسب من ورائه.

وترى حصة ان المرأة الاماراتية بدأت تعود تدريجيا لارتدائه وحتى غير المتزوجات منهن، لما يتميز به من زيادة في حشمة المرأة واكمال زينتها، لا سيما ان اسلوب صناعته الحديث يضفي عليه لمسات فنية تغري المرأة بارتدائه. وقد لا نستغرب يوما اذا وجدنا براقع تحمل توقيعات كبار مصممي الازياء العالميين اسوة ببعض الازياء الخليجية الاخرى.

من جانبها تقول مريم العلي، وهي امرأة على اعتاب الستين من العمر واشتهرت في السابق بصناعة البرقع الاماراتي، ان الطلب على صناعة البراقع التي تصنعها بادواتها البدائية قد خف كثيرا عن السابق، فبعد ان كانت تشتهر في كل المنطقة بصناعة البراقع ويقصدنها النساء من مناطق مختلفة في الامارات، اصبحت بضاعتها كاسدة بسبب المنافسة الشديدة التي تلقاها من جانب المشاغل الآلية التي اصبحت تقوم بهذه المهمة. الا ان هناك بعض النسوة ما زلن يكلفنها بين الحين والآخر بانجاز براقع بمواصفات معينة لا تستطيع المشاغل الآلية تنفيذها، خاصة التطريز واللمسات الفنية التي تخصصت بها.

وتضيف ان معظم زبوناتها من القرى والمناطق المحيطة، لا سيما ذوات الامكانيات المحدودة، حيث تتميز البراقع التي تصنعها برخص ثمنها مقارنة مع الاسعار الباهظة التي تباع فيها بالاسواق.

وتؤكد مريم ان الاسلوب التقليدي في صناعة البرقع يكسبه اهمية من حيث مكانته ودقة صناعته اضافة للاشكال التقليدية التي تتناسب مع ذوق المرأة الاماراتية، فهي تدرك بحسها ومن خلال خبرتها الطويلة بهذا المجال ما تريده المرأة ونوع التصميم الذي يناسب وجهها، كما ان تنوع الاشكال من منطقة لاخرى يعد من صلب خبرتها ومعرفتها الكاملة باسرار صناعته، فلكل منطقة في الامارات عادات وتقاليد تختلف عن الاخرى، وتبعا لذلك تختلف اشكال ومقاييس البرقع، كما ان لاختلاف درجات الحرارة علاقة بذلك.

وعن المواد الاولية لصناعة البرقع تقول مريم ان هذه المواد عمادها الجلد الطري الذي يستورد عادة من الهند وبعض الدول الآسيوية، وخيوط الحياكة والتطريز وهي متوفرة باسواق الامارات.

وحول مستقبل هذه الصناعة بشكلها التقليدي ترى مريم العلي ان هناك عددا محدودا من النسوة ما زلن يمارسن هذا العمل وجميعهن من الجيل القديم، وبالتالي فان هذه الصناعة مهددة بالزوال بعد رحيل هذا الجيل الذي ما زال متمسكا بالتراث.

اماراتيات يرتدين البراقع في احد الاحتفالات (أرشيف «الشرق الأوسط»)

سلمان

شعر الدكتور مانع العتيبة

قصيدة جديدة للدكتور مانع العتيبة بمناسبة عيد ميلاد ولده سلمان الذي اختار الدكتور مانع اسم سلمان له تيمنا واعتزازا بالامير سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

أبيض وأسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

مرت سنوات دأبت فيها بعض الدول العربية على مهاجمة بعضها البعض بسلاح الراديو. ودأبت الاذاعات على استعمال اسلوب رخيص لذلك باذاعة اغان تنم عن سخرية بالخصم. كانت مثلا اذاعة بغداد تهاجم مصر عبد الناصر بتكرار لاذاعة اغنية «البوسطجية اشتكوا من كثر مراسيلي». لماذا؟ لانهم سمعوا بأن والد جمال عبد الناصر كان بوسطجيا!

روى لي الزميل نجدة فتحي صفوة ان للموضوع تاريخا قديما يرجع للثلاثينات عندما قام الجيش باول انقلاب عسكري في البلاد العربية واسقطوا حكومة ياسين الهاشمي عام 1936. فر معظم رجال ذلك العهد الى الخارج، ولكن جميل المدفعي بقي في بغداد. وراح يتمتم بين اصحابه ان ذلك لم يكن صحيحا، وان ليس من الصواب للجيش ان يتدخل في السياسة ويسقط حكومة شرعية قائمة. واضاف انه يجب معاقبة الضباط المسؤولين حالما يتغير الحكم وتعود الامور الى نصابها.

مرت اشهر وعادت الامور الى نصابها، او هكذا بدت، بقدر ما يتعلق الامر باحوال العراق. قتل ضباط آخرون الضابطين المسؤولين عن الانقلاب فسقطت الحكومة الانقلابية وعاد رجال العهد السابق الى الحكم، وكان على رأسهم جميل المدفعي السالف الذكر، الذي تسلم مقاليد الحكم واصبح رئيسا للوزراء. بيد انه ما ان ارتقى منصب الحكومة حتى بدل شعار «معاقبة الضباط الانقلابيين» واستبدله بشعار «اسدال الستار عما سلف». بالطبع كان يخشى ان يتطاول على العساكر ويتعرض لهم بشيء فيفعلوا به ما فعلوه بمن سبقه.

لاحظ الآخرون هذا التقلب في سلوكه ومبدئه، وانبروا للسخرية به. وكان من اول هؤلاء الآخرين السيد فائق السامرائي الذي كان مديرا لاذاعة بغداد، فأوعز للموظفين باذاعة الاغنية العراقية التقليدية «عيني جميل اش بدلك؟». وتحمس الموظفون في اذاعتها ليلا ونهارا ولم يعد ثمة شيء في الاذاعة غير اغنية «عيني جميل اش بدلك؟».

حيثما ذهب جميل المدفعي، وكلما شغّل الراديو في سيارته، سمع كلمات عيني جميل اش بدلك؟ حتى ضاق ذرعا بها ولم يجد مفرا من فتح التلفون على وزير الداخلية مصطفى العمري، المسؤول عن مديرية الاذاعة. وشكا له ان اذاعة بغداد آخذة في التدهور واصبحت تكرر اذاعة الاغاني بدون سبب وبشكل يزعج السامعين! وطلب منه طرد مديرها المسؤول واستبداله بآخر صاحب ذوق يحسن اختيار الاغاني ولا يكررها.

بالطبع لا نسمع في هذه الايام مثل هذه المنازلات والحملات الاذاعية، ولكن هذا لا يعود الى استتباب الاخوة والتفاهم بين كل الانظمة والاذاعات وانما يعود الى حقيقة بسيطة، وهي ان اغاني هذا الزمان لا تصلح لأي شيء ولا تفيد اي معنى ولا يمكن ان تخدم اي غرض ولا يستطيع اي احد ان يفهم منها شيئا سلبيا كان او ايجابيا.

عدد الطلاب والطالبات سيرتفع الى 4 ملايين عام 2000

دراسة سعودية توصي بالتعجيل في إنشاء جامعة أهلية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اوصت دراسة سعودية بالاسراع في انشاء جامعة اهلية حيث اظهرت النتائج حاجة المجتمع السعودي الماسة الى انشاء هذه الجامعة والتفاؤل القوي بنجاح التعليم الاهلي الجامعي.

وقالت الباحثة الدكتورة هيا سعد عبد الله الرواف الاستاذة بكلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض ان نتائج هذه الدراسة اثبتت ان هناك اتجاهاً قوياً ورغبة واسعة من افراد العينة نحو اقامة هذه الجامعة، كما يرون ان تبدأ بفتح برنامج البكالوريوس ثم تفتح برنامج الدراسات العليا كمرحلة ثانية وان تضم الجامعة الاهلية المقترحة جميع الكليات الموجودة في الجامعات السعودية، بالاضافة الى تخصصات اخرى جديدة بحيث تخدم المجتمع السعودي وابناء المغتربين المقيمين في السعودية.

وأشارت النتائج الى ان افراد العينة يفضلون ان تمول هذه الجامعة المقترحة من جهات متعددة مثل الهبات والرسوم الطلابية وغيرها، وان يدفع الطالب ستة الاف ريال سعودي كحد أدنى في الفصل الدراسي الواحد.

وأيدت الدراسة قبول جميع الجنسيات على ان يتم قبول الطلاب على اساس اجتيازهم لامتحان قبول وكذلك اجتيازهم سنة اعداد في التخصص الذي يرغب فيه الطالب. وأظهرت انه لا بد من ان يكون عضو هيئة التدريس حاصلاً على درجة الدكتوراه. إلا ان نسبة لا بأس بها قالت انه من الممكن ان يكون حاصلاً على درجة الماجستير.

وبينت الدراسة انه في عام 2000 سيرتفع عدد الطلاب والطالبات الى اربعة ملايين لذلك فان خطة التنمية تطالب الجامعات ومؤسسات التعليم بزيادة الطاقة الاستيعابية لهم لكي تكفل تخريج العدد والنوعية التي يحتاجها الاقتصاد الوطني.

وذكرت ان الدكتور زياد رشاد الراوي سبق ان اشار في بحث له قدمه لندوة التعليم العالي الى ان من اسباب عدم اكمال الكثير من طلبة دول الخليج تعليمهم الجامعي محدودية قدرة الجامعات على استيعاب الحاصلين على الشهادة الثانوية.

وقالت: اذا كان المربون يشتكون من عدم قدرة الجامعات على الاستيعاب وذلك ابتداء من عام 1987 فماذا سيكون حال الجامعات في الوقت الحالي؟ لقد اصبح هناك اقبال زائد على التعليم بالاضافة الى التفجر المعرفي الذي نحن بصدده والذي يضطرنا الى الاهتمام بنوعية التعليم والتدريب، كل ذلك يشير الى ان هناك حاجة ماسة الى انتشار التعليم الأهلي الجامعي لكي يحقق الهدف الذي حققه من قبل التعليم الأهلي واثبت جدارته بالمحافظة على نوعيته في السعودية، موضحة ان التعليم الجامعي الأهلي اثبت كذلك جدارته في دول عربية كالأردن والسودان.

وفي دولة كالولايات المتحدة الأميركية نجد ان افضل جامعة في اميركا وهي جامعة هارفارد جامعة اهلية. وكانت الباحثة التي اعدت الدراسة قد قامت باستطلاع وجهة نظر العاملات في مركز الدراسات الجامعية في جامعة الملك سعود الذي يضم كليات الآداب والعلوم الادارية والتربية وخاصة المحاضرات واعضاء هيئة التدريس من المعيدات ووكيلات الأقسام في المركز، ولم تأخذ الباحثة عينة وانما تم اجراء البحث على المجتمع الأصلي.

وأوضحت الباحثة الدكتورة هيا عبد الله الرواف ان هناك دراسات سابقة بينت الحاجة الماسة الى انشاء جامعة اهلية في السعودية حيث ايدت عينة من 1129 فرداً ذلك المقترح.

منافق أفندي



جمعية مغربية تستعد لإطلاق حملة لخدمة مرضى السكري

الرباط: «الشرق الأوسط»

تستعد «جمعية السكري وقاية وتكفل» لاطلاق حملة توعية حول انشطة ونتائج البحث العلمي في مجال الصناعة الغذائية وأثرها على مرض السكري.

واكد بيان للجمعية ان هذه الحملة تخص الاعمال التي تقوم بها وزارة الفلاحة والاستثمار الفلاحي من اجل وضع منتوجات طبيعية ذات جودة عالية في متناول المواطنين وذلك في اطار الجهود الرامية الى الوقاية من مضاعفات مرض السكري.

واشار البيان الى ان مؤسسات البحث الزراعي في المغرب تبذل جهودا مكثفة من اجل ايجاد حلول تقنية لمشاكل الامن الغذائي وانتاج انواع جديدة من المواد الغذائية التي لا يشكل تناولها اي خطر على المرضى بالسكري.

واضاف ان التغذية السليمة تتطلب استهلاك مواد طبيعية نباتية او حيوانية الاصل تتوفر على كل الضمانات الضرورية من اجل الحفاظ على صحة المرضى بالسكري مما يستوجب مشاركة فعلية للباحثين في الاجتهاد لايجاد مواد غذائية جديدة لا تشكل خطرا على صحة هؤلاء المرضى.

وأورد البيان ان «جمعية السكري وقاية وتكفل» مستعدة لمساندة كل عمل يتوخى التعريف بانشطة ونتائج البحث العلمي في الميدان الزراعي ودوره الاجتماعي والتربوي ولا سيما من خلال تنظيم ندوات ينشطها خبراء في شتى مجالات هذا الاختصاص.

واوضح ان الامر يتعلق اساسا بانتاج الحبوب والقطاني والحفاظ على سلامة النباتات والفواكه والخضروات وتخزين المحاصيل وانتاج العسل والتمور وغيرها من المواد الكفيلة بتحسين الوقاية الغذائية للمرضى بالسكري، قائلا إن المهمة الرئيسية تتمثل في اطلاع هؤلاء المعنيين على الطرق الوقائية الواجب اتباعها لدى استهلاك الفواكه والخضراوات واخبارهم بالمخاطر الكامنة في المأكولات التي انتهت مدة صلاحيتها.

يذكر ان نشاط «جمعية السكري وقاية وتكفل» يتمحور حول التربية والاعلام والتوعية ومساندة مرضى السكري عبر تنظيم ندوات ومعارض وان استراتيجيتها ترتكز على اشراك المؤسسات العمومية وشبه العمومية وكذا القطاع الخاص في انشطتها مع تنويع هذه الانشطة.

احترامهم في كل مكان

● الدكتور صالح الزعبي وعقيلته توجها الى الولايات المتحدة الاميركية لحضور حفل تخرج ولديهما رائد لنيل درجة الدكتوراه من جامعة B.Y.U ورائدة لنيل شهادة الماجستير من جامعة بوسطن في التربية المستمرة.

● محمد احمد الشحري حصل على درجة الماجستير في كلية اللغة العربية بالازهر عن رسالة بعنوان «الحركة العلمية في مدينة واسط خلال العصر العباسي الاول».

● اقامت الخطوط الفرنسية حفلاً تكريمياً لوكلاء السياحة والسفر في ملاعب البشارات الجولف للذين حققوا أعلى نسبة مبيعات على خطوطها خلال العام الماضي بمنحهم شهادات تقديرية بحضور جان جاك لوبغان المدير الاقليمي لمنطقة الأردن والعراق.

● سعيد سالم فراج الدوسري الموظف بوزارة الداخلية القطرية حصل مؤخراً على درجة الليسانس في الآداب من جامعة بيروت العربية بتفوق وكان محل تكريم الأهل والأصدقاء.

● قدمت فرقة مسرح الثمانين امس في مسرح محمد الخامس في الرباط عرضاً جديداً لمسرحية «كوسطه يا وطن».

والمسرحية من تأليف الفنانة خديجة اسد واخراج عزيز سعد الله، وتمثيل خديجة اسد وعزيز سعد الله وصلاح الدين بنموسى وعائشة ماه ماء وحسن مضياف.

● اللجنة النسائية التابعة لجمعية احياء التراث الاسلامي في الكويت بدأت دورة في فن التفصيل والخياطة، تستمر حتى 23 سبتمبر (ايلول) المقبل، وذلك بمقر اللجنة النسائية في منطقة قرطبة.

● أحيت فرقة الموهوبين المتحدة وفرقة النور الموسيقية للمكفوفين مساء امس في دمشق حفلاً فنياً وموسيقياً بعنوان «البداية» بمناسبة افتتاح مشروع التأهيل في المجتمع المحلي الذي نفذته وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومنظمة العمل الدولية بتمويل من مكتب الأمم المتحدة الانمائي.

● جمعية أبي رقراق تنظم بتعاون مع مسرح محمد الخامس بالرباط الأيام المسرحية الفلسطينية بالمغرب، فقد عرضت فرقة مسرح الجوال من سخنين، أول من امس مسرحية «عودة قراقوش» من تأليف كرم شقور واخراج اديب جهشان. واليوم تعرض فرقة المسرح العربي من حيفا مسرحية «الحجر الاول»، تليها فرقة مسرح تل الفخار من عكا في مونودراما «الزاروب» التي تعرض غداً، وهي من تأليف سلمية فرموز بكري، واخراج فؤاد عوض.

وفيات

● نعت عشائر النعيمات في الأردن الشيخ الحاج عواد الفرحان النعيمات (ابو محمد) عن عمر يناهز 80 عاماً وتقبل التعازي في منزله في أم السماق بعمان الغربية.

● توفيت الحاجة مفيدة الطرح (ام هيثم) وتقبل التعازي في منزل زوجها الحاج نعيم الطرح خلف مسجد ابو قورة بعمان.

● توفيت فضة طلب خزاعلة (ام محمد) وتقبل التعازي في منزل زوجها في المفرق بالأردن.

عرب

قمر كيلاني



د. سليمان العسكري

● الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا وزوجها الامير فيليب يرعيان يوم الجمعة المقبل حفل افتتاح متحف الطيران الاميركي في القاعدة الجوية الملكية البريطانية بمدينة دوكسفورد الواقعة في مقاطعة كمبريدجشاير.

● سهير جليانة عضو مجلس الشورى المصري عن محافظة شمال سيناء تم اختيارها عضوا بمجلس ادارة اقليم العالم العربي للاسرة.

● مولاي اليزيد حفيد العاهل المغربي من بنته للا أسماء، احتفلت العائلة الملكية في المغرب امس بالذكرى التاسعة لميلاده.

● الدكتور جمعة بلال مدير ادارة مكافحة الامراض بوزارة الصحة بدبي ترأس اجتماع مديري الطب الوقائي بالشارقة ودبي وعجمان حيث تم استعراض بعض المقترحات بخصوص تعديل واضافة بعض الفحوصات على شهادة اللياقة الصحية لغايات اعتمادها كنموذج موحد على مستوى الدولة.

● الدكتور سليمان ابراهيم العسكري امين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت يرعى غدا افتتاح معرض المقتنيات الفنية الثاني الذي يشتمل على اغلب مقتنيات المجلس الوطني من الاعمال الفنية المتميزة للفنانين الكويتيين والعرب والاجانب وذلك في قاعة الفنون بضاحية عبد الله السالم.

● هاشم العقاد رجل الاعمال السوري عاد الى دمشق بعد جولة في الدول الاوروبية بحث خلالها آفاق الصناعة والاستثمار في سورية مع رجال اعمال غربيين.

● الامير رعد بن زيد كبير امناء العاهل الاردني الملك حسين افتتح فعاليات ندوة العمل حول المستوطنات البشرية في العصر الحجري في الاردن التي ينظمها المعهد الالماني للآثار بالتعاون مع مجلس اقليم البتراء ودائرة الآثار العامة وجامعة مؤتة والسفارة الالمانية بعمان.

● الدكتور سعيد سلمان رئيس رابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا وصل الى عمان لترأس اجتماع الرابطة التي تتخذ من عمان مقرا لها لبحث النظام الاساسي للرابطة وانضمام عضوين جديدين هما مصر ولبنان.

● مهدي ابو ديب الفنان البحريني يعرض احدث ابداعاته الخزفية في قاعة الخزانة العامة في طنجة حتى 30 من الشهر الحالي تحت اشراف مندوبية وزارة الثقافة المغربية.

● اللواء سلطان بن عائض الحارثي مدير عام الادارة العامة لمكافحة المخدرات في السعودية باشر عمله بعد عودته من الولايات المتحدة الاميركية رافقه خلالها احد ابنائه في رحلة علاجية.

● الدكتور احمد عبد الغفار محافظ الغربية بدلتا مصر افتتح مؤتمرا طبيا يناقش امراض الكبد تحت اشراف وزير الصحة المصري.

● قمر كيلاني الكاتبة السورية المعروفة، عادت الى نشاطها بعد الأزمة المرضية التي المت بها واستقبلت العديد من الاصدقاء والصديقات الذين رحبوا بها وعبروا عن السرور بعودتها الى الاجواء الادبية.

● اقبال الغربللي الاديبة الكويتية تغادر الكويت هذا الاسبوع متوجهة الى الولايات المتحدة الاميركية لقضاء اجازة الصيف مع ولديها.

مدن الضواحي الشمالية لتونس تستأثر باهتمام السياح والمستثمرين

تونس: «الشرق الأوسط»

بدأت مدن الضاحية الشمالية لتونس العاصمة في الآونة الأخيرة تكتشف ابعادا جديدة تضفي عليها مزيدا من الجاذبية وهي مدن سيدي بوسعيد وقرطاج وقمرت وحلق الوادي والمرسى، التي تتربع على جانب اساسي من التاريخ والحضارات التي شهدتها البلاد التونسية لتحيي بذلك عهودها الفينيقية والاندلسية في قالب عصري وجديد.

وبالنظر لاتجاه السياح الاجانب لمنتزهات الضاحية الشمالية لتونس العاصمة الممتدة على ساحل البحر الابيض المتوسط تفيد احصاءات حديثة ان المستثمرين العرب يتصدرون الاستثمارات الاجنبية المتنافسة على اقامة مشاريع سياحية باحدى هذه المدن التونسية الجميلة. فقد حقق المستثمرون السعوديون اعلى نسبة في العام الماضي بنسبة 30 في المائة من اجمالي الاستثمارات العربية في هذا القطاع.

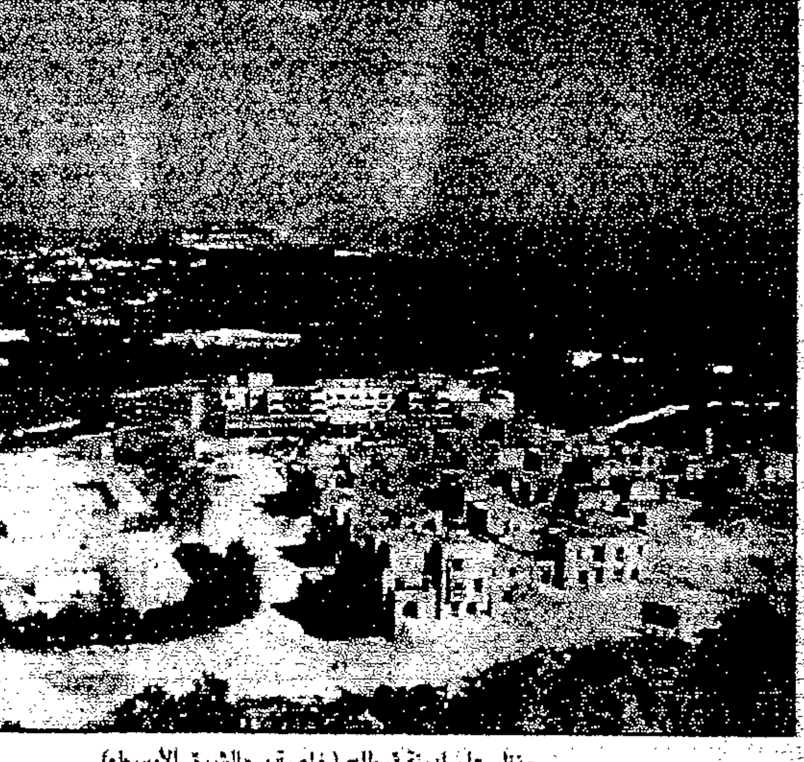
كانت مدينة سيدي بوسعيد او سيدي بو بالعبارة التونسية الشهيرة المدينة الاكثر جاذبية ضمن اخواتها وظلت تحتكر خلال السنوات الماضية اهتمام الجزء الاكثر من السياح والمستثمرين لعراقة مبانيها الاندلسية وعتاقة مقاهيها الملتصقة بهضاب تكسوها الغابات، والتي تلامسها امواج البحر المتوسط الرقيقة، وهي تضاهي القرى السياحية الواقعة على شفتي مضيق جبل طارق شمال المغرب وجنوب اسبانيا.

وتؤكد مصادر تونسية ان مدينة قرطاج بدأت تستقطب في الآونة الأخيرة اهتمام عدد من المستثمرين، وهي مدينة معروفة بتراثها الفينيقي ومجدها الثقافي وفي قمته «مهرجان قرطاج الدولي»، وقد استقطبت المدينة في الآونة الأخيرة مشروعا ضخما اطلق عليه «منتزه قرطاج»، تم تشييده على ربوة «قمرت» على ارتفاع يبلغ 70 مترا فوق البحر.

وقال مسؤولون في شركة منتزه شواطئ قرطاج المتفرعة عن المجموعة السعودية للاستثمار لـ «الشرق الاوسط» ان المشروع يعتبر خطوة اولى، يتوقع ان يليها بناء مجمعات سياحية وسكنية رفيعة الطراز، وان تكلفة المشروع الذي تتولى مجموعة «بويغ» الفرنسية للمقاولات انجازه يبلغ 120 مليون دولار.

ويضم المركب السياحي، وهو يقع في شكل كورنيش معلق يطل على البحر 250 شقة و29 فيلا، اضافة لفندق، كما يضم ميناء ترفيهيا يمكنه استقبال اليخوت والزوارق الشراعية وتندمج ضمن المركب بنيات ترفيه وسوبرماركت ومحلات تجارية ومراكز لخدمات بنكية وبريدية.

وتوقع مسؤولون تونسيون في قطاع السياحة ان يتضاعف اقبال السياح وفي مقدمتهم العرب على هذه المدينة السياحية التي تعتبر الاولى من نوعها التي تشيد في تونس ويبلغ عددهم حاليا 50 الف سائح سنويا.



منظر عام لمدينة قرطاج (خاصة بـ «الشرق الأوسط»)



153 حريقا تلتهم 1580 هكتارا من الغابات المغربية في 6 أشهر

الرباط: «الشرق الأوسط»

دمرت النيران نحو 1580 هكتارا من الغابات اثر نشوب 153 حريقا في مختلف الغابات المغربية خلال الفترة ما بين بداية يناير (كانون الثاني) و22 يوليو (تموز) الحالي. وذكر بيان لوزارة الفلاحة والاستثمار الفلاحي، صدر امس في الرباط، ان معدل المساحة التي تلتهمها النيران يصل الى ثلاثة آلاف هكتار سنويا، ويمثل نحو 0,05 في المائة من الغابات المغربية البالغة 5 ملايين و814 الف هكتار. واضاف البيان ان هذا المعدل يعتبر مع ذلك اقل معدل في حوض البحر المتوسط حيث تدمر النيران سنويا ما بين 700 الف ومليون هكتار من الغابات معظمها بين شهري يونيو (حزيران) واكتوبر (تشرين الاول)وفي هذا الاطار عقد حسن ابو أيوب وزير الفلاحة والاستثمار الفلاحي في المغرب لقاء حول موضوع حرائق الغابات مع ممثلي الدرك الملكي المغربي والوقاية المدنية ووزارات الداخلية والاتصال والبيئة. وقد بحث المشاركون خلال الاجتماع حصيلة حرائق الغابات خلال السنوات الخمس الماضية والبرنامج التكميلي الاستعجالي الذي سيطبق في المناطق المعرضة اكثر للحرائق وكذا آفاق مكافحة هذه الحرائق على المدى المتوسط وخلال الاجتماع قدم وزير الفلاحة توصيات تتعلق بوضع قاعدة للمعطيات اللوجستية والخرائطية وتحديد برنامج تحسين التغطية الوقائية والمراقبة واحصاء وسائل التدخل التي تتوفر عليها ادارة المياه والغابات والوسائل الجوية والأرضية التي توفرها الادارات التي تنسق جهودها مع وزارة الفلاحة بالاضافة الى القيام بجهود توعية السكان باخطار حرائق الغابات واهمية المشاركة النشطة في مكافحة الكوارث الطبيعية وكذلك طلب الدعم الدولي.

الشرق الأوسط
Asharq Al-Awsat
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 23 ربيع الأول 1418هـ ـ 27 يوليو (تموز) 1997م
ـ السنة العشرون ـ العدد 6816

London - Sunday - 27 July 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6816

صباح الخير

سمير عطا الله

بين اليابسة و... الرطبة!

كان سامي الصلح رئيس وزراء لبنان في عهد كميل شمعون كلما قيل له ان فلانا عاتب عليه او غاضب منه ردد جملة ذهبت مثلا: «فليبلط البحر!» فقد كان سامي بك يعتقد ان المستحيل الاكبر ليس العنقاء ولا الخل الوفي ولا الغول، بل وضع بلاطة واحدة في بحر بيروت. وسبب القناعة لدى الرجل انه لم يعرف على الارجح بأن هولندا تفرش البحر ترابا وتزرعه وتبني عليه وتتمشى فوقه، وفوقه تقيم مهرجانات الزهور منذ القرن الثامن عشر.

ومنذ خمس سنوات على الاقل وبيروت نفسها تبلط البحر وتقيم في المياه تلالا عالية. بعضها من تراب وبعضها من نفايات. لكن في الحالتين اقتحمت بيروت المياه وكبرت حجم اليابسة في اغلى ملتقيات المياه بحدود الارض في العاصمة اللبنانية. وقد قال لي مرة الوزير محمد للطوع ان كلفة ردم البحر اقل من كلفة سعر اي متر ارض في كل مكان، واذا رغب اللبنانيون في خبرة اهل البحرين فنحن على استعداد.

ثمة عملان هائلان يمران بهدوء: تحلية المياه ونشر الري الصناعي في السعودية، وطمر المياه في هولندا. وليس احدهما اقل اهمية من الآخر في حياة البلدين ونموهما وامنهما الحياتي. ومناسبة هذا الكلام الآن مقال في «الغارديان» عن مشروع لاقامة 28 الف وحدة سكنية فوق المياه المطمورة قرب امستردام التي ضاقت بسكانها.

يتولى هذا المشروع، روان اليفوهاري! ويرن الاسم كأنه هولندي قح او ايطالي منقح، لكن الرجل المهندس روان اليفوهاري من سيري لانكا. والسابقة «الي» في اسم العائلة تعني علي! وكلمة «سيرلانكي» في بعض البلاد العربية مرادفة للاعمال المنزلية، وفي لبنان معروفة تحت باب «يس سير، يس مادم» لكن هولندا التي تروض المياه منذ القرن الثامن عشر تمشي وراء علي فوهاري من اجل بناء اكبر «حديقة مائية في العالم». علي فوهاري يبيع الماء في حارة السقايين، ليس نكاية بالمثل المصري القديم بل نكاية بهولندا، وجماهير الشعب اللبناني وجماهيره السيرلانكية «نو سير. نو مادم».

طمر الهولنديون حتى الآن 1650 كيلومترا مربعا من المياه. وقد طمحوا الى ردم المياه بقدر ما سعى المصريون الى شق طريق لها في ارض السويس. وما يبدو مشكلة كبرى في مكان يبدو حلا اخيرا في مكان آخر، ناس تطلب البر وناس تطلب المياه وناس، مثل حالتنا، تطلب الستر وتدعو لكم بالعافية وطول العمر!

كانت سيريلانكا عند العرب القدماء «سرنديب»، اجمل بقع الارض، وعند حديثي النعمة، صارت «يس مادم». ومن لا يعجبه يستطيع ان يبلط البحر! المشكلة ان ثمة مهندساً سيرلانكيا يبلطه!

رغم عدم الاعتراف بلجوئهم

لاجئون عرب يساهمون في حملة إنقاذ المدن الألمانية من الغرق

كولون: من ماجد الخطيب

عبرت تانيا نويمان رئيسة دائرة تسجيل اللاجئين المركزية في مدينة راتسدورف الحدودية عند نهر اودر عن ارتياحها للعمل الكفاحي الفعال الذي يؤديه متطوعون لاجئون بينهم الكثير من العرب، في اعمال حماية مدينة ايزنهوتنشتات من الفيضان الذي يهدد معظم المدن الالمانية على الحدود البولندية. وقالت ان نكران الذات الذي عمل به هؤلاء الشباب، رغم عدم اقرار حقهم في اللجوء السياسي، ومعيشتهم المتعبة في مبنى استقبال اللاجئين، قد استقبل بارتياح عام من قبل المواطنين الالمان وادى الى حدوث اول احتكاك ايجابي بين السكان واللاجئين.

وقالت نويمان ان 75 لاجئا من 200، هم سكان مبنى استقبال اللاجئين في المدينة، بينهم سودانيون ولبنانيون وليبيون ومغربيون تطوعوا بشكل شخصي للعمل منذ اليوم الاول مع فرق مكافحة فيضان النهر في منطقة شرقية ينشط فيها اليمينيون المتطرفون من النازيين الجدد. وانضم اللاجئون الى صفوف المتطوعين الذين يبنون السدود وينقلون اكياس الرمل وغيرها منذ اكثر من خمسة ايام دون حصول حادثة استفزاز تذكر، كما يقول الباكستاني علي ميطاب رغم انه يتذكر كيف كان سكان المدينة (50 الفاً) يشتمونه في الشوارع والحدائق.

وعبر السوداني الجنوبي ريشارد ادودو (27 عاما) للصحافة الالمانية عن ارتياحه من العمل رغم التعب الكبير الذي يحس به، وقال لهم بالانجليزية ان اللاجئين تطوعوا للعمل في حملة الانقاذ، رغم انهم محرومون من العمل حسب تعليمات دائرة العمل الاخيرة، كي يثبتوا تضامنهم مع الالمان وتعبيرا عن املهم بتحقيق فهم افضل بين المواطنين الالمان لمشاكل اللاجئين.

وكان ان تأدية عمل نافع للمنطقة افضل بكثير من حياة المعسكرات الرتيبة وجولات لعب الورق والتفرج على التلفزيون. وذكر جيرد راثماخر قائد عمليات الانقاذ من شرطة الحدود ان العمل المشترك بين الاجانب والالمان المتطوعين يسير على احسن ما يرام ويتحسن كل يوم مع ازدياد ارتفاع منسوب المياه وتجاوز مستوى السبعة امتار وتفاقم انكسار احد السدود ووصول المياه الى المدينة ـ شبه الجزيرة. لكنه عبر عن امله باستمرار تحسن العلاقات وتحسن نظرة سكان المدينة الى الاجانب، وقال ان الطامة الكبرى هي ان يعود العداء للاجانب الى شوارع المدينة حال انحسار مياه الفيضان عنها.

300 مليون انسان يعيشون بدون مرافق صحية

تسبب المياه الملوثة بالفضلات الانسانية في وفاة 2,2 مليون طفل من الاسهال سنويا

	% تتوفر لهم مياه نقية	% تتوفر لهم مرافق صحية
مصر	83	29
الهند	81	29
الصين	67	24
البرازيل	72	44
الكونغو	42	18
فيتنام	43	22
المكسيك	83	72
ايران	90	81
الفلبين	86	77
اندونيسيا	61	53
اثيوبيا	25	19
نيجيريا	51	58

تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 1997

وفيات الرضع

اسباب الوفيات: التهابات الجهاز التنفسي %19، امراض اخرى، امراض غير معدية %10، الحصبة %6، اسهال %18، جروح، ملاريا، اسباب ما قبل الولادة

«الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

انخفاض المعونات للدول النامية



معونات % من الناتج القومي	في 1990	في 1995
الدنمارك	%1.03	%1.04
هولندا	0.98	0.87
السويد	0.99	0.82
فرنسا	0.65	0.58
بلجيكا	0.57	0.41
لوكسمبورج	0.23	0.39
فنلندا	0.65	0.37
سويسرا	0.34	0.37
استراليا	0.33	0.36
كندا	0.43	0.36
النمسا	0.27	0.35
المانيا	0.36	0.34
اليابان	0.29	0.29
بريطانيا	0.28	0.29
البرتغال	0.31	0.28
اسبانيا	0.22	0.25
نيوزيلندا	0.22	0.24
ايطاليا	0.35	0.15
الولايات المتحدة	0.21	0.10

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

تقسيم الحظوظ!

تحدثنا امس عن الحظ. وقلنا إن دراسة بإشراف «الدكتور ويزمان» في جامعة «هارتفورد شير» وصلت الى نتيجة ان الحظ نوع من الحساسية ناحية النجاح.. وان الحظ يختار الرجل الشجاع الذي يستيقظ مبكراً.. وان المحظوظين يستمعون الى خطوات الحظ الخفية ويسيرون معها.. بينما يقوم المنحوس بالسير في الاتجاه المضاد.

وفي دراسة اخرى اجريت بالمركز الصحي في «سمكس» اكد الاطباء ان 60% من الحوادث التي تأتي الى المستشفيات تحدث في يوم الجمعة 13، وذلك في رأي الأطباء لأن الشخص الذي يؤمن بهذه الخرافة يكون شديد الحساسية في هذا اليوم وشديد التوقع لحدوث أمر سيئ، ولهذا فالانسان عندما يترقب وينتظر حدوث الشيء السيئ فانه يحدث بالفعل. فاذا كان الانسان يعتقد بأن الحظ قد هجره فيجب ان يضع في رأسه ان الحظ هجره لانه قد هجر الحظ. فالحظ كالمرأة ترفض ان يهجرها احد.

والكثير من الكتاب العظماء كانوا يشعرون بأن موهبتهم ليست كافية بالنسبة لهم، فالحظ السيئ يجب تفاديه والسعي دائماً وراء تحقيق الحظ الحسن.. والسعي وراء هذا الحظ هو معركة حقيقية بالنسبة لهم!

ان عبقريتهم لم تمنع ايمانهم بالحظ. والحظ قد تأتي به اشياء بسيطة ولكنها ضرورية لكل منهم.. فالكاتب الانجليزي الكبير «تشارلز ديكنز» كان يعتقد ان الأرنب الذهبي الصغير الذي اشتراه بالصدفة.. وكذلك زوج الضفادع البرونزية.. كان «ديكنز» يعتقد انها تجلب الحظ الحسن في الكتابة.. او تهديه الى الافضل.. فكان يحملها معه في كل مكان يذهب اليه.

والروائي الفرنسي «جوستاف فلوبير» كان يتفاءل ببيبغاء اشتراها من رجل افريقي.. فاذا حدث أن مرضت الببغاء فانه لا يستطيع الكتابة الا اذا عادت تجثم امامه.. والكاتب الفرنسي «اميل زولا» كان يكف عن الكتابة فترات طويلة اذا مر بالنافذة التي تناول منها الكفن الذي كفنت به امه.

ورغم ما يبدو هنا من ترهات او خزعبلات، فان هذه الأشياء البسيطة تحرك في داخل الانسان الرغبة والقدرة على العمل والإبداع.

تحت شعار «مت.. والباقي علينا»

«التقسيط» يطال حتى نفقات دفن الموتى في لبنان

بيروت: من سامي عميقة

«التقسيط» ظاهرة جديدة غزت لبنان في الآونة الاخيرة، فيسّرت امور اللبناني من جهة وعقّدتها من جهة اخرى، اذ ان حلاوة التقسيط يقابلها غالباً مرارة التسديد كما هو معروف. لكن اغرب ما في هذه الظاهرة انها بدات تطال حتى نفقات دفن الموتى وثمن كتابة اغنية او تأليف لحن موسيقي او نظم قصيدة.

فاذا مررت بشوارع بيروت لا بد ان تلفتك يافطات العروض الخاصة على ابواب المحلات المختلفة تعلن لزبائنها عن تسهيلات في الدفع متى رغبوا في الشراء. واذا تصفحت الجرائد والمجلات، فقد تأخذك كثافة الاعلانات التي تقدم اليك عروضاً خيالية تنقلك من عالم الى آخر وانت ما تزال مسمّراً على كرسيك، تداعبك احلام ورديّة وآمال. واكثر هذه العروض محورها السيارات والادوات الكهربائية، التي كانت في وقت مضى حاجات ممنوعة ان تخطر على بال اللبناني لأن حالته المادية الضعيفة لا تسمح له باقتنائها.

فهذه شركة سيارات تعرض عليك ابتياع سيارة وبالتقسيط المريح مقابل دفع مبلغ اولي بسيط يمكن لأي فرد عادي ان يتحمله. «ادفع الف دولار فقط والبقية الباقية قسطها على مهل!»..

وفي ركن آخر في الجريدة اعلان يغريك ويدفعك لشراء مكنسة كهربائية ومكواة وتلفزيون ملون مرة واحدة من خلال دفعة اولى لا تتعدى الـ 150 دولارا اميركيا. اما عبارة «احصل عليها اليوم وسدد ثمنها لاحقاً»، فصارت بمثابة سياسة متبعة من قبل بعض التجار والباعة، سرعان ما يقع الزبون في حبائلها مسدداً فواتيرها في مهلة تتراوح بين 15 شهراً واقصاها 24 شهرا.

حتى اصحاب العقارات والشقق صار التقسيط عنواناً جذاباً لترويج ابنيتهم مما يسمح لك باقتناء منزل وانت في بداية عمرك بعدما كان ذلك يعتبر ضرباً من الجنون في رأي اسلافنا. ولم تقتصر عادة التقسيط في لبنان على كل ما ذكرناه سابقاً بل تعدت ذلك لتصل الى الاغنية واللحن. فالمغني يدفع للملحن بالتقسيط والشاعر يسلمه القصيدة بالتقسيط ايضاً... الى ان يكتمل المبلغ فتكتمل الاغنية. اما اذا اردت السفر فبعض الوكالات تسمح لك بتقسيط ثمن البطاقة على دفعات الى حين الرجوع عن السفر فتسدد المبلغ كاملاً. ولأن الموت في لبنان صار مكلفاً فقد رأى أصحاب محلات دفن الموتى البيع بالتقسيط طريقة تنشط مبيعاتهم التي شهدت اقبالاً ملحوظاً من قبل ورثة الميت نتيجة لهاء، شعارهم في ذلك قول طريف لاحدهم: «مت.. والباقي علينا»!

وعادة التقسيط لم تعد تقتصر على طبقة الشعب الكادح بل انتقلت بدورها الى الميسورين اذ وجدوا فيها «نعمة» تزيدهم ارستقراطية وتظهر جلياً تألقهم الاجتماعي، فصار بامكانهم شراء كل ما يرغبون باقتنائه وبالتقسيط بدل الدفع سلفاً او «كاش» على الطريقة الاميركية. والتقسيط انواع: التقسيط الممل والذي تقضي سنوات طويلة وانت تسدده. والتقسيط السهل او المريح والذي يأتي على قدر قناعتك بامتلاك الاشياء فتدفع مبالغ صغيرة ولمدة قصيرة. والتقسيط الصعب واهم شروطه دفعة اولية دسمة لا تقل عن الـ 3000 دولار اميركي.

وتقول اميلي بركات، موظفة في احدى المحلات التجارية للادوات الكهربائية: «ان التقسيط هو افضل ما افرزته الحرب في لبنان فصار بمقدورنا ان نقتني الاشياء ونحقق الاحلام». اما سعيد بدوي، صاحب احد محلات بيع السيارات المستعملة، فيرى في التقسيط مغامرة خطرة قد تعرض البائع للوقوع ببعض المشاكل مع الزبون عند جباية بقية المبلغ.

ويعتبر التقسيط تقليداً وعادة اوروبية المنشا ولدت نتيجة الحرب العالمية الثانية وما زالت تعتمد في اسلوب العيش اليومي لدى 80 في المائة من سكان اوروبا. ويعلق احد اللبنانيين بالقول: لقد بات التقسيط يسري في دم اللبناني. فهو يتنفس بالتقسيط خوفاً من الاختناق بالتلوث الطبيعي، ويأكل بالتقسيط لأن ما باليد حيلة، وينام بالتقسيط كي لا تأخذه الغيبوبة.

الهدف هو التناغم مع أنظمة الاتحاد الأوروبي

المجر تبدأ خطوات عملية واسعة لتنقية بيئتها

بودابست: من ثائر صالح

تقوم المجر حالياً بتحديث مختلف المرافق الصناعية بهدف تقليل مستويات تلويث البيئة وخاصة من المشتقات الهيدروكاربونية وبالنواتج العرضية لعمليات التكرير والاحتراق في الصناعات البترولية. وتسارع في الآونة الاخيرة العمل على ايجاد ضوابط تتناسب مع الضوابط التي وضعها الاتحاد الأوروبي في مجال البيئة، وذلك ضمن مساعي المجر الحثيثة للانضمام الى أوروبا الموحدة.

وكمثال على هذه الخطوات ما جرى اخيراً في تحديث انتاج البنزين (الأمر الذي فرضه التحول المفاجئ في نوعية وسائط النقل بعد انفتاح الأسواق على الغرب)، وبدأت شركة البترول المجرية منذ اوائل التسعينيات بانتاج انواع البنزين الخالي من مركبات الرصاص، وتم في العام الماضي ايقاف انتاج وتداول بنزين 92 المعامل بمركبات الرصاص. كما نجحت الشركة في تقليل نسبة مركب البنزين الحلقي (C6H6) الضار بالصحة من 3 الى 2% في بنزين السيارات، وخفضت نسبة الكبريت في زيت الغاز الى 0.05% (50 جزءا بالمليون) بدءا من العام الحالي.

كما بدأت الشركة ببرنامج ضخم لمعالجة حالات التلوث الناجمة عن عمليات تكرير وتصنيع البترول، وصرفت لحد الآن 23,6 مليار فورنت (بضع مئات الملايين من الدولارات)، منها 10 مليارات في العام الماضي فقط. ومن بين التجديدات الهامة تخزين الهيدروكاربونات في خزانات ثابتة السقف تحوي سقوفا داخلية متحركة عائمة على سطح السائل (وهدفها منع تبخر السوائل الى ادنى حد عن طريق ملامسة السقف المتحرك لسطح السائل بشكل مستمر) وأدى هذا الى تقليل انبعاث الهيدروكاربونات الى البيئة بنسب كبيرة تقدر بالآف الأطنان سنوياً.

وتبلغ كمية المياه الصناعية المعالجة في مصافي ومؤسسات شركة البترول المجرية حوالي 20 الف متر مكعب سنوياً، يتم صرفها عبر المجاري الى الأنهر، وتحوي هذه الكمية من الماء على نسبة هيدروكاربونات لا تتجاوز 0.5%. وتتكون في هذه المنشآت مواد خطرة يبلغ وزنها 130 الف طن (في عام 1996)، يتم معالجة 70% منها في المنشأة نفسها عبر استخلاص المشتقات البترولية منها، وهناك كمية قليلة من المخلفات يجري نقلها الى اماكن تخزين النفايات السامة.

لكن المشكلة الأساسية التي تواجه المجر، هي تلوث التربة بالمشتقات البترولية التي تقدر كميتها بعشرات الألوف من الأطنان، وبدأت هذه الكميات الكبيرة التي تراكمت في التربة مر السنين بتهديد المياه الجوفية في المناطق المجاورة. وقدمت عدة مقترحات لحل هذه المشكلة لم يجر تنفيذ اي منها لحد الآن نظرا لكلفتها العالية. ويبدو ان احاطة المنطقة بسواتر تصنع بضخ مواد خاصة تصل الى طبقات التربة العازلة للماء (بعمق بضع عشرات من الأمتار) هو الحل الأكثر قبولا، فبذلك يجري منع انتقال المواد الضارة واختلاطها بالمياه الجوفية.



أعلى نسبة احتيال هي في قطاعات الترفيه والاصطياف بفرنسا

باريس: من بوعلام رمضاني

كشف تقرير صدر عن الادارة العامة لمصالح مكافحة الاحتيال بفرنسا ان نسب الغش والاحتيال تزداد في فصل الصيف. وبالرغم من تفاوتها من قطاع لآخر، فان شكاوى المصطافين تثبت ان هناك شبكة متكونة من افراد ينتظرون الصيف للاحتيال على المواطنين الأجانب الذين خرجوا في عطلة طلباً للراحة والعافية.

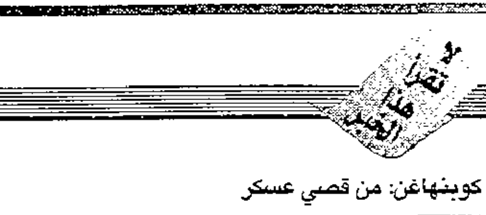
واستناداً للتقرير فان اعلى نسبة احتيال (38%) تعرفها اماكن الترفيه ومرافق الرياضة واللعب والأسواق والمعارض ومصالح تأجير السيارات والمخيمات والأسفار المنظمة بغرض تعليم اللغة ومختلف انواع التصليح المنزلي.

وتتمثل نسبة الاحتيال الثانية (12%) في غش التجار المتخصصين في بيع مختلف الحلجات التي تقتضيها العطلة الصيفية بوجه عام والأغذية وادوات الرياضة والتسلية بوجه خاص، وتليها نسب الاحتيال في مجالات تأجير البيوت التي تنقصها النظافة (9%) والفنادق والمطاعم (7%) وتصليح السيارات (6%) واخيراً المرافق التجارية العمومية التي كثيراً ما تبادر بتخفيض اسعار سلعها الرديئة تحت شعار «التنزيلات الخاطفة للبصر».

ويقول فيمار دفرداس مسؤول جمعية الدفاع عن المستهلكين بمدينة بربينيون (جنوب فرنسا) بأن معظم المصطافين الفرنسيين والسياح الأجانب يذهبون ضحية ظاهرة الاشهار الكاذب، ويكتشفون في معظم الأحيان بأن المرافق التي وعدوا بها غير متوفرة بالقدر الكافي مثل نقص مساحة الحديقة الملحقة بالبيت المؤجر أو بعد الشاطئ عن مكان الاقامة (على عكس ما قاله المالك للمصطاف هاتفيا)، ناهيك عن رداءة احوال ارضية البيت او الحمام او الأثاث.

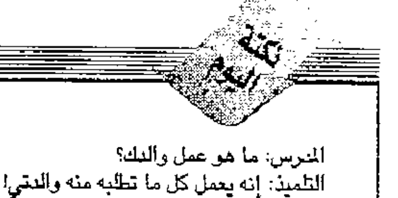
ومن الفرص السانحة التي تزيد من «ضراوة» المحتالين المتخصصين في تعكير صفو المصطافين تعطل السيارات لسبب بسيط واضطرار اصحابها للتوقف في محطات خاصة لتصليح عطب ما، وبحكم حرص المواطن على عدم تضييع الوقت للاستفادة من عطلته اقصى ما يمكن، فان اصحاب محلات التصليح التابعة للمحطات الموزعة عبر الطرقات السريعة ينتهزون مثل هذه الفرص لتضخيم حالة هذا العطل او ذاك ولزرع الرعب في نفوس المصطافين لدفعهم الى تغيير هذه القطعة او تلك في الوقت الذي يمكن تصليحها في عين المكان.

ويفسر ايف هوجيه المكلف بالدفاع عن المستهلكين على الصعيد الوطني سلوك المحتالين بالحالة النفسية «المفروضة» على المصطاف او السائح الذي يفقد ردود الفعل التي يفترض ان تدفعه الى الاحتجاج والقيام بالاجراءات المنصوص عليها قانونياً، والحاصل ان «نفسيته الظرفية» تحول دون مطالبته بحقوقه كما هو شأن معظم الفرنسيين الذين يعدون من المقاومين للاحتيال مقارنة بالشعوب الأوروبية الأخرى.



كوبنهاغن: من قصي عسكر

توجه شرطة مدينة «روزكله» الواقعة جنوب العاصمة الدنماركية كوبنهاغن نداءها منذ اول من امس الى لصين مجهولين من محترفي سرقة البيوت والمحلات بمراجعة طبيب مختص بالامراض الجلدية للعلاج من مرض جلدي من المتوقع ان تظهر اعراضه على جسديهما بشكل «اكزما» او طفح جلدي في القريب العاجل. وكان اللصان المجهولان قد اقتحما قاعة مدرسة ماكله كورد للسباحة في مدينة روزكله، وغاصا في الماء ثم خرجا بعدئذ الى غرفة التجهيزات، فسرقا جهاز كومبيوتر وبعض الادوات الكهربائية، وغلفا المسروقات بواقيات من النايلون، ثم عادا وغطسا في الماء متسللين الى الخارج. وبعد اكتشاف السرقة اعلنت الشرطة أن المسبح مهجور لم يجدد ماؤه او يستخدم منذ فترة طويلة حيث لم يعالج بالكلور والمطهرات المستخدمة ضد البكتيريا والفطريات التي اثبتت تحليلات الماء انها من النوع المؤذي للجلد، كذلك طلبت منهما عبر ندائها اتلاف للواقيات التي تلوثت بالبكتيريا، والتريث في استعمال المسروقات اذ من المحتمل ان تكون قد تعرضت للتلوث ايضا.



المدرس: ما هو عمل والدك؟
التلميذ: إنه يعمل كل ما تطلبه منه والدتي!

السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 7 دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية